

مركز الدراسات والبحوث العربي - صنعاء

دَوَائِدُ

أبي عبد الله جمال الدين  
محمد بن حمزة بن عمر الوصابي الهمداني  
المتوفى سنة ٦٥١ هـ

الأول

حقيقه وعلق عليه  
محمد بن علي بن الحسين الكوفي الحوالي

دار المعرفة - بيروت

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى

١٩٨٥

يطلب من دار العوده - بيروت  
تلفون ٣١٠٨٤٠ - ٣١٨١٦٥ - ٨١٥٣٣٥  
تلكس AWDA 23682LE

و

يطلب من مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء  
تلفون ٢٠٠٤٧٠ - ٢٠٠٤٦٩  
ص.ب. ١١٢٨

---

---

يشكر الاستاذ المحقق الولدين الكريمين :  
عبدالله بن احمد الأكوع الحوالي  
ومحمد بن علي بن عبدالله الأكوع الحوالي  
على ما بذلا من جهد في المقابلة والتصحيح .

---

---

دَوَالِمْ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَمَالِ الدِّينِ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي الرَّهْمَانِ

طبع هذا الكتاب على نفقة صاحب السمو  
الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان  
ولي العهد ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحة  
بدولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة .

## المكتبة اليمنية الحوالية

مشروع ثقافي لنشر ذخائر التراث اليمني

- ١ - الجزء الأول من الاكليل للهمداني  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ٢ - الجزء الثاني من الاكليل للهمداني  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ٣ - الجزء الثامن من الاكليل للهمداني  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع  
صفة جزيرة العرب للهمداني  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ٥ - قرة العيون بأخبار اليمن الميمون للديبع  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ٦ - المفيد في اخبار صنعاء وزيد لنجم الدين عمارة اليمني  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ٧ - نظام الغريب لعيسى بن ابراهيم الوحاظي الحميري  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

٩- تفسير الدامغة للهَمْداني

تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

١٠- السلوك في طبقات العلماء والملوك للبهاء الجندي

تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

١١- تصحيح العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي

تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

١٢- ديوان محمد بن حمير

تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوع

## المكتبة اليمنية الحوالية

### ما هو تحت الطبع

١٣ - الجوهرتان العتيقتان للهمداني  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

١٤ - كشف اسرار الباطنية لمحمد بن مالك الحمادي المعافري  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

١٥ - مرآةالمعتبر ، في فضل جبل صبر للخلافي  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

١٦ - الجزء العاشر من الاكليل للهمداني  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

١٧ - العسجد المسبوك ، فيمن تولى اليمن من الملوك لعلي بن الحسن  
الخزرجي

تحقيق الاستاذ محمد بن علي الاكوع

١٨ - التقصار في جيد علامة الامصار لمحمد بن الحسن الشجني  
الذماري

تحقيق الاستاذ محمد بن علي الاكوع

١٩ - الاختصاص ذيل تاريخ صنعا لنظام الدين السري بن ابراهيم  
العرشاني

تحقيق الاستاذ محمد بن علي الاكوع

٢٠ - وبل الغمام شرح شفا الاوام للشوكانى  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

٢١ - المنار حاشية على البحر الزخار لصالح بن المهدي المقبل  
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

٢٢ - الاتحاف ، لطلبة الكشف للمقبلي  
تحقيق الاستاذ محمد بن علي الاكوع



## للمؤلف

- ١ - الوثائق السياسية اليمنية
- ٢ - اليمن الخضراء الطبعة الثانية
- ٣ - الجزء الاول من التاريخ الاجتماعي وقصة حياتي
- ٤ - عالم وامير يحيى بن محمد الأرياني ، اسماعيل بن محمد باسلامه  
وصفحة من التاريخ المعاصر المجهول .



## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

#### ديوان محمد بن حمير

يكاد البحث عن تراثنا اليمني والتنقيب عن اماكنه ومستقره ومستودعه -  
يؤلف رواية كاملة بأبطالها ومغامراتها وفصولها ومفاجأتها وكل ما تحتويه القصة  
من الادوار او الرواية كما وقع لنا في «الاكليل» و«المفيد» وغيرهما حكينا ذلك  
في المقدمات مما حققناه ونشرناه .

وذلك لندرته وعزته وتشتته بمكاتب الشرق والغرب هذا من جهة ومن  
ناحية أخرى الإنطواء على نفسه ، والبخل به من اهله والسطو عليه  
وهذه الظاهرة التي حَاقَتْ بتراثنا تحتاج الى مزيد من التفكير وفضل من  
الروية والتأمل لتحليل ذلك .

ويتكرر لنا نفس الشيء وبالحرى نفس المأساة وبالجرعة التي نسيغها  
بمرارة فيما نسوقه هنا في قصة محاولة الإلتقاء « بتاريخ صنعاء » « لابن جرير  
الصنعاني » المتوفى حوالي سنة ٤٤٤ هـ ثلاث واربعين واربعمئة من الهجرة  
والذي اول من نوه به وارشدنا اليه المؤرخ « بهاء الدين الجندي » في تاريخه  
المسمى « السلوك في طبقات العلماء والملوك » الذي هو تحت الطبع فإنه  
جعله من مراجعه وقال .

ومنها تاريخ صنعاء « لاسحاق بن يحيى بن جرير الزهري الصنعاني وهو  
صغير الحجم جُمُ الفوائد .

ومن الصدف الجميلة - وما احسنها إذا صادفت هوىً في الفؤاد - انني بينما كنت أطلع الجزء الثاني من « تاريخ آداب اللغة العربية » للمستشرق « بروكلمان الالمانى » ، ترجمة وتعريب الأستاذ « عبد الحليم النجار » المصري اذ وقفت على ص ٥١ « بما لفظه .

وينسب الى « الطبري » تاريخ « صنعاء انظر « الأصفية » ١ - ١٨٩ » فاستخفني الفرح الشديد وعرتني هزة شوق الى لقائه .

علماً مني بل وعن يقين أنه لم يكن « لابن جرير الطبري » المؤرخ والمفسر المتوفى سنة ٣١٠ هـ عشروثلاثمائة - مؤلف في تاريخ « صنعاء » وانما هو « لابن جرير الصنعاني » الآنف الذكر ولكنه اشتبه على « بروكلمان » « ابن جرير » فنسبه الى « الطبري » لشهرته ولا يعلم ان هناك وفي صنعاء « ابن جرير الصنعاني » كما اشتبه عليه ايضاً بتاريخ الرازي فوقع في الخطأ مرتين .

وبما اني شديد الولوع والغرام بإحياء تراث وطني « اليمن » العزيز أياً كان نوعه من فقه وحديث ولغة وصرف وادب وشعر وتاريخ ونحو ذلك خصوصاً مؤلفات اعلام الفكر وعباقره العقل وجهابذة الإسلام وفطاحل النقد والاجتهاد ممن لهم شهرة عالمية وعلوم انسانية كالحافظ المرحول اليه « عبد الرزاق بن همام الصنعاني » المتوفى سنة ٢١٠ هـ عشر ومئتين وفيلسوف العرب لسان اليمن « الحسن بن احمد الهمداني » المتوفى بين سنة ٣٥٠ وسنة ٣٦٠ هـ والأمام العظيم « نشوان بن سعيد الحميري » المتوفى سنة ٥٧٣ هـ وصوت الحق المبين الحجة البالغة « محمد بن ابراهيم الوزير » المتوفى سنة ٨٤٠ هـ والناطقة القدير المنصف « يحيى بن الحسين بن القاسم » المتوفى سنة ١١٠٠ مائة والـف تقريباً والحافظ المجتهد الكبير « صالح بن المهدي المقبل » المتوفى سنة ١١٠٨ هـ والحافظ المجتهد الكبير « محمد بن اسماعيل الأمير » المتوفى سنة ١١٨٢ هـ وحجة الله الصادقة المجدد شيخ الاسلام « محمد بن

علي الشوكاني « المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ وغيرهم ممن ضربَ بسهم قامر في العلوم والمعارف .

### « بدء الطريق »

بدأت بالمحاولة الجادة للالتقاء بالتاريخ المذكور عن طريق المراسلة تبعاً وباستمرار لمكتبة « الأصفية » فلم أتلُق منها رداً « أو اجد على النار هدى » ولم اظفر بطائل او بارقة أمل وكانما كانت تذهب رسائلي أدراج الرياح .

وبعد اليأس والقنوط عن هذه الطريقة العقيمة وغير المجدية اعتلجت في نفسي خواطر مضطربة بين القعود على مضض ودخن وبين النهوض للبحث عن هذا التاريخ مهما كلفني الأمر من عناء ومشقة ، وبُعْدِ الشقة وسرعان ما دار في خلدي المثل اليمني . « ما تحرق النار الا رجل واطيها » فنويت السفر بنفسي .

## « ما تحرق النار الا رجل واطيها » فنويت السفر بنفسي

### « الى الهند »

وقويت العزيمة وتيسرت الأمور وتسهلت اسباب الرحلة بدون كبير عناء ، وانتخبت لمرافقتي بعد الموافقة - الشاب التقي النبيل « الفضل بن علي الأكوع الحوالي » للمساعدة ولالمهام باللغة الانكليزية اذ في « الهند » التي تعتبر شبه قارة من اللغات ما يفوق الحصر اشهرها الهندية والهندوسية والأوردية والعربية والانكليزية التي هي لغة الصحافة والجرائد واللغة الرسمية وفي الدوائر الحكومية

وفي « الهند » ايضا من الملل والنحل والطوائف والفرق والمتناقضات ما يقصر عنه الوصف وكم غرائب وعجائب في « الهند » يقف عندها العقل البشري باهتاً مشدوها ولسنا بصدد مشاهداتنا فلها موضع آخر

وفي ليلة الخميس غرة شهر محرم الحرام سنة ١٤٠١ هـ احدى واربعمائة والـف الموافق شهر نوفمبر سنة ١٩٨١ م .

امْتَطِينَا مِن الطَّائِرَةِ مَتَجَهَةً نَحْو « الْهِنْد » وَقَطَعْتُ مَا بَيْنَ مَطَار « صَنْعَاء » الدَّوْلِي وَبَيْنَ مَطَار « بَمْبَاي » اَحَدِ مَوَانِي « الْهِنْد » سَبْعَ سَاعَاتٍ اِلَّا تَوَقُّفًا يَسِيرًا نَحْوِ نِصْفِ سَاعَةٍ بِمَطَار « الشَّارِقَةِ » مِنْ مَدَنِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ ، وَكَمَا اَقْلَعْتَ الطَّائِرَةَ لِيَلًا هَبَطَتْ لَيْلًا .

امضينا بقية الليل وسحابة اليوم الثاني وليلة أخرى في المدينة المذكورة

### « اِلَى دِلْهِي عَاصِمَةِ الْهِنْد »

وفي الصبح الباكر امتطينا متن طائرة اخرى قَطَعْتَ مَا بَيْنَ « بَمْبَاي » وَبَيْنَ عَاصِمَةِ « الْهِنْد » « دِلْهِي » سَاعَتَيْنِ وَكَانَ فِي اسْتِقْبَالِنَا اَعْضَاءُ سَفَارَتِنَا الْيَمْنِيَةِ الَّذِينَ اتَحَفُونَا بِكُلِّ مَعْرُوفٍ وَجَمِيلٍ .

ولما اَمَطْنَا وَعَثَّا السَّفَرَ وَاَطْمَأَنَّا بِنَا الْمَقَامُ وَاسْتَقَرَّتْ الْاَحْوَالُ رَتَبَ سَعَادَةِ السَّفِيرِ الْاَخِ الْاَسَاطِذِ اَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَيْدَرُ اُمُورِنَا عَلٰى مَا نَحَبُّ وَنَهْوٰى وَبَدَأْنَا بِاسْتِقْرَاءِ الْمَكَاتِبِ وَدَوْرِ الْكُتُبِ الَّتِي « بَدْلَهِي » عَاصِمَةِ « الْهِنْد » وَمَا اكْثَرَهَا .

كَمَا تَنْطُسُنَا اَخْبَارَهَا وَاَمَاكِنَهَا وَاَسَاتِذَتَهَا وَأَمْنَاءُهَا وَالْحَافِظِينَ عَلَيْهَا مُسْتَقْصِينَ كُلَّ مَا يَهْمُنَا وَبِالدرْجَةِ الْأُولَى تَرَاثِنَا الْيَمْنِيَّ الَّذِي تَجَشَّمْنَا لَهُ هَذِهِ الرِّحْلَةَ الشَّاقَّةَ ثُمَّ تَرَاثِنَا الْعَرَبِيَّ وَالْإِسْلَامِيَّ عَلَى جِهَةِ الْعُمُومِ - مِنْ الْمَخْطُوطَاتِ فَحَسَبَ مُسْتَعِينًا بِارْشَادٍ وَتَوْجِيهِ سَعَادَةِ السَّفِيرِ الَّذِي قَامَ بِمُجْهُودٍ يَشْكُرُ عَلَيْهِ وَتَقْصِي الْحَقَائِقَ عَنِ الْمَكَاتِبِ وَاحْفَاءِ السُّؤَالِ عَنْهَا مِنْ مَصَادِرٍ مُوْتَوَقَّ بِهَا وَمِنْ خِبْرَاءِ لَهُمُ الْمَامُ بِأَمَاكِنِهَا وَعَارِفِينَ بِأَسَاتِذَتِهَا .

وارفق معنا اَحَدَ مُوظَّفِي السَّفَارَةِ الْعَارِفِينَ بِعُمُومِ الْمَكْتَبَاتِ وَيَجِيدُ

اللُّغَاتِ .

## « الجولة بمكاتب دلهي »

وقمنا بالتطواف على المكاتب التي بالعاصمة « دلهي » ، وكلما زرنا مكتبة تلقانا ارباب المكتبات بكل ترحاب وتكريم ويسهلون لنا الدخول الى قلب المكاتب المخطوطة ويقدمون الفهارس بكل سهولة ويسر فنقلي الفهارس فلياً دقيقاً وبإمعان فلا تفوتنا صفحة ولا سطر ونعب ما في محتوياتها حتى الثمالة وبكل ما اوتينا من نشاط وعثرنا في طيات الفهارس مخطوطات يمنية ذات قيمة أثرية مثل الجزء الثاني من « السيل الجرار » للحافظ « الشوكاني » وضوء النهار للعلامة « الجلال » وحاشيته « منحة الغفار » للحافظ « الأمير » وغيرهما ولكنها - وبحمد الله موجودة بمكاتب « الجامع الكبير بصنعاء » وفي المكاتب الخاصة من بيوتات العلم والمعرفة ولم نطمع بتصويرها لثلاث تكون علينا ضغثاً على إباله لا سيما وهي في طريقها إلى النور بالنشر والطباعة .

وخرجنا من هذا التطواف ومن هذه الجولة التي استغرقت نحواً من نصف شهر فاکثر وقد تكونت عندنا فكرة عن هذه المكاتب بانها غنية بالمخطوطات العلمية من عربية وفارسية وتركية ومصاحف شريفة نادرة الوجود كما خرجنا ولم نجد الحاجة التي في نفس « يعقوب » وضعف الأمل على العثور على تاريخ « ابن جرير الزهري الصنعاني » أو على تراث « يماني » مفقود عندنا أو تراث اسلامي لم تصله يد المطابع والنشر ولكن خيط الأمل لم ينقطع إذ المستشرق « بروكلمان » قد حدد مكان التاريخ المذكور وانه في المكتبة « الأصفية » وتحت رقم كذا ، وهي في « حيدر آباد الدكن » الأمر الذي حدانا الى اكمال رحلتنا ومواصلة البحث مهما كان وكيلاً نفع تحت وطأة قول « المتنبي »

« ولم أر في عيوب الناس غيباً كنقص القادرين على التمام »

« الى حيدر آباد الدكن »

زَمِينًا حَقَائِبُنَا إِلَى مَدِينَةِ « حَيْدَرِ أَبَادِ الدِّكْنِ » مُصَاحِبًا لَنَا سَعَادَةَ الْوَلَدِ

السفير الذي قد صار اكثر منا اهتماما ، ويعنيه ما يعنينا وقطعت الطائرة ما بين العاصمة « دلهي » وبين « حيدر أباد الدكن » ساعتين كمثل ما بين « بمباي » و « دلهي » غير توقف نحو نصف ساعة في محطة بينهما .

ويسكن مدينة « حيدر أباد الدكن » جالية « يمنية » كبيرة أغليتهم من القطر « الحضرمي والمهرة وبافع وهو ما يسمى سروحمير » كما ان مدينة « حيدر أباد الدكن » « من أوائل المدن الإسلامية التي قامت بطبع ونشر الكتب الإسلامية على اختلاف انواعها وانتشرت في العالم الاسلامي وكذلك المصاحف الشريفة وكانت تسمى تلك المطابع بالمطابع الحجرية ولا زالت « حيدر أباد الدكن » معدنا ثراً لطبع لكتب المخطوطة المفيدة ، والعزيرة الوجود

وفي اليوم الثاني زرنا المكتبة « الأصفية »، واجتمعنا بفضلها وعلمائها . وتبادلنا اللقاءات التقليدية الإسلامية والمتاحفة الأخوية وكلهم يجيد اللغة العربية بطلاقة وفصاحة وفاتحناهم بمهمتنا والغرض الذي جئنا من أجله فافادوا بكلمة اجماع ان « تاريخ صنعاء » باسم « ابن جرير الصنعاني » غير موجود في المكتبة « الأصفية » تحت الرقم الذي ذكره « بروكلمان » ولا تحت رقم آخر . وانما الموجود تاريخ « صنعاء للرازي » وتحت الرقم الذي ذكره « بروكلمان » وانه يقوم بتحقيقه ونشره الأستاذ الفاضل « ابراهيم الندوي » .

### « عند جهينة الخبر اليقين »

وبينما نحن في الحديث هذا إذ طلع علينا الأستاذ « ابراهيم » فتلقيناه بالبشر والسرور كما تلقانا باسماً كالوردة المتفتحة غب المطر وخطر في نفوسنا المثل « عند جهينة الخبر اليقين » .

وحدثناه عن الغرض المنشود فاكّد لنا مجدداً بما أخبرنا الأخوان الأفاضل من النفي القاطع عن وجود « تاريخ صنعاء » تحت اسم « ابن جرير



الصنعاني» واذف الى ذلك قوله : ان «بروكلمان» كثيرا ما يقع في الخطأ والغلط كما هي طبيعة الإنسان وعدد لنا أمثلة من سقطاته وأخطائه حتى في نفس المكتبة «الأصفية» كمثل هذا وغيره ، وانما الموجود هو «تاريخ صنعاء» «لاحمد بن عبد الله الرازي» وتحت الرقم الذي ذكره «بروكلمان» وانه قد أنهى تحقيقه وعلى وشك دفعه للمطبعة فاخفى الأمل وهبط النشاط وفتر العزم .

ولكي اكون علي يقين بما ادلوا الينا من حقائق طلبت منهم «تاريخ صنعاء» «لاحمد بن عبد الله الرازي الصنعاني» المتوفى سنة ٤٦٤ هـ تقريبا أي انه بعد وفاة «ابن جرير الزهري الصنعاني» لأشاهده عيانا وبأم رأسي ولتحصل القناعة بصورة قطعية .

وكانت مخطوطات المكتبة الأصفية قد نقلت من مكانها الاول الى مكتبة بجوارها وقريب منها ببضع خطوات ، وذهبنا سوياً وقدموا لنا تاريخ صنعاء للرازي وتحت الرقم الذي ذكره «بروكلمان» واذا نحن امام مخطوطة يمنية وبخط يماني من آل حنش الكنديين وهي اشبه بمخطوطاته الموجودة بصنعاء ولا تختلف عنها بشيء كما لا تختلف عن نسخة ما قام بتحقيقه الولد السيد النبيل الدكتور «الحسين بن عبد الله بن الحسين العمري» والاستاذ «عبد الجبار زكار الدمشقي» ، الذي كانت نسخة «حيدر آباد الدكن» إحدى اصولهم .

ثم قدم لنا الأستاذ ابراهيم الندوى ملازم من تحقيقاته للتاريخ المذكور كبرهان قاطع على صدق مقاله ومقال الأخوان المذكورين ولنتأكد من صحة ذلك واستعلمنا عن اشياء أشكلت عليه فافدناه بها .

وحينئذ انقطع الأمل بته وكانت صدمةً عنيفة وما اعظم خيبة الأمل ولكني سليت نفسي بالثقة بالله تعالى وأن فيه العوض والخلف عن كل فائت والرجاء منه المثوبة والأجر وانه لا ولن يضيع عمل عامل .

ثم اكملنا جولتنا على بقية المكاتب بحيدر آباد وهي زاخرة بالمخطوطات الفائقة الجمال والروعة وفيها من المصاحف الشريفة الأثرية ما هو مكتوب بعضها بمصاغ الذهب الخالص ويخط ياقوت المستعصمي الخطاط الشهير المتوفى سنة ٦٨٩ هـ وتسع وثمانين وستمائة من الهجرة .

ثم عدنا ادراجنا الى « دلهي » ومنها الى « بمباي » في طريقنا الى الوطن العزيز ساحبين ذبل الخيبة وراجعين بخفي حنين ولكن الامل والثقة بالله لم ينقطع ، وعلى كل فقد كانت الرحلة ممتعة ومفيدة من وجوه شتى .

### « رب صدقة خير من ميعاد »

هذا من الأمثلة التي قيلت حديثاً وهو يصدق على رحلتنا هذه برمتها فبينما كنا في آخر المطاف وفي « بمباي » بالذات اذ بحثنا عن وجود مكتبة بها فقليل لنا: توجد مكتبة بالمواصفات المذكورة آنفاً في « جامع جُمعة » الكائن في قلب مدينة « بمباي » فذهبنا اليها يحدونا الأمل ويسوقنا الشوق وسألنا عن حافظ المكتبة فدلونا عليه وبمجرد ما ذكرناه بغرضنا فتح لنا قلبه باخلاق فاضلة كريمة قبل ان يفتح المكتبة واتجهنا نحوها وقدم لنا الفهارس وظلينا نفتش في ثنايا صفحاتها صفحة صفحة وسطراً سطرأ وكادت تكمل الفهارس واذا برحمة الله تشع بين حوانح الفهرست وضلوعها ويغمر قلبي بردُ اليقين واذا العوض من الله بيانٌ ويظهر واذا بارق الأمل يسح برداً وسلاماً واذا ثقة اليقين يسقط على نفسي سقوط الغيث على يابس الشجر فتعود لنا الحياة ويجري في عروقنا ماء الرضا والرحمة وإذا أمامنا ديوان الأديب « جمال الدين محمد بن حمير » الوصابي الهمداني الذي طال تغيبه وكاد أن يكون نسياً فسيحان الله محي العظام وهي رميم .

وصدق المثل

### رب صدقة خير من ميعاد

فحمدنا الله كثيراً بما يليق بجلاله وعظمته وبالمشط والمكرة وأن أرجعنا الى ديارنا موفورين غير خائبين ولا خزايا

فاليك أيها القارئ قصة التراث اليمني وقصتي معه كما ازف اليك  
ديوان شاعر من فحول شعراء اليمن الا وهو محمد بن حمير ومن الطراز  
الممتاز يظهر مشروحا منشورا بعد طول تغييه واحتجابه على يد ابن اليمن البار  
ومجهوده الفردي المتواضع ابتغاء رضا الرحمن واحياء تراث العلم والفكر  
اليمني ، والله ولي التوفيق .



## « حياة محمد بن حمير »

### نسبه

هو «ابو عبد الله جمال الدين محمد بن حمير بن عمر الوصابي» الهمداني هكذا وقف المؤرخون في رفع نسبه عند ابن حمير والذي تفرد بزيادة [ ابن عمر الوصابي ] هو المؤرخ الثقة «الحسين بن عبد الرحمن الأهدل» في كتابه « تحفة الزمن » وهي زيادة مقبولة من عدل ثقة كما نوضح ذلك قريباً .

أما كنيته «ابو عبدالله» فتفرد بها الخزرجي في طبقاته وهو مؤيد بما في الرسالة الجوابية للشاعر المشهور «القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي» كما في ص ١٥٣ وكذا القول في لقبه جمال الدين وفي كلمة «اسعد بن مظفر» ص ٢١٩ .

اما نسبه الى « همدان » القبيلة المشهورة فتفرد به ايضاً «الخرزجي» وهو مدعوم بقول الشاعر نفسه في قصيدته التي منها البيت الذي يعتز بقبيلته «همدان» الشهيرة «في ص ١٩» وتبعه في نسبته الى « همدان » في تاريخه صاحب ثغر « عدن » ، والبيت هو :

بجيلة ابنة عبس أنت سيدها واني «ابن همدان» الذين هم  
وكما كان يلقب «جمال الدين» كان يلقب شاعر «الملك المنصور» أو شاعر

الدولة المنصورية كما قال «ابن هتيمل» المذكور في رسالته المذكورة « في ص ٢٠٢ » .

« قمت فرهاً بدولة «الملك المنصور» بالشعر حين عز القيام »  
وقال « الخزرجي : وكان أوحـد شعراء عصره وهو شاعر الدولة المنصورية .

### من ترجم له

الذي اعلم يقينا أن أول من ترجم «لأبن حمير» - هو المؤرخ «بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي» في كتابه « السلوك في طبقات العلماء والملوك » ثم المؤرخ ابو «الحسن علي بن الحسن الخزرجي» في تواريخه الثلاثة المذكورة في ثبت المراجع والمؤرخ العلامة «الحسين بن عبد الرحمن الاهدل» في تاريخه « تحفة الزمن في طبقات سادة اهل اليمن » والمؤرخ «بامخرمة الحضرمي» في كتابه المطبوع « ثغر عدن » وكلهم يشنون عليه ويشيدون على شاعريته وجودة قريحته ويخلعون عليه مطارف التفوق وفضيلة السبق على غيره من شعراء عصره .

### مولده

لم تشر المصادر المذكورة انفاً لا من قريب ولا من بعيد الى مولد شاعرنا «ابن حمير» بل الغت ذلك كلياً ومَرَّت به مَرَّ الكرام فضلاً عن تحديده باليوم أو الشهر أو السنة وهذه الظاهرة أفة يمنية طالما مني بها اليمن ، وقد ابرز تحليلها بصورة واضحة شيخ الإسلام «محمد بن علي الشوكاني» في تاريخه المطبوع . . «البدر الطالع ، بمحاسن من بعد القرن السابع» .

### «أضوا على مولد ابن حمير»

ولكنّا - والله الحمد - اهتدينا الى تحديد مولد الأديب «محمد بن حمير» على وجه التقريب وعلى سبيل التحديد الذي يقارب اليقين اذ سلطنا على ذلك أضواء من دراستنا لديوان شاعرنا «ابن حمير» وأرشنا الستار بتمعن

وفحص - عن الصمت الذي ابتلى به المؤرخون المذكورون .

وتقرر أن مولد «ابن حمير» في الربع الرابع من القرن السادس او قبله  
ببشير وهذا الرأي هو الراجح والذي عولنا عليه .

والرأي الثاني وهو رأي مرجوح وهو ان مولد «ابن حمير» في اول القرن  
السابع الهجري والاضواء التي كشفنا تحديد مولده هي :

١ - انه مدح الشيخ «محمد بن ابي بكر الحكمي» المتوفي سنة ٦١٧ هـ  
سبع عشرة وستماية وطبعاً ان «مدح ابن حمير» «للحكمي» قبل موته ولنفرض جدلاً  
انه مدح «الحكمي» في نفس السنة التي توفي فيها «الحكمي»، وعلى هذا  
الفرض سيكون عمر «ابن حمير» يومئذ سبع عشرة سنة او ست عشرة سنة وهذا  
يعد من النبوغ المبكر .

٢ - انه مدح الفقيه «محمد بن الحسين البجلي» المتوفي سنة ٦٢١ احدى  
وعشرين وستماية والحال ان «ابن حمير» يعترف بعمره انه قد جاوز الخمسين -  
فيه نفس القصيدة التي امتدح بها البجلي حيث يقول في ص ٨٣ .  
لا ابتغي الغي والخمسون تزجرني في الأربعين عن الخمسين مزدجرُ  
فهذا صريح وواضح في بلوغه هذا العمر المذكور في هذا البيت ويؤازر  
هذا البيت من الشعر بيت آخر من قصيدة قالها «ابن حمير» في مدح القائد  
«الفضل بن مظفر بن الهرش السنحاني» اخ القائد «راشد بن مظفر ابن الهرش  
السنحاني» الذي قتل في حادثة «مرغم الصوفي» في سنة ٦٢٢ هـ اثنتين وعشرين  
وستماية ويشيد بالمدح لأخذه بثأر اخيه من القتالين له فهو يقول كما في ص  
١٨٩ .

يقولون لي ما بعد خمسين صبوةً فقلت هل الشيخ الظريف يتوبُ  
فإنت ترى ان البيتَين الذين في قصيدة «البجلي» وفي قصيدة ابن «الهرش» قد  
تضافرا على ان «ابن حمير» من عمره في الخمسين او قد تجاوزها او قبلها بقليل  
والبيتان المذكوران يدلان دلالة واضحة لا تقبل الشك ولا غبار عليهما أن مولد

ابن حمير في اول الربع الرابع وان ما قاله ليس من النبوغ المبكر كما قلنا آنفاً بل انه من النبوغ المشبه لنبوغ الشاعر المشهور « النابغة الذبياني » الذي قيل عنه : انه ما نبغ في الشعر الا بعد الأربعين سنة من عمره وكذلك النوابع الآخرون . ويسقط الرأي الثاني .

وسياتي الكلام على وفاة «ابن حمير» بما يلقي مزيداً من الأضواء ومؤكداً لما قلنا من تحديد مولد اديبنا الشاعر .

- ومن الأضواء التي استلهمناها من دراسة ديوان «ابن حمير» ومن الملابس التي احاطت بشخصيته من غموض مولده ابتداءً وظهوره على مسرح الحياة كمفاجأة غريبة اخيراً .

٣ - انه من الطبيعي والغالب على سكان البادية انهم لا يزاولون قول الشعر ولا يقدمون على مدح الكبراء والملوك والعلماء الا وقد تحضروا ونزلوا المدن واختلطوا بالشعراء والادباء ومهروا في انواع الشعر وغاصوا على معانيه وعرفوا من أين تؤكل الكتف ثم يتجاسرون لمنافسة أقرانهم من الشعراء وهذا ما يبدولنا في ابن حمير فانه مكث في بلدة «وصاب» يروض نفسه بقول الشعر فما انبثق شعره الا بعد ان نزل « عواجة سهام » وهي حافلة بالعلماء والادباء ولو لم يكن فيها غير الشيخ والامام «الفقيه محمد ابي بكر الحكمي» «ومحمد بن الحسين البجلي» لكفاه لطلاقة لسانه وانبعاث بيانه .

٤ - وايضاً ان لا يلقب بشاعر «الملك المنصور» الا وقد ملأت شخصيته الأسماع والابصار وطغت على زعانفة شعراء عصره وتحدثت عنه النوادي والمجتمعات وطار ذكره كل مطار لأن النفاسة والحسد . سيمّا بني البشر ولا ولن يزاحمه كبار الشعراء وهو حَدَث السن خاوي الوفاض بادي الانفاض لم يبلغ من الكمال ما يؤهله لمزاحمتهم لمدح الملوك والرؤساء لأنه بطبيعة الحال يصطدم بهم ويهضم ويزدرا وهذا امر مشاهد وملحوس

وايضاً انه لم يقدم على مدح « الملك المنصور » ونجله « الملك



المظفر» الا وقد ملأ وطابه ادبا ولغة وشعراً وافعمت معارفه فنوناً عاجمة وتوسعت مداركه وتفتحت افاق اتجاهاته وافكاره واستطاع ان يقرع خصومه بالحجة ويفهمهم بالتفوق ، وانظر قصته مع « التاج العطار المصري » من شعراء « الملك المنصور » ص ٩٢ كيف أفحمه وسطا عليه بالذم بمقام « الملك المنصور » ثم كيف وصف « المنصور » « ابن حمير » .

وكذا قصته مع « علي بن احمد » شاعر « الأمير اسد الدين الأيوبي » في ص ٩٣ ويؤكد هذا ان « ابن حمير » لم يمدح « الملك المنصور » إلا في سنة ٦٣٠ هـ ثلاثين وستماية عندما عاد بالنصر المؤزر من اخضاع بلاد « حجة » وتلك النهوج ولم يمدحه أويته غب اعتلائه عرش « مملكة اليمن » سنة ٦٢٦ هـ ست وعشرين وستماية بالنيابة أولاً ولا ايام ولايته على « وصاب » بلد الشاعر المذكور ولا مدحه في حادثة « مرغم الصوفي » وهو شريك القائد « راشد بن المظفر » في الموقعة ولا بعدها ولا مدح ايضاً « الملك المسعود » الذي غادر « اليمن » الى غير رجعة سنة ٦٢٦ ست وعشرين وستماية مما يبعث على التساؤل عن اسباب عدم مدح « ابن حمير » لهؤلاء مع وجود الظروف المتاحة له .

وقد يزاملنا التوفيق للجواب بما يكون مقنعاً .

١ - ان المؤرخين المذكورين اهتموا ذكر ذلك في تواريخهم اذ لم نجد اي اشارة الى ذلك من اي مؤرخ .

٢ - وربما انه من المفقود الضائع من ديوانه الذي بين ايدينا هذا من جهة ومن جهة اخرى ان « ابن حمير » ربما اعترته النخوة العربية والشمم العربي فلم تستسغ نفسه مدح الدخلاء في زعمه - على بلاده والمغتصبين لأرضه وأوطانه فترفع عن مدح اولئك بغضاً وحنقاً ، وما مدح « الملك المنصور » الا بعد ما توطدت له البلاد وخلت الساحة من بني جلدته خصوصاً بعد انتماء « المنصور » وبنيه الى الأسرة « القحطانية » والأرومة « اليعربية » .

هذا ما اداه نظرنا وفوق كل ذي علم عليم .

وعلى كل فلا زال الامر غير واضح الجوانب ومحتاج الى فضل ومزيد من الدراسة أو انتظار ما قد تأتي به الأيام من مصادر جديدة غير ما تحت أيدينا فتكشف اشياء غير ما عندنا وهي شحيحة ونادرة .

### اين كان مولد ابن حمير

بعد ان سلطنا أضواء على تحديد مولد ابن حمير بقي ان نميل القلم الى مناقشة جديرة بالتعرض لها وان نلقي عليها أضواء كاشفة تنير لنا الطريق الا وهي اين كان مكان مولد شاعرنا الأديب من بلاد « وصاب » الذي اثبتته المؤرخ الثقة العلامة الأهدل .

سبق لنا ان المصادر المذكورة بَخَلَّت علينا بتحديد مولد «ابن حمير» واغفلت ذلك وجعلته شيئاً منسياً وفضلاً عن ان تذكر قريته ومسقط رأسه وقد ازحنا الستار وحددنا مولده تقريباً وعلى جهة التحديد بما سلطنا عليه من أضواء .

اما تحديد قريته التي ولد فيها فهي من الصعوبة بمكان ولكننا نبدي تكهنات وحسباً مما تصيدناه من دراستنا لديوان ابن حمير ونضعه موضع الظن والتخمين لا موضع اليقين والقطع .

ذلك ان مولد ابن حمير في قرية « الحرف » بالحاء المهملة اوله والفاء آخره بينهما راء وهي الواقعة في عزلة « جرّان » ، من مخلاف « جعر » والقرية المذكورة لا زالت عامرة وكانت حافلة بأعلام العلماء من بني « الحبشي » المنسوبين الى جدّهم « حبيش » بضم الحاء المهملة وفتح الحاء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ثم شين معجمة الذي ينتهي نسبه الى قبيلة « مذحج » المشهورة والذي من بطونها « عنس » « ومراد » « وبلحارث » « وسعد العشيرة » وغيرهم .

وانجبت هذه الأسرة جلة من العلماء يجلون عن الحصر ومنهم « آل

شجاع الدين « في « بني سيف العالي » وآل « المفتي » في « اب » و « تعز »  
وآل « المصنف في « ذي جبله » « وإب » « وذي السفال » ومنهم من في القرية  
المذكورة حتى اليوم .

والأحياء الذي استهلمناه هو من قول « ابن حمير » نفسه ومن شعره من  
قصيدته التي في ص ١١٤ والبيت الذي فيه الشاهد هو وقوله .

والى سماه بني « حبش » معشري حيث القفار مُشَمَّراً من « حوشب »  
فبنو حبش هم الذين يسكنون قرية « الحرف » من حوالي القرن الرابع  
الهجري والى يوم الناس هذا .

ومن ذلك قوله مادحاً « الملك المظفر » الرسولي لما أخضع بعض قبائل  
« وصاب » المتمردة ، ولم تكن القصيدة في ديوانه هذا بل هي من المفقود منه  
وانما وجدنا منها بيتاً واحداً في تاريخ « وُصَاب » وهو .  
وذاك « نعمان » مُبَيَّضُ جوانبه وذاك « مدن » وهذا عنده « جِعْرُ »  
فهو يعدد جبال « وُصَاب » عن معرفة وخبرة تامين مما يدلنا انه وُصَابِي  
المولد والحياة والنشأة والفتوة ، ولو وجدت القصيدة كاملة لكشفت لنا عن  
نواحٍ شتى من حياة شاعرنا وعن مجاهل نشوئه وكيف تدرج الى الكمال  
وارتقى الى الشهرة .

### ارتحاله من « وُصَاب »

بقيت لنا ملاحظة هي جديرة بذكرها هنا ألا وهي انتقال « محمد بن حمير »  
واسرته المؤلفة من ابيه وامه وأولاده من مسقط رأسه « قرية الحرف » من  
وصاب متجهاً صوب « تهامه » والغور الذي يكثر من ذكرهما .

هذا ما نعالجه بالظنون والحدس لأننا لا نملك لا دليلاً ولا شبهة دليل  
حتى ولا إشارة او قرينة وانما نتناول الموضوع بما ذكرنا وبالبداهة فيبدو لنا ان  
شاعرنا الأديب « ابن حمير » نزل لأول وهلة الى رحاب الشيخ « محمد بن أبي بكر

الحكمي « والأمام الفقيه » محمد بن الحسين البجلي « اللذين كان مقرهما مدينة « عواجة سهام » وكانت سمعتهما قد انتشرت في « جبال السراة » الموطأة الاكفاف الى تهامة كمثّل وصاب وانس و « ريمة جبلان » و « حرّاز » وغيرها كما ملأت اخبارهما مدن تهامة وحازتها الامر الذي اندفع الى تلك المدينة المذكورة جماعات كبيرة من انحاء الاصقاع وغصت بهما البلد وزخرت بالصوفية والمتصوفة والعلماء والمتأدبين والتلاميذ والطالبيين وكفلت لهم لقمة العيش الهنيء والماء الروي والمأوى الوطني والأمن والأستقرار .

وكان شاعرنا « محمد بن حمير » من اوائل من هرع الى رحاب الشيخ والأمام فنعم في جوارهما وتأدّب وتدرّب وقال الشعر وأظن ان اول ما قاله هو في مدح الشيخ « محمد بن ابي بكر الحَكَمي » المتوفي سنة ٦١٧ هـ والفقيه « محمد بن الحسين البجلي » المتوفي سنة ٦٢٢ ، وكان عمر « ابن حمير » على اقل تقدير في اربعين سنة كما سلف تحليل ذلك ثم انجد وأغور فانجد طلع الجبال ، ومدح القائد « راشد بن المظفر بن الهرش السنحاني » واخاه « الفضل بن المظفر ابن الهرش السنحاني » وغيرهما .

وأغور فانتقل الى مدينة « زبيد » ، وهي ما هي من مدن « تهامة » وحاضرتها والمعهد العلمي الشهير ، والمَلِكة ، حاضرة الجمال التي بيدها ازمة الأمور ومحط كل سميدع ومليك فاتخذ منها متبوءاً ومنزلاً وكان بها مثواه الأخير فعب ونهل من المعارف ما خولته ظروفه ومداركه ذات الأفاق الواسعة فمدح « اقبال تهامة ومشاخ اعيانها ثم مدح « الملك المنصور » و « الملك المظفر » ومن في مستواهما .

وطبيعي ان صاحب التكاليف المعيشية المتحمل مسئولية إعالة أسرة أول ما يهتم فيما يهتم بتأمين معاش أسرته وراحة بالهم من ذل المسألة والمسكنة « وابن حمير » ادرك بكمال ذوقه وحدة ذهنه ان يختصر طريق ارتزاقه وأجداها نفعاً هو احتراف قول الشعر فصاغه ببراعة فائقة واسلوب جذاب الاستدرا مكارم اقبال

« آل مُعيد الأشعرين » و « آل سهيل الزنين » وغيرهم ، فجنى ثمار شعره  
ميسرة وسهلة

هذه آراء وتحليلات عن حدس وتكهن ومما تقرب لنا المسافة الى  
الواقع والحقيقة وهي غير كاملة الصورة القطعية اذ الأبواب امام بحثنا  
موصدة .

### « ثقافته »

ان جاز لنا التعبير ان ثقافه ابن حمير لاتعدو دراسة أولية في « الكتاب »  
« المكتب » « العلامة » أو دراسة في مسجد قريته « الحرف » كما هي العادة  
السائدة لذلك التاريخ والى الثمانينات من القرن الرابع عشر ، ولم يبلغ  
الكمال ولا تفتحت ازهار مداركه واصبح رَبّ قصائد وشوارد وصاحب نوادر  
وأوابد بعد ما حل في رحاب الشيخ والأمام المذكورين أنفأ فأكثر من قراءة  
كُتب الأدب ومطالعة دواوين فحول الشعراء من جاهليين واسلاميين . كما  
ترى تضمينه البيت والبيتين من اشعارهم في غصون قصائده وكأنها الشذرات  
في السمط المنتظم يدرك ذلك من له المام ومعرفة بشعر المجيدين منهم كما  
ان اختيار ابن حمير لوضع هذه الشذرات في اماكنها اللاتق بها تدل على ذوق  
سليم ، وبراعة فهم .

### شاعريته واغراض شعره

ان شاعرية ابن جَمِير تكمن في غزله ونسيبه إذ أكثر من ذلك فهو رقيق  
الحواشي تذوب رقة ولطفاً ويسيل عذوبة وانسجاماً ودل على انه شاعر بما في  
الكلمة من معنى مطبوع ليس فيه تصنع ولا تكلف ولا حوشى ولا تعقيد ،  
متلاحم الالفاظ والمعاني وكأنما يغرف من عين ثرة ومنجم غزير المعاني  
السامية الأخذة بمجامع القلوب فيه مسحة الجمال الفاتن ورونق المغريات .

اذ هو في غزله ونسيبه يشخص مفاتن المتغزل به ويفتن في محاسن

محبوبه حتى يَفْتِنُ غيره ومحبوبه هو الذي استعار له في شعره اسم « ليلى »  
« وسُعد » وابنه « سعد » وكأن جرس هؤلاء في احاسيسه ومشاعره وصداهه  
في سمعه وبصره وينقل ذلك منه الى قارئ شعره ومستمعه وكأنه يمثل غرام  
الشاعر الغزل « كُثِرَ عزة » في « عزته » و « جميل » في « بشيته » و « مجنون  
ليلى عامر » في « ليلاه » وغير ذلك من الغزليين المشهورين ويبالغ في تمثيل  
وتصوير تلك المفاتن وتلك المغريات المفرغة في قالب الحسن والجمال حتى  
كأنك تلمسه وتشاهده والى حد ان يحرك غريزة الشهوة مثل قوله في قصيدته  
« التي مدح بها القائد » عيسى بن نمير « وضمنها الأيات القرآنية في ص ١٨٣ .

لون الرياحين ، ولين الغصون أرخص منى كل دمع مصون  
وَرِدْفُهُ يقرأ من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون  
وأما أغراض شعره فمنها الغزل وقد تقدم نعته ، ومنها المدح وهو كثير  
في ديوانه هذا ، ومن مميزات « ابن حمير » في المدائح انه يقتصر فيها على  
الأغراض الجذابة التي يستدر بها عواطف الممدوح بحيث تصل شغاف قلبه  
فيدر بالافضال والأنعام بسرعة كما ان ليس في المدائح غلو ولا مبالغة في  
الغالب أما مدحه لرسول الله ﷺ فاطال واجاد ومن كرسول الله ﷺ سؤدداً ومجداً  
وفخاراً وعلواً كيف وقد اثنى عليه رب العزة من فوق سبع سماوات واصطفاه  
خليلاً وحبيباً فهو جدير بكل مدح سام بما فيه من غلو ومبالغة ولا ولن يفیه حقه  
مهما حلق في سماء المدح واجاد وأبدع .

واستغاث به ﷺ من بعض نوائب الدهر التي ألمت به واستنجدته فاغاثة  
وانجده كما في الديوان .

« ولا ينفع من دون الله احد . »

وكبا جواد « ابن حمير » في مغالاة مدح الشيخ والفقيه الامامين المذكورين  
وجاوز الحد والحقهما بالمصطفين الأخيار وبحضرة القدس تعالى الله عن ذلك  
علواً كبيراً وخالف شريعة السماء في ذلك وان كان سبقه الى مثل هذه الطريقة

كثير من الشعراء حتى في الذين لا يستحقون المغالاة في المدح .  
واظن ان خيال «ابن حمير» انساق وراء عواطفه التي سيطرت عليها  
الروحانية الصوفية وغلبت على مشاعره وغطت على سمعه وبصره علاوة على  
ما قدموا له من نعم واحسان واسدوا اليه من جميل المعروف وعظيم الأمتنان .  
«ومن وجد الاحسان قيذاً تقيداً»

فهو اذاً معذور في ذلك اضافة الى ان طابع المجتمع والعصر يوحيان  
اليه بهذا النفس الروحاني الصوفي فقد كان عصره مليئاً بالأولياء والصوفية  
وعقائد هي بالخرافات اشبه .

واليك بعض ابيات المغالاة فيمن ذكرنا .

وعلى «الطور العواجي» ارى      نار «موسى» في الدجا المنعكر  
فجناب الشيخ «حجي» حبذا      هو من حج ومن مَعْتَمِر  
ذاك سرُّ الله والقُطْبُ الذي      هو ظل الله فوق البشر  
ومثال قوله

لا فرق عند الله بينهم معاً      أبداً وبين الأنبياء من رسله  
وفي الديوان ما هو اكثر مغالاة واعظم مجازفة وما عليك الا ان تتدبر  
ذلك ومما امتاز به «ابن حمير» انه اكثر تكريراً لفظ النجد والغور والأغوار  
والانجاد وتهامة والتهائم ولا غرابة في تكراره لذلك من شاعر عاش حيناً من  
الدهر في نجد بلاده «وصاب» ذات المروج الخضراء والساحة الفيحاء وقطع  
فيها غرة شبابه وزهرة حياته في صبوته بين اترابه وملاعب غزلانه فان تلك  
الايام النضرات لا ينساها اي انسان مهما عصفت به رياح نوائب الأيام  
وتضافرت عليه جرائم الاعوام كما لا غرابة اذا اكثر من ذكر الاتهام ونزول  
تهامة والأغوار فإنه لقي في تهامة الحياة الناعمة والعيش الرغيد والصيت البعيد  
والجاه العريض والمال الذي ملأ راحته ومجالس الأنس ، وحسو الكؤوس

والاتصال بالكبراء والملوك وعاش الى جانب ذلك في بحبوحة الروحانية الصوفية واللاهوتية .

ومن اغراضه الشعرية الهجاء ولم يصلنا منه في ديوانه هذا غير هجائه للشاعر « مسلم بن العليف » في ص ٩٤ « وهجاؤه للمرأة المسماة « يَنْبُ » كما في ص ١٠٤ .

أما النوع الرابع من اغراضه الشعرية فهو « الرثاء » ولم يصلنا منه في ديوانه هذا غير مرثاته في الفقيه « محمد بن الحسين البجلي » كما في ص ٢٦ ، ومن البعيد انه لم يرث الشيخ « محمد بن علي بكر الحكمي » وهو اول من مدحه كما لم يرث احداً من الاقيال « و » الملوك « كمثل » الملك المنصور « ولعل ذلك من الضائع والمفقود من الديوان .

أما التهاني وهو نوع من المدح فلم يصلنا منها شيء غير ما أثبتناه من كتاب « السمط الغالي الثمن » كما في ص ٤٢ « ومن « الخزرجي » في ص ٤٩ . وكذلك من الهزليات التي يقول عنها الامام « الخزرجي » : وله في الهزليات والمجون مالا يحسن ايراده في كتابنا هذا . فلم يصلنا منه شيء . هذه اغلب سمات شاعرنا الاديب « ابن حمير » وهذه اغراضه .

### المفاضلات بين محمد بن حمير وبين القاسم بن علي بن هتيمل

كثيراً ما تحصل المفاضلة بين الشعراء المتعاصرين وبين غير الشعراء الا انها بين الشعراء اكثر واشمل واطهر نتيجة للحسد والمنافسة خصوصاً بين الأقران فهو أمر طبيعي وقد تكون المفاضلة بين غير الأقران وبين غير المعاصرين .

فمن النوع الأول وهم الأقران والمعاصرون كمثل ما وقع بين « ابي تمام » « حبيب بن اوس الطائي » وبين « دعبل بن علي الخزاعي » وبين



« صريع الغواني » « مسلم بن الوليد » الأنصاري وبين « علي بن جبلة العكوك » وبين « ابي نواس الحسن بن هاني الحكمي » وبين « ابي العتاهية » وغيرهم كثير .

ومن النوع الثاني وهو غير المعاصرين كمثّل الموازنات التي وضعت اخيراً في المفاضلة بين « أبي الطيب المتنبي » وبين « البحتري » « وأبي تمام » فان المفاضلة بين المذكورين كانت متأخرة كما هو معروف ومدون في مضانه .

والمفاضلة بين « ابن حمير » وبين « ابن هتيمل » كانت في عصرهم ولم تكن ناشئة عن نفاسة وحسد أو وقع بينهما مناظرة وجدل كما يقع غالباً بين الأقران المتعاصرين ، ومرد ذلك انهما كانا متباعدين في المنازل والمساكن « فابن هتيمل » من مخلاف « الحكم بن سعد العشيرة » ثم من « وادي ضمد » بينما « ابن حمير » من شعراء مدينة « زبيد » الفيحا « ومخلاف الأشاعر » ولم يكن بينهما احتكاك أو تزاحم حتى تكبر الشحناء وتتجسد البغضاء على ان « ابن هتيمل » يعترف بشاعرية « ابن حمير » وتفوقه عليه ويعتبره أستاذاً له كما في رسالته الجوابية ص ٢١٩ وفي المثل العربي اليميني « ابعد من اهلك يحبوك » فالمفاضلة بين المذكورين جاءت عفواً وبدون تعمد واسمع الى كلام المؤرخ « الخزر جي » حيث قال في العقود اللؤلؤية ص ١١٠ .

وكان « ابن حمير » شاعراً فصيحاً مداحاً للملوك وكان صاحب نوادر وعجائب وطرائف وغرائب وكان شاعر عصره على الاطلاق ، ورأيت بخط الفقيه « احمد بن عثمان ؟ بصيص » النحوي بيتين من الشعر يقول فيهما .

أما قصائد « قاسم بن هتيمل » فمذاقه أحلى من الصهباء هو شاعر في عصره فطن ولكن « ابن حمير » أشعر الشعراء ويقال : إن البيتين « لابن سحبان » قال ذلك وقد سئل اي الشاعرين أفصح فأجاب بقوله .

قال ابو « عبد الرحمن الحوالي » : « وابن سحبان » شاعر مفلق معاصر

لإبن حمير» ، «وابن سحبان» هو من شعراء «المخلاف السليماني» :  
مخلاف «حكم بن سعد العشيرة» ترجم له «الخزرجي» في «طبقاته»  
واسمه «منصور بن عيسى بن سحبان» المتوفي في سنة ٧٢٥ .

### « طابع مدائح ابن حمير »

اتسمت قصائد ابن حمير في المدائح بأنها كانت صريحة في الحاح  
السؤال وطلب استجداء مكارم الممدوحين شأنه شأن كل شاعر اتخذ من  
شعره حرفة للارتزاق وطلب المعيشة الا ان ابن حمير يبرز حقيقة نفسه وما  
يجيش في صدره بدون احتشام وبالفاظ تدل على تهالكه وهلعه مثل لفظ  
الشحاذة التي جاءت في قصيدته «للملك المنصور» ص ٨٨ والبيت المصرح به  
أبغى الشحاذات به ليس لطعن السرب  
وقوله من القصيدة .

وَمَا اَنَا إِلَّا مِنْ عَيْدٍ «معيد» وشهب الدجى مثلي لذاك عبيد  
وهو «كالمتنبي» ولكن شتان بين مغرب ومشرق فالمتنبي عنده طموح  
وكبرياء وعنجهية كمثله قوله .

وفؤادي من المملوك وان كا ن لسانى يرى من الشعراء  
بينما «ابن حمير» لا يترفع ولا يفتخر الا على شعراء عصره فحسب  
كقوله

يدعى الشعر رجال طالما اغرقتهم مطرة من مطري  
ويبدو انه رحل الى حصن «شيخ» الواقع في مخلاف «الهان» ثم في  
«بني سويد» المطل على «تهامة» ، وكان مقر الملك «سبا بن حمير  
الصليحي» وبعد فترة طويلة صار الى «آل الهرش» : «راشد بن المظفر»  
واخيه الفضل بن المظفر» ويذكر في قصيدته ص ١٣٦ وفي بيت منها في

أحدى رواية الديوان - قرية « خِدَارْ » من « سنحان » مما يدلنا انها من مساكنهم وتقع قرية « خدار » على طريق الجادة « صنعاء - ذمار » .

وكذلك رحل « ابن حمير » الى الامام « المهدي احمد بن الحسين » المقبور « بذي بين » الذي كاد ان يجتاح الجبال المصابقة « لتهامة » ولا ندري هل علم « الملك المنصور » بمدح « ابن حمير » للامام المذكور العدو التقليدي للملك المذكور ام طوى كشحاً على مضض اذ لم نر أثراً لذلك بل ان ابن حمير رحل بالفعل الى الامام المذكور كما صرح في آخر قصيدته ص ٨١ .

ومما يدل على كثرة ترحال « ابن حمير » انه يذكر اعتسافه المسافة الطويلة والطريق الوعرة ويفضل الانتجاع وركوب المصاعب في سبيل الوصول الى غايته المنشودة .

كمثل قوله ص ١٧٧ .

وَمَا اَنَا إِلَّا ابْنُ الْمَرَاحِلِ وَالسُّرَى فَلَيْسَ بِمَقْبُوضٍ عَلَى عَنَانِي  
وقوله : ص ٨٣

وَانِي « لَسَلَيْكُ » الْقَفَرُ اعْسَفَهُ عَسْفًا وَأَسْرَى دَجَاهُ وَهُوَ مَنَعَكُ  
هذه تحليلات وتفسيرات لها قيمتها في معرفة حياة « ابن حمير » استوحيناها من دراسة شعره وان كانت محتاجة الى مزيد من الفحص والإستقراء .

### « عصره »

شهد « ابن حمير » آخر رممق دولة « الايوبيين » التي لفظت انفاسها الأخيرة وعلى رأسها الشاب « الملك المسعود الأيوبي » والذي لم يمدحه ولا أحداً من كبار دولته كما عاصر دولة « الملك المنصور » من بدايتها الى نهايتها وفي ايامها النضرات لمع اسمه وابتدر بدره وشاع ذكره وفاق اقرانه وخلع عليه لقب شاعر « الملك المنصور » او « الدولة المنصورية » ، ولم يزاحمه في منصبه

ولا في منصبه احد من شعراء عصره الا انه ما جادت قريحته وانبعثت شاعريته في مدح « الملك المنصور » الا بعد استقلاله التام « بملكة اليمن » وخضعت له معاقل « اليمن » وصياصيتها وتساقطت بين يديه ذليلة مستكينة .

كما شهد « ابن حمير » عنقوان دولة الملك « المظفر يوسف بن عمر » الرسولي التي تعتبر دولتهما عهداً جديداً متماسكاً بوحدة أجزاء « اليمن » الطبيعي ممتد عليه رواق الأمن والاستقرار وموائد بما يشبه ما يسمّى اليوم الضمان الجماعي ، وازدهرت فيه العلوم والفنون وراجت بضاعته وزخر القطر التهامي والمخلاف الأدنى اليمني الاسفل بالمدارس العلمية ومعاهد الفقه والحديث والقراءات وسائر العلوم وكان هذا العصر غرة في جبين الدهر .

### « حبس ابن حمير »

عرفنا من شعر « ابن حمير » انه حبس مرة واحدة ولم تعطينا قصيدته التي تضمنت حبسه التي مدح « عز الدين » اي معلومات عن اسباب حبسه ولا عرفنا من هو « عز الدين » الذي استنجد به واستغاث به كما عرفنا من هذه القصيدة التي في ص ٤٠٠ انه له اسرة مؤلفة من ابوين عاجزين لا زالا على قيد الحياة واطفال وهذه هي الأبيات المشار اليها .

وخلفي أهل لو سمعت عويلهم لأشجاك منهم ما تراه وتسمع  
وشيخ حنَّته النائبات وحوّله عجوز لها دمع وللشيخ ادمع  
وأطفال دار لو تغيّت ليلة عوا كذئاب البید إذ هن جُوع  
وما لهم كافٍ سواي وكافل أذب الأذى عنهم وان غبت ضيعوا  
كما وصف وحشة السجن وما يعانيه السجناء من قسوة السجان وظلام  
السجن ويصور هنا تلك المأساة أدق تصوير فهو يقول .

وأوحشني سبحانه واحلني محلاً به خدى على الترب يوضع  
وأمسيت لا الليل الدجوي ينجلي بحالٍ ولا الصبح المشرق يسطع  
أبيت كأي ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم منقع

أسامر قوماً ضامرين من الطوى ضعاف القوى انفسهم تتقطع  
حيارى بمهجور الجوانب مظلم يظل به منهم على الترب أذرع  
إذا أن هذا أن ذاك كأنما حشاذا وهذا بالكلايب تنزع

### « مَعْدَرَةُ بِنِ حَمِيرٍ إِلَى ابْنِ مَعْبِيدٍ الْأَشْعَرِيِّ »

ومما لفت نظر القاريء الى معذرة «ابن حمير» الى «ابي بكر بن معبيد»  
الاشعري المسطورة آخر الديوان فانها تعطي القاريء صورة متكاملة عن براعة  
اسلوب شاعرنا في الانشاء الكتابي وانه كما يجيد قرص الشعر يجيد انشاء  
النثر ، وقد قيل قديماً انه قل من يجتمع له اجادة النثر والنظم ، والقدرة التي  
تضمنت المقاطع الشعرية النادرة والايات القرآنية والأمثال العربية والحكايات  
المستملحة والحكم والموعظات انتخلها من زبدة الأقوال وإنتهلها من عصارة  
الأفكار ودلت عن دراية ورواية .

وكان أتميل اليماني «ابوبكر بن معبيد بن عبد الله الاشعري» من عظماء  
«قحطان» وهو الرأس والمنظور اليه في القطر التهامي مجدداً وسودداً وكرماً  
وشجاعة ورياسة وهو صاحب الوقائع المشهورة والصنائع الماثورة ومن خلصان  
«الملك المنصور» والمقربين اليه ولا يصدر الا عن راية وكان ممدحاً ومدحه عدة  
من الشعراء والفصحاء واجازهم الجوائز آسنية وممن من مدحه اديبنا البارع  
« محمد بن حمير » كذا قاله « الخزرجي » .

واشتهرت المعذرة المذكورة بين المتأدبين وطارت كل مطار في حياته وبعد  
مماته وتناقلها الركبان وتداولتها يد الأجيال وتوجد منفردة « باليمن » عدة نسخ عثرت  
منها على نسختين احدهما بمدينة « ذي السفال » في حوزة الأخ الفاضل « علي بن عبد  
الرحمن النوعة » استنسخها لي بخطه الجميل الولد العالم الشهم « يحيى بن .  
محمد بن محمد بن احمد بن الحسن الجنيد » السفالي الكلاعي .  
وثانيهما نسخة بمكتبة « الجامع الكبير بصنعاء » وقد قابلتهما على ما في  
الديوان .

« هذا »

والدهر لا يبقى على حالة لا بد ان يُقبلَ او يدبرا  
والحياة لا تستمر هنيئة رغيدة بدون كدر ولا حزن ولا منغصات للحياة  
« طبعت على كدر وانت تريدها » . « وابن حمير » كسائر البشر سجن ونكب  
وجنى عليه الدهر عدة جنایات وشرب الأمرين وذاق حلول العيش ومره .

ومنها ما يحكى لنا في معذرتة أنّ بعض خصومه دسوا به الى « ابن معبيد » بأن  
« ابن حمير » هجاه وشنع « بآل معبيد » وهم ما هم من الرياسة والسلطان والمنعمين  
عليه بشتى النعم والارزاق فلما بلغهم ذلك قلبوا له ظهر المجن وتنكروا عليه  
وقطعوا عليه مادة الرزق وما ينعمون عليه فتكدر خاطره وتقلص ظله واختفى  
اثره ثم تشفع بكبار مشائخ تهامة فشفعهم فيه وقبل معذرتة واطهر الرضى عنه .

ثم التقى « بابن حمير » يوماً من الأيام وانشد « ناصح الدين ابوبكر بن  
معبيد » الاشعري متمثلاً بقول الى الطيب المتنبّي .

واحتمال الأذى ورؤية جانبيه غداء تضوى به الاجسام  
قال الخزرجي :

فلما سمعه « ابن حمير » ينشد هذا البيت نفر عن البلاد وفارق الأهل  
والأولاد وقصد بعض مشائخ العرب من الجبال والتهائم واستشفع بهم فساروا  
معه الى الشيخ « ناصح الدين » في مدينة « فسال » فكان يوماً مشهوداً فآكرمهم  
جميعاً وقبل شفاعتهم ورضى عنه باطناً وظاهراً وانشد « ابن حمير » قصيدته  
التي أولها - وهي في ديوانه هذا .

أعاني هوى ليلى وكيف أعاني وادنو الى من ليس بالمتداني  
فحينئذ رضى عنه وزال ما كان في خاطره .

« ديوان ابن حمير ومنهج تحقيقه »

كان للصدقة التي عثرنا فيها على ديوان شاعرنا الأديب « محمد بن حمير »  
كما سلف ذكر ذلك اعظم الأثر في نفسي ومن حسنات الأيام التي واجهتني

في حياتي - وما أقلها وكنت وجهت كلمة شكر للاستاذ فخروه الحرازي بالتفضل  
بالتقاط صورة للديوان المذكور كما بعثت توصية لسعادة السيد السفير أحمد بن  
محمد حيدر الدنجاني المعافري .

وفي ذات يوم من الايام لم اشعر الا وبين يدي نسختين مجلدتين من  
ديوان «ابن حمير» مهداة من السفير المذكور احدى النسختين متكاملة الصفحات  
وجهاً لبطن كما لو كانت مخطوطة او مطبوعة ، والنسخة الأخرى صفحة مسودة  
بالكتابة فيها وصفحة مبيضة خالية من الكتابة ، فلم اتمالك سرورا وفرحاً  
واطلقت لساني شكرا وثناء ودعوات لمهدي هذه الهدية السنية والتحفة الثمينة  
التي لا يقدر قدرها ولا يفي كل شكر وثناء على ما اسداه الينا .

أما الديوان هذا فقد طال تغيبه وإحتجابه عن الاعين زمانا طويلا ولم  
يذكره من المؤرخين المذكورين غير المؤرخ «الخزرجي» حيث قال  
وله ديوان شعر جيد عزز الوجود «

ولعزته واختفائه فلم يتردد ذكره في المحافل العلمية ولا في لسان  
المتأدبين او عثر على منقولات منه في جدران الكتب وهوامشها كما هو دأب  
المحصلين لذلك التاريخ .

ويبدو لي فيما اظن ان هذا الديوان لم ير النور الا ومضات قلائل في  
ظلام دامس وجهل حالك او في هذه المرة التي بعثت الأرض بمخبثاتها  
وبدلت الدنيا وهي ذو تبدل الى ما يدهش العقول ويحير الالباب .

ويعتبر ظهور هذا الديوان ونشره في عصر التغيرات المذهلة والمعطيات  
المدهشة وفي عصر الجمهورية العربية اليمنية التي صنعناها بأيدينا وبعد غياب  
طويل مولودا سعيدا وبعثا جديدا لشاعرنا الاديب جمال الدين « محمد بن حمير »  
نرفه إلى الادباء ونضيفه لبننة متينة إلى المكتبة العربية وتجديداً لذكريات تراثنا  
الغالي الثمن وفي عصر نهضتنا الحديثة الرايدة .

وهذه النسخة من ديوان شاعرنا فيما اظن واعتقد انها الوحيدة في العالم  
والله وراء العلم .

اما منهج تحقيق الديوان فلم يكلفنا كبير عناء ولا أحوجنا الى لفت ذات  
اليمين ولا ذات الشمال لما امتازت به نسخة الديوان من جودة الخط النسخي  
الواضح ، ومن اجادتها وجودة ذوق صاحبها وان ناسخها غلب عليه الحرص  
في تجويدها وتحسينها والى حد ضبط غالب كلمات الديوان . بالشكل

ونحن - والله الحمد - ترسمنا خطاه وزدناه تحقيقاً في الشكل وضبط  
كلماته بالحرف خدمة للعلم وعناية في اخراج تراثنا اليمني واطهاره بمظهر  
الامانة التاريخية والكمال والاتقان ليزداد رونقا وجمالا ودقة .

الا انه من المؤسف جدا ان بعض كلمات في الديوان اصابها بلل  
فامحت الكلمة بالكلية واختفت كما تمزق بعضها لطول الزمن وصعب علينا في  
كلا الحالتين فهم تلك الكلمات وارجاعها الى موضعها الاصلي وقد حاولنا  
فوق المستطاع بحثها فلم نتمكن .

كما ان الناسخ سقط عليه سهواً او نسيانا بعض كلمات اختل بفقدتها  
وزن البيت فحاولنا ارجاعها إلى موضعها بحسب المستطاع ونبها على كل  
ذلك في مضانها

ونسخة الديوان قديمة كتبت في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع  
الآخر الذي من شهور سنة ست وثمانين وسبعماية من الهجرة ، ودلتنا ان فارق  
الزمن بين نساختها وبين وفاة «ابن حمير» - مائة وخمس وثلاثون سنة وهو فارق  
كبير كما أنها كتبت قبل وفاة الملك الأفضل «العباس بن الملك المجاهد»  
الرسولي بثلاث سنين لأن وفاة الملك الأفضل سنة ثمان وسبعين وسبعماية  
وقبل وفاة «الخزرجي» المؤرخ المشهور بست وعشرين سنة .

ثم قال الناسخ ، برسم مالكة الفقير الى الله الفقيه صفي الدين



« عمرو بن المعافى بن خليفة الوحارى ». إلى آخره كما نوهنا ذلك في آخر الديوان - واكتفى بذلك ولم يذكر الاصل الذي نقل منه .  
وأما اول الديوان ففي الصفحة السادسة قبل ابتداء الديوان ما لفظه تميز بالقسمة العروس بمشط . كذا في الأصل ثم قال  
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم هذا الكتاب من الشيخ « احمد بن قاسم العسلي » . بغير نقط وصار اليه في مقابل ديوان سيدي « علي بن حسن الملقب الخفنجي » واستقر هذا في ملك راقم هذه الأحرف وصار ذلك في ملكه بتاريخه شهر ربيع اول - ولم يذكر السنة كتبه الحقيقير الفقير الى ربه « أحمد بن محمد الحضرائي » سامحه الله وغفر له خطاياه واوله هذا ديوان « مخمد بن حمير » والذاهب منه اليسير وإليك صورة اول الديوان وآخره .

#### « وفاة ابن حمير »

ان نهاية كل كائن حي هو الموت « وابن حمير » من هذا السواد الاعظم فقد خرج من هذه الحياة بالموت والفناء قال « الخزرجي » في العقود اللؤلؤية ص ١١٠ . . وكانت وفاة « ابن حمير » بمدينة « زبيد » سنة احدى وخمسين وستماية وقبر بمقبرة « باب سهام » شرقي قبر الشيخ الصالح « مرزوق بن حسن الصوفي » بينهما الطريق الى قرية « المحيرف » وغيرها من « وادي رمع » والله اعلم رحمه الله وغفر له .

وبما أنا وعدنا آنفا أن نلقي اضواء زائدة على مولد شاعرنا الأديب « محمد بن حمير » وأن مولده قبيل الربع الرابع من القرن السادس الهجري كما استقيناه هذا من شعره الذي في ديوانه الذي بين ايدينا وأنه جاوز الثمانين من عمره فهو يقول في مدح « المظفر في » قصيدته ص ٩٦ التي اولها  
يا مُعلِّمَ الأحباب نعم المُعلِّمُ أترك عمّا في ضميري تعلم  
إلى أن قال :

لم أنس قولهم بجرعاء الحمى والعيسُ تحدى العلائيص فيها سُهُمُ

شاب ابن حمير وهو رب قصائدٍ عُربٍ كواعب مثلها لا يُنظمُ  
وخلافةُ « الملك المظفر » بعد قتل ابيه « الملك المنصور » سنة ٦٤٧ هـ  
سبع واربعين وستماية وقد عاش « ابن حمير » بعد مدحه « للملك المظفر »  
اربع سنين اذ موته سنة ٦٥١ هـ .

ويقول من قصيدة يمدح بها الفقيه «علي بن الحسين البجلي» المتوفي  
سنة ٦٧١ هـ لأنه طال عمره بعد اخيه الفقيه «محمد بن الحسين البجلي»  
المتوفي سنة ٦٢١ هـ ، ولا ندري متى قال هذه القصيدة الا أن الأبيات التي  
فيها تدل على قدم سن «ابن حمير» والبيتان من القصيدة هما في ص ٦٩ .  
وودتني في الرائحين لكي أرى كالقوم منظرَكَ السَّعيدَ فاسعدا  
لكن ثنائي العجزُ دون رفاقتي فبعثت طرسي والثناء السرمدا  
فأنت ترى ما في هذين البيتين من شكوى حارة وأنه قد شاب قذاله وفقد  
أحبابه وعجز عن النهوض لزيارة خلصانه وبعث بالطرس لينوب عنه مما يؤكد  
على تقادم عهده وزمانته وشيخوخته .

هذا ما عَنَ تسجيله للمقدمة ولحياة «ابن حمير» وبانتهاء ذلك انتهاء شوط  
القلم سائلا من الله العلي الأعلى أن يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن  
يوفقنا لكل خير ونفع عميم وأن يحسن ختامنا ويتقبل اعمالنا ما ظهر منها وما  
بطن وأن يجعلنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً

وصلّى الله على خير خلقه نبي الرحمة « محمد بن عبد الله » وعلى أهله  
الطاهرين ممن عمل بسنته ومن اقتدى بهديه . وعلى صحابته الراشدين .

وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم .

تحرر هذا بمنزلي بصنعاء الجديدة المحروسة بشارع « حدة » وذلك آخر

نهار يوم الجمعة المباركة غرة ربيع اول سنة ٤٠٣ هـ ثلاث واربعمائة والاف من  
الهجرة النبوية الموافق ١٧ شهر ديسمبر سنة ١٩٨٢ م.

كتبه بقلمه

محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي



## شكر وتقدير

لا يشكر الله من لا يشكر الناس

« حديث شريف »

أزجى شكري العاطر ، وثناي الجميل لفخامة رئيس الجمهورية القائد العام « علي بن عبد الله صالح » وفقه الله وشرح صدره .

ولنائبه الكريم الدكتور « عبد العزيز بن عبد الغني » المعافري

ولرئيس مجلس الوزراء النزيل « الدكتور عبد الكريم بن علي الأرياني » الذين سهلوا لي الرحلة إلى الهند للبحث عن التراث اليمني وأشعروني بهذه المكرمة بأن لهم اهتماما بالغا ورغبة صادقة بإحياء التراث اليمني وجعله في متناول أيدي القراء في ضمن النهضة الحديثة الشاملة .

كما اشكر الاستاذ السفير بالهند « أحمد بن محمد حيدر المعافري » الذي قدم لي كل تسهيل . وكذا الاستاذ « فضل بن علي الأكوع » الذي قام بالترجمة طيلة الرحلة بكل كفاءة ولياقة .

ولا لن انسى أخي العلامة رئيس مصلحة الآثار والمكتبات الاستاذ القاضي « اسماعيل بن علي الأكوع الحوالي » الذي قدم لي العون الكبير بتراجم بعض الرجال الذين مدحهم الشاعر جمال الدين « محمد بن جُمير » .



(١) هذا ديوان محمد بن حمير والذاهب من أوله اليسير (١) .

يا مُعْمَلَ الْوَجْنَا وَهِيَ عَلْنَدَةُ      وعاسفَ عِرْضِ الْخَبْتِ وَهُوَ رَحِيبُ  
إِذَا أَنْتَ زُرْتَ الْهَاشِمِيَّ يِثْرِبُ      فَاكْبَادُنَا شَوْقًا إِلَيْهِ تَذُوبُ  
فَاهْدِ سَلَامِي لِابْنِ أَمَنَةَ الَّذِي      أَبِي اللَّهِ أَنْ يُلْقَى لَذَاكَ ضَرْيبُ  
وَشُقَّ يَجِيبُ الْقَبْرِ جَيْبَكَ بَاكِئًا      فَقَبْلَكَ كَمْ شُقَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُ  
وَقُلْ : لَا تَضَعُ يَا «ابْنَ الذَّبِيحِينَ» أَمَّةً      رَجُوكَ وَمَنْ يَرْجُوكَ لَيْسَ يَخِيبُ  
سَلِ اللَّهَ يُسْقِنَا وَيَخْصِبِ أَرْضَنَا      فَمَا زِلْتَ تَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يَجِيبُ  
وَيَحْفَظُنَا فِي سِيرِنَا ، وَبَرْدَنَا ،      عَلَى كُلِّ حَالٍ نَغْتَدِي وَنُؤُوبُ  
فَإَنْتَ قَرِيبُ حِينَ أَدُمُ مُطَرِّقُ      وَنُوحُ عَلَى جَنْبِ الصَّرَاطِ قَرِيبُ  
لَكَ الْكُوْثَرُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ وَأَنَا      عِطَاشُ عَسَى مِمَّا لَدَيْكَ نُصِيبُ  
وَمَا ضَرَّ بُعْدَ الدَّارِ يَا أَهْلَ يَثْرِبِ      إِذَا مَا تَدَانَتْ أَنْفُسُ وَقُلُوبُ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا      وَمَا اهْتَزَّ غُصْنٌ فِي الزَّمَانِ رَطِيبُ (٢)

(١) كذا في الأصل

(٢) ما جاء في هذه المقطوعة من اللغة : الوجنا ، والعلندة من أوصاف الناقة وعسف الطريق إذا مشى من غير هدى والخبت : الصحراء معروفة مستعمل ويثرب مدينة الرسول ﷺ والضريب : المشبل وشعيب هو النبي ﷺ صاحب مدين عليه السلام .

(٢) وقال أيضاً يمدح الشيخ والفقيه بعد مزاورتهما

رأى البرق من نجدٍ عَشِيَّةَ رَفَرَا  
فَهَجَّنَ لَهُ شَوْقاً حَمَائِمُ هُتَفٍ  
لَقَدْ كَلَّفُوهُ فَوْقَ مَا يَسْتَطِيعُهُ  
خَلِيلِي مِنْ «سَعْدٍ» عَفَى اللَّهُ مَا مَضَى  
أَمْسَتْحَسَنَ عَذْلِي إِذَا الْوُرُقُ لِي شَدَا  
وَهَلْ ضَائِرُ دَمْعِي إِذَا جَادَ مِنَّةٌ  
فَإِنَّ «امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ» بَعَلَمَكُمْ  
«وَقَيْساً» بِكِي الْأَطْعَانِ يَوْمَ عُبُورِهِمْ  
وَاللَّيَّاسِ أَشْجَانُ فُلُو هَانَ نَارِخٍ  
وَمَا لَمْتُ قَلْبِي يَوْمَ سَارَ بِسِيرِهِمْ  
وَقَدْ كُنْتُ أَخْفَيْتُ الْهَوَى وَشَجُونَةَ  
فِيَابَانَةِ الرُّوحَا (٢) نَامِي بِغَيْبَةِ  
(وَلَمْ تَرَ عَيْنِي بَعْدَهُمْ حَسَنًا يُرَى  
أَبُوهَا فَلَمْ تَأْبَى الْحَنِينَ إِلَيْهِمْ  
وَمَا حِيلَتِي فِيهِمْ وَفِيَّ وَكَمْ كَذَا  
ذَكَرْتُ زَمَانَ «ابْنِ الْحَسَنِ» وَكَانَ لِي  
وَعُصْرٌ رَفِيقَ الْخَصْرَانِ كَانَ ذَالِذَا  
سَمِيَّ رَسُولَ اللَّهِ أَشْبَهُهُمْ بِهِ  
أَمْرٌ عَلَى قَبْرِيهِمَا مُتَلَجَلَجَجًا

فَبْتُ عَمِيدَ الْقَلْبِ حَرَّانَ مُدْنِفَا  
كَشَفْنِ دَفِينَ الْوَجْدِ حَتَّى تَكْشِفَا  
وَلَوْ قَنَعُوا بِالْبَعْضِ مِمَّا بِهِ كَفَى  
فَلَا تَحْدِثْنَا شَرًّا جَدِيدًا وَقَدْ عَفَا  
عَلَى الْبَانِ مِنْ نَجْدٍ أَوْ الْبَرْقُ رَفَرَا  
ذَكَرْتُ بِهَا إِلْفًا قَدِيمًا وَمَأْلَفَا  
دَعَا صَاحِبِيهِ يَوْمَ «سِقْطِ اللَّوَى» قَفَا  
عَلَى «جَبَلِي نَعْمَانِ» حَتَّى تَلْهَفَا  
عَلَى فَاقِدٍ لَمْ يَبْكْ «يَعْقُوبُ يُوسُفَا»  
وَلَكِنْ أَلَوْمُ الْجِسْمِ حِينَ تَخْلِفَا (١)  
فَظَهَرَ هَذَا الدَّمْعُ مِنِّي مَا اخْتَفَا  
فَعَيْنِي عَنْهَا قَدْ نَفَى النُّومَ مَانَفَا  
وَلَمْ تَلْقُ نَفْسِي عَنْ هَوَى الْقَوْمِ مَصْرَفَا  
جَفَّوْهَا فَقَالَتْ يَا فَدَيْتَ عَلَى الْجَفَا  
أَنُوحُ عَلَى رَبِّعٍ وَفِي طَلَلٍ عَفَا  
بِمَعْرِفَتِيهِ قَبْلَةً وَمُعَرَّفَا  
أَخًا لِأَخٍ بَاقٍ عَلَى حَالَةِ الصَّفَا  
فَذَا مُصْطَفَى مِنْهُمْ وَذَلِكَ مُصْطَفَا  
فَأَمَلًا ذَابِلٌ ذَا مَدَامَعٍ ذَرَفَا

(١) رفرق البرق إذا لمع واختفى كما يقال رفرق الطائر إذا نشر جناحيه واخفاه والعميد والحران شديد الحب وأذنف اشرف على الموت والورق الحمام ذات نقط وشدا غنى وترنم والوجد : شدة الحب وامرؤ القيس : هو الكندي اشهر من نار على علم وهو صاحب الملحقة التي اولها «قفا نبك» وقيس : هو ابن الملوحة والمشهور بمجنون ليلى ومجنون بني عامر انظر كتب كالأغاني وغيرها .

(٢) الروحا



وقد كُنْتُ أَسْلَفْتُ المَدَائِحَ فِيهِمَا  
 نَحَجُّ إِلَى هَذَا الضَّرِيحِينَ كُلَّمَا  
 فَتَعْنَى بِهِمْ زَلَّاتُنَا وَذَنُوبُنَا  
 امِيطُوا حِجَابَ التَّرَبِّ نَنْظُرْ جَلَالَكُمْ  
 وَأَوْفُوا لَنَا الْعَهْدَ الْقَدِيمَ فَانْكُمْ  
 إِذَا مَا بَكَتْ «خَنَسَاءُ» عَامَاً «لِصَّخْرَهَا»  
 وَإِنْ لَمْ يَجِدْ مُزْنَ عَلَى جَدَيْتِكَمَا  
 (سَلَامٌ يَعِيدُ الرُّوضَ نَحْوَ ثَرَاكُمَا

وَلَا بُدَّ قَضَى الدِّينِ مَنْ كَانَ أَسْلَفَا<sup>(١)</sup>  
 أَرَدْنَا فَلْنَقِي الْبَيْتَ وَالْحَجَرَ وَالصَّفَا  
 وَلَمْ نَنْضُ أَحْمَالاً وَلَمْ نَطْوِ صَفْصَفَا  
 عَلَى الْعَهْدِ فَالْمَحْجُوبُ إِنْ نَظَرَ اشْتَفَا  
 رَجَالَ الْوَفَا إِنْ قَلَّ فِي الْعَرَبِ الْوَفَا  
 بِكَيْتِكَمَا عَشْرِينَ عَامَاً وَنَيْفَا  
 بَعَثْتُ غَمَامَاً مِنْ جَفُونِي وَكَفَا<sup>(٢)</sup>  
 رِثَامَاً وَيُثْنِي الطَّيْرَ فِي الْجَوْ عُكْفَا

(٣) وَقَالَ فِيهِمَا أَعَادَ اللَّهُ مِنْ بَرَكَتِهِمَا

مَنْ مَجِيرِي مِنْ شَبِيهِ الْقَمَرِ  
 مِنْ عَذِيرِي مِنْ هَوَى «ذِي حَوَرٍ»  
 لَوْ رَأَيْتُمْ خَدَّهَ مَهْمَا بَدَا  
 لَوْ رَأَيْتُمْ عِطْفَهُ فِي رَدْفِهِ  
 «عَامَرِي» أَهْلُهُ مِنْ «عَامَرٍ»  
 (سَكَنُوا مِنِّي السَّوَادِينَ فَهَمَّ  
 وَأَعَاضُونِي بِنُومِي سَهْرًا  
 يَا خَلِيلِي إِلَى كَمْ ذَاوَدَا  
 (كَلِمَا لَاحَ بَرِيْقٌ بِالْغَضَا  
 كَلَّمَا عَرَضَ رَكْبٌ بِالْحِمَا  
 (يَدْعِي الشَّعْرَ رَجَالٌ طَالَمَا

مَائِسًا مِثْلَ الْقَضِيبِ النَّضْرِ  
 لِحِظُّهُ يَفْعَلُ فَعَلَ الْقَدْرِ  
 لِرَأَيْتُمْ زَهْرًا فِي نَهْرِ  
 لَشَهْدَتُمْ أَسْمَرًا فِي أَغْفَرِ  
 دَارُهُمْ بَيْنَ الْغَضَا وَالسَّمَرِ  
 فِي فَوَادِي إِنْ نَاوَا عَنْ بَصْرِي<sup>(٣)</sup>  
 فَإِلَى كَمْ اشْتَكَى وَآسَهْرِي  
 يَتَقَضَّى فِي الْأَمَانِي عُمَرِي  
 قَلَّ عَنْ أَهْلِ الْغَضَا مُصْطَبْرِي  
 قَلْتُ يَا رَكْبُ عَسَى مِنْ خَبْرِي  
 أَغْرِقْتُهُمْ قَطْرَةً مِنْ مَطْرِي

(١) وقوله : ولا بد قضى الدين كذا في الديوان ولعله قد لا بد يقضي الدين . وقوله

(٢) ولم ننض . من نضا الناقة اذا شدها ودخل بها والخنساء شاعرة مشهورة وكذلك اخوها صخر

ولهما قصة . رثام : منسك من مناسك الجاهلية يقع في ارجح شمال صنعاء انظر الاكلیل

ج ٨ - ١٢٨ .

(٣) اللغة الحور : بالتحريك : شدة بياض العينين وشدة سوادها والغضا : بنجد واسم شجر

> لا «دُهَيْرٌ» فيه يَقْفُونِي ولا  
 لَيْسَ مَنْ يَغْرِفُهُ مِنْ زَاخِرٍ  
 > أَنَا لِلْقَوْمِ آخِرُ أَوَّلُ  
 وَإِذَا مَا امْتَدَحُوا أَمْثَالَهُمْ  
 وَعَلَى «الطُّورِ الْعَوَاجِي» أَرَى  
 فَجَنَابُ الشَّيْخِ حَجِي حَبَا  
 ذَاكَ سِرُّ اللَّهِ وَالْقُطْبِ الَّذِي  
 سَبَقَ السَّاعِينَ بَلْ فَاتَهُمْ  
 مِنْ كَمَثَلِ «ابْنِ أَبِي بَكْرٍ» وَمَا  
 يُظْهِرُ الْأَشْغَالَ بِالدُّنْيَا وَكَمْ  
 وَلَكُمْ بَيْنَ مُرِيدٍ فِي الْهَوَى  
 وَلَكُمْ مِنْ نَائِمٍ حَازَ الْغَنَى  
 > بِالْعَنِيَّاتِ سَمَا مَنْ قَدْ سَمَا  
 أَنْجَبَتْهُ دَوْحَةٌ مِنْ «حَكَمٍ»  
 يَا سَمِيَّ «المُصْطَفَى» يَا ذَا الصَّفَا  
 أَنْتَ حَوْلَ «ابْنِ الْحُسَيْنِ» رَاحَةٌ  
 خِلَّتُهُ صَاحِبُهُ مُؤْنِسُهُ  
 أَنْبَعُ الرَّحْمَنِ مِنْ خَلْقِكُمَا  
 سَبَكَ الرَّحْمَنُ مِنْ نُورِهِمَا  
 دُخْرُنَا عُذَّتْنَا سَادَاتُنَا  
 فَوْقَيْتُمْ وَبَقَيْتُمْ مَا شَرَى  
 «لَجَرِيرٍ» مَرَكُضٌ فِي أَثَرِي  
 مَثَلُ مَنْ يَنْحُتُهُ مِنْ حَجَرٍ  
 وَخِيَارُ اللَّيْلِ وَقْتُ السَّحَرِ  
 فَمَدِيحِي فِي رَفِيقِ الْخَضَرِ  
 «نَارَ مُوسَى» فِي الدَّجَا الْمُتَعَكِّرِ  
 هُوَ مِنْ حَجٍّ وَمِنْ مُعْتَمِرٍ  
 هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فَوْقَ الْبَشَرِ  
 سَابِقًا سَبَقَ الْجَوَادِ الضَّمِيرِ  
 كُلُّ نَبْتِ الْأَرْضِ حُلُو الثَّمَرِ  
 مِنْ صَفَاءٍ تَحْتَ ذَاكَ الْكَدَرِ  
 وَمُرَادٍ وَجَبَانٍ ، وَجَرِيءٍ  
 وَمُجِدِّ لَمْ يَفْزَ بِالظَّفَرِ  
 رَبُّ رُبْحٍ لَمْ يَقَعْ مِنْ سَفَرٍ  
 لَيْسَ يَخْشَى عَوْدَهَا مِنْ خَوَرٍ  
 وَالْوَفَا عِنْدَ الْمَكَانِ الْعَسِيرِ  
 فِي ذِرَاعٍ مُقَلَّةٍ فِي مَحْجَرٍ  
 هَلْ تَمِلُ الْعَيْنُ أَنْسَ النَّظَرِ  
 كَوَثَرًا فِي كَوَثَرٍ فِي كَوَثَرٍ<sup>(١)</sup>  
 جَوْهَرًا فِي جَوْهَرٍ فِي جَوْهَرٍ  
 أَنْتَمَا مَعْقَلُنَا فِي الْحَذَرِ  
 بَارِقٌ فِي غَدَقٍ مُثْعَنَجِرٍ<sup>(٢)</sup>

(١) «زهير هو ابن أبي سلمى» المزني شاعر جاهلي مشهور ، ديوانه مطبوع واخبره في الاغاني  
 وغيرها وجريه هو ابن عطية الخطلي : شاعر اسلامي مشهور من شعراء الدولة الأموية وديوانه  
 مطبوع . حكم بالتحريك قبيلة مشهورة نسبت إلى حكم ابن سعد العشيرة مذحح انظر  
 الاكليل . بالتحريك الضعف والعود لين المكسر .

(٢) المثعنجر: قوي الانصباب

(٤) وقال أيضاً

هَاتِ لِي يَا سَعْدُ عَنْ أَهْلِ الْحَمَى  
وَمَتَى حَدَّثْتَ عَنْ كَاطِمَةٍ  
وَعَنِ الْحَيِّ بَنَجْدٍ إِنْ لِي  
كُنْتُ أَبْكِي أَدْمُعاً مِنْ هَجْرِهِمْ  
مَطَرٌ بَارِقُهُ مِنْ لَوْعَتِي  
مَطَرٌ مِنْ مُقْلَتِي فِي وُجْنَتِي  
أَيُّهَا الرَّائِحُ إِنْ جَزَتْ عَلَى  
وَمَتَى حَزَتْ بَوَادِي سَلَمٍ  
سَلْ دِيَارَ الْحَيِّ عَنْ سَاكِنِهَا  
أَهْ مَا بِي أَهْ مَا فِي أَضْلَعِي  
لَا تَذَكِّرْنِي زَمَاناً بِاللَّوَى  
وَتَبْصِرَ كَبْدِي بَلْ كَمْدِي  
يَا أَهْلَ الْحَيِّ مِنْ كَاطِمَةٍ  
لِي مِنْكُمْ ذِمَّةٌ مَرْعِيَّةٌ  
أَنْتُمْ سَمْعِي وَأَنْتُمْ نَاطِرِي  
لَوْ ذَهَبْتُمْ بِسَوَادِي نَاطِرِي  
يَا بُرَيْقَ الْغُورِمَالِي بَاكِئاً  
لُحْتَ يَا بَرْقُ «يَمَانِيّاً» وَقَدْ  
تَتَلَا «بِسَهَامٍ» وَأَنَا  
بِحَيَاةِ الْحَبِّ يَا بَرْقُ مَتَى

خَبِراً يُذْهِبُ مَا بِي مِنْ ظَمًا  
إِحْكُ لِي مَا فَعَلْتَ ذَاتُ اللَّمَّا  
مَقْلَةً مَذْفُوقُهَا فِي عَمَى  
ثُمَّ بَانُوا فَجَرَى دَمْعِي دَمًا  
وَحَيَاةٌ مِنْ جَفُونِي إِنْ هَمَا  
هَذِهِ الْأَرْضُ وَهَاتِيكَ السَّمَاءُ  
خِيَمٍ بِالرَّمْلِ فَأَتِ الْخِيَمَا  
فَسَلِ الْوَادِي وَحَيِّ السَّلْمَا  
هَلْ يَنْبِيكَ فَصِيحُ أَعْجَمَا  
مِنْ جَوَى يَظْهَرُ مَهْمَا كُتِمَا  
فَاتَ عَنِّي عَيْشُهُ... فَانْصَرَمَا  
سِتْرِي جَمْرُ الْغَضَا بَيْنَهُمَا  
لَمْ أَيْتَ بَيْنَكُمْ مُهْتَضَمًا  
وَالْكَرِيمُ الْحَرُّ يَرْعَى الدِّمَمَا  
وَفُؤَادِي حَيْثُمَا كُتِمَ هُمَا  
وَفُؤَادِي لَمْ أَقْلُ وَأَنْدَمَا  
كَلَّمَا رَفَرْتَ لِي مُبْتَسِمًا  
أَشَأَمْتُ دَارِي فَيَمَنْ أَشَأَمَا  
«بَخْرَازِي» وَهَيَّ نَأْيَ الْمُرْتَمَا  
جِئْتُ «شَرِيَا» فَكُنْ مُبْتَسِمًا<sup>(١)</sup>

(١) كاطمة: مَوْضِعُ قَرْبِ الْكُوَيْتِ مَنَدَثَرُ اللَّمَّا سَمَرَةٌ فِي الشَّفَةِ الْحَيَا: مَقْصُور: الْمَطَرُ، الْكَمْدُ: شِدَّةُ الْحُزْنِ، الْغُورُ: الْغَائِظُ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ، سَهَامٌ: بِالْفَتْحِ وَقَدْ يَكْسِرُ أَحَدُ مِيَازِيبِ الْيَمَنِ الْغَرِيبَةِ الْمَشْهُورَةِ أَنْظِرِ الْإِكْلِيلَ الثَّانِي وَصِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَخَزَائِي بِالْفَتْحِ: جَبَلٌ بَنَجْدٍ أَنْظِرِ الْإِكْلِيلَ الْأَوَّلَ وَصِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، نَائِي: بَعِيدٌ، «وَشَرِيَا» اسْمُ مَوْضِعٍ.

وَأَمَطَر «السَّوْحَ العُوجِي» فَمَا  
وَأَبْنَح «بَابِنِ الحُسَيْن» إِنَّهُ  
فَإِذَا جِئْتَ سَمِيَّ المُصْطَفَى  
وَوَعَيْتَ القُولَ وهو في  
تَنْظُرُ «الطُّوسِي» و«الكَرْخِي»  
وَأَطْلُبُ «الخَضِرُ» تَجِدُهُ حَيْثَمَا  
صَفْوَةُ اللَّهِ وَظَلُّ اللَّهِ مَنْ  
وَالرَّحِيمُ الْبَرُّ وَاللَّهُ كَمَا  
كَمْ حَمَى سِرْبًا وَأَوَى نَازِحًا  
يَهْدُمُ المَالَ لِكِي يَبْنِي الْعُلَا  
قَسَمَ اللَّهُ بِهِ الرِّزْقَ وَلَوْ  
أَتَعَبَ السَّاعِينَ فِي أَثَارِهِ  
عَرَفُوا تَقْصِيرَهُمْ فَاقْتَصَرُوا  
إِنَّمَا أَنْكَرَهُ مُنْكَرُهُمْ  
سَيَّرْتُ سَفْنُهُمْ فِي بَحْرِهِ  
وَاعَادَ الْحَرَّ مِنْهُمْ حَائِرًا  
وَاجْمَعَ السَّرَّ فِيهِ هَلْ تَرَى  
قَدْ بَلَوْنَا مَجْدَهُ فِي صَبْرِهِ  
وَشَهِدْنَا كَرَمًا (مَلَأَ) الْفَضَا  
يَا أَبَا «عَبْدِ الْإِلَهِ» إِسْمَعْ فَكَمْ  
أَنَا بَعْضُ مِنْكَ وَالْكَفَّ عَلَى  
قَدْ تَمَسَّكَتُ بِأَهْدَابِكَ مِنْ  
وَلَزِمْتُ الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى الَّتِي  
لَا لِدُنْيَا بَلْ لِدَيْنٍ مَعَهَا

زِلْتُ مُغْرَى بِهِوَاهِ مُغْرَمَا  
غُصْنُ فِي تَرْبَةِ الْقُدْسِ نَمَا  
وهو مثلُ البَدْرِ يَجْلُو الظُّلْمَا  
عَلِمَهُ الْكَوْنِي كَالْبَحْرِ طَمَا  
و«الْمَلِكُ الْبُجْلَى» دِينًا قِيَمَا  
سَارَ ذَاكَ الشَّخْصُ أَوْ مَاخِيَمَا  
يَعْتَصِمُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ عُصِمَا  
قِيلَ فِي الْكُتُبِ يُجِبُّ الرَّحْمَا  
وَجَلَا كَرِبًا وَأَغْنَى عَدَمَا  
هَلْ رَأَيْتُمْ بَانِيًا مَا هَدَمَا  
لَمْ تَكُنْ رَاحَتَهُ مَا قَسَمَا  
وَرَادَ جَيْشُهُمْ فَانْهَزَمَا  
مَنْ يَسَاوِي بِالسَّامِ الْمُنْسِمَا  
قَبْلُ لَمَّا جَهِلُوا مَا عَلِمَا  
فَهَوَتْ فِي قَعْرِهِ وَالتَّطَمَا  
وَتَنِي الْمُنْطِيقُ مِنْهُمْ مُفْجَحَمَا  
كُلَّ ذِي نَابٍ يُسَمَّى ضَيْغَمَا  
وَرَوَيْنَا مَا رَأَيْنَا عَنْهُمَا  
مُنْذُ نَشَأَ لَمْ يَتَعَاطَمَ كَرَمَا  
مَسْمَعٍ أَذْهَبَتْ عَنْهُ الصَّمَمَا  
كُلَّ حَالٍ لَا تَضِيعُ الْمِعْصَمَا  
أَسْهُمُ الدَّهْرَ إِذَا الدَّهْرُ رَمَى  
مِنْكَ لَا يَشْقَى بِهَا مَنْ لَزِمَا  
وَلَا أُخْرَى وَلَمَّا بَيْنَهُمَا (١)

(١) اللغة الطوسية احد كبار الصوفية ، والكرخي : هو معروف الكرخي احد الزهاد العباد =

وَمُحْتُ الْقَوْمَ مِنْهُمْ يَا «أَبَا أَحْمَدٍ» وَالْوَدَّ يَحْكِي الرَّحْمَا  
كَلْبُ أَهْلِ الْكَهْفِ قَدْ نَالَ بِهِمْ شَرُّ الصَّحْبَةِ لَمَّا انْتَضَمَا

(٥) « وَقَالَ يَمْدَحُ الْفَقِيهَ الْأَجْلُ الْإِمَامَ » مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَمَلِيُّ «<sup>(١)</sup> أَعَادَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ « آمِينَ .

ذَكَرَ الرَّمْلَ بَعْدَ بُعْدِ مَزَارِهِ وَالْحِمَا وَالْحَمَامُ فِي أَشْجَارِهِ  
كُلُّ وَرْقَاءٍ فَوْقَ وَرْقَا تَحْكِي «مَعْبُدًا» مُنْشِدًا عَلَى أَوْتَارِهِ  
ذَكَرْتَهُ زَمَانَ لَيْلَى فَيْسَ « جَارُهَا وَهِيَ خَدْرُهَا فِي جَوَارِهِ  
وَهِيَ مَا جَاوَزَتْ عَنِ الْخَمْسِ وَالْعَشْرُولَا أَخْضَرَ جَانِبَ مِنْ عَذَارِهِ  
يُخْجَلُ الْوَرْدَ خَدُّهَا بِأَحْمَرَارٍ يُخْجَلُ الظَّبْيَ طَرْفُهَا بِأَحْوَارِهِ<sup>(٢)</sup>  
لَا تُعَاتِبُ عَلَى الْجَفَاءِ مَلِيحًا جَمَعَ الرَّمْلَ وَالنَّقَا فِي إِزَارِهِ  
لَا تَقْلُ كَانَ مِنْكَ هَذَا وَلَكِنْ دَارُهُ مَا أَقَمْتُ فِي عُقْرِ دَارِهِ  
وَانْتَظِرْ عَطْفَهُ الْحَبِيبِ فِكَمْ مِنْ فَرَجٍ قَدْ أَتَاكَ بَعْدَ انْتِظَارِهِ  
رُبَّمَا يَجْتَنِي ثَمَارَ الْمَسْرَاتِ أَخُو الصَّمْتِ مِنْ غُصُونِ الْمَكَارِهِ  
أَنَا لَا أَمْدَحُ الْبَخِيلَ وَحَتَّى جَمَلِي لَا يَمُرُّ تَحْتَ جِدَارِهِ  
وَأَمَامِي إِمَامٌ فَخْرُ بْنُ نَصْرِ حَوْلَ بَيْتِي يُعَبُّ مَوْجَ بَحَارِهِ

= المشهورين والبعلي : هو الممدوح والخضر : هو النبي صاحب موسى والنازع : البعيد  
المفحم : الذي لا يقول الشعر والمنسم : خف الجمل وباطن الرجل ، الضيغم : الأسد  
والمعصم : الساعد أو مواضع السوار .

(١) الهرملي : بكسر الهاء واللام وسكون الراء بينهما لام ثم ياء النسب وكان في الأصل  
« الهرمي » بإسقاط اللام والتصحيح من الصفحة الآية ٥٤ ومن تاريخ الجندي وطبقات  
الخواص ص ١٢٨ ، وهو أبو عبدالله محمد بن عبدالله الهرملي كان فقيها عالما صالحا ورعا  
زاهدا تفقه بجماعة وكان يقرن بالفقيه «أحمد بن موسى بن عجيل» و«باسماعيل بن محمد  
الحضرمي وطلب الملك المظفر الرسولي ثلاثتهم ليولي أحدهما قاضي القضاة فولى منهم  
اسماعيل الحضرمي وكان مجودا بالعلوم وكان يطعم الطعام للمنقطعين من الطلبة ، وكانت وفاته سنة ثمان  
وستين وستمائة بوادي سهام ثم بقرية العطفة .

(٢) الحمام الورق ما لونه بياض بسواد ومعبد : بفتح الميم . أحد المغنيين المشهورين . أنظر  
الآغاني والأوتار معروفة خيوط آلة الطرب والاحوار سبق ذكره .

وإلى الهرملي سِرْن المطايا شُرِّداً وُرِّداً إلى تياره  
 قَصَدْتُ سيد الأئمة طُراً وأقَرْتُ بأسرها في قراره  
 فهو ملجأ اللّهُيْفِ عند حذار وهو مُغْنِي الفقير عند افتقاره  
 صدره معدنُ العلوم ولَوْحُ القدرة المستطيل تحت صدره  
 يا «أبا عَبْدَ اللَّهِ» عَزَّ بِكَ الدِّينُ وقام الإسلام بعد عثاره  
 ما خلى «الشافعي» من بيتِ علم نبوي وأنت من حُصَّارِه  
 كيف لا أمدحُ الذي تُجذِبُ الأرضُ وربيعي الخصبُ من أمطاره  
 حَسَنَاتٌ إليّ بالليل تسري مثلَ مسرى النسيم في أسحاره  
 يتخفى بها فتظهر كالمسك نما عطره على عَطارِه  
 فوقاه الإله من كلِّ سوء ما شدا طائرٌ على أشجاره<sup>(١)</sup>

(٦) «وقال يمدحُ الشيخ الأجل «محمَّد بن الرهيب»<sup>(٢)</sup> أعاد الله من بركته :

كَرَّرَ أَحاديثَ الجُفَاةِ ورَدَّدَ فلَرَيِّما يشفى بها قلبي الصِّدى  
 غَرَّنا وأنجَدَ ركبهم يوم النوى نفسُ المغيرِ فِدَاءً نفسُ المُنجدِ  
 ما بي على تلك الهوارج إذ سرت تحوي الجَمالَ على الجَمالِ الوُحدِ  
 تحوي مآزرها القنا فوق النقا والحسنُ في المتأوِّدِ المتلبِّدِ  
 وتريك وَجَهَ الصِّبحِ أبيضَ مسفرٍ من تحت شَعْرِ كالدُّجْنَةِ أسودِ  
 رقدتُ واسهرُ في الغرامِ ومن يَتِ حِلْفَ الصَّبابةِ والأسى لم يرقِدِ  
 وأضاعتِ الوُدَّ القديم وما رَعَتِ ذممي ولا عهدي القديم ولا يدي<sup>(٣)</sup>  
 بالله يا «ابنة مالكٍ» بعدَ النوى رقى لمضطربِ الحشاشَةِ مُعمِدِ  
 كُنَّا وأهلكِ جيرةَ برُّبِي «الغضا» زمنَ الصِّبا والشمل لم يَتَبَدَّدِ

(١) اللغة عقر الدار : بضم العين المهملة : محل القوم أو وسط الدار أو أصلها أو العرصة والتيار : موج البحر والصب شديد الحب لمحبوه .

(٢) لم أجد ترجمة لهذا «محمَّد بن الرهيب» فيما بين يدي من المراجع .

(٣) الصدي : البطشان الجمال : بفتح الجيم : معروف والثاني بكسرهما معروف والوحد : نوع من السير . والقنا : معروف : وكني به عن طول القامة والنقا : الكشب من الرمل والدجنة الظلمة وقوله : ولا يدي يريد بها النعمة .

لو كان يُسعدني الزمانُ برده  
أسفي وما أسفي يعيد لما مضى  
يا راكباً والليلُ مُسودُّ الدجا  
بنجائبٍ قد صار غَايَةً قصدها  
تَلْقَى بِسَاحَةِ بَيْتِهِ مَا تَشْتَهَى  
شيخ الطريقة والشرعة والتقى  
كهف اليتامى والأرامل عُصْمَةً  
مولاي يا حصني لكلِّ مُلِمَّةٍ  
من لم يكن في اليومِ يحمي سِرِّه  
إني هَلَكْتُ وَأَنْتَ عَنِي مُعْرَضُ

لكنَّ صرفَ الدهرِ ليس بمُسعدٍ  
هيهاتَ ما قد فات غيرَ مَعُودٍ  
يطوي المهامه فذفدا في فدفدٍ  
وقصيدها في «ابن الرهيب محمد»  
من طَيِّبِ المرعى وطيبِ المورد  
بحرُ الندى والجود بل بدر الندى ( )  
للملتجي وملاذ كلِّ مطردٍ  
في النائبات وذابلي ومُهَنِّدي  
لم يَحْمِه يومَ القيمة في غدٍ  
وتركت حسن تفقدي وتعهدي (١) أ

(٧) «وقال يمدح الفقيه الأجل «الإمام محمد بن الحسين البجلي» نفع الله»  
بهم (٢).

أَتَعْرِفُ يَوْمَ الْحِجِّ مَنْ عَرَفَاتٍ وَمُجْتَمَعِ الرَّامِينَ بِالْجُمَرَاتِ

(١) اللغة، النوى البعد الصبا: بكسر الصاد المهملة أيام الطفولة والشباب لم يتبدد: لم يتفرق  
صرف الدهر وصروفه: نواتبه ومصائبه المهامه جمع مهمه: القفر والفدفد كذلك والنجائب:  
جمع نجيب: الخيار من الإبل والخيول والناس والندى الكرم والندى بكسر الدال وتشديد الياء  
المشاه من تحت: مجتمع القوم والذابل: الرمح والمهند السيف والسرب: بكسر السين  
المهملة: الجماعة.

(٢) البجلي نسبة إلى قبيلة «بجيلة» التي ذكر تحقيقها وكان هذا الامام محققاً في العلوم جامعاً  
بين الشريعة والحقيقة سالكاً في ذلك أحسن المالك صاحب آيات وافادات وكرامات وله  
حكايات وأقوال من كلام الصوفية يطول ذكرها وكان نفاعاً لسائر المسلمين صابراً في قضاء  
حوادثهم والشفاعة لهم من الأماكن البعيدة يروي أنه ذهب مع الناس في شفاعته إلى «مدينة تعز»  
وأقام هناك نحو شهر فلما وصل إلى بلده وصار قريباً منها بحيث يراها تعلق به رجل في شفاعته  
فسار معه إلى «رمع» قبل أن يدخل قريته وأنشد يقول:

هذه بنات المخاض رائعة والعود في حمله وفي قننه  
لا يستريح من مضاض رحلته من راحة العالمين في تعبه  
وكان «ابن حمير» كثيراً ما يمدحه ويستميحه وله مذائح خاصةً خارجاً عما مدحه هو والشيخ «محمد  
الحكمي» وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين وستمائة بقرية عواجة كذا في الجندي والطبقات.

تَعَرَّضُ ذَاكَ السَّرْبُ فِيهِنَّ زَيْنَبُ  
تَصَدَّقْنَ لَا قَصْدًا لِيَرْمِينَ بِالْحَصَا  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ يَبْطُلُ حَجَّهُ  
وَفِيهِنَّ مَيْلَاءُ الْقَوَامِ إِذَا مَشَتْ  
لَحَظْتُ بِخَذْيِهَا جَحِيمِي وَجَنَّتِي  
فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ عِنْدَ عُبُورِهَا  
وَلَوْلَا حَذَارُ اللَّهِ بَعْدَ ذَهَابِهَا  
يَقُولَانِ قَدْ أَفْسَدْتَ حَجَّكَ إِذْ نَضَتْ  
هَلِ اللَّهُ إِنْ أُحْبِبْتَ حَسَنَاءَ غَيْرِهِمْ  
دَعَانِي أَغْنَمُ فُرْصَةَ الْوَصْلِ إِنِّي  
وَلَا تَحْسَبَا أَنَّ الشَّبَابَ إِذَا مَضَى  
أَيَا سَلَمَاتِ الْحَيِّ بَيْنَ «مُورَعٍ»  
أَرَاكَ بَغِيرَ الْعَهْدِ إِذْ نَحْنُ جَبْرَةٌ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى  
تَنَكَّرْتَ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَمَا بَهَا  
وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ «ابْنِ الْحُسَيْنِ» فَإِنَّهُ  
وَمَا زِلْنَا أَخْلَاقُ «الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ»  
وَمَا زِلْنَا سَاحَاتُ «الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ»  
فَتَى سَمَرَ السَّمَارَ فِي مَأْثَرَاتِهِ  
بِرَاهِ إِلَهُ الْخَلْقِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً

وَأَتَرَابُهَا فِي نَسْوَةِ خَفَرَاتٍ  
وَلَكِنْ لَكِي يَرِشِقْنَ بِاللِحَظَاتِ  
وَعَاوَدَ مَطْوِيًّا عَلَى الْحُسَرَاتِ  
رَأَيْتُ كَثِيبًا تَحْتَ صَدْرِ قَنَاةٍ  
وَشَاهَدْتُ مِنْهَا عَيْشَتِي وَمِمَاتِي  
لَأَغْرَقْتُ ذَاكَ الْبَيْتَ مِنْ عِبْرَاتِي  
لَأَحْرَقْتُ ذَاكَ الْبَيْتَ مِنْ زَفْرَاتِي  
عَلَيْكَ طُبَاهَا أَعْيُنُ الطَّيِّبَاتِ  
عَلَى غَيْرِ سُوءٍ مُذْهَبُ حَسَنَاتِي  
عَلَى ثِقَةٍ أَنْ التَّفَرُّقَ آتِي  
يَعُودُ لِيَشْنِي الشَّيْءَ بَعْدَ فَوَاتِ  
«وَحْزَوِي» سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ سَلَمَاتِ (١)  
وَكُنْتُ مَظْلِي فِي الْهَوَى وَمِمَاتِي  
فَابْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ شَجَرَاتِ (٢)  
مُؤَاسٍ وَلَا فِي النَّائِيَاتِ مُوَاتِ  
مُنْبِلُ الْأَيَادِي مُنْهَضُ الْعَثَرَاتِ (٣)  
حَدَائِقُ بِالْإِحْسَانِ ذَاتِ نَبَاتِ  
مَوَاسِمَ لِلْأَبْرَارِ وَالْبَرَكَاتِ  
وَعَنَّا بِهِ الرِّكْبَانُ فِي الْفُلُوتِ  
فَأَلْفَهُمْ بِالرَّفْقِ بَعْدَ شَتَاتِ

(١) اللغة الخفرات من الخفر شدة الحياء ومنه قول اليميني فلانة قد تخفرت احتجبت عن أعين الناس حياء ويرشقن من الرشق وهو الرمي وقوله نضت أي سلت وطبهاها : جمع طبة : السيوف والطبيات جمع طبية معروف . السلمات سلمة بالفتح فيمهما شجر معروف ومورع كذا في الأصل ولعله اسم موضع ، وحزوي بالضم عدة مواضع من أرض نجد .

(٢) لعل هذا البيت من مقطوعة للشاعرة المشهورة الخنساء أخت صخر المتقدم ذكرهما .



وَمَا زَالَ مُدُّ شِدَّتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ  
رَمْتَنِي سِهَامُ الدَّهْرِ نَفْسِي لَكَ الْفَدَى  
وَأَصْبَحْتُ فِي حَالِ «ابْنِ عَمْرَانَ» ذَاتِي  
وَلَكِنَّهُ أَرَوِي وَاحِرْزَ ذَوْدِهِ  
وَمَنْ بَعْدَ هَذَا كَلَّمَ اللَّهَ وَارْتَقَى  
وَمَا لِي ذَاكَ الْحَالِ مِنْهُ وَلَا الْعَصَا  
وَكَمْ فُرْجَةٍ فَرَجَتْ عَنْ رَبِّ كُرْبَةٍ  
فَلَا فَقَدْتُكَ الْعَيْنُ مَا افْتَرَّتِ الرُّبَا  
(٨) «وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُهُ» :

وَأُورِقَ وَادِيهِ وَجَادَتْ غَمَامُهُ  
تَمِيلُ أَعَالِيهِ وَتَشْدُو حَمَامُهُ  
وَحَقَّ لَطَرْفِي أَنْ يَطِيرَ مَنَامُهُ  
بِخَالِينِ لَا يَدْرُونَ كَيْفَ غَرَامُهُ (٣)  
حَبِيبَ مَكَانِ النِّجْمِ نَاءِ مَرَامُهُ  
أَلَايَا بِنَفْسِي صُبْحُهُ وَظِلَامُهُ  
إِلَايَا بِنَفْسِي دُرَّةُ وَتَوَامُهُ  
وَيَحْكِي غُصُونُ الْخَيْزِرَانِ عِظَامُهُ  
وَأَحْيَا إِذَا وَافَى إِلَيَّ سَلَامُهُ  
وَسَيَّانِ لَيْلِ الْمُسْتَهَامِ وَعَامُهُ  
أَذَا مَا عَقِيقُ الرَّمْلِ بَانَتْ خِيَامُهُ  
وَبَانَ لَنَا الْبَانُ الَّذِي بِمُحَجَّرِ  
فَحَقَّ لِقَلْبِي أَنْ يَطُولَ هَيَامُهُ  
وَمَا أَنَا إِلَّا مُغْرَمُ الْقَلْبِ صَبُّهُ  
وَلِي بِالْغَضَا لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا الْغَضَا  
يَضُمُّ صَبَاحاً فِي ظِلَامِ نِقَابِهِ  
وَيَفْتَرِّعُ عَنْ دُرِّ تَوْوَمِ وَقَرْقَفِ  
يُنُوبُ عَنِ الرِّيحَانِ وَالرَّاحِ خِلْدُهُ  
أَمُوتُ إِذَا مَا مَالَ عَنِّي عِطْفُهُ  
وَأُسْتَسْمِجُ اللَّيْلَ الْقَصِيرَ وَرَأَاهُ

(١) الصلاة الأولى بفتح الصاد المهملة معروفة والثانية بكسرهما من الصلة بالكسر : وهي العطية .

٢ « بن عمران هو موسى » عليه السلام ، و « مدين » : مدينة كانت في أطراف « سيناء » وقصته مع « بنات شعيب » قصها الله على عباده في محكم كتابه . والبيات : بفتح الباء الموحدة وآخره مثناة من فوق هو الغدر بالعدو ليلاً والحيا الوسمية المطر . والوسمي أول ما تمطر السماء بعد انقطاع أمطار الخريف ويهطل في أول الشتاء .

(٣) وقوله بخالين : تثنية خال وهي الشامة السوداء معروفة واقتصر ضحكك والربا جمع ربوة : الهضاب : الأكام الصغار والتؤوم المثنى ومنه قولهم فلان وفلان تؤمة : أي خرجا من بطن واحد في آن واحد .

ويا حبذا حوذانه وبشامه  
وروض كخلق «ابن الحسين» كمامه  
وسار و«خير المرسلين» أمامه  
وإن قال يوماً فالكلام كلامه  
زمان بكف المكرمات «تهامه»  
مقدسة غيطانه وإكامة  
ولا ذم يوماً للصديق ذمامه  
وملمسه لذن ووبل سجامه  
وطلق محياء وعال مقامه  
ولا قام هذا الدين لولا قيامه  
وحاشا وكلا لا يطاق اهتضامه  
كرام بنفسه نفسه وكرامه  
به ينظم السلك العرين انتظامه  
بل الجود مهراً في يديه لجامه  
بجوهر الشفاف يحلو نظامه  
راءك غداة الجود ضاق حزامه  
ومجدك عال لا ينال سنامه (١)

ألا حبذا نجد وفائح رنده  
بلاد كخلق «ابن الحسين» رياضه  
إمام لأهل الأرض برز وحده  
مشابيه إسماء وخلقا وسنة  
ألا إن دهرًا من بنيه «محمّد»  
وإن محلاً حل فيه «محمّد»  
وما ضاق يوماً بالمؤمل سوحه  
وما هو إلا الغيث غوث مذاقه  
ولا هو إلا البدر سار ضياؤه  
وما عاش هذا الخلق إلا اشتماله  
ولا بات جار في حماه مهضمًا  
كريم نمته عن بجيلة سادة  
به يأمن الثغر المخوف انفتاحه  
غدا المجد ثوباً وهو ساحب ذيله  
أبا عبدل إن الثناء لجوهر  
وأنت امرؤ لو أن «حاتم طيء»  
فلا زلت للدنيا وللدين معقلاً

(٩) «وقال أيضاً يمدحه» :

لو كان عندك ما عندي من الكمد  
ما نمت يا ليل عن ليلي وعن شهدي

(١) اللغة سيان: مستويان، والرند والحوذان والبشام: أشجار ونباتات طبية. الروائج. والغيطان: الواسع المطمئن من الأرض. والمهضم: المهضوم وبجيلة هو قبيلة من مذحج تسكن جبال السراة ولها بقية ولعل هذه من عك أنظر الاكليل الأول. والمجيا: الوجه وحاتم طي شهرته في الجود أشهر من الشمس في رائحة النهار وذو سلم: موضع قرب المدينة والعرين بيت الأسد.

وَلَوْ وَجَدْتِ كَوْجِدِي يَوْمَ ذِي سَلَمٍ  
 أَشْكُو هَوَاكَ وَأَشْكُو أَنْ يَفَارِقَنِي  
 أَنْتَ الطَّبِيبُ وَأَنْتَ الدَّاءُ وَاعْجَبُ  
 مَا إِنْ مَرَرْتُ بِوَادِيكُمْ وَأُثْلِكُكُمْ  
 فَلَا تَحَدِّثْ رَكْبٌ عَنْ بِلَادِكُمْ  
 رَدُّوا عَلَيَّ فُؤَادِي فِي هَوَادِجِكُمْ  
 أَوْوَدَّعُونِي تَوْدِيعَ الشَّقِيقِ فَمَا  
 لَا لَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَادِينَ مَا زَجَرُوا  
 لَا لَوْ أَنَّ مَا بِفُؤَادِي يَوْمَ فَرَقْتَكُمْ  
 قَالَ الْعَذُولُ تَجَلَّدُ ضَلَّةً وَغَوَى  
 يَا رَائِدَ الرِّيحِ هَلْ عَنْ «عَالِجٍ» خَبْرًا  
 هَلْ أَوْرَقَتْ أَثْلَةُ الْوَادِي «بَشْعِبُ طُوى»  
 مَالِي أَحْنَ إِلَى أَرْضِ الْجُنَاةِ وَمَا  
 لَوْلَا الْفَقِيهَ وَمَاضٍ مِنْ لَطَائِفِهِ  
 أَسْلَانِي «ابْنُ جَسِينٍ» مُذْ نَزَلَتْ بِهِ  
 رَحْبَ الْجَنَانِ «بَجِيلِي» خَلَاتُفُهُ  
 هُوَ الشَّفِيقُ إِذَا قَلْتَ الشَّقِيقُ قَسَا  
 مَبَارِكُ الْوَجْهِ يَدْرِي مِنْ فُطَانَتِهِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُنَادِي يَا عَفَاةً فِدُوا  
 غَيْثٌ لِمُرْتَبِعٍ غَوِثٌ لِمُنْتَجِعٍ  
 مَنْ مَالٍ عَنْهُ فَقَدْ ضَلَّتْ رِكَابُهُ  
 لَا يَسْتَلُّ الرِّكْبَ عَنْهُ إِنْ غُرَّتْهُ  
 اللَّهُ أَلْبَسَهُ مَا لَيْسَ يُخْلِقُهُ  
 وَاللَّهُ أَكْرَمَهُ وَاللَّهُ عَظَمَهُ

لَمَّا رَحَلْتَ وَلَكِنْ أَنْتِ لَمْ تَجِدِ  
 وَمَنْ يَحُبُّ فِرَاقَ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ /  
 مَنْ عَلَّمَ الظَّبِيَّ يَسْطُو سَطْوَةَ الْأَسَدِ  
 إِلَّا وَجَدْتُ لَهُ بَرْدًا عَلَى كَبْدِي  
 إِلَّا وَضَعْتُ عَلَى قَلْبِي الْجَرِيحَ يَدِي  
 حَاوَلْتُ عَوْدَتَهُ عَنْكُمْ فَلَمْ يَعِدْ  
 كَانَ الْفِرَاقُ وَلَا التَّوْدِيعُ فِي خِلْدِي  
 حُمَرَ النَّيَاقِ وَبِالْإِجْمَالِ لَمْ تَخُذِ  
 بِالْمَاءِ لَمْ يَجْرِ أَوْ بِالنَّارِ لَمْ تَقْدِ  
 مِنْ أَيْنَ أَجْمَعُ بَيْنَ الْحَزَنِ وَالْجَلْدِ  
 فَاقْصِصْ عَلَيَّ وَحَدِّثْ ثَانِيَا وَزِدْ  
 وَهَلْ طَمَأَ مَوْجُ ذَاكَ الْمَشْرَبِ الْبَرْدِ  
 قَوْمِي بِتِلْكَ وَلَا أَهْلِي وَلَا وَلَدِي  
 لَكِدْتُ أَتْلَفُ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ  
 عَنْ الظُّعُونَ وَسَجْعِ الطَّائِرِ الْغَرْدِ  
 أَذْكَى مِنَ الْمَسْكِ أَوْ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ  
 هُوَ الْجَوَادُ إِذَا مَا أَلْغَيْتُ لَمْ يَجِدْ  
 فُطَانَةَ الْيَوْمِ مَا يَأْتِيهِ بَعْدَ غَدٍ  
 إِلَى السَّمَاحِ وَيَدْعُو يَا عَطَاشٍ رَدُّوا  
 أَنْسَ لِكُلِّ غَرِيبٍ الدَّارَ مُنْفَرِدٍ  
 مِنْ أَهْتَدِي «بَابِي عَبْدَ الْإِلَهِ» هُدًى  
 هِيَ الصَّبَاحُ وَمَا صُبْحٌ بِمُنْجَحِدٍ  
 فَلَيْسَ يَبْرُحُ فِي أَثْوَابِهِ الْجُدُ  
 فَمَا يَحَازِرُ مَسَّ النِّقْصِ مِنْ أَحَدٍ

سِرِّ حَيْثُ شَيْتَ وَخِيَمَ أَنْتَ مُكْتَنَفٌ  
 إِذَا حَلَلْتَ بَارِضَ أَعَشَبْتَ وَرَبْتَ  
 ذَكَرْتَ بِاللَّهِ فِي دَهْرٍ بِهِ عَقَلْتَ  
 وَكَمْ أَسَاءَ مُسِيءٌ فَاغْتَفَرْتَ لَهُ  
 مَا زِلْتَ تَعْفُو وَتَصْفُو إِنْ هُمْ عَشَرُوا  
 إِنْ يُغْضِبُوكَ فَذُو حِلْمٍ وَتَغْطِيَةٍ  
 لَوْلَا رِضَاكَ لَأَمْسَتْ أُمَّةٌ بَدَدًا  
 رَفَقًا بِهِمْ وَأَنْعَاطًا لَا عَدَمْتَ فَقَدْ  
 إِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَ قُلْنَا ذَا «ابْنُ أَمِيَّةٍ»  
 مَا زَالَ حُبُّكَ دِينًا فِي أَوَائِلِنَا  
 فَلَا عَدَمْنَا زَمَانًا أَنْتَ غَرَّتْهُ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فِي هَدْيٍ وَفِي رَشْدٍ (١)  
 وَالْعَقْدُ يَحْسُنُ فَوْقَ الْجَيْدِ ذِي الْجَيْدِ  
 كُلُّ الْقُلُوبِ لَمَّا تُصْغِي إِلَى الْفَنَدِ  
 وَلَمْ تَبْتَ بِفَوَادٍ عَنْهُ مُنْعَقِدٍ  
 عَفْوُ الْكَرَامِ وَتُدْنِي كُلَّ مَبْتَعِدٍ  
 أَوْ يَقْصِدُوكَ فِي أَمْنٍ وَفِي رَغْدٍ  
 لَا زِلْتَ تَجْمَعُ شَمْلَ الْأُمَّةِ الْبَدِ  
 يَعْفُو الْكَرِيمُ وَحَدُّ الْمَشْرِفِي نَدِي  
 فِي بَطْنٍ يَثْرِبُ حَيًّا غَيْرَ مُفْتَقِدٍ  
 وَفِي الْبَنِينَ فَحْبُ الشَّيْخِ كَالْوَلَدِ  
 وَلَا عَدَمْنَاكَ فِيهِ مَدَّةَ الْأَبَدِ (٢)

(١٠) « وَقَالَ يَمْدَحُ الْفَقِيهَ « مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ » وَالشَّيْخَ « مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْحَكَمِيِّ » (٣) .

مَا إِنْ تَذَكَّرْتُ أَبَايَ « بِذِي سَلَمٍ » إِلَّا مَزَجْتُ دُمُوعِي مِنْ أَسَى بَدَمٍ  
 وَلَا حَكَى لِي قَوْمٌ بِاللَّوَى خِيَمٍ إِلَّا وَنَادَيْتُ وَأَشَوْقَا إِلَى الْخِيَمِ

(١) الخلد : بالتحريك : القلب والنفس والبال ، والجأدين : جمع حاد ، وهو الذي ينشد بالأغاني وراء الأبل والوحد سير النسيط والجلد : بالتحريك التصبر وعالج بلد نجد والمرتبع والظعون : الظاعنون : المسافرين والطائر الغرد : بكسر الغين المعجمة المولع بالتغريد وكثرته والشهد : بالفتح : العسل والربيع الساكن أيام الربيع وفي كثرة الأمطار والمنتجع : الطالب للسرعة ومساقط الغيث .

(٢) الجيد : بكسر الجيم . العنق ، والجيد : بالتحريك طوله ، والفند : بالتحريك الكذب والبلد بالتحريك المتفرق والمشرقي : السيف والندى الفطرات المتساقطة .

(٣) الحكمي هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحكمي من حكم بن سعد العشيرة بن مذج ثم من قرية المصبري كان من كبار مشايخ الصوفية واشهرهم صاحب تربية ، وله حوالا ومقامات عوال وكراماته اكثر من أن تحصر واشهر من أن تذكر كان أصله نجاراً ثم ترك حرفته ومزعرته وقدم على الفقيه محمد بن الحسين مقدم الذكر فاخذ عنه وصاروا روحاً في جسد واخبره كثيرة وفاته سنة سبع عشرة وستمائة : الجندي وطبقات الخواص ١١٤ .

ما حال جيراتنا يا بانه العَلَمُ  
سَقَى «مَعَاهِدَ لَيْلَى» وَاكْفُ الدَّيْمِ  
فَقُلْتُ لَيْسَ الْمُعَافَى مِثْلَ ذِي سِقَمٍ  
فَقُلْتُ بَرْدُ لِمَاها زَادَ فِي أَلْمِي  
إِلَّا حَنَنْتُ إِلَى أَيَّامِي الْقَدَمِ  
إِلَى الْعُقَارِ وَذَاتِ الدَّلِّ وَالْحَوْمِ  
لِرِزْقِهَا وَأَنَا لِلْكَاسِ وَالنَّعْمِ  
لِابْنَةِ الْكَرَمِ يَتْلُوها ابْنَةُ الْكَرَمِ  
وَحَلَّ «عُقْدَةُ مُوسَى» صَاحِبُ الْكَلَمِ  
«يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ» رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالْهَمَمِ  
فَصَرْتُ أَفْصَحَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدِيمِ  
كُنَّا لَجْمَلَةِ ذَاكَ الْقَوْمِ كَالْخَدَمِ  
وَيَا غَمَامُ عَلَيْهَا حُلٌّ وَانْسَجِمِ  
تِلْكَ الْقُبُورَ وَقُولِي يَا قُبُورُ عَمِي  
وَنَحْنُ مِنْ نَعَمِ السَّادَاتِ فِي نَعَمٍ (١)

يا «بانه العَلَمُ الغربي فوق» «قبا»  
وكَيْفَ «أَخْذَارُ لَيْلَى» بعد رحلتنا  
قالوا شُغِلَتْ «بليلى» وهي فارغة  
قالوا فزارتك كي تُبْرِى فزدت ضَنَى  
مَا إِنْ يَجُزُّ إِلَى الْأَوْطَانِ مُعْتَرِبٌ  
قالوا الْمِشِيبُ وَقَارٌ قُلْتُ طَيْشَنِي  
وَالطَّيْرُ يُبَكِّرُ إِذَا خِيطَ الصَّبَاحُ بَدَى  
ولو اراد متابي مَا ذَرَى وَبَرَى  
«فِيُونُسُ» بعد «بطن الحوت» خَلَصَهُ  
مَا كَانَ أَحْسَنَ أَيَّامِي وَأَطْيَنَهَا  
«وَصَاحِبُ الْخَضِرِ» كم لي قَدَرَعَا وَدَعَا  
كُنَّا إِذَا مَا التَّقِينَا «وَالْفَقِيه» بِهَا  
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ لَا تَنَائِي ضَرَائِحَهُمْ  
وَيَا رِيَّاحَ النَّعَامَى بَاكِرِي سَحَرًا  
جِيرَانَنَا مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ سَادَةً

(١١) وَقَالَ يُعَانِبُ وَلَدَ الْفَقِيهِ «مُحَمَّدُ بْنُ أَحْسَنِ» نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ .

حِيَاكَ بَعْدِي صَوْبُ الْمَزْنِ وَالْدَّيْمِ  
هَلْ عِنْدَ رَبِّكَ مِنْ «سُعْدَى بَنِي جُشَمِ»  
«أَرْمَلُ رَامَةَ» حَلُّوا أَمْ «بَذِي سَلَمِ»  
كَانُوا رِفَاقِي وَالْذُنْيَا مُفَرَّقَةً  
وَكُنْتُ «صَاحِبُ سُعْدَى» وَهِيَ صَاحِبَتِي  
وَمَا وَسَادِي إِلَّا دُمْلَجٌ وَيَدُ  
وَلَا عَدَاكَ مُلِثٌ مِنْهُ مُنْسَجِمُ  
عِلْمٌ وَكَيْفَ كَثِيبُ الرَّمْلِ وَالْعِلْمِ  
يَا «أَخْتُ رَامَةَ» الْحُلَالِ وَالسَّلَامِ  
فَمَا يَدُومُ بِهَا بُؤْسٌ وَلَا نَعَمُ  
وَالدَّارُ دَانِيَةٌ وَالشَّمْلُ مُلْتَثِمُ  
مِنْهَا وَمَا افْتَرَقَا مَنَا قَمٌ وَقَمُ

(١) اللغة قبا : موضع من احياء المدينة المنورة والأخدار : جمع خدر : البيت من شعر معروف  
والعقار : بضم القاف : الخمر والدال الدلال معروف والحوم لا تنائي : لا تبعد النعائم : نجم  
معروف

سعى السَّعَاةُ وزورُ كَلِّمَا زعموا  
وليس «يوسفُ في يعقوب» يُتَّهَمُ  
لكنَّهَا أُمَّمٌ تسعى بها أُمَّمٌ  
وعاسفَ الليلِ داجٍ لونه فَجُمُ  
ورقُمُ أخره بالمسك منختم  
بل العريشُ فثَمَ البيتُ والحَرَمُ  
مولى يحن ومثني الأنيق الرسم  
وظهرَهَا فبنانُ الجودِ ثلثُمُ  
فالناسُ لو سلموا من بعضهم سَلِمُوا  
«وذي رُعينٍ» إخاءٌ ليس يَنْصَرِمُ  
لي مِنْكَ لَا زَلْتَ موصولاً بك الرَّحْمُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتِي «ابنُ هَمْدَانٍ»<sup>(٢)</sup> الَّذِينَ هُمُ  
على السَّحَابِ لَمَّا كَفَّتْ لَهُ دِيَمُ  
أَنْتَ ابْنُهُ وَلَكَ الْأَكْرَامُ والكَرْمُ  
أَيِّدُ وَتَبَذَلُ مَطْلُوبِي إِذَا حَرَمُوا  
فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ رُؤْيَا تَلِكْ تُغْتَنَّمُ  
يُكْدِي الْغَنِي وَيَغْنَى مَنْ بِهِ عَدَمُ<sup>(٣)</sup>  
كَفَاهُ رَاحَ وَرَاحَ الذَّبِّ وَالْغَنَمُ  
يَبْغِي الْخُلُودَ فَلَمْ يَخْلُدْ وَلَا «إِرْمُ»<sup>(٤)</sup>  
وَالْفَعْلُ يَفْنَى وَيَبْقَى بَعْدَهُ الْكَلِمُ

وبعدَ ذلك في تفريقِ الْفَتْنَا  
يعقوبُ أَصْلُ عَمَاهُ فَقَدْ «يُوسِفُهُ»  
فَمَا يَضِيعُ صَدِيقٌ مَنْ يَصَادُقُهُ  
يَا حَادِي الْعَيْسِ حَرْفَاسِيرُهَا خَبَبُ  
وَحَامِلُ الطُّرْسِ وَالْكَافُورِ ابْيَضُهُ  
حَيَّ الْمُرَابَعَةِ الْمَانُوسَ جَارَتُهَا  
وَنَمَّ أَكْرَمُ مَصْحُوبٍ وَلَيْسَ لَهُ  
فَإِنْ بَدَا لَكَ فَالْتَمِ بَطْنَ انْمِلِهِ  
وَقُلْ لَهُ حَيْثُ لَا تَدْرِي عَوَازِلُهُ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا لَا بَيْنَ «ذِي يَزَنِ»  
وَمَا لِهَارُونَ مِنْ مُوسَى أَخِيهِ كَمَا  
«بَجِيلَةَ ابْنَةِ عَبَسَ» أَنْتَ سَيِّدُهَا  
وَلِي صَحَائِفُ شَوْقٍ فِيكَ لَوْ قُرِئَتْ  
«مُحَمَّدُ بْنُ حَسِينٍ» يَا فَدَاهُ أَبِي  
مَا زَلْتَ تَقْضِي لُبَانَاتِي إِذَا بَخَلْتُ  
فَاغْنِمْ ثَنَائِي مَهْمَا حَاجَتِي عَرَضْتُ  
فَبَيْنَ رُؤْيَا عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا  
أَمَا سَمِعْتَ «بِقَارُونَ» وَمَا جَمَعْتُ  
وَقَدْ سَمِعْتَ «بَشْدَادٍ» بَنَى «إِرْمًا»  
الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ

(١) الدير : بكسر الدال : جمع : ديمة بكسرهما ايضا : المطر الدائم والملت : الغزير ورامة موضع والأمم التالي بالفتح : القدام والحرفا من صفات الابل والخب : بالتحريك نوع من السير سريع والطرس بكسر أوله : الكتاب : المكتوب الرسالة .

(٢) هذا دليل أن شاعرنا منسوب إلى قبيلة همدان الشهيرة .

(٣) يكدي من اكدي إذا افتقر واللبانات جمع لبانة ؛ الحاجة .

(٤) انظر الاكليل ج ٨ - ٨١ عن إرم ذات العماد .

لولا أراك كنفسي لا تردُّ يدي      مَا كَانَ يَفْتَحُ مِنِّي بِالْقَرِيضِ فَمُ (   
 وَمَا أَظُنُّكَ تَسِي حَقَّ مَعْرِفَتِي      «إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمُّ» )

«وَقَالَ يَمْدَحُهُمْ وَيَتَأَسَّفُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ صَحْبَتِهِمْ» .

يَا دَارَ «أَسْمَاءَ» بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ      سَقَى رُبُوعَكَ هَطَّالٌ مِنَ الدَّيَمِ   
 يَا دَارَ «أَسْمَاءَ» عِنْدِي فِي الْحِشَاءِ أَلَمٌ      غَالَطْتُ عَنْهُ فِدَاوِي بِالْهَوَى أَلْمِي   
 يَا دَارَ «أَسْمَاءَ» إِنَّ أَهْلَكَ مَا نَدَمُوا      عَلَيَّ فَانِي عَلَيْهِمْ ظَاهِرُ النَّدَمِ   
 هُمْ أَرْسَلُوا الطَّيْفَ حَتَّى زَارَنِي سَحَرًا      فَمَرْحَبًا بِمَزَارِ الطَّيْفِ فِي الْحُلَمِ   
 وَإِنْ أَيْسَرَ حَقٌّ أَنْ أَزُورَهُمْ      سَعِيًّا عَلَى الرَّاسِ لَا سَعِيًّا عَلَى الْقَدَمِ   
 هُمْ أَسْقَمُونِي دَهْرًا لَا عَدَمَتُهُمْ      وَلَيْسَ غَيْرُهُمْ يُشْفِي مِنَ السَّقَمِ   
 هُمْ يَتَّهَمُونَ بَانِي قَدْ نَسِيتُهُمْ      «وَقَيْسُ» فِي حُبِّ «لَيْلَى» غَيْرَ مُتَّهَمِ   
 إِنَّ كَانَ سَمْعِي فِي «أَهْلِ الْعَقِيقِ» وَعَى      سَوْءًا فَعَاقِبَهُ الرَّحْمَنُ بِالْضَّمِّ   
 أَوْ كَانَ قَلْبِي يَهْوَى غَيْرَهُمْ فَهْوَى      أَوْ كَانَ أَبْصَرَ طَرْفِي غَيْرَهُمْ فَعَمِي (   
 هُمْ يَعْتَبُونَ وَلَا أَصْلَ لِعَتْبُهُمْ      وَيَعْرِضُونَ وَمَا الْإِعْرَاضُ مِنْ شِيَمِي <sup>(١)</sup>   
 أَخَاطَبُ الْبَرَقَ أَنْ يَسْقِي دِيَارَهُمْ      وَلَوْ أَرَادَ بَدْمَعِي أَوْ أَرَادَ دَمِي (   
 وَلَوْ أَرَى لَهُمْ نَقْشًا عَلَى حَجَرٍ      قَبْلْتُ ذَلِكَ حَتَّى يَمْحِيَ بِفَمِي   
 بِاللَّهِ يَا رَكَبَ «نَجْدٍ» إِنْ عَثَرَتْ بِهِمْ      ذَكَرَ أَحَبَّتَنَا الْمَاضِينَ بِالذَّمِّ   
 أَقْسِمُ لَهُمْ بِحَيَاةِ الْحُبِّ أَنِّي لَمْ      أَنْقَضْ يَدًا وَكَفِي بِالْحُبِّ مِنْ قَسَمِ (   
 وَإِنْ أَبَوْا فَتَعَالَ أَقْصِصْ لَهُمْ خَبْرِي      فَإِنَّ شَرْخَ هَوَاهُمْ غَيْرَ مُنْكَتَمِ   
 الشَّعْرَ بِحُسْنِهِ هَذَا وَذَاكَ وَذَا      وَابْنَ كُلِّ كَلَامِ النَّاسِ مِنْ كَلِمِي   
 وَمَا اسْتَزِدْتُ بِشَيْبِ الرَّأْسِ مَنْقُصَةً      فَالْبَازُ مُحَلِّبُهُ يَدْمِي مَعَ الْهَرَمِ   
 وَلَا نَكَّرْتُ حَقُوقَ الْأَصْدِقَاءِ وَلَا      دَعَيْتُ مَذْكَنْتَ قِطَاعًا لَذِي رَحِمِ   
 يَا سَعْدُ عَجَبِي عَلَى الْقَبْرَيْنِ وَابِكَ مَعِي      عَلَيْهِمَا وَعَلَى أَيَّامِنَا الْقَدَمِ   
 أَيَّامَ كُنْتُ وَكَانُوا جِيرَتِي وَأَنَا      أَهْدِي إِلَى «الْبَجَلِيِّ» الْمَدَحَ «وَالْحَكَمِي»

(١) البان شجر يعرف بطول القامة والاستقامة والطيف : خيال المحبوب في المنام والعقيق : موضع بالمدينة انظر ياقوت وقد ذكرنا في المعجم ما جاء باسم العقيق واشتقاقه .

أَيَّامَ مَا ضَمَّنَا لِي فِي حَيَاتِهِمَا  
وَبَعْدَ ذَا أَوْصِيَا بِي كُلَّ نَسْلِهِمَا  
أَيَّامَ أَمْسَكَ ذَا زَنْدِي وَذَا عِضْدِي  
«مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ» لَا شَبِيهَ لَهُ  
«مُحَمَّدُ الْحَكَمِيُّ» «الْخِضْرُ» صَاحِبُهُ  
إِذَا جَهَنَّمُ ثَارَتْ وَاسْتَغْتَتْ بِهِ  
فَقُلْتُ إِنَّ سَلَفَ غَابُوا بَقِيَ خَلْفُ  
أَوْ لَادَ ذَاكَ وَهَذَا يُحْفَظُونَ بِهِمْ  
وَإِنْ فَقِدْنَا سَمِيَّ «أَحْمَدٍ» فَلَقَدْ  
وَمَنْ كَمَثَلَ «عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ» وَمَا  
وَمَنْ كَمَثَلَ «عَلِيٍّ» أَوْ مُوَازِنِهِ  
شَيَّادُ مَجْدِهِمْ طَلَسُمْ سَعْدُهُمْ  
يَلْوُونَ مِنْهُ عَلَى «قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ» بَلْ  
يَدْعُونَ مِنْهُ إِذَا مَا الْخَطْبُ نَالَهُمْ  
وَكَلَّمَا أَجْدَبُوا اسْتَسْقَوْا بِطَلْعَتِهِ  
«بَنِي الْفَقِيهِ» أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَكُمْ  
وَصَلَّيْتُ أَمْسَ بَيْتِي فَاعْتَرَفْتُ لَكُمْ  
فَمَا بَقَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُعْتَبَةٌ

(١٢) « وَقَالَ يَمْدَحُ الْفَقِيهَ «الإمام علي بن الحسين» وكتب فيها إلى قرة العين  
من « ذُوَالِ » (٢)

أَسْمَعْتُ عَنْ حَادِي الرُّكَائِبِ إِذْ حَدَى أَغَارَ يَوْمَ «مُحَجَّرٍ أَمْ أَنْجَدَا

(١) الكِشْ هُنَا : السَّيِّدُ الْعَظِيمُ ، وَالْكَتِيبَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ تَقْدَرُ بِخَمْسِمِائَةِ جَنْدِي وَمِنَ الْمِائَةِ إِلَى الْأَلْفِ وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ هُوَ الْمُنْقَرِي مِنْ تَمِيمٍ وَهُوَ رَاسٌ وَفَدٌ تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ سَيِّدُ قَوْمِهِ وَمِنْ كَمَلَةِ الرِّجَالِ ، وَعَمَرُوْا لَعْلَهُ عَمَرُوْا بَنَ الْإِهْتَمِّ مِنْ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ وَلَهُمَا خَبَرٌ أَنْظَرَ السَّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ وَقَوْلُهُ سَمِيَّ أَحْمَدٍ بِالتَّشْبِيهِ .

(٢) الإمام علي بن الحسين هو البجلي صنو الإمام محمد البجلي المتقدم الذكر كان إماماً عالمياً =



ورأيت برقَ القبلتين وقد سرى  
هم بشروني أن ليلى عاودت  
وحكوا بأن الشعب عاود سلسلاً  
أهلاً بركب «العَامِرِيَّة» قادمًا  
قد كنت بعد رحيلهم مُتَوَحِّشًا  
هي جارتِي خِدْرِي بجانبِ خِدْرِهَا  
وبكلَّ ليلٍ مَا يَزَالُ خَيَالُهَا  
مُتَعَسِّفًا «نَجْدَ الْحِجَازِ» وَبَعْدَهُ  
يَا رَائِحِينَ «فُؤَالِ» وَهِيَ مَوَاطِنُ  
عُوجُوا الرِّكَابَ «بُقْرَةَ الْعَيْنِ» الَّتِي  
بَلَّ عَرَسُوا «بَابِنَ الْحُسَيْنِ» وَقَبَّلُوا  
فَإِذَا «عَلِيٌّ» رَأَيْتُمُوهُ فَانْشُرُوا  
ذَاكَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ وَأَنَّهُ  
ذَاكَ الَّذِي مَذْغَابُ «أَحْمَدُ» لَمْ يُرَى  
اللَّهُ أَلَفَ شَمْلَهُمْ بِبَقَائِهِ  
اللَّهُ مَدَّ عَلَى الْخَلَائِقِ ظِلَّهُ  
سَدَادُ أَحْوَالِ الْإِمَامِ بِفَضْلِهِ  
مَا فِي التَّهَامِ غَيْرُ مَنْ يَدْعُو لَهُ

وسمعتَ وَرُقَ البانتين وقد شدا  
أوطانها والأنس عاد كما بدا  
بُوروده ففدیت ذاك الموردَا  
فلقد يبرد لقائه بلّ الصدا  
فاليوم أخطرُ في المعاهد مُشْدا  
فتباعدتُ وغدوتُ عنها مُبْعِدا  
يزدَارني فيسلّ مئزره الندَا  
«غُورَ الْجَمِي» فَأَعْجَبَ لَهُ كَيْفَ اهْتَدَا  
أَبَتِ السُّيُوفُ لِحَارَهَا أَنْ تُفْهَدَا  
تَلْقُونَ فِيهَا «مَكَّةَ» «وَالْمَسْجِدَا»  
منه الجبينَ وَقَبَّلُوا مِنْهُ الْيَدَا  
أَنْ قَدْ رَأَيْتُمْ «يَثْرِبًا» «وَمُحَمَّدَا»  
لأخو الإمامِ بهدى ذلك يُهْتَدَى  
فِي الْأَمَّةِ الْبَيْضَا يَخْلَفُ «أَحْمَدَا»  
فَاللَّهُ يَحْمِي الشَّمْلَ أَنْ يَتَبَدَا  
ببقائه فهم الجميعُ له الْفِدَا،  
لا زال محمودُ المقامِ مُسَدِّدَا،  
الله يصرفُ عَنْهُ أسبابَ الردى،<sup>(١)</sup>

= صالحاً مبارك التدريس تفقه به جماعة وانتفعوا به وكان كريم النفس عالي الهمة كثير النفع للمسلمين وكان إذا عوتب على كثرة ما يفعل يقول :

تزيدني قسوة الأيام طيب ثناء كَأَنِّي النَّدَ بَيْنَ الْفَهْرِ وَالْحَجَرِ  
وطال عمره بعد أخيه محمد حتى توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة .  
وقرة العين بلدة من وادي ذوال وادي ذول مشهور يلي وادي وزين شمالا . أنظر صفة جزيرة العرب .

(١) في الهامش من الديوان أسباب الردى . والرقا : العزائم قوله سعرو لعله أسعر وثاني الأمر أرجعني عنه .

ونفوسُهم لأبي أبي بكرٍ» وقا  
 رُ إني «أبا عُمَرَ» ، إليك ، لشيِّقٌ  
 منذ أخبروني أَنَّ جِسْمَكَ مُسَقِّمٌ  
 وَوَدَّتَنِي فِي الرَّائِحِينَ لَكِي أَرَى  
 لَكُنْ ثَنَانِي الْعَجْزُ دُونَ رِفاقتي  
 يَا لَيْتَنِي فِي مَا يَرِيكَ وَلَيْتَنِي  
 حَجَّوْا وَزَارُوا إِذْ جَرُمْتُ وَإِنِّي  
 «يَا قَرَّةَ الْعَيْنِ» أَفْخَرِي شَرْفًا بِهِ  
 يَا رَبَّ عَافَ لَنَا «عَلِيًّا» وَاشْفِهِ  
 إِنَّا لَنَرْضَى أَنْ تَفُوتَ نَفُوسُنَا  
 هُوَ فَخْرُ دُنْيَانَا وَعُمْدَةُ دِينِنَا  
 يَا رُكْبَ خَصَّوهِ بِأَلْفِ تَحِيَّةٍ  
 أَتُبُّوهُ أَنِّي مِنْ أَقْلٍ عَبِيدِهِ  
 فَلْيَسْأَلِ الرَّحْمَنُ دَارَ الْخُلْدِ لِي  
 وَعَلَى جَمَاعَتِهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ

(١٣) وقال يمدحهم نفع الله بهما :

حَيَّيتَ يَا وَادِي الْجَمَى مِنْ وَادِي  
 كَانَتْ سُعَادٌ مُقِيمَةً بِكَ إِنَّهَا  
 حَدَّثَتْنِي عَنْ أَهْلِهَا وَبِلَادِهَا  
 وَأَرَدْتُ دَمْعِي أَنْ يَكْفَ فُخْلَنِي  
 قَالُوا فَسَدَتْ وَقَدْ مَضَى زَمَنُ الصَّبَا  
 أَنَا قَدْ ضَلَلْتُ وَلَوْ أَرَادَ لَقَدْ هَدَى  
 أَنَا جَارُ هَاتِيكَ الْقُبُورِ وَمَسْكَنِي

وَدُعَاؤُهُمْ أَنْ لَا يَزَالَ مُخْلَدًا  
 شَوْقَ الْعَطَاشِ إِلَى الزَّلَالِ الْمَبْرَدَا  
 سَعَرُوا بِأَعْصَابِي الْحَرِيقَ الْمُوقِدَا  
 كَالْقَوْمِ مَنْظَرَكَ السَّعِيدَ فَأَسْعِدَا  
 فَبَعَثْتُ طَرَسِي وَالثَّنَاءَ السَّرْمَدَا  
 فِي الرُّكْبِ إِذْ قَطَعُوا إِلَيْكَ الْفَدْفَدَا  
 لَا عَدَّ لِي حَقًّا عَلَيْكَ مُوَكَّدَا  
 فَالْجُؤُ يَشْرُقُ بِالْهَلَالِ إِذَا بَدَا  
 عَجَلًا وَسَلَّمَهُ وَجْنِبَهُ الرَّدَى  
 وَيَكُونُ «عُمَرُ» «ابنِ الْحُسَيْنِ» مُجَدَّدَا (٢)  
 جَمْعًا وَلَيْسَ لِفَضْلِهِ أَنْ يَجْجَدَا  
 عَنِي وَحَيَّوْا رَبْعَهُ وَالْمَسْجِدَا  
 وَالسَّيِّدَ الْحَامِيَّ يَحُوطُ الْأَعْبَدَا (١)  
 فَاللَّهُ أَسْأَلُهُ يُطِيلَ لَهُ الْمَدَى  
 مِثْلُ النُّجُومِ مَنْ اقْتَدَى بِهِمْ اهْتَدَى

(١) أَنبُوهُ أَيِ أَخْبَرُوهُ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْعَامَّةِ نَبُوهُ . اخْتِصَارٌ لِأَنْبُوهُ .

«فمحمَّد» و«محمَّد» و«عليّ» ليّ  
 دنيائي حاطوني بها ورفاقتي  
 وأنا السعيدُ بحبِّهم ، وبقرْبهم  
 غابوا فأنسني «عليّ» ورأهم  
 وأمنتُ من جور الزّمان بوجهه  
 وهدايةُ الله العمى من ناظري  
 رَجُلُ ضياء جبينه ونواله  
 يَهْبُ المئين من الألفِ «وحاتم»  
 ملأتُ فضائله البلادَ وماله  
 ما زال رَبِّ مكارمٍ ومراحمٍ  
 وعَلَى «عليّ بن الحسين» توكلِي  
 الموجد السَّرَّ القديمَ وجملته  
 كالبحر في علمٍ وفي كرمٍ وفي  
 كالشمس في الإشراقِ نورُ جبينه  
 أمّا أنا فسعدتُ حينَ مدّحتُه  
 لا تجعلوا «لعليّ» ندّاً إنّه  
 كم قد أظَلَّ النَّاسَ واسعَ جاهه  
 فجميعُ سرِّ «حسين» سرِّ «محمَّد»  
 بعث النبيّ إليه إن صلّ أمتي  
 وإذا دُعيتُ فكنُ سريعاً مُنجداً  
 سدّدت أحوال القبائل عن يدٍ  
 يا مفخراً «لعواجة» ولأهلها

أطوادُ عزّ أيما أطواد ،  
 ومطيتي هي من أولاك وزادي  
 من لا يحبُّهم «شقيُّ مُراد»<sup>(١)</sup>  
 فقديته قرباً بغير بعاد ،  
 وبلغتُ غاية بُغيتي ومُرادي ،  
 وهُدَى الورى وكفى به من هاد ،  
 قد عمّ للأغوارِ والأنجاد ،  
 يُمنّاهُ قباضةً على الأحاد  
 المجموعُ مُلكُ أيادي الوُفاد  
 ونباهةٍ وعفافةٍ ورشاد ،  
 وإليه من بعدِ الإلهِ معادي  
 الأسرار موجودٌ وراء الإيجاد  
 حلّم كراسخَ شامخِ الأطواد  
 الوضاح أو كالبدرِ وسطِ النادي  
 حتّى طُروسي أُسعدتُ بمداد  
 عالٍ على النظراءِ والأنداد  
 كم شادَ بل كم سدّ كلّ سداد  
 فيه وعزُّ الغابِ بالأساد<sup>(٢)</sup>  
 فلأنتَ بعدي أجودُ الأجواد<sup>(٣)</sup>  
 فلأنتَ بعدي أمجدُ الأمجاد  
 بل حُطَّتْهُمْ فجميعُهُم لك فادي  
 إذ أنتَ بالأفقِ الهلالُ الهادي

(١) كأنه يشير إلى عبدالرحمن بن ملجم المرادي قاتل علي بن أبي طالب فإن ابن ملجم كان يلقب «شقيُّ مراد» ، ومراد قبيلة كبيرة من اليمن وهو مراد بن مذحج في مشرق اليمن .

(٢) الغاب بيت الأسد .

(٣) كذا صدر البيت في الديوان يحتاج إلى إصلاح وقد حاولت وقد عملت ما عن لي

سَرَدَقَتَهَا خَنَدَقَتَهَا مَنَعَتَهَا  
والكلُّ مَحْفُوظٌ بِسِرِّكَ طَالَمَا  
أنا يا «عليُّ» ونَسْلُ «حميرٍ» كُلَّهُم

(١٤) «وقال أيضاً يمدحه نفع الله به :»

أَكْثَرَتْ فِي لَوَمِ الْمَحَبِّ وَعَذْلِهِ  
وَأَرَدَتْ عَنْ أَهْلِ «العقيق» تَجَلُّدًا  
لَأَمَّا يَرُوقُكَ مَاؤُهُ عِنْدِي وَلَا  
أَغْلَا عَلَيَّ النَّازِحُونَ خِيَالَهُم  
أَمْطَارِحِينَ لِي الْحَدِيثَ عَنْ «اللولى»  
قَالُوا الْهَوَى سَهْلٌ وَمَا عَرَفُوا الْهَوَى  
«وَبَيَانَةُ الْعَلَمِينَ»، ظَبْيٌ لَمْ يَزَلْ  
أَخُونُ عَهْدٍ «حَسِينٍ» فِي أَبْنَائِهِ  
وَالْعَيْرُ تَأْلَمُ حِينَ تَطْرُقُ أَخْتَهَا  
أَمَّا «عليُّ» فَهُوَ صُنُودُ «مُحَمَّدٍ»  
أُولَوُ «أَبُو بَكْرٍ» أَرَادَ إِمَامَةً  
فَالْقَوْمُ مِنْ أَصْلِ النَّبَوَةِ سِرُّهُمْ  
هُمْ مَعَشَرٌ تَأْوِي الْأَنَامُ بِظِلِّهِمْ  
بَلْ دَوْحَةٌ «بَجَلِيَّةٌ» قُدْسِيَّةٌ  
تَحْمِي أَكَابِرَهُمْ عَلَى أَطْفَالِهِمْ  
مِنْ كُلِّ مُتَخَبٍ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ

(١) عواجة : بلدة عامرة بوادي سهام ( أنظر قرة العيون ج ١ - ٤٢٠ ) السراشق : الحائط والسور

وخندقتها أي جعلت لها خندقاً وهو الحفير معروف منعتها أي جعلتها منيعة لا تضام .

(٢) العير : بفتح العين المهملة : الحمار والعير : بكسرهما جماعة من الإبل ودويرة : تصغير دارة وهي المحلة .

(٣) الويل : المطر الكثير والشبل ولد الأسد .

وأعزُّ مُنية كلِّ ذي سرٍّ وذِي  
خَلْفٍ «النبى» قبورهم من نوره  
خَلَفَ الزَّمانُ لكلِّ طهرٍ منهم  
لَا فرقَ عندَ الله بينهم معاً  
مَلاً صَغيرُهم يحوطُ لجارِهِ  
طابتْ فروعُهم لطيبِ أصولِهم  
إن قال قائلهم وَفى في قوله  
تهمي على المسترفدين أَكفُّهم  
أبلى الزَّمانُ جديداً كلِّ مُعَمِّرٍ  
لَا تبتغوا عَيْنَ الكَمالِ فإنَّها

شرفٍ ومجدٍ لَيْمٌ أحمصُ رجلِهِ (١)  
بادي السَّنا وَفَضْلُهم من فضله  
أَن لا أَتى طوْلَ الزَّمانِ بِمِثْلِهِ  
أبداً وبين الأنبياء من رسلِهِ  
ولسُرْبِهِ ولأهْلِهِ ولنسْلِهِ  
والفرعُ طيَّبَتْهُ لطِيبَةِ أَصلِهِ  
وكفَتْ مقالةً سَيِّدٍ عن فعلِهِ  
بندى يُهَجَّنُ بالحياءِ في وبلهِ  
وجديداً وذِي عندهم لم يُبلِّهِ  
لتحولٍ «ما» (٢) بين اللبيب وعقلِهِ

(١٥) «وقال يمدحهم نفع الله بهما» :

هَلْ تُخْبِرُنْ سَقَاكَ الغَيْثُ يا طَلُلُ  
ساروا إلى «جبل الرِّيان» يا بَأبِي  
وَأَهالِها طُغْناً أَبَقَتْ لَنَا شَجْناً  
وَدَعَتْهم ودُموعي حَشَوُها حُرْقُ  
وقلتُ يا ركب «أَليلي» هاكُم كِبدي  
كم ذا أَقْبَلُ أَيدي العيس من كَلَفِ  
يا نازحين ولا عَن رَغْبَةٍ نَزحوا  
وكَلِّما زَجروني لَجَّ بي وَلَهَى  
قالوا أَتَعشَقُ ليلي وَهي نَاجِلَةٌ

عن «آلِ مِيَّة» «بالجرعاء» مَا فَعَلُوا (٣)  
تلك الظَّعائِنُ و«الرِّيانُ» والجَبَلُ (٤)  
وحاكِمينَ ولقد جاروا وما عدلوا  
يومَ النوى ودُموعي ثَرَّةٌ هُمْلُ  
رهناً بَرْدٌ مَطاياكم فما فَعَلُوا  
للظَّاعنين وَمَذا تنفَعُ القُبُلُ  
وقاتلينَ ولا يدرون مَنْ قَتَلُوا  
وكَلِّما عَدَلُوا لم يَنْفَعِ العَدْلُ  
فقلتُ كُلُّ مَلِيحٍ زانِه النَحْلُ

(١) اللثم التقبيل وأحمص الرجل : المنخفض من باطن القدم .

(٢) زيادة «ما» من لدينا وساقطة من الأصل .

(٣) الجرعاء : أرض معروفة .

(٤) جبل الريان من جبال نجد والريان أيضاً من جبال همدان الدنيا شمال صنعاء والعيس : الإبل والظاعنون : المسافرون .

تا الله أكل بعد الظاعنين يدي  
 بسامة وخطوب الدهر عابسة  
 ترى الوفود على أبوابه زمراً  
 لولا «محمد» كان الدين منطمس  
 أهدي به الله كل الخلق قاطبة  
 لا ينكر الشرق والغرب القصي له  
 قطب له قبل كون الكون تقدمه  
 سر تمخض علم الغيب عنه فما  
 «محمد» ابن «الحسين» البر صاحب  
 بدران بالدر من نوريهما خلل  
 في كل بحر عميق من فضائلهم  
 الجود والمجد فيهم والعفاف معاً  
 ما خاب فيهم لراجي جودهم أبداً  
 (١٦) . فيهم نفع الله بهم :

و «ابن الحسين» لي المعتاض والبذل  
 مطعامة وبكفي «حاتم» شلل  
 وللوفود وفود كلما نزلوا  
 وفرقة العلم قد ضاقت به الحيل  
 والهدي منه بحبل الله متصل  
 فضلاً ولا من حواه السهل والجبل  
 فما تقامه كون ولا أزل  
 من الأسرة من منهم له مثل  
 «محمد» صارم ما إن له فلل  
 معاً وبالشمس من نوريهما خجل  
 فضل عظيم وجود صوبه هطل  
 والجلم أجمعه والعلم والعمل  
 يوماً رجاء ولا ظن ولا عمل

هل خيموا بكثيب الجزع أم رحلوا  
 كمثل عهدي وذاك الحبل متصل  
 أو سافروا فهموا في أضلعي نزلوا<sup>(١)</sup>  
 لى السنون فيدوا منهم الملل  
 سألت عن حالهم والقوم ما سألوا  
 بهم شغلهم وهم بالغير قد شغلوا  
 وقوله بين ارباب الحجا مثل<sup>(٢)</sup>  
 غيري وعلقت أخرى ذلك الرجل

١- يا ليت شعري عن الأحباب ما فعلوا  
 وليت شعري أذاك الشمل مجتمع  
 ٢- إن باعدوا فهم في مهجتي قربوا  
 ٣- ازورهم بعد يوم بعدما ذهبت  
 ٤- حفظت عهدهم والقوم ما حفظوا  
 ٥- لهم سهرت وهم للغير قد سهروا  
 أنا وهم نشبه «الاعشى» وخلته  
 علقتها عرضاً وعلقت رجلاً

(١) هذا البيت ساقط من اصل الديوان وابتناه من ترجمة أبو حمير من طبقات الخزرجي  
 (٢) الاعشى إذا اطلق فلا ينصرف الا إلى اعشى قيس المشهور وديوانه مطبوع انظر الجزء الاول من  
 الاكليل وخلته : حبيبته والبيت الذي يلي هذا من قصيدة الاعشى المذكور والحجا : بكسر  
 الحاء المهملة : العقل ،

عَسَى تُدِيلُ اللَّيَالِي مِنْ قَسَاوَتِهَا  
يا أهل زَيْنَبَ مَا فَقَرَى يَدُومٌ وَلَا  
كَمْ جَفَّ شَطْطٌ وَكَانَ النَّيْلُ يَكْنُفُهُ  
لِلَّهِ دَرِي مَا انْكَرْتُ مَعْرِفَةً  
وَلَا كَفَرْتُ صَنِيعاً مِنْ صَنَائِعِهِمْ  
وَلَا عَدَانِي عَنْ شَيْدِ الْعَلَا عَدَمٌ  
وَلَا أَضَعْتُ لِمَا قَالُوا وَمَا حَفِظُوا  
تَزِيدُنِي قَسْوَةَ الْإَيَّامِ طِيبَ ثَنَا  
وَكَيْفَ أَجْحَدُ مِنْ شَيْخِي «عَوَاجِيَّة»  
وَلَسْتُ أَنْكَرَ أَشْيَاخاً إِذَا سَأَلُوا  
مَنْذُ كُنْتُ مَا حُجِّبُوا عَنِّي لِعَارِفَةٍ  
أَسْرَةٍ كَبَدُورِ التِّمِّ طَالِعَةٍ  
لَا تُضْرِبَنَّ بِهِمْ فِي فَضْلِهِمْ مَثَلاً  
فَمَا يَشَابَهُهُمْ فِي الْفَضْلِ مِنْ أَحَدٍ  
«عَلِيٍّ» مِنْ مِخْنِ الدُّنْيَا لَهُمْ ظِلُّ  
أَنْ قُلْتُ أَنَّهُمْ لِي يَا سَحْبَ جُودِهِمْ  
مَا شَابَ مَذْ مَنْحُونِي صَفْوَدَهُمْ  
وَمِنْ «أَبِي أَحْمَدٍ» فِي مَنْزِلِي كَرَمٌ  
مَا زَرْتُهُ قَطُّ إِلَّا خِلْتُ رَاحَتَهُ  
«مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ» السَّمُحُ وَالِدُهُ  
«بَجِيلَةٍ» بِكُمْ طَالَتْ كَمَا شَرُفْتُ  
أَمَلْتُ فِيكَ عَلَيَّ مَا كُنْتُ أَعْهَدُهُ  
وَلَمْ تَزَلْ فِي نَعِيمٍ مَا هَمَّا مَطَرٌ

تَعَطَّفَا فَاَللَّيَالِي لِللَّوْرِ دَوْلُ  
غِنَاكُمْ بَلْ أَرَى الْحَالَاتِ تَنْتَقِلُ  
وَكَمْ قَفَارٍ سَقَاهَا الْوَابِلُ الْهَطْلُ  
وَلَا جَحَدْتُ ذَوِي الْأَحْسَانِ مَا فَعَلُوا  
وَلَا غَمَطْتُ لِمَا أَوْلُوا وَمَا بَدَلُوا  
وَلَا ثَنَانِي عَنْ بَذْلِ أَلْدَى عَدَلُ  
وَلَا قَطَعْتُ يَدَ الْبِرِّ الَّتِي وَصَلُوا  
كَالْمَنْدَلِ الرُّطْبِ حَيْثُ النَّارُ تَشْتَعِلُ<sup>(١)</sup>  
فَضْلاً بِهِ تَشْهَدُ الْأَفَاقُ وَالسُّبُلُ  
أَعْطُوا وَإِنْ طَالَ مَا أَعْطُوا وَمَا سَأَلُوا  
يَوْمًا وَلَا شَرِبُوا دُونِي وَلَا أَكَلُوا  
أَنَوَارَهَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ تَشْتَعِلُ  
فَمَا لَهُمْ فِي الْبِرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ  
مِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَّا الْأَنْبِيَا الرُّسُلُ  
وَمَنْ أَوْلَتْكَ فِي الْأُخْرَى عَلَيَّ؟ ظَلَّلُ  
«عَلِيٍّ» بِالْجُودِ ضَلَّتْ وَهِيَ تَنْهَمِلُ  
فِي اللَّهِ لِي مِنْهُ لَا هِمْلٌ وَلَا مَلَلُ  
أَتْنِي بِهِ حَيْثُ مَا سَارَتْ بِهِ الْإِبِلُ  
فِي مَنْزِلِي وَصَلْتُ مِنْ قَبْلِ مَا أَصِلُ  
وَالنَّحْلُ مِنْهُ لِعَمْرِي يُوَلِّدُ الْعَسْلُ  
فَهَرُّ «بِأَحْمَدٍ» لَيْسَ الْجَهْلُ يَنْجَهْلُ  
«زَيْدًا» وَفِيكَ لِعَمْرِي يَصْدُقُ الْأَمَلُ  
أَوْ مَا سَرَى قَمَرٌ أَوْ مَارَسَا جَبَلُ

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ الْفَقِيهَ «مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبُجْلِي»

(١) وَالْمَنْدَلُ : الْعُودُ الطَّيِّبُ .

يادمنّة الحيّ أين الحيّ من تُعلّ  
 وآهاً لها إبلاً يوم النوى حملت  
 قبّلت أيدي مطاياهم لأحبسها  
 وقلّت يا ركب «ليلي» عرسوا فعسى  
 واين مني «ليلي» بعدما نزحت  
 ما أعشق الدار لولا حُب ساكنه  
 ما كان أحسن عيشي لو تقارب لي  
 خلّ الملامّ وعللني بذكرهم  
 بالله أندب قوماً بالجمي رحلوا  
 ولا سوى «ابن الحسين» أستمح يداً  
 لا تطلبنّ يقيناً بعد رؤيته  
 الله أكبر هذه يثرب عرضت  
 إذا السراة أضلّوا قال قائلهم  
 سيروا الى «الطور» و «الوادي» ودونكم  
 فثمّ ابلجّ تنني الخيل دعوته  
 مبارك الوجه ما ان حلّ في بلد  
 يأوى الوري زُمرّاً منه الى زبر  
 يا خير من حملت أنثى ومن وضعت

وأين سرب حداة الأيتق البزل (١)  
 أرواحنا فهي أنضاء مع الأبل  
 عن المسير وما يشعرون بالقيل  
 تُثني القلوب الى عادتها الأول  
 وخلفتني موقوفاً على الطلل  
 ولا الطعّان لولا ربّه الجمّل  
 أهل العقيق وكان الشمّل لم يزل  
 فرّبما صحت الأجسام بالعلل  
 ولا أقول لشيء فات ليتك لي  
 «في لجة البحر ما يُغنى عن الوشل»  
 «في طلعة البدر ما يُغنيك عن زحل»  
 للزائرين وهذا خاتم الرسل  
 أما ترون ضياء الكوكب «الجلّي»  
 نأراً «ابن عمران موسى» ليلة الجبل  
 شوساً وتقصف اعواد القنا الذبل  
 الأ أقام مقام العارض الهطل  
 ولن تزال اليه الوفد في زجل  
 وخير حاف على الدنيا ومتعل

(١٧) «وقال يمدح» محمد بن الحسين البجلي «والشيخ» محمد بن ابي بكر

الحكمي

دعّه وذكر النازحين الى الجمي واتركه يبكي بعد رحلتهم دما  
 هم فارقه فأرقوه فان شكاً وبكا فللمجروح ان يتألما

(١) تُعلّ : بضمّين : هي من قبيلة طي تجيد الرمي بالقسي والايق : الابل والبزل ، بضمّين  
 التي ظهر ناهيا فانها والانضاء : التعب والتعريس : المبيت ليلا حال السفر  
 الطعّانين : النساء الراكبات على الابل في الهودج ولا تسمى طعينة الا اذا كانت راكبة .  
 اندب : أعزى ولجة البحر : معظمه والوشل : الماء القليل ، السراة : بالضم المسافرون ليلاً



بَكَرَتْ . كَتَابَهُمْ فَايَكُرْ قَلْبُهُ  
 إِنْ يَنْجِدُوا يُنَجِّدْ وَرَاءَ مَمَطِيهِمْ  
 أَوْ يَنْجَعُوا «مِنَّا» - تِيَامِنْ شَوْقُهُ  
 يَا سَعْدُ هَلْ عَنْ آلِ «مِيَّة» مُخْبِرُ  
 حَدَّثَ وَزَدَ حَدَّثَ عَلَىٰ بِذِكْرِهِمْ  
 وَلَقَدْ أَسْفُتُ لِبَيْنِهِمْ وَلِبُعْدِهِمْ  
 وَمِنَ الْعَقَائِلِ<sup>(١)</sup> فِي حَدُوجِ مَطِيهِمْ  
 وَمَنِيرَةِ الْخَدِيدِ أَظْلَمَ شَعْرُهَا  
 لَوْ عَادَ لِي الزَّمَنُ الْقَدِيمُ عَلَى الْغَضَا  
 لَوْ لَمْ تَسِرْ أَطْعَانُ «مِيَّة» لَمْ أَبْخُ  
 يَا قَلْبُ لَا تَأْسَفْ عَلَى خَلِّ جَفَا  
 مَا دَامَ شَخْصُ «ابْنِ الْحُسَيْنِ» فَلَا تَبَلُ  
 مَا دَامَ سَاحَاتُ الْفَقِيهِ أَهْيَلَةُ  
 إِنَّا لَفِي خَيْرٍ بِظِلِّ «مُحَمَّدٍ»  
 تَلْقَى الْغِنَى وَتَحُورُ أَسْبَابُ الْمُنَى  
 وَإِذَا تَحَكَّمْنَا عَلَيْهِ فَوَاجِبُ  
 مَتَبَسِّمٍ لِلزَّائِرِينَ وَمَالُهُ  
 أَيْبَاتُنَا تُحْمَى بِجَانِبِ بَيْتِهِ  
 مَا جِئْتُ إِلَّا شَاكِرًا وَمَجْدِدًا  
 يَا «ابْنَ الْحُسَيْنِ» وَأَنْتَ وَجْهٌ لَمْ تَزَلْ  
 إِنْ كَانَ رَبُّ الْقَبْرِ أَوْسَطَ يَثْرِبِ  
 «حَسَّانُ» مِنْكُمْ آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ  
 لَوْ قِيلَ لِي سَلْ مَا أَرَدْتَ مِنَ الْمُنَى

فِي الْحَيِّ يَتْلُو الرِّكَبَ حَيْثُ تِيَمَمَا  
 أَوْ يُتَهَمُوا قَصَدَ الْغَوِيرَ فَأَتَهُمَا  
 أَوْ يَشَأُمُوا عَادَ الشَّقَى فَأَشَأَمَا  
 فَعَسَاكَ تَشَعُّبُ ذَا الْفَوَادِ الْمَغْرَمَا  
 فَلَرَبَّمَا خَيْرٌ بِهِ تَرَوَى الظُّلْمَا  
 وَلَقَدْ نَدِمْتُ وَحَقَّ لِي أَنْ أُنْدَمَا  
 شَمْسٌ يُقْبَلُ نَعْلَهَا بِدَرِّ السَّمََا  
 وَالْحُسْنُ يَقْتُلُ إِنْ أُنَارَ وَاطْلَمَا  
 مَا هَمَّ جَفَنِي بِالْدمُوعِ وَلَا هَمَا  
 يَوْمًا وَلَمْ أَفْتَحْ بِقَافِيَةٍ فَمَا  
 فَلَرَبَّمَا قَرَبَ الْبَعِيدُ وَرَبَّمَا  
 عَنْ ظَاعِنٍ وَلَّى وَلَا رَامٍ رَمَى  
 فَالْدَهْرُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ أَنْ يُذَمَّمَا  
 وَ«مُحَمَّدُ» أَهْلُ الْحَمِيَّةِ وَالْحَمَى  
 إِنْ نَحْنُ سَلَمْنَا عَلَيْهِ وَسَلَمَا  
 ضَيَّفُ الْكَرِيمِ يَجُورُ إِنْ يَتَحَكَّمَا  
 يَبْكِي دَمًا مَهْمَا رَءَاهُ تَبَسَّمَا  
 وَاللَّيْثُ لَيْسَ لِحَارِهِ أَنْ يُهْضَمَا  
 عَهْدًا وَحَسْبِي أَنْ أَشِيرَ فَتَفْهَمَا  
 تُجَلَّى بَرُؤِيَّتِهِ الْعَيُونُ عَنْ الْعَمَى  
 أَوْصَاكَ فَاحْفَظْ حَظَّنَا أَنْ يُقْسَمَا  
 وَبِحَقِّ خَادِمٍ مَجْدِكُمْ أَنْ يُخْدَمَا<sup>(٢)</sup>  
 مَا اخْتَرْتُ إِلَّا أَنْ تَدُومَ وَتَسَلَمَا

(١) العقائل : جمع عقيلة : وهي المرأة الزوجة

(٢) حسان : هو ابن ثابت الانصاري لسان اليمن وشاعر النبي وصحابي جليل مشهور ودبوانه

(١٨) «وقال أيضاً يمدحهم اعاد الله من بركاتهم»

يا «سعد» هل عن «أهبل النجد» أخبار  
 حَدَّث «علي» بما قالوا لتطربني  
 هُم الاحبة ان شطوا وان قربوا  
 ان يذكرونا كذكرانا لهم فلقد  
 ان قربونا فبالقريب قد عرفوا  
 يا «سعد» يا «سعد» اذن بالرحيل وقل  
 وأنت يا حادي الأظعان غن لنا  
 حتى إذا شاهدت شطى «عواجة» قف  
 وطف سُبوعاً وكرّر في شوارعها  
 وناد يا «ابن الحسين» يا أخا «خضر»  
 وميل الى سرّ توحيد الآله وقف  
 استنقذونا فانا غرس نعمتكم

فللأحاديث إقبال وإدبار  
 فقد رضى بما قالوا وان جاروا  
 لانهم لبقاع الارض أنوار  
 حلوا القلوب وسارت حيث ما ساروا  
 أو آثرونا فشرط القوم إشار  
 أن المحب لمن يهواه زوار  
 لنقطع البید والسّمَار سَمَار<sup>(١)</sup>  
 وانزل بها فبهالله أسرار  
 كيلا تمسك «فيها» النار والعار  
 إنا لكم دون كل الناس أنوار<sup>(٢)</sup>  
 عند القبور ودمع العين مدرار  
 إن الممكن نهاء وأمار

(١٩) «وقال يرثى الفقيه الأمام «محمد بن الحسين البجلي» نفع الله به»

لله آية سؤدد وجلال  
 ماذا تداولت الرقاب عشية  
 كنت الجمال لكل دهر باطل  
 من للعظام إن فُقدت يُزيلها  
 حملوه من فوق السرير العالي  
 من بدر أندية وبحر نوال  
 فاليوم عطل كل دهر خالي  
 عن حالها ويفك كل عقال  
 «من صاحب الوجه الوسيم وصاحب الجاه الجسيم وكعبة النزال»

يا «ابن الحسين» وكم أجبت قبيلها  
 كانت بك الاوقات وهي منيرة  
 فقدت «سهام» سهولها ونجودها  
 صوتي وكم اصغيت عند مقالي  
 فاليوم أيام الغوير ليالي  
 بك ذروتي جبل من الاجبال

(١) البيدا: الارض القفرة

كَانَ اللَّهْفُ إِلَى ظِلَالِكَ يَلْتَجِي  
 قَدْ كُنْتُ بَرًّا لِلْجَمِيعِ وَوَالِدًا  
 فَالْيَوْمَ ضَاعَ السَّرْبُ بَعْدَ رَعَايَةٍ  
 لَا الْأَثْلُ مِنْ شَطِيٍّ «سَهَامٍ» بِمُعْشَبٍ  
 وَالْأَرْضُ غَيْرُ الْأَرْضِ وَالْدُّنْيَا سِوَى  
 كُنْتُ الْهَلَالَ لَغُورِهَا وَلَنْجِدِهَا  
 طَوْدٌ تَصْدَعُ مِنْ «بَجِيلَةٍ» بَعْدَمَا  
 إِنْ يَحْمِلُوكَ إِلَى الضَّرِيحِ فَطَالَمَا  
 أَوْ مَدْفُونُكَ فَلَا هَوَانًا إِنَّمَا  
 أَصْلُ تَرْكَبَ مِنْهُ آدَمُ وَانْتَنَى  
 بَعْدَ الثَّرِيَا صَرَتْ فِي حَفْرِ الثَّرَى  
 لَوْ كَانَ غَيْرُكَ مَا بَكَيْنَا إِنَّمَا  
 وَالْعَيْشُ أَخْرَهُ الْفَنَاءُ وَإِنَّمَا  
 يَرْجُو الْفَتَى طَوْلَ الْحَيَاةِ وَلَمْ تَزَلْ  
 وَنَرِيدُ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ سَلَامَةً  
 هِيَ عَادَةُ الْإَيَّامِ أَنْ هِيَ أَلْبَسَتْ  
 وَالْعُمُرُ يَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ  
 بِاللَّهِ يَا قَبْرَ «الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ»  
 بِاللَّهِ يَا قَبْرَ «الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ»  
 لَوْ أَنَّ تُرْبَكَ بِالتَّرَائِبِ يُشْتَرَى  
 لَوْ كَانَ لِي أَمْرِي دَفَنْتُكَ فِي الْحِشَا  
 مَا الرِّزْقُ فِي فَرْسٍ تَمُوتُ وَإِنَّمَا  
 وَأَوْحَشَتَاهُ عَلَى الْبِلَادِ تَعَطَّلَتْ  
 سَالِيَالِي فِي تِهَامَةٍ كُلِّهَا  
 عَفَّتِ الدِّيَارُ فَلَا دِيَارٌ وَغَابَ مَنْ

فَالْيَوْمَ قَدْ أَضْحَى بِغَيْرِ ظِلَالٍ  
 لِلشَّيْبِ وَالشَّبَابِ وَالْأَطْفَالِ  
 سَلَفْتُ وَبُتَّ الْحَبْلُ بَعْدَ وَصَالٍ  
 وَالْمَاءُ حَتَّى الْمَاءُ غَيْرُ زَلَالٍ  
 مَا كُنْتُ أَعْهَدُ فِي الزَّمَانِ الْخَالِي  
 فَالْيَوْمَ مَشَرَقُهَا بِغَيْرِ هَلَالٍ  
 قَدْ شَادَ أَيُّ مَعَالِمٍ وَمَعَالِي  
 قَدْ كُنْتُ عَنْهُمْ حَامِلَ الْأَثْقَالِ  
 لِلتُّرْبِ مَسْرَى الْعَارِضِ الْهَطَالِ  
 فِيهِ عَقِيبُ الشَّدِّ وَالتَّوَحُّالِ  
 وَالْدَهْرُ يُرْخِصُ كُلَّ شَيْءٍ غَالِي  
 نَبْكِي عَلَى الْمَاضِي بِغَيْرِ مِثَالٍ  
 نَأْسَى لِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَفْضَالِ  
 تَتَحَكَّمُ الْأَجَالُ فِي الْأُمَالِ  
 أَسْلَامَةً تُلْقَى بِغَيْرِ زَوَالٍ  
 سَلَبْتُ فَضَالَهَ ذَلِكَ السَّرْبَالِ  
 وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا طُرُوقُ خِيَالٍ  
 هَلْ أَنْتَ عَنْ عِلْمٍ بَرْدٌ سَوَالِي  
 مَاذَا صَنَعْتَ بِوَجْهِهِ الْمَتَالِي  
 وَارْتَنَتْهُ الْمَثْقَالُ بِالْمَثْقَالِ  
 وَجَعَلْتُ صَفَّ اللَّبَنِ مِنْ أَوْصَالِي  
 رَجُلٌ بِمَيْتَتِهِ مِمَاتُ رَجَالِ  
 وَخَلْتُ عَلَى كَثْرٍ مِنَ الْحُلَالِ  
 طَالَتْ وَكَانَتْ قَبْلُ غَيْرُ طَوَالِ  
 قَدْ كَانَ مَالًا لِلْقَلِيلِ الْمَالِ

فهو الذي قد كان من أخلاقه  
لَهْفِي عَلَيْكَ ومَضَر «عَكَ» كُلُّهَا  
لَهْفُ الصَّحَافِ وَالصَّحَافُ وَلَهْفٌ مَنْ  
ابْنِي الْحُسَيْنِ عَزَاكُم بِمُحَمَّدٍ  
مَاتَ النَّبِيُّ وَفِيهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ  
إِنْ يُقْبَضَ الْبَدَلُ الْمُقَدَّسُ مِنْكُمْ  
أَوْ يَنْهَدَرُ جَبَلٌ فَمِنْ أَبْنَائِهِ  
وَالسَّرُّ فِيكُمْ لَا يَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ  
خَمْسُونَ مِنْ «آلِ الْحُسَيْنِ» يَقُومُهُمْ  
مُسْتَعِصِمٌ بِاللَّهِ بَلِ «مُسْتَنْصِرٌ»  
يَبْقَى «عَلِيٌّ»، لَكُمْ وَيَبْقَى صُنُوهُ  
وَاللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ مَضَى وَيَمْدَحُكُمْ

بَذَلُ النَّدَى وَهَدَايَةِ الضَّلَالِ  
مِنْ أَقْدَمِينَ وَأَوْسَطِينَ وَتَالِي  
طَلَبَ الْمَالِ وَلَاتَ حِينَ مَالٍ  
قَوْلُ الْمُسْلِمِ لَا الْجَلِيدَ الْقَالِي  
وَصَحَابُهُ بَيْنَ الصَّفِيِّ وَالْآلِ  
فَلَأَنْتُمْ لِلَّهِ مِنْ أَبْدَالِ  
وَبَنِي أَبِيهِ أَيْمًا أَجْبَالِ  
تَلْقَى سَجَايَا اللَّيْثِ فِي الْأَشْبَالِ  
فَرُدُّ عَنْ النَّكَبَاتِ لَيْسَ يِبَالِي  
بِاللَّهِ صَبَّارٌ عَلَى الْأَهْوَالِ  
«وَأَبُواعْفِيٍّ» سَاحِبُ الْأَذْيَالِ  
بِالْعَمْرِ مَا هَبْتَ رِيَّاحَ شَمَالِ<sup>(١)</sup>

(٢٠) «وَقَالَ يَمْدَحُ الْفَقِيهَ الْإِمَامَ أَبَا الْعَبَّاسِ [أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَجِيلٍ<sup>(٢)</sup>] أَعَادَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَرَكَاتِهِ : «

إِذَا قُلْتُ يَبْلَى الْحَبُّ فِيكُمْ تَجَدَّدَا وَعَادَ بِكُمْ ذَاكَ الْغَرَامُ كَمَا بَدَا

(١) عفيت الديار : بليت « وعك » قبيلة من « الأزد » أنظر « مفيد عماره » « والإكليل » والأشبال أولاد الأسد والنكبات : جمع نكة : المصائب .

(٢) كان في أصل الديوان « أبا العباس موسى بن عجيل » ولا صحة لذلك وصحاحه من المراجع المذكورة في البحث وهو « أبو العباس أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل » كان إماماً عالماً كبيراً شهير الذكر مجتمعا على ولايته وفضله وجلالته وانفراده عن أقرانه ، وتميزه على أهل زمانه وكان قمة المسلمين المنتفع بهم علماً وعملاً ، وكان اشتغاله بالعلم على عمه الفقيه « إبراهيم » ولم يشتغل في صغره بشيء من اللعب كما يعتاده الصبيان وأنه ظهر عليه أثر الصلاح وهو صبي وأنه كان أول بدايته يخرج من البيت قبل الفجر وما يدخله إلا بعد العشاء من كثرة اشتغاله بالعلم والعبادة وكان عارفاً بالفقه والأصول والحديث والنحو والفرائض ، وكان الملوك يعطونه ويقصدونه للتبرك به ويقبلون شفاعته وكان لا يأتيهم ولا يواصلهم بل يكتب إليهم بالشفاعة فلا يتأخرون عن ذلك وكانوا يعرضون عليه عليه مسامحته عن زكاة أرضه أو عن الغرامات فيكره ويقول : أكون دفاعاً من جملة الناس وله أخبار وقضايا سردها المؤرخون . وكانت

وأنتم أحبائي على السخط والرضى  
 سلام على أيامكم ما ألدها  
 أيا واردين الماء من شعب «رامه»  
 ويا ساكنين القلب كيف سكتكم  
 عصينا عليكم كل من لآم فيكم  
 هنيئاً مريئاً أن تنام جفونكم  
 متى تسمح الدنيا بقرب مزاركم  
 أحدث نفسي كل حين بذكركم  
 أيا رائحاً أقصى «ذؤوال» تقله  
 إذا أنت جئت المسجد الفرد فالشم  
 وقابل حبيباً ثم قبل أناملاً  
 فذاك إمام العلم والعلم الذي  
 وذاك الذي لولا بياض جبينه  
 هو الكوكب الدوار ملتئم الضيا  
 له حرم قد شرف الله قدره  
 ومن زاره يُمسي بروضة جنة  
 أيا حجة الله الذي هو قدوة  
 على وجهه الميمون كل تحية  
 إذا عُدَّ الابدال والسادة الأولى  
 وإن حمد السادات يوماً بفعلهم  
 لزيُمك لا يخشى وإنني لم أزل  
 أنا بالراجيك لليوم وحده

فلا تفعلوا بي فعل ما يفعل العدا  
 وأطيهها نفسي لا يأملك فدا  
 ألم تكفكم أمواه عيني موردا  
 وفيه من الأشواق نار توقدا  
 فلا تسمعوا فينا عدولاً وحسدا  
 وعندي لكم شوق أقام وأقعدا  
 متى تجمع الأيام شملاً مُبددا  
 وأسأل عنكم كل من راح أو غدا  
 هملة تطوي قفاراً وفدفا<sup>(١)</sup>  
 ثراه وقل نفسي فداؤك مسجدا  
 لأحمد حيا الله طلعة «أحمدا»<sup>(٢)</sup>  
 به في البرايا قد هدى الله من هدى  
 لأصبح منهاج الهداية أسودا  
 به في طريق العلم والدين يقتدى  
 فلاجيه لا يخشى عداة وحسدا  
 فرائر ذاك السوح ما خاب مقصدا  
 لمن لا يرى الطهر النبي محمدا  
 مباركة ما ناح ورق وغردا  
 بعلم وحلم كان «أحمد» أوحدا<sup>(٣)</sup>  
 رأينا «أبا العباس» «أحمد» أحمدا  
 لزيُمك قد أوثقت في يدك اليدا  
 ولكنني أرجوك لليوم والغدا

١ يوم الثلاثاء خامس عشر من شهر ربيع الأول سنة تسعين وستمائة وذلك بعد أن صلى الظهر

مائماً وكان آخر كلامه الله الله ثلاث مرات .

( الهملعة : الناقة شديدة الوطء السريعة .

(٢) هذا دليل ان اسم الممدوح أحمد بن موسى ، لا موسى كما في النديوان .

لأُبْلَغَ في الدنيا بجاهك رفعةً      وألْقَاكَ في الأخرى مُغَيَّراً ومنجداً  
 فهل أنت ترضى أنني لك خادم      فإني وحقَّ الله أرضاك سيداً  
 فقل قد أمنتَ النائبات جميعها      وقد صرت منّا لا تخاف من الردى  
 فأبقاك من أبقاك للخلق كاملاً      وأحياك من أحياك للعلم والهدى

(٢١) « وقال يمدح الإمام « أحمد بن الحسين » سلام الله عليه » (١) :

لَوْ لَمْ يَكُنْ بِي يَا ذَاتَ اللِّمَّا أَلَمُ      مَا قَطَعْتَ كَبْدِي الْأَطْنَابُ وَالْخَيْمُ  
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ خَوْداً كُلِّمَا نَظَرْتُ      أَمْضَتْ بَقْلِي مَا لَمْ تُمْضِهِ الْخُذْمُ  
 تَجْنِي عَلَيَّ وَأَرْضَى حُسْنَهَا حَكَمًا      وَكَيْفَ حَالُ غَرِيمٍ خَصَّمَهُ حَكْمُ  
 كَانَتْ وَكُنْتُ «بِسَقَطِ الرَّمْلِ» فِي زَمَنِ      وَالْعُمُرُ مُقْتَبِلُ وَالشَّمْلُ مُلْتَمِ  
 فَالْيَوْمَ إِنْ غَدَرْتُ عَهْدِي وَإِنْ هَجَرْتُ      عَادَتْ كَأَنَّ لِيَالِي وَصَلَهَا حُلْمُ  
 مَهْضُومَةُ الْكُشْحِ إِلَّا أَنْ دُمُلَجَهَا      رَاوِ وَعِلَّةُ قَلْبِي الرِّيِّ وَالْهَضْمُ  
 فِي رَدْفِهَا ثَقُلُ فِي عَظْفِهَا مَيْلُ      فِي طَرَفِهَا كَحُلُّ فِي كَفِّهَا عَنَمُ  
 فِي ثَغْرِهَا بَرْدٌ فِي طَيِّهِ حَبُّ      فِي رَيْقِهِ ضَرْبُ فِي طَعْمِهِ شَيْمُ  
 مَا بِي عَلَى سَلَمَاتٍ «بِالْعُيَيْنَةِ» مِنْ      وَجِدٍ وَلَمْ يَكُ وَجْدِي ذَلِكَ السَّلْمُ  
 أَشْتَاقُهُنَّ لِقَوْمٍ كَمْ نَدِمْتُ عَلَى      فِرَاقِهِمْ فَشَفَاهُمْ ذَلِكَ النَّدَمُ  
 هُمْ ضَيَّعُوا ذِمَّامِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ      وَأَيُّ صَامِتٍ خَلْخَالَ لَهُ ذِمَمُ  
 أَحْبَبُهُمْ وَبِهِمْ قَتْلِي بَغِيرَ دَمٍ      وَكَيْفَ قَتْلُ مُحَبِّ مَا عَلَيْهِ دَمُ

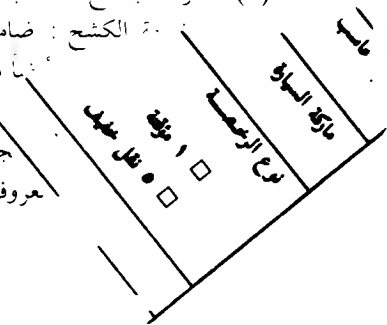
(١) هو الإمام المهدي أحمد بن الحسين بن أحمد المعروف بصاحب «ذي بين» لأنه قبر أخيراً بها كما يلقب أيضاً أبا طير لخرافة يذكرونها . مولده بقرية «كومة» من بلد حاشد سنة «٦١٢» اثنتي عشرة وستمئة وأدعى الامامة سنة «٦٤٩» تسع وأربعين وستمئة وجرت له مصاولة مع الملك المنصور وبين ابنه الملك المظفر يوسف وكذلك مع الأشراف أولاد عبدالله بن حمزة إلى أن قتل في هران شوابة سنة ٦٥٦ ، ست وخمسين وستمئة قتله أولاد عبدالله بن حمزة بعد المصاف ومؤامرة وخذلان أصحابه ، وقد قيلت في ذلك أشعار أثبتناها في غير هذا وله سيرة مدونة وهو من أمثل «أئمة الزيدية»

قال العلامة «الأهدل» في تاريخه : التحفة : إن «الإمام أحمد بن الحسين» كان في الباطن يذهب مذهب أهل السنة إنما كان يتستر من أهل زمانه وله كتاب في تاريخ الخلفاء رتبته ترتيب أهل السنة وقدم «أبا بكر وعمر» ثم «عثمان» ثم «علي» رضي الله عنهم .

مستغرقاً بهم نفسُ المحبِّ كما  
 إِنَّ الإمامَ لمهدي الأنامِ فلا  
 سدرٌ يضيءُ جبيناً فهو مُنبَلِّجٌ  
 غيثٌ فليس له إِلَّا النُّصارُ يداً  
 قد يُكتمُ القمرُ الساري وما شرفُ  
 قد يُهْضِمُ الأسدُ العادي وما كنفُ  
 الحمدُ لله ذا وقتٍ أضاء به  
 هذا الأميرُ أمير المؤمنين فإنَّ  
 هذا الإمامُ وذا السيفُ الحسامُ وذا  
 عزَّت به العربُ الأنصارُ دولتهُ  
 جاءت به الخيلُ من «شامٍ» ومن «يمنٍ»  
 جيشُ أجشٍ وأطنابُ مُطَنَّبَةٍ  
 فوارسُ زعموا أن لا مرَدَ لهم  
 مَلِكٌ أشمٌ به حطوا فراح لهم  
 إِنَّ الملوكَ يدُ «المهدي» غالبةُ  
 مولاي ذا زمنٌ أصبحتَ واحدهُ  
 الشرق والغربُ مشتاقٌ وساكنه  
 وفي ظهور «بني العباس» قاطبةُ  
 هم يعلمونَ بأنَّ السرَّ فيك وإنَّ  
 هذا زمانُك إن طالوا وإن قصرُوا

خليفةُ الله مشغوفٌ به الكرمُ  
 واللَّهُ ما بسواه تُهتَدَى الأُمَمُ  
 بَحْرٌ يفيضُ لُجيناً فهو مُلْتَطِمٌ<sup>(١)</sup>  
 ليثٌ فليس له إِلَّا القنا أجمُ  
 «لأحمد» «بن رسول الله» يَنْكَبُ  
 «لأحمد» بن رسول الله يُهْتَضَمُ  
 وجهُ الرِشادِ وزال الظلمُ والظلمُ  
 تزهو المنابرُ أو يرقصن لا جرمُ  
 الليثُ الهُمَامُ إذا ما أعيت الهَمَمُ  
 واستبشرت ولقد ذلَّتْ به العجمُ  
 والخيْلُ تفرع بالاتراك تقتحمُ  
 منها تكاد «جبال الطور» تنهزمُ  
 عنه فمزق جند الله ما زعموا  
 خليفةُ وهو في عرينه شَمَمُ  
 إن غالبوه ومَهَمًا راغموا رُغِمُوا  
 فما مقامك إِلَّا دونه القممُ  
 إلى لقائك والأحرام والحرمُ  
 لولاك ما هي في بغداد تقتسمُ  
 قد خادعوك ولكن غيرُ ما علموا  
 هذا أوانك إن باحوا وإن كتموا

(١) الخود : بالفتح : الشابة الحسنة الخلق والناعمة والخذم : بالضم جمع خذيم السيف القاطع  
 الكشح : ضامرته ، والكشح أسفل الاضلاع والدملج معروف مثل الحلبي كالسوار  
 لُجيناً معروف وهو الكفُّل والاعجاز والكحل : بالتحريك الكحل من أصل  
 ، الفقاقيع في الكس وغيره والضرب : بالتحريك : نوع من العسل  
 جمعة وكسر الباء الموحدة البارد وهنا بالفتح : والعينية ، تصغير عين وهو موضع  
 معروف المبلج الواضح واللجين : ضم أوله : الفضة .



إِنَّ الْخِلَافَةَ مَا كَانَتْ مُخَالَفَةً  
 مَا غَاب حَيْدَرُ إِذْ كُنْتَ الْبَدِيلَ بِهِ  
 أَنْتَ ابْنُ ذَاكَ وَمَشْهُورٌ كَذَاكَ وَمِنْ  
 لَا تَنْقُضَنَّ عُرَى أَبْرَمَتَهَا وَكَذَا  
 سُرَّتْ بِدَوْلَتِكَ الدُّنْيَا وَسَاكُنُهَا  
 لَا بَلْ بِسَرِّ رَسُولِ اللَّهِ أَنْكَ فِي  
 كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا أَضْرَمْتَ نَارَ وَغَى  
 أَمَّا الْمُلُوكُ فَحَارَتْ فِي تَوْصُلِهَا  
 مَا زِلْتَ أَكْرَمَهُمْ جَدًّا وَالزَّمَهُمْ  
 كَافٍ إِذَا قَصَرُوا وَافٍ إِذَا غَدَرُوا  
 فَرَّقْتَهُمْ شَذْرًا إِذَا حَارَبُوا قَدْرًا  
 صَبَحْتَ «شَامَا» فَوَلَّوْا عَنْ جَوَانِبِهَا  
 ظَنُّوا لَهُمْ فَرَحًا فِي مَجْنِبٍ فَعَدُّوا  
 ضَاقَ الْفَضَا عَلَيْهِمْ فَالْمَدِينَةُ مِنْ  
 طَبَقَتْ خَلْفَهُمُ الْأَرْضِينَ فَانْزَعَجُوا  
 وَلَا مَلَامَةَ إِنْ فَرَوْا وَلَا حَرَجٌ  
 سُرَّ الْخِلَافَةَ أَنْتَ الْمُسْتَخَصُّ بِهَا  
 فَاضَتْ بِحَارُكَ لَكِنْ لَا عُجَابَ لَهَا  
 فِي أَرْضِ كُلِّ صَدِيقٍ وَابِلٌ غَدِيقُ  
 النَّصْرُ وَالْفَتْحُ مَعْقُودٌ بِذَا وَبِذَا  
 هَذِهِ الْمَفَاخِرُ لَا كَاسٌ وَلَا وَتَرٌ  
 أَعْطَاكَ رَبُّكَ مَا أَنْتَ الْحَقِيقُ بِهِ

(١) النُّضَارُ : بِالْفَتْحِ الذَّهَبُ وَشَجَرُ الْأَثَلِ أَيْضًا وَالْأَجَمُ : بضم الهمزة بيت الأسد العرينين :  
 الأنف فيه انعواج ، والشَّمَمُ : الأنفة ، والسِّيمُ بكسر الشين المعجمة : جمع شيمة : الطباع  
 وقاطبة جميعاً .

(٢) شَذَرَا : متفرقا التجمجم : التلجلج في الكلام والجحفل : الخيش والعمرم من الكثير من الجنس والونا :  
 التعب



واستقبل الدولة الغرّاء لبسةً  
فالوقتُ وقتكُ مَنْ «عَمَرُو» وَمَنْ «عَمَّرُ»  
إني امتدحتك لولا آل «حيدرة»  
إني قدمت من الأرض البعيدة ما  
تا الله أقسم إلا أنني رجلٌ  
ما اخترتُ عنك وقوفي إنما عللٌ  
بل كم وددتُ وصولي ذا الجنب ولو  
ما بعدَ سوجكُ للاجين مُعْتَمداً  
أما وقد نظرتُ عيني اليك فلا  
من المفاجر عزاً ما به سأمُ  
والوحي إرثك لا شاء ولا نَعَمُ  
ما كان ينطق مني بالقريض فمُ  
بغير حبّلك بعد الله التزمُ  
الصدق كان مديحي فيك والقسمُ  
لم تخفُ عنك وعولُ كله حَرَمُ  
إني على الرأس أمشي إن ونى القدم<sup>(١)</sup>  
يا «ابن الحسين» للاجين مُعْتَصَمُ  
أخشى الخطوب ولا يأتيني العدمُ

(٢٢) « وقال وكتبها إلى «الملك المنصور» إلى «صنعاء»<sup>(١)</sup> يشوقه وكان

ر: الأديب بهامة

على تَعَبْتُ سَعْدِي فِي تَنَائِيهَا  
قالت رَضِيتَ بِيُعْدِي عَنْكَ لَوْ قَبِلُوا  
لَمْ يَبْكُ «يعقوب» إِذَا جَاؤَا بَنِيهِ عَشَاً  
بيني وَمَا بَيْنَ سَعْدِي شَاهِدِينَ عَلَى  
فاسمع شَكِيَّتَهَا وانظر تَجَنِّيَهَا  
مني الْفِدَا بِنَفْسِي كُنْتُ أَفْدِيهَا  
بِلا أَخٍ كَبْكَائِي يَوْمَ فَقْدِهَا  
مَا كَانَ «سُرْحَة نَعْمَان» وَوَادِيهَا<sup>(٢)</sup>

(١) الملك المنصور هو عمر بن علي رسول الغساني مؤسس الدولة الرسولية باليمن والتي دامت مائتين وثلاثين عاماً ولم يذكر المؤرخون الذين تواريخهم تحت ايدينا تحديد مولده لا باليوم ولا بالشهر ولا بالسنة ويبدو ان ولادته باليمن كما كايشتهم من تاريخ الجندي وتولي ولايات كثيرة منها ولاية مكة المشرفة وبها ولد له ابنه الملك المظفر كما يأتي ذكر ذلك وولايته على مخلاف وصاب ، ولما عزم الملك المسعود الابوي سنة ٦٢٦ هـ ، ست وعشرين وستماية للحج ومات هناك كان قد اتاب عنه الملك المنصور باليمن فلما علم الملك المنصور بموت المسعود لا زال يعمل لتوطيد قواعد ملكه حتى اكمل ذلك فأعلن استقلاله باليمن وانفصاله عن الدولة المصرية سنة ٦٣٦ وست وثلاثين وستماية وهو احد من وحد اليمن الطبيعي وملك ما بين عيدان من القطر المصري وتنتهي بالحجاز شمالاً الى عدن جنوباً وله اخبار واحداث يطول ذكرها وقتل بقصره بمدينة « الجند سنة ٦٤٧ هـ سبعمائة وقوله يشوقه كذا في الديوان .

حة نعمان : نوع من الشجر ونعمان : جبل

أَيَّامَ كُنَّا جَمِيعاً تَحْتَ ظِلِّهَا  
وَفَوْقَ وَجَّتِهَا خَلْدِي وَلَبَّتْهَا  
ثُمَّ افْتَرَقْنَا فَمَا مِنْ تِلْكَ لِي خَبْرٌ  
أَسْأَلُ الْبَرْقَ عَنْهَا فِي تَرْقِيقِهِ  
حَتَّى الْحَمَائِمِ فِي الْأَغْصَانِ إِنْ سَجَعَتْ  
تَاللَّهِ أَقْسِمُ أَنِّي مِنْ تَذَكَّرِهَا  
يَا لَيْتَ إِنْ النُّوَى تَدْنَى تَبَاعِدَهَا  
يَا رَائِحَ الشَّرْقِ عِنْدِي حَاجَةٌ وَمَعِي  
بَلِّغْ إِلَى «عَمْرِ» شَوْقِي وَقَصِّ لَه  
مَا هَبَّتِ الرِّيحُ إِلَّا قَمْتُ أَرْسَلَهَا  
وَأَنْ عَبَرَتْ بِقَصْرِ حَلَّةِ «عَمْرِ»  
وَشَاهِدِي ثَمَّ مَلَكاً حَلَّ أَوْ مَلَكاً  
قَوْلِي التَّهَانِمْ مَذْ فَارَقَتْ مُوحِشَةً  
أَنَّ الْقَصَائِدَ لِلدُّوَلِ (٢) تَحْلِيَّةٌ

أَضْمُ تِلْكَ وَأَمْلَأُ فَايَ مِنْ فِيهَا  
زَنْدِي وَزُرُّ قَمِيصِي فِي تَرَاقِيهَا  
يَا «سُعْدُ» أَيْنَ حَدَا الْإِنْضَاءَ حَادِيهَا  
وَالسُّحْبُ حَيْثُ غَدَتُ وَطُفَاً غَوَادِيهَا (١)  
لَأَلْفَهْنَ حَسْبَتِ الْوُرُقُ تَعْنِيهَا  
تَمْضِي عَلَيَّ صَلَاتِي لَا أَصْلِيهَا  
أَوْ لَيْتَهَا تَسْمَعُ الدَّاعِيَ فَادْعُوهَا  
رِسَالَةً فَعَسَى عَنِّي تَوْدِيهَا  
تَوْفِي وَعَيْنُكَ مُنْهَلٌ مَاقِيهَا  
يَا رِيحُ إِنْ جِئْتَ «صَنْعَاءَ» فَحِييَهَا  
فَقَبْلُ الْأَرْضِ تَعْظِيماً وَتَنْزِيهَا  
أَدْنَى مُوَاهِبَةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا  
حَتَّى الْقَصَائِدُ قَدْ ضَاعَتْ قَوَافِيهَا  
بِمَنْ أَعَزَّكَ لَا أَذَلَّتْ أَهْلِيهَا

« وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيَشْكُو عَلَيْهِ صَاحِبُ « دِيوان الكدري » وَأَصْحَابُهُ » (٣) .

هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ أَنَاسٍ بِاللَّوَى خَبْرٌ  
مَالِي وَقَفْتُ عَلَى الْبَنَاتِ أَسْأَلُهَا  
بِاللَّهِ رَبِّكَ سَامِرُنِي بِذِكْرِهِمْ  
هَلْ الْكَثِيبُ وَرَائِي هَبَّ فِيهِ صَبَأٌ  
مَا لِي وَمَا لِعِدَائِي دُونَ بَيْضِهِمْ  
( إِنِّي لِأَعْشَقُ فِي أَحْدَارِهِمْ قَمراً )  
( نَشْوَان . مَا ذَاقَ خَمْراً غَيْرَ رَيْقَتِهِ )  
مَالِي وَصَحْبَةُ جِيرَانِ الْغُضَا وَهُمْ  
أَمْ لَا فَاتَرَكَ مَاءَ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ  
عِنْدَكُمْ وَلَيْسَ يُجِيبُ السَّائِلُ الشَّجَرُ  
فَقَدْ يَلْدُ لِسَمْعِ السَّامِرِ السَّمَرُ  
أَمْ النُّخِيلَاتُ بَعْدِي جَادَهَا الْمَطَرُ  
يَبِضُّ الصِّفَائِحَ وَالْأَرْمَاحَ تَشْتَجِرُ  
وَلَا مَلَامَةٌ فِي أَنْ يُعْشَقَ الْقَمَرُ  
وَالسَّكْرُ النَّبْتُ فِيمَا ذَاقَ وَالسَّكْرُ  
إِنْ صَاحَبُوا نَكثُوا أَوْ عَاهَدُوا غَدَرُوا

(١) السحابة الوطفا المتدلّية كي تمطر والغوادي السحب التي تنشأ غدوة أو تمطر بعد الغدا .

(٢) ثم : بفتح الـاء المثناة وتشديد الميم : بمعنى هنا والدول بالضم جمع الدولة .

(٣) الكدري كانت مدينة كبيرة على شط وادي سهام وقد خربت منذ زمان

يلوي على الرملة الوعسى<sup>(١)</sup> بها عوضاً  
مالي شغلتُ بمشغولين عن ولهي  
قومٌ اذا هَجَرُوا قالوا جَرى قدرُ  
لا ابتغي الغي والخمسون تزجرني  
ما أنكرت من حلول الشيب عاذلتي  
لولا البياض الذي حولَ السواد لما  
وما على الباز مُبيض قواده  
والراح تسلبُ أن طال الثوى بها  
وإنني «لسليك». الفقرِ أعسفه  
مِمّا قصدَ أبواب الملوك ولي  
إذا «الغوير». نبابي زرت «دُمْلوة»  
أن «النبي» جَفَتْه مكة فسرَى  
والدرُّ يُنقل من قعر البحور الى  
لأَمْضِيْنَ المطايا وهي ضامرة  
أهدي الى «الملك المنصور» من مدحي  
وانشد الشعر حيث. الدستُ منحفلُ  
حيث المآثر فيها الخيل عادية  
حيث الممالك لا تلوي لها عنقُ  
وابيض الوجه يُستسقى الغمام به  
اللة اكبرُ ما هذا الجمال وما  
ما ذي الجنائب ما هذه العجائب ما  
باتت معاقلهم صفراً وقد فنيوا  
وكم اعدد من مجدٍ ومن شرف

ولج في الهجر لا يبقى ولا يذرُ  
لا بل سهرتُ لثوامٍ وما سَهِروا  
فما لوصلى لا يجري به قدرُ  
في الأربعين عن الخمسين مزدجرُ  
والفجر لا عيب فيه حين ينفجرُ  
زان النواظرُ تدعيجُ ولا حورُ  
وليس يبرحُ مخضوبا له ظفرُ  
لُب الرجال ولا يزري بها الكبرُ  
عسفاً واسرى دجاء وهو مُنعكِرُ  
قدرٌ يجلّ وحظ عندهم يفرُ  
فالطير يسقط حيث الحب يتثرُ  
الى محلة من أووا ومن نصروا  
اعلا النحور فيغلو عندها الدرُّ  
من السفار على اكوارها ضمُرُ  
عطراً يُقَصِّرُ عنه المِندل العطرُ  
ولا يلجلجني عي ولا حَصْرُ  
والوشي يخلع والعتاب والبدر<sup>(٢)</sup>  
والملك اقعس ما في عوده خورُ  
والأرض تخضر حتى انه «الخضر»  
هذا الجلال وماذا الخير والخيرُ  
هذي الكتائب والأوضاع والغر  
كمثل «جرهم» لا عين ولا أثرُ  
وشرح حالك شرح ليس يُنحصرُ

(١) الرملة الوعسى : اللينة

(٢) العتاب كذا في الاصل ولعله والعتيان

اذا جَذَبْتُ القوافي وهي غاضبةٌ  
 ومدحُ غيرك مَهْمَا رمتَه صرفت  
 فما يكافيك إِلَّا اللَّهُ لو حُسِبَت  
 جَدَّدت عُمرِي ورزقي أَنْتَ كافلهُ  
 اعتقتَ روحي أيامَ الحُسام وقد  
 ابا الثلاثة كالأشبال إنْ ركبُوا  
 حَجَّ الرِّفاق الى بطحاء مَكَّتَهم  
 ما ان نُهِنْتَ عِيدَ النحر ذَا غَلَطَ  
 قد قيل جاور لتغني البحر أو ملكا  
 فارقت ارضَ «سَهام» وهي مُؤَثَرَةٌ  
 مَا زَلْتُ ازرع زرعاً لا أفيد به  
 كم ذا أعددُ للكتاب فاقرةً  
 تمسى السكاكين ليلاً في دفاتِهم  
 والصَّبْحُ يُصلح كلَّ حرف حسبته  
 لو أن الفَ لجامٍ في رؤسِهم

الى علاك لهتني وهي تبتذر  
 عني الوجوه وفي اعناقها زور  
 نعماك لم يُحصَ من اعشارها العُشُرُ<sup>(١)</sup>  
 فما أقول وَمِنْكَ الرزق والعُمرُ  
 تمت عليَّ من القوم الذي مكروا  
 وكالكواكب في النادي إذا سفروا<sup>(٢)</sup>  
 وحول بابك لي حجٌ ومعمتر  
 لا بل نهنيه ليس الحقُ يَنْسِرُ  
 فالبحر انت وانت المَلِكُ يا «عمر»  
 لي السِهامَ وفي «كَدَرائِها» كدر  
 شيئاً وزرع سِهامٍ كُلُّهُ ضَرُرُ  
 والقوم لو سلموا في الدست ما اعتبروا  
 تمحو وتكشط منها كلما سطروا  
 والكستبانات عند القوم والأبر<sup>(٣)</sup>  
 سفوا اللجام وراح السَّرج والثَّفر

(١) الذعج : شدة سواد العين مع سعتها والحدود تقدم تفسيره والراح من اوصاف الخمر واللعب : العقل : سليك بالتصغير هو ابن سلكة احد العدائين ولصوص العرب الفتاكين واحسد الاغربة السود وهو شاعر ايضا انظر كتاب الشعر والشعراء والاعاني وغيرهما. العسف : ارتكاب الطريق بغير هُدى ، الدمولة احد معاقل اليمن الشهيرة انظر تاريخ عساره وصفة جزيرة العرب ، والبدر : بكسر الباء الموحدة : جمع بدره : الصرة من النقود والأفعس : المنيع الجانب والخير معروف والخير الثاني : بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء المثناة من تحت : الفضل والشرف والجنانب : الخيل : المحنوبة الى جانب الرجل وجرهم قبيلة من قحطان انظر الاكليل .

(٢) كدا في نديوان

(٣) الكستبانات : جمع كستبان بضم الكاف فيها وسكون السين السهيدة وفتح الباء المثناة من فوق ثم باء موحدة والـف ثم نون والـف وتاء مثناة من فوق : وهي آلة مصنوعة من الحديد على شكل انملة الاصبع السبابة أو الوسطى يدخلها لخياط فيها لتغني من وخز الأبرة وقد اختفت بعد الخمسينات وبعد ظهور مكناات الخياطة سفر النجام رموه الثفر : بفتح المثناة والـع هو اسمي الدفر

قومُوا تواصوا على فعلِ القبيح كما  
أَلُفْتُ وَسْتُ مَأِينِ كُلِّهَا اندفعت  
وزيدوا في حسابي وهي عادتهم  
عظمي زجاجُ وجروا المنجنيقة لي  
عساك تعتقُ رقي من مطالبهم  
أَحْسِنُ رجوعي مَدَّ اللَّهُ عمرك لي  
إِنَّ التَّجَارَ إِذَا عَادُوا وَقَدْ ربحوا  
واسلم ودُمَ في نعيم لا انقضاء له  
(٢٣) « وقال أيضاً يمدحه »

فدماً تواصت على أبوالها الحُمُرُ  
الا القليل ونومي كُلُّهُ سَهَرُ  
لَا يَبْرَحُ الفأْرُ تحت السد يحفِرُ  
أَنْ الزَّجَاجُ بَادَنِي الشَّيْءُ تنكسرُ  
فقد مَلَلْتُ وَمَا مَلُوا وَمَا اعتبروا  
وانظر اليَّ عَسَى أَنْ يَنْفَعِ النظرُ  
أُنْسَاهُمْ الرِّبْحُ مَا عَنَاهُمْ السَّفَرُ  
يا أَيُّهَا «الملك المنصور يا عُمَرُ»

ما لي حَنِطْتُ العهدَ من أَسْمَاءِ  
ما رَمْتُ صَاحِبَةً سِوَاهَا إِنَّمَا  
أَتَرَى أَحَوطُ لَهَا الهوى وَأَصُونُهُ  
مِثْلَهُ الْأَعْطَافُ بَلْ مُنْهَالَةُ الْأُرْدَافِ  
كَالطَّبِيَةِ الْأَدْمَاءِ بَلْ كَالْبَانَةِ الْمَدَى  
جَلَّتِ الصَّبَاحُ عَلَى الْأَقَاحِ وَبُرْدُهَا  
لَمْ تَدْرِ عَنْ لَيْلِي الطَّوِيلِ وَلَا بِهَا  
كَبِدُ يَحْرِقُهُ النَّسِيمُ بِبَرْدِهِ  
وَلَقَدْ سَأَمْتُ عَلَى الزَّمَانِ تَعَبِي  
وَادَرْتُ طَرْفِي فِي الْبِلَادِ فَلَمْ أَجِدْ  
يَا رُكْبُ «بِالْجَنْدِ» الْخَصِيصَةِ بَارِقُ  
وَبُحْصَنُ «دَمْلُوة» الْمَنِيعِ ذِمَارُهُ

وهوى ابنة البكري غير هوائي  
أسماء حاولت البديل سوائي  
وتخون فانظر عهدها ووفائي  
بل مهظومة الأحشاء  
لداء أو كالرملة الوعساء<sup>(١)</sup>  
فيه فنا ونقا من الانقضاء  
ما بي من الأشواق والبرحاء  
وأضالع طويت على الرمضاء  
ومللت في أرض الهوانِ ثوائي  
حرّاً إذا أدعو يجيبُ دعائي  
تهمي سحائبه صباحِ مسائي<sup>(٢)</sup>  
ملكٌ يسمى اكرمَ الكرماء

(١) الطيبة الادما هي التي لونها مشرب بياض والملا : الناعمة اللينة الملمس الوعسا تقدم تفسيرها والاقاح : زهر ابيض معروف ويقال له عندنا الفاغية البرحاء : بضم الباء الموحدة .

شدة الحزن والرمضاء : الرملة الحارة والثوى : الاقامة

(٢) والحمد : بالتحريك : المدينة الاثرية عاصمة المخلاف الادنى انظر مفيد عمارة وصفة جزيرة العرب .

ميلوا الى «المنصور» لا تتحدثوا نادوا ابا الفتح الذي فتحت له «والهند» و«السند» البعيد ثناؤه إن يشكروا نعماء زادوا أو طفوا ذا ثالث القمرين هذا ثالث «العمرين» في حيث سار رأيت وابل عسجدٍ الله ملكه وليس بسالب الله ملكه أمور عباده ما بال «علوان» نبحن كلابه تالله لو تومي اليه باضبع ما حاله ما نابّه ما ظفره الملك من قبل الآله وما عسى لو شئت طبقت البلاد أعنة ويهون عندك من تجبرائه أشراف «بيش» والحجاز تواضعت وكنانة سكان حلي أصبحت قضيت حاجة كل طالب حاجة «وسهام» أهلك أهلها وأخافني كم قد شددت إلى فذاك ركائبي

عن «برمك» و«ابي عدى الطائي»<sup>(١)</sup> «عدن» الدعاة و«مكة» البطحاء منهم وائم الله خير ثناء صبح الطغاة بغارة شعواء هذا أعظم العظماء في حيث صال رأيت بحر دماء منه الذي أولاه من نعماء لما رآه ارحم الرحماء وعوى عوي الذئب في البيداء لكسرت قادمته بالأيماء والكبش يعرف مطبخ الشواء حسد الحسود وقدرة الضعفاء وأسنة وملأت كل فضاء فص لراحة كفك البيضاء لك هبة وهم بنو «الزهراء»<sup>(٢)</sup> خدماً لهذه الدولة الغراء وكشفت ما في الكل من عمياء وأباد ما لك «كاتب الكدراء» فاتي ورسم الأربعين ورائي

- (١) برمك هو جدا البرامكة المشهورين بالكرم والجود وابو عدى حاتم الطائي وعدى ابنه صحابي عظيم وجواد كريم والغارة الشعوا التي اشعلوها حربا العمرين ابو بكر وعمر والعسجد : الذهب وعلوان لعنه القيل علوان الجحدري قبره مشهور جدا ببفرس جنوب مدينة تعرا نظر الجندي وغيره .
- (٢) بيش : بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت آخره شين معجمة واد من اودية اليمن من تهامتها الشمالية ثم من مخلاف «حكم بن سعد العشيرة بن مذحج» والمسمى «المخلاف السليماني» نسبة إلى «سليمان بن طرف الحكمي» و«كنانة» قبيلة مشهورة معروفة إلى التاريخ و«حلي» مدينة عامرة على ساحل تهامة الشمالية وهي آخر حدود اليمن الطبيعي قوله كاتب الكدراء فاعل لأهلك واخافني واباد وفيه التنازع المعروف بفن النجو

( خربت «سهام» ولست تعلم ما جرى  
ضممتها الرجل الأمين وإنما  
كم يحرقون وكم ترقع ما عسى  
حلفتة إن لا يشارك أنما  
تصطاد صيد الوحش وهي سليمة  
الفي معاد في «سهام» أغلها  
وقضية «المعقاب» ياخذ وقره  
وجوامك الأجناد يبدل ريعها  
كثرت مكاسبه وتاه كأنه  
عليت مناكبه وطال سناممه  
خذ بعض ما لك منه قبل فواته  
أدرك بلادك إنها من جوره  
عوقت عن تطهير «يوسف» مثل ما  
وبرغم أنفى يوم ذلك إنهم  
ولئن تبع لواءهم في مرة  
ولئن أتيت وراءهم «فمحمّد»  
لا زلت يا فرد الملوك مخلداً  
ما دار في الحنك اللسان وما سرت  
(٢٤) «قال وقد طُلبت خيل العرب وكان له فرس يخاف عليها» (٤): »

(١) هذا البيت من كتاب طبقات الخزرجي وساقط من الديوان .

(٢) الطبقات خفيت عليك . وفي الاصل عليه

(٣) السرير هو اليوم من ممالك الاتحاد السوفيتي والزعلا كانت من ممالك اليمن ثم من مخلاف الشعير والزعلا ايضا من مخلاف الشوافي والزعلا من مخلاف بعدان وانزعلا ايضا من مخلاف حراز ، والناقة العشراء بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة ثم راء والف ممدودة هي التي مضى لحملها عشرة اشهر .

(٤) عبارة ثغر عدن « ص ٣١٢ » ولما امر المنصور بقبض خيول العرب قبض حصان في حملة الخيول المقبوضة فقال . وهذه القصة مؤخرة في الديوان فوضعناها هنا ليكون مدح المنصور على نسق .

مولاي نور الدين<sup>(١)</sup> لَا  
 وعشتُ ألفي سنة  
 سمعتُ منكم خبراً  
 إن كان من قَصْدِكُم  
 فإني من سَاعَتِي  
 أكونُ زَنْجِيًّا ولا  
 إن أنا إلاَّ فارة  
 « وما اختلاطي بِسَهُمْ  
 « والمرء معذور إذا  
 لأنَّ عندي فرساً  
 ابغى الشحاذات به  
 ولا لحملِ الدرع لَأَ  
 أحسكته في صفرٍ  
 وكم أنا أوعده  
 لجامه من سَلَبٍ  
 ولو تراني فوقه  
 تراه من ضعف إذا  
 لاقيتَ صرفَ النُّوبِ  
 في خفضِ عيشٍ خصبٍ  
 أطلتُ منه عَجَبِي  
 أخذُ خيولِ العَرَبِ  
 أسلخُ منهم نسبي  
 أدخل في ذا النَّسَبِ  
 في جُحرٍ ضَبَّ خَرِبِ  
 هذا أشدُّ العجبِ  
 جانبَ أهلِ الرِّيبِ<sup>(٢)</sup>  
 من خيلِ أهلِ الأدبِ  
 ليس لَطعنِ السُّرَبِ<sup>(٣)</sup>  
 بل هو لحملِ الجُرَبِ<sup>(٤)</sup>  
 ومرةً في رجبٍ  
 بكلِّ وعدٍ كذبٍ<sup>(٥)</sup>  
 وسرجه من خشبٍ  
 كمثلي جعسِ الكنبِ<sup>(٦)</sup>  
 حركته يَنْقلبِ

(١) كان في الاصل بدر الدين والتصحيح من لدينا

(٢) البيتان اللذان بين القوسين من ثغر عدن ص ٣١٢ « وساقطان من الديوان .  
 (٣) الشحاذات طلب الاعانة واسم الشحاذ بالشديد الملح في السؤال . والريب : محل التهم واهل التهم والسرب : بضم السين المهملة وفتح الراء : جماعة الخيل  
 (٤) كذا في الديوان وفي ثغر عدن وطبقات الخزرجي بل للعصي والجرب والجرب : الأوعية :  
 (٥) كذا في الديوان وفي ثغر عدن والخزرجي : ولم ازل أو عده ، والحسيك ما يقدم للدابة من حب الشعير أو غيره معروف .  
 (٦) السلب : معروف والجعس : بالفتح وسكون ثانية : الرجيع والعذرة والكنب بالتحريك ويقال له الكتاب بضم الكاف نوع من الحبوب صغار يزرع في تهامة وبلاد حجة .



« فتارةً يعثر بي وتارةً يربض بي »<sup>(١)</sup>  
فساعةً أضربُه وساعةً يضرب بي  
وليسَ عندي غيره واللَّه من مكتسب  
لا إبلي لا بقري لا فضتي لا ذهبي  
ولا ترى عندي ولا رُمحي طويل العذب  
لستُ «ابنُ كلثوم» ولا «عمرو بن معدي كَرِب»<sup>(٢)</sup>  
إن أنا إلا شاعرُ أطلبُ فضلَ العرب  
كالطير يسترزق من حبوب أهل الحَرَب»<sup>(٣)</sup>  
كالفار يمشي ليلُهُ حولَ رغيْفٍ يثبِ  
مولاي اني عبدُكم منكم اليكم هَرَبِي  
لا تخلطوني بهم فقد عرفتُم نسبي  
إن كان أدمُ جدُّهم فإنَّ ابليسَ أبي  
يكفيكم عن فرسي كلَّ جوادٍ سلَّهَب»<sup>(٤)</sup>  
وكل جرداءَ عَيْطِلٍ كميِّ مُقَرَّبِ  
كتائب معقودة كل خضمَّ اللَّجَبِ  
مَا حَبَّةٌ مِنْ خَشْفٍ بين سِلَالِ الرُّطَبِ  
ومن رأى الراسَ فلا يرضى بأكلِ الذَّنَبِ»<sup>(٥)</sup>  
بالله محفوظ أنا والمدح مذ كنت صبي

(١) ما بين القوسين من ثغر عدن والخزرجي وساقط من الديوان وقوله فساعة في ثغر عدن فتارة فيهما .

(٢) ابن كلثوم هو « عمرو بن كلثوم الشاعر » المشهور جاهلي وأحد شعراء المعلقات ، « وعمرو بن معدي كرب الزبيدي » فارس العرب والصحابي المشهور .

(٣) في ثغر عدن « خيول » والجرب جمع جربه وهي الأرض التي تزرع .

(٤) السلَّهَب : الطويل والجرءا : قصيرة الشعر والكميت من الخيل الذي خالط السواد حمرة والعَيْطِل من الخيل والابل وغيرها التي لا قلادة لها والمقرب بالضم الخيل التي تقرب للركوب وفي ثغر عدن كل طرف وبدون واو .

(٥) في ثغر عدن باخذ الذنب .

وما هو ساقط من ديوان « محمد بن حمير » - ما عثرنا عليه في كتاب « السمط الغالي الثمن » في اخبار ملوك الغز باليمن « لبدر الدين » محمد بن حاتم بن عمران بن علي بن حاتم اليامي الهمداني « ص ٢١٢ » فالحقنا القصيدة هنا بمناسبة ان « ابن حمير » قالها مهنتاً « للملك المنصور عمر بن علي بن رسول » لما تسلم حصون « حجة » والمخلافة « بما فيها بلاد « الشرفين » <sup>(١)</sup> سنة اربع وثلاثين وستمائة وعاد إلى مدينة « زبيد » فهناه الأديب جمال الدين « محمد بن حمير » فقال :

<p>هنت بالنصر لما جئت في لجب ومرحباً يا «رسولي» الملوك وان غزوت «مبين» إذ هاجت شقاشقها هموا بما لم ينالوه وغرهم وحف جيشك من هنا بهم وهنا قدمت والقوم في تيه وفي بطر لما رأوك وخيل الله مقربة رأوا الى ملك بالعدل مشتمل فسلموا وأقادوا من نفوسهم وعدت في «سورة الفتح» التي قرئت وصاحب الغدر يوم «الجاهلي» ثوى أذلت عاتيتهم واقتدت عاصيتهم فاليوم «قلحاح» لا يرغو بها جمل يا ثالث القمرين اسمع مدائح من يدعوك يا «ابن علي» حين تسمعه</p>	<p>مظلاً بالردنيات والعذب غاب السماك ونسراه فلا تغب وفي «الرتبي» ألفاف من العرب ما غر أشعب أطماع من الكذب فما التقوك بغير الذل والهرب فرحت والقوم في ويل وفي حرب حوليك والنصر قبل الخيل في قرب لا بل إلى ملك بالتاج معتصب وتاب من كان قبل السيف لم يتب واهل «قلحاح» في «تبت ابي لهب» جوعاً «وأمراته حمالة الحطب»، «والسيف أصدق إنباء من الكتب» والذئب لو نطحته الشاه لم يشب مهد لملكك شكر الروض للسحب يا جوهرًا لملك هذا جوهر الأدب <sup>(٢)</sup></p>
--	--

(١) حجة : مشهورة والمخلافة : مقاطعة كبيرة في جنوب حجة وبلاد الشرفين : الشرف الاعلا والشرف الأسفل مخالف في الشمال الغربي من حجة مرتبط بها .

(٢) ما في المتنوعة من اللغة اللجب : الجيش الكبير والردنيات : الرماح والسماك والنسران نجوم معروفة « ومبين » قرية كبيرة في الغرب الشمالي من حجة بقدر فرسخ والشقائق : جمع شقشقة =

أعطيته ذهب الأحسان فانسكبت  
وعنده الخيل من نعماك صافية  
قد كنت أسقى بشعب واحد وكفى  
من هاهنا ملك من هاهنا ملك  
لا اختشي الفقر بعد اليوم عندك بل  
أكرمتني فرأيت الكل يكرمني  
مداح أولكم مداح أخركم  
لم يدرك «المتنبى» بعض منزلي  
ولا «ابن هاني» أيام «الرشيد» له  
ماذا أعددت مما حزت من رب  
وليس يكثر حصن حزت أو بلد  
ولو أردت الثريا من مطالعها  
ولم يورد الخزرجي في عسجده من هذه القصيدة للأديب جمال

الدين «بن محمد بن حمير» الآ اربعة ابيات وكذا في قرة العيون :

ومما اورده الخزرجي في عسجده ثمانية أبيات يهني بها «الملك المنصور» بعد عوده من «مكة» المكرمة منتصراً سنة ٦٣٥ م ولم تكن هذه القصيدة موجودة في ديوانه هذا وكذا أوردها «ابن الديع» في «قرة العيون» و «بامخرمة» في «ثغر عدن» ولم يزيدوا على الثمانية ابيات ولم يوردها في

وهي في الأصل ما يخرجها الجمل كالرثة من فمة والمعنى كثرة الهدار والنفاق والأراجيف واشعب : رجل مشهور بكثرة الأطماع وله اخبار كثيرة قلحاح : بكسر القاف وسكون اللام ثم حاء الف وحاء مهملتين : بلدة عامرة في بلاد الشرف والجاهلي . قرية وحصن في شمال غرب حجة وما يسمى الجاهلي كثير ذكرناها في المعجم .

(١) القضب : بضمين : جمع قضيب : السيوف وكان في السط القطب .

(٢) المتنبى هو ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي شاعر الخلود واشهر من نار على علم وديوانه مضبوط وله نحو خمسين شرحاً وبنو حمدان من قبيلة تغلب وكان الراس فيهم سيف الدولة ولهم بقية في الموصل وحلب مدينة مشهورة في آخر حدود سوريا من الشمال وآخر حدود تركيا من الجنوب وفيهم عروبة ونخوة ابن هاني هو ابو نواس الحسن بن هاني الحكمي والرشيد هو هرون الخليفة الخامس من خلفاء بني العباس .

« السمط الغالي الثمن » .

(٢٥) وهذه هي الثمانية أبيات :

مَاضِر جِيرَانٍ «نَجْدٍ» حِينَمَا بَعْدُوا      نُو أَنَّهُمْ وَجَدُوا مِثْلَ الَّذِي أَجْدُ  
وَمَنْ أَبَاحَ لِأَهْلِ «الدمتين» دَمِي      مَا فِيهِ لِأَدِيَةِ مِنْهُمْ وَلَا قَوْدُ  
قُلْ لِلْقَصَائِدِ خَفَى وَادْمَلِي وَخُذِي      مِثْلَ النَجَائِبِ فِي الْقَفْرِ الَّذِي يَخْدُ  
قَصَى الْحَدِيثِ عَنْ «المنصور» مَا فَعَلْتُ      جَنُودُهُ وَعَنْ الْقَوْمِ الَّذِي حَشَدُوا  
لِقَيْتِهِمْ بِجُنُودٍ لَا عَدِيدَ لَهَا      وَهُمْ كَذَلِكَ جَنَدٌ مَا لَهَا عَدْدُ  
فَزَلَزَلِ الرَّعْبُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ      حَتَّى السَّمَاءَ رَأَوْهَا غَيْرَ مَا عَهْدُوا  
وَلَوْ كَأَنَّ الَّذِي يَلْقَى بِهِمْ أَسَدًا      فَعَادَ ثَعْلَبُ قَفَرٍ ذَلِكَ الْأَسَدُ  
وَمَنْ يَلُومُ أَمِيرًا فَرًّا مِنْ مَلِكٍ      لَا ذَا كَذَا وَلَا كَالْخَنْصِيرِ ، الْعَضْدُ  
(٢٦) وَرَوَى «الخرزجي» فِي الْعَسْجَدِ وَفِي «العقود اللؤلؤية» أَنَّهُ اجْتَمَعَ

الْأَدِيبُ «مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ» مَعَ «التَّاجِ الْعِطَارِ» أَحَدِ فَضَلَاءِ «مِصْرَ» فِي  
جُلُوسِ شَرَابِ «الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ» فَقَالَ «ابْنُ الْعِطَارِ» «لِلْمُلُوكِ» نَوْرُ  
الْأَدِينِ «يَا مُوَلَانَا أَنَا شَاعِرُكَ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَأَرَاكَ تَفْضِلُ «ابْنَ حَمِيرٍ»  
فِيهِ أَكْثَرَ مِنِّي فَقَالَ لَهُ «الْمَلِكُ» الْمَنْصُورُ نَوْرُ الدِّينِ : إَعْلَمُ أَنَّ  
«حَمِيرَ» حَاضِرَ الْقَرِيحَةِ سَرِيعَ الْبِدِيهَةِ وَأَنْتُمْ يَا أَهْلَ «مِصْرَ» وَإِنْ كُنْتُمْ  
أَهْلُ فَضْلٍ فَإِنَّكُمْ تَبْطِئُونَ ثُمَّ التَفْتُ إِلَى «ابْنِ حَمِيرٍ» فَقَالَ : مَا تَقُولُ : فَالْتَفْتُ  
إِلَى «ابْنِ الْعِطَارِ» وَقَالَ ارْتَجَالًا :

مَتَشَعَّرَ بِعِمَامَةٍ مَعْقُودَةٍ      لَوْ بَعَثْتُ مَلَكَ الْفَضَاءِ حَمِيرًا<sup>(١)</sup>  
وَأَبُوكَ عِطَارًا فَمَا بِأَلِ ابْنِهِ      يَهْدِي الصَّنَانَ إِلَى الرِّجَالِ بِخُورًا<sup>(٢)</sup>  
قَالَ : وَكَانَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَضَحَكَ السُّلْطَانُ نَوْرُ الدِّينِ وَمَنْ حَضَرَ مَعَهُ  
فَقَالَ أَجَبُهُ فَأَعْقَدَ<sup>(٣)</sup> .

(١) قَوْلُهُ مَتَبَعَّرٌ كَذَا فِي الْعَسْجَدِ وَفِي الْعُقُودِ مَتَشَعَّرًا وَقَوْلُهُ حَمِيرٌ كَذَا فِي الْعُقُودِ وَفِي الْعَسْجَدِ :  
بِخُورًا بِهَمَلَاتٍ غَيْرِ مَنْقُوطَةٍ . وَفِي الْأَصْلِ مَتَبَعَّرٌ .

(٢) الصَّنَانُ : بِكَسْرِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ آخِرُهُ نُونٌ تَنْتَنُ رِيحَ الْإِبْطِ وَالْبَخْرِ : بِالتَّحْرِيكِ : تَنْتَنُ رِيحُ الْفَمِ .

(٣) كَذَا فِي الْعَسْجَدِ وَفِي الْعُقُودِ فَافْحَمَ وَهُوَ الْأَصُوبُ .

(٢٧) وحضر في مجلس الشراب يوماً عند « السلطان » نور الدين « ومعه ابن أخيه « أسد الدين » وكان للأمير « أسد الدين » شاعر من أهل المشرق يقال له « علي بن أحمد » فجعل « أسد الدين » يثني على شاعره « علي بن أحمد » فقال « السلطان نور الدين » لابن حمير « : ما تقول فقال ارتجالاً :

أنا البحر فياض بكل غريبة أحلي بها المنصور دراً وجوها  
وما إن أبالي من علي بن أحمد وعن شعره ذقن ابن أحمد في المسك  
فقال السلطان : وما منعك من قافية الرء فقال : خوف ابن أخيك .  
ومن مدائحه في « الملك المنصور » قصيدة منها :

قُلْ للقفافي قفي على « عمر » إياك أن تُخدعي فتخدعي  
من خمدت ناره فلان أبداً « أحمد » نيرانه على النفع<sup>(١)</sup>  
(٢٨) كان « عمار بن السبائي » قتيلاً كبيراً : يملك من « حصون المعافر »  
« يمين » « ومنيف » و « السوا » و « السمدان »<sup>(٢)</sup> وغيرها وكان مطيعاً للملك  
المنصور « ممتنعاً على حصونه فوفد إليه الأديب جمال الدين « محمد بن  
حمير » وأقام على باب داره ساعة من نهار ولم يؤذن له فكتب إليه رقعة يقول  
فيها :

بالباب أصلحك الله أمدؤ لسن أمضه السير والإدلاج والسفر<sup>(٣)</sup>  
وافي إلى أرض « خولان » فصادفها مثل القتادة لا ضل ولا ثمر

فلما وقف على البيتين المذكورين وقّع على كتابه :

بل مثل الغمامة فيها الظل والمطر

ثم أذن له فأكرمه وأنصفه فأقام عنده أياماً ثم انصرف عنه فلقية جماعة

---

(١) اليفع : المرتفع من الأرض .

(٢) المعافر : هو ما يسمى اليوم : الحجرية جنوب غربي مدينة تغر . ويمين : بالتصغير ومنيف بضم الميم والسوا بفتح السين المنهلة والسمدان حصون كانت مشهورة بالمناعة وهي اليوم خرائب . في المعافر أنظر عمارة اليمنى وقرة العيون .

(٣) امضه : اتعبه والادلاج السير ليلاً والقتاد : شجر ذات أشواك وهي الكلبلاية .

من عبيد عَمَّار فنهبوه فاتهم عَمَّاراً أنه أمرهم بذلك فقدم على « السلطان نور الدين » فأنشده في مجلس الشراب :

مَا شَاقَ قَلْبِي أَحْدَاجَ وَأَكْوَارُ      وَلَا شَجْتَنِي أَعْلَامُ وَآثَارُ ،  
وَلَا أُسَائِلُ أَهْلَ النُّجْدِ أَنْ نَجِدُوا      وَلَا أُسَائِلُ أَهْلَ الْغُورِ أَنْ غَارُوا  
قَدْ يَزَارُ الذُّبُّ إِذْ لَا حَوْلَهُ أَسَدُ      وَيَصْهَلُ الْعَيْرُ أَنْ لَمْ يَلِقْ أَخْطَارُ  
سَرَرْتُ بِالْيَمَنِ الْمَيْمُونِ حِينَ صَفْتُ      لَا بَنَ الرُّسُولِ فَمَا فِي تِلْكَ أَكْدَارُ  
وَكُنْ فِيهَا عَضَارِيطُ زَعَانِفَةٍ      فَمَا بَقِيَ مِنْ بَنِي الْبُظْرَاءِ دِيَارُ  
لَكِنْ بَقِيَ فَرْدٌ تُؤْلُولُ يُعَابُ بِهِ      وَالنَّارُ يَسْهَلُ مَرْكُوباً وَلَا الْعَارُ  
إِنْ قُلْتَ لَمْ يَبْقُ سُلْطَانُ سِوَى «عَمْرِ»      قَالُوا بَلَى وَبَقِيَ السُّلْطَانُ «عَمَّارُ»  
أَوْ قُلْتَ لَا قَصْرٌ إِلَّا قَصْرُ «دَمْلُوءَةٍ»      قَالُوا بِرَأْسِ «يُمَيْنٍ» الْقَصْرُ وَالْدَارُ  
أَوْ قُلْتَ مَا أَحْسَنَ «الْمَعْشَارُ» مِنْ «جَوْءَةٍ»      قَالُوا وَلَيْسَ إِلَيَّ «ذُبْحَانُ» مَعْشَارُ<sup>(١)</sup>  
فَخُذْ يُمَيْنَا وَلَا تَقْبَلْ مَعَاذِرَهُ      «فَالْكَلْبُ حَيْثُ خَلَا بِالْعَظْمِ جَبَّارُ»  
لَمْ يَتَّفَقْ قَطْ سُلْطَانَانِ فِي بَلَدٍ      هَلْ يَدْخُلُ الْغَمْدُ بَتَّارٌ وَبِتَّارُ<sup>(٢)</sup>  
مَا غَبَتْ إِلَّا رَمَى بِالْعَيْنِ «دَمْلُوءَةً»      وَظَلَّ يَنْشُدُ وَالْأَقْدَاحُ دَوَّارُ  
«وَابْنُ الْمُحَلَّى» يُنْمِيهِ بِمِلْحَمَةٍ      كِلَاهُمَا اتَّفَقَا طَبْلٌ وَمَزْمَارُ  
مَوْلَايَ لَا تَحْتَقِرْهُ «فَابْنُ مَلْجَمٍ» قَدْ      عَدَا «بَحِيدِرٍ» وَالْغَدَارُ غَدَارُ  
بَشَّسَ الْخَبِيثَةَ تَحْتَ الْفَرْشِ «قَمْلَةً»      «وَالسُّدُّ» شَرَّ كَمِينٍ تَحْتَهُ «الْفَأْرُ»

فأمر السلطان نورالدين حينئذٍ بآبن السبائي فجعل في سلة ثم ألقى من

(١) العضاريط : جمع عضروط من معانيه اللثيم والزعائف : جمع زعنفة بكسر الزاي القصير والقصيرة والثؤلول بثر يثبت في ظاهر اليدين والرجلين والوجه ويقال لواحداهما اثلول المعشار هو مقاطعة أكبر من العزلة والجوة كانت مدينة عامرة في ظاهر جبل الصلوة تطل على مخلاف خدير والجند وفوقها حصن الدملوءة المعقل الحصين انظر صفة جزيرة العرب والعيبر بالفتح : الحمار والعيبر : بكسر المهملة جماعة الإبل .

(٢) الغمد : خبأ السيف والبتار : السيف القاطع وقوله والسد إشارة إلى القصة المتناقلة وهي أن الفأر كان سبباً لخراب سد مارب المشهور .

رأس الحصن ، قالوا : ولم يكن ذلك بسبب ابن حَمِير بل كان في قلبه منه شيء كبير .

قال «الحوالي» وكلما نقلناه من ص «٤٢» إلى هذه الصفحة فمن «السمط الغالي» ومن قوله ، وقد روى «الخزرجي» فمن تواريخ «الخزرجي» وكلها من الساقط من الديوان الذي بين أيدينا وكما نبهنا لذلك في المقدمة .

(٢٩) « وقال يمدحُ السلطان «الملك المظفر»<sup>(١)</sup>

سَلَيْتُ ذَا الْقَلْبِ الْعَمِيدَ فَمَا سَلَ	وَعَذَلْتُهُ فَأَبَى يُطِيعُ الْعُدْلَا
وَزَجَرْتُ ذَا الْقَلْبِ الْجَرِيحَ فَمَا ارْعَوَى	وَكَفَفْتُ ذَا الْجَفْنَ الْقَرِيحَ فَقَالَ لَا
مُذْ قِيلَ لِي رَحِلْتَ «رُدِينَةُ» خَانَنِي	صَبْرِي وَلَمْ أَكُ رَاضِيًا أَنْ تَرْحَلَا
لَيْتَ الْحُدَاةَ غَدَاةَ «رَامَةَ» مَا حَدُوا	وَالرَّكْبُ مَا حَثَّ الْقَلَاصَ الْبُرْلَا
رَحَلُوا بِمُثْقَلَةِ الرُّوَادِفِ خُفِفَتْ	خَصْرًا فَمَا أَحْلَى الْخَفِيفَ الْمُثْقَلَا
وَسَرَوْا بِهَا يُخْفُونَ خَطْوَ مَطِيهِمْ	وَاللَّيْلُ حِينَ جَلَتْ تَرَائِبُهَا أَنْجَلَا
هَمَّ عَطَّرُوا الْوَادِي الَّذِي عَبَرُوا بِهِ	فُتْرَابُهُ مِسْكٌ يَفُوحٌ وَمِنْدَلَا
يَا لَيْتَهُمْ حَبَسُوا الْمَطِيَّ وَلَوْ عَلَى	بَصْرِي وَلَا تَقْلَى بِهِمْ عَرْضَ الْفَلَا
شَتَانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبِّي	لَيْسَ الْمُعَافَى يَسْتَوِي وَاسْتَبْلَى
قَالُوا هَجَرْتَ الرَّاحَ قُلْتُ هَجَرْتُهَا	وَعَفَفْتُ شَهْرَ صِيَامِهِمْ إِذْ أَقْبَلَا
وَعَدَا إِذَا شَوَّالٌ جَاءَ وَجَدْتَنِي	بَيْنَ الدَّنَانِ مَقْمَصًا وَمُسْرَبَلَا
وَالشَّيْخَ لَيْسَ تَزِيدُ تَوْبَتَهُ عَلَى	شَهْرٍ وَلَوْ كَانَ «الْجُنَيْدُ» الْأَفْضَلَا
هِيَ شَرْبُ سُكَّانِ الْجَنَانِ وَسَائِلُوا	عَنْ ذَاكَ مَنْ قَرَأَ الْكِتَابَ الْمُنْزَلَا
مَا لِي وَمَا لِتَهَامَةٍ كَسَدَ الثَّنَا	فِيهَا وَعَاوَدَ كُلُّ بَابٍ مُقْفَلَا

(١) الملك المظفر اسمه يوسف بن الملك المنصور عمر وهو أحد من وحد اليمن بجميع أجزائه وكان يلقب تبع الأكبر كما لقبه الإمام المظفر ولقبه أيضاً مغاوية زمانه ادعائه وسياسته ، مولده بمكة المكرمة سنة ٦١٧ هـ وهو أول من اتخذ تعز عاصمة لملكه وخلفائه من بعده وذلك في حدود سنة ٦٥٣ هـ وقيامه بأعباء الخلافة بعد قتل أبيه سنة ٦٤٧ هـ وجرت له قضايا ضويلة الذبول ووفاته بتغر سنة ٦٩٤ هـ وخلف مآثر كثيرة

والشعرُ لي فإذا شَعَرْتُ فواجبٌ  
ويَقْلُ شعري عن أقلِّ صفاته  
ماذا عسى طرسي وأين أساطري  
يا عيسُ أُمِّي بي «تَعَزَّ» «ويُوسِفًا»  
وتُقَابِلِي وجهَ الفلاحِ وتبصري  
مَلِكُ أبو ملكِ أبوه بعلمكم  
نادته أطرافُ الثغورِ فشَدَّها  
وكتائباً «بِدَثِينَةٍ» وكتائباً  
وبأهل «حَلِي» رُعدةً من خوفه  
وخطيبُ «مَكَّة» ليس يذكر «يُوسِفًا»  
«والغورُ» من «عدنٍ» إلى «خَبْفِي مَنِيَّ»  
فُسُعوده فوق السُعود وملُكُه

(٣٠) «وقال أيضاً يمدحه :

يا معلِّمَ الأحبابِ نعم المعلِّمُ  
يا معلِّمَ الأحبابِ خبرني بهم  
هم شرقوا في سيرهم أم غربوا  
ما أنصفوني يرقدون وساهروا  
وبكلِّ حالٍ إن جفوا أو إن وفوا  
قالوا بكيت دماً ونحن مدامعاً  
قالوا كتمت الحبَّ حين أذعته

(١) كسد الثنا : بار والبعيث بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة آخره ، ثاء مثناة شاعر من

شعراء بني أمية جرول هو الحطيئة : شاعر إسلامي أنظر الأغاني ، وابن قتيبة .

(٢) دثينة : بفتح الدال وكسر الاء المثناة ثم ياء مثناة تحت ثم نون وهاء مقاطعة شرق «ابن» أنظر

صفة جزيرة العرب ، والبرك : بكسر الباء الموحدة وسكون الراء ثم كاف مينا على البحر

الأحمر من مخلاف حكم وقرب حلي المتقدم ذكره والتابع : جمع تبع : ملوك اليمن أيام

حضراتها . أنظر اليمن الخضراء .

(٣) البين : الفراق ، والبعد .



ولو أنني أخفيتُ حُبَّ رفاقتي  
 واهألهمُ عربُ إذا ما بارق  
 يتتبعون العُشبَ حيث همى الحيا  
 ما كان لي أسف على ترحالهم  
 يمشي به غُصْنٌ ويقعده نقاً  
 لم أنس قولهم «بجرعاً الحمى»  
 شاب «ابن حمير» وهو ربّ قصائد  
 ماذا يضرُّ «الباز» شبهة لونه  
 أنا مَادِحُ «المَلِكِ الرسولي» الذي  
 وخدمت «منصور» الملوك وبعده  
 «سلمان» هذا البيت لا متأخر  
 ولئن نبا عني «الغوير» وأهله  
 «فتعز» بل «حب» أمام ركائبي  
 الخيلُ تَصْهَلُ في المرباط حوله  
 وذروُع داودَ لديه مُفَاضَّةٌ

نَمَّ السَّقَامُ وفارُع لا يسقم  
 شاموه حنوا للرحيل وازرموا  
 شدوا ظعائهم إليه وألجموا  
 لولا غزالُ في الهودج ، أحومُ  
 وينيرُ مِنْ تحت القناع ويظلم  
 والعيسُ تُحْدي والقلايصُ سُهُمُ<sup>(١)</sup>  
 عُرُبٌ كواعب مثلها لا ينظم  
 وبما ترى افتخر الغرابُ الأسحُمُ  
 يَمْنَى يديه مِنْ السحائب أكرم  
 أنا لابنه الملك «المظفر» أخدمُ  
 لي عن محبته ولا مُتَقَدِّمُ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَدِمْتُ مَنْ فِيهِ يُزار وَيُنْعَمُ  
 فهناك يوسف والغنا والمَغْنَمُ  
 هاتيك شَيْطُمةٌ وهذا شَيْطُمُ  
 والبيضُ تلمعُ والسيوفُ تقوَمُ<sup>(٣)</sup>

(٣١) قال « الخزرجي » وقال « محمد بن حمير » يهني الملك المظفر في إمارته  
 وقد اقطعه والده « رمع » وولده ولده « الاشرف » وكذا في « قرة العيون » .

هنيئاً بالولد الميمون والولد  
 في غرة الشمس في عز الشرايح في  
 ولا برحت سعيداً مدة الأبد  
 سعادة المشتري في جبهة الأسد  
 وقل وقل وبحمد الواحد الصمد

(١) القلائص : الابل والسهم : الناحلات والاسحم : الاسود  
 (٢) سلمان هو الفارسي الصحابي المشهور وتعز : حاضرة اليمن الثانية في عصرنا ، وقاعدة الدولة  
 الرسولية واول من اتخذها عاصمة لليمن الملك المظفر ، وحب : رنة حب الطعام : حصن شهير  
 في بحبوحة «مخلاف بعدان» والشيطم والشيطمة : الطويل من الخيل وغيرها والمقاطعة :  
 الواسعة .

من العيون ومن ريب <sup>(١)</sup> المتون ومن رقص المتون ومن نفائسة العقد  
قال الخزرجي في المسجد وكذا في العقود اللولوية ولما تسلم السلطان  
المظفر حصن حب سنة ٦٤٨ قال الأديب محمد بن حمير وكذا في قرة العيون .  
وإن ملك ولي فذا دولة له وفي يوسف تأتي المعوضة من عمر  
أغار بها من بطن ملحاً غافق محجلة الغرو واضحة الغرر <sup>(٢)</sup>  
ونادت « زبيد » يا « مظفر » مرحبا أضابك النادي وقربك المقر  
وسار إلى « حب » و « حب » يحبه وما « حب » يعصيه ولو شاما قدر  
« ومن الديوان »

(٣٢) وقال في فساد العرب  
يا جارتاه أراك خنت الموعدا ونسيت هاتيك المواقف واليدا  
وعجبت منك رأيت قلبك قاسياً والنَّد من خديك يُنفخ والندا  
ما كان لي ولكم وما بكم ، ولي كنتم أحباي رجعت لي بعد  
لأجشمن العيس كل مفازة تطوى العتيدة بالعلند الجلعدا  
ولأبلغن الى « زبيد » رسالة تطوى الدفاتر بل تهز الجلمدا  
يا أيها الملك المظفر دعوة نفسي فداك وحاسدوك لك الفدا  
لا ترحم الأعراب لا أعراب هم ظنوا بأن الأمر متروكاً سدى  
والله ما أيمانهم نفعت بهم تركوا قصورك في المدائن فدفا  
لا « سردد يؤتي » ولا « الكدرى » ومن يأتي « ذوال » يجد خيولاً رصدا  
أما الحرائة سرحوا أضمادهم ما ان بقي أحد يُركب مضمدا  
وكذا النجابة ما بقي جمل لهم يسرى به الحادي اليك إذا حدا  
ما ثم الا سيف فخر إنه ما خان عهدك مذ عرفت ولا اعتدى

(١) ريب : المصائب والمنون : الموت والمتون : جمع متن ، وهو الظهر ورقش المتوت : الحيات .

(٢) ملحاء : بالمد : بلدة في وادي سبردد ، وملجأ غامق ايضا : بلدة من حرض قرب حجور .

وغافق : قبيلة من الازد منهم عبد الرحمن الغافقي صاحب الأندلس الذي كاد يجتاح فرنسا  
والحجلة : من الحجيل : وهو بياض في قوائم الفرس والارساغ جمع رسغ

إِلَّا «علي» ذاك الحديث مرابطٌ  
وكذا «الْقُبَيْعِي» الذي من «غافق»  
وكذاك «أحمد» «بالضحي» وقومُه  
ما ثمَّ إلَّا ذا الثلاثة سَادَةٌ  
أَمَّا «وطيوط» الخبيثُ رضاعُه  
واراد إقطاعاً وكانَ لوائه  
وكذا ابن «عيسى» و«القصير» أجابه  
وفتي «حُشيش» أَمَسَ حينَ حبوته  
مَا قِيمَةُ «الوطواط» مَا الغساقُ مَا  
سُقُّهَا لَهُمْ نَحْوُ الْإِبَاطِحِ شَرْباً  
كسر سيوفك بل رَمَاحك فيهم  
نالت «زبيد» من لِقَاك مَسْرَةً  
وأبوك مذ كان السعيدُ مظفراً  
«ان انت أكرمتَ الكريمَ ملكته

(٣٣) «وقال أيضاً»

ولقد تأزر بالنصيحة وأرتدى  
فعليُّ أطيبُ كلِّ حَيٍّ مَوْلدا  
بالله لا ضيعةُ عبدك «أحمد»  
وسِوَاهُمْ قد أخلفوك الموعدا  
في دولة «الملك المظفر» أفسدا  
فارَّ يشم رغيْفَه لتنهّدا  
ورأى تَسْنُفْدَ رَايَه فَتَسْنُفِدا  
أَلَّا واقسم ان يخرب «سُرُدا»<sup>(١)</sup>  
قدرُ «الحشيش» إذ أصابَ الموقدا  
واصْبَحَهُمْ قبل الصّباح إذا بدا  
لا تتركُن مُثْقَفاً ومُهَنّدا  
وأناك مَنْ طلبَ الخِلافَ مُقيدا  
فظهرت أيمَنَ من أبيعَ وأسعدا  
أو انت اكرمتَ اللّثيمَ تمردا<sup>(٢)</sup>

أَمَّا «دُوال» فانها في حالة  
والشيخ سائقها وممسيها الذي  
هذا يسف وذا يلف لما بها  
من صاحب الديوان لا تتكيف  
فيها على قرب المطامع يخرف  
والكلّ منهم «للحواصل» يُتْلَفُ

(١) اللغة المفازة الصحراء المنقطعة عن الحي والعتيبة : الصعبة المرور بها والعلندا : الغليظ من كل شيء والجلعد : الصلب الشديد والجلمد : الصخر والسدى : الترك والاهمال به وسردد احد ميازيب اليمن الغربية المشهورة، انظر الاكليل الثاني والمضمد : الخشبة التي توضع على رقاب الثيران عند الحراثة والضمّد الاثنين من الثيران تجمع للحراثة لغة جارية والضحي : مدينة في تهامة شمال الحديدة، القبّيعي والوطيوط وابن عيسى والقصير اشخاص لا نعرف عنهم شيئاً وقوله تستنفد كناية عن الضعة والخسه ولعلها مشتقة من السفاد أي الوطء .  
(٢) الشَّرْبُ : كركع : الخيل الضامرة البطون والمثقف : السيف المشحوذ والسيف المهند : المنسوب إلى الهند وقوله «ان انت» اصل البيت للشاعر المتنبّي  
اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللثيم تمردا

والليل يجمعهم مقام واحد والعود يُحرق والغنا والقرقف<sup>(١)</sup>  
 (٣٤) « وقال أيضاً »

لِمَنْ الخيامُ بذى رُقْعٍ      كانت تُصافُ وتُرتَّبَع  
 ولمن تُرى تلك الخيام      المشرفات عى - القَزَعُ  
 صَنَعَ الزَمَانُ بأهلِها      بعدَ التَّآلفِ مَا صَنَعَ  
 فاليوم طرفي مَا أرى      أَطْلَالُهَا      الأ      دَمَعُ  
 ولقد جزعت على العُدَاةِ      فما افادني الجزعُ  
 وودتُ لو رجع الشبابُ      وفائتُ لا يُرْتَجِعُ ،  
 ما لي وأوطان الخمول      وفي البسيطة مُتَسَعُ ،  
 وعلام اقنعُ بالقليل      أبالنَّفَاثَةِ يُقْتَنَعُ ،  
 ان المقامَ على الهوانِ      مشورةٌ لا تُسْتَمَعُ  
 وانا « سُلَيْكُ » القفر ،      لا أرضى بذل المُضْطَجِعِ  
 ولي القصائد والشوارد      والشوائع      والشيع  
 إنَّ النبي بمكة      أنف الأقامة فانتجعُ  
 ومضى ابن جفنة      ما املا ولا خضع  
 انَّ أظلمت فستنجلي      وكمثل مَا حَمَلْتُ تَضَعُ  
 يا شائماً برقَ السّماح      السّاعِدي وقد لمع  
 « بيفاعتين » الى الدريب      الى « الحصاد » الى « نبع »  
 عَرَبٌ إذا لاقيتَهُمْ      لاقيتَ خِصْبَ المُنتَجِعِ  
 عَرَبٌ متى جاورَتَهُمْ      فلك الأمانُ من الفزع  
 « لام ابن حارثة » العتيق      إذا الصرِيخُ بهم نَقَعُ  
 فلعاقليهم      الوفا .      ومُحمد يَهْمُ الورع<sup>(٢)</sup>

(١) القرقف : الخمر المعتق وبقيّة هذه المقطوعة مفقودة من الديوان

(٢) ذو رُقْع موضعُ بتهامة/وقوله تصف وتربّع اي انها محل للصيف ومحل للربيع النفّاثة ما يرمى به من الفضلات ويستعنى عنها ويفاعتين والدريب والحصاد ونبع اسما اماكن في تهامة بين وادي

و«لعقل» حَفَظَ الْجُورَ  
و«علي» آل «مُحَمَّدٍ»  
لا يُسْلِمُونَ خَفِيرَهُمْ  
لا يطمعونَ بدينهم  
أموالهم طوعَ العُفَاةِ  
وعبيدهم فالموقدون  
جيشُ أجشَّ العَارِضِينَ  
أهلُ العَديدِ بل الحَديدِ  
من كان من «لامٍ» فيُعْذِرُ  
الطفلُ يولدُ منهمُ  
وبكفه اليسرى العَنَانُ  
صيرتهم قسَمِي ومن  
وسكنت في وَطَنِ الحَمِي  
فأله يجمعُ شملهم

وخيرُ حُرٍّ من «منع»<sup>(١)</sup>  
فله الصَّنَائِعُ تصطنع  
ولو أنهم قَطَعُوا قِطْعَ  
والدينَ آفَتَةُ الطمعِ  
فما أردتَ فخذُ ودعُ  
النارَ في راسِ القَزَعِ  
كموج دجلة اذ دفع  
بل التِّراسِ بل القُبْعِ  
إن تَكْرَمَ أو شجع  
والسيف في اليَدِ والنطعِ  
وما استهلَّ ولا رَضَعِ  
رفعوا محلته ارتفع  
وزرعت خير المَزْدَرَعِ  
بل لا يفرِّقُ ما جَمَعَ<sup>(٢)</sup>

«وقال يذكر نقلته»

(٣٥) وقال يذكر تعليقه «من محل أبي علي ويمدح اللّامين»<sup>(٣)</sup>

قالوا تغزل «بليلى» أحسنَ الغزل  
فقد سمعتَ «كثيراً» عصرَ صبوته  
ثم ابن «مَعْمَرٍ» مذ بانث «بُثَيْنَتُهُ»  
واذكر شَجُونَكَ في ايامك الأول  
يَهْذَى «بعزّة» لم يمللْ ولم يَمَلْ  
فدمعه بين مُنْهَلٍ ومنْهَمَلٍ

سهم. وسردد وقوله نفع اذا رفع صوته للاستغاثة وقوله في اول القصيدة المشرفات على القزع

اعالي الجبال

(١) كذا في الاصل

(٢) الحفير : الملتجى والقزع : روس الجبال وقد تقدم الجيش الاحبش : الكثير ودجلة : نهر بالعراق

يمر بالموصل فبغداد وغيرها والترس : بضم التاء المثناة من فوق : الدارقة والقيح بالضم : ما

يوضع على الراس كالمغفر ومنه سمي « القبع » المعروف اليوم «ولام» وهو اللاميون قبيلة من عك

والنطع فراش من جلد يوضع به الغدا كما يوضع بين يدي من يراد قتله .

(٣) محل أبي علي : موضع من سهام

وقيسُ «عامر» غابت «عامريته»  
وانت الطفُّهم فهماً واغزهم  
فقلت لو شئت لم يذكر «جريهم»  
ولم ترق «متنبهم» مقالته  
اقسمت ما يفعل الرّامون من «ثعل»  
ولا أرى بقتيل «الطف» من عطشٍ  
كانوا وكنا فبنا عن ديارهم  
سرت «عواجة» إذ سرنا وساكنها  
«موسى ابنُ عمران» خلا أرضه وسرى  
ان فارقت «ظعنأ» قد صادفت «نُبعأ»  
منازل الحي من «لام بن جَارثة»  
بين «الدريب» الى غربي ذي «رمع»  
من كل ابلج لا يمشي لجارته  
مُحَسِّدُون على ما كان من نَعَمٍ  
فمن توجه يبغي «قِبلةً» حَرَمًا  
قل للقصاد لا تأسي على احدٍ  
ان زرتِ ذاك فكل الناس في وطن  
خلا لك الجوَّ بيضى واصفرى وهنا

عنه فراح بعقلٍ غير مُعْتَقَل  
بحراً وأسرعهم فكراً على عجل<sup>(١)</sup>  
وكان «أخطلهم» يُدعى الى الخطل  
أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل  
يا «سعدُ» ما فعلت بي أسهمُ المقل  
ما بي من اللّعلّ المغروس في العسل  
والقوم بانوا وهذا الدهر ذودول  
من ذا يلوم عميد القلب في النّقل  
«ومكة» غاب عنها خاتمُ الرّسل  
وادي الكرام ووادي الخيل والخول  
منازل قط لا تخلو من التّزل  
ارض الجمى ورجال العلم والعمل  
تمشى تخلّل ذئب القفر في الخلل  
كاسون من كرم عارون من بخل  
فما يفاعه الا «قِبلةُ القِبَل»  
رَحَلت عنه فهذا «عاقِل» و«علي»  
أوزرتِ هذا فكل الناس في رجل  
ماء ومرعى منه فاشربي وكُلي<sup>(٢)</sup>

« وقال يمدح الشيخ «سيف الدين محمد بن زكري الحدقي»<sup>(٣)</sup> »

لِمَن الهَواجُ والقلاصُ الوُحْدُ ولمن يرى تلك الخواتم واليدُ

(١) ابن معمر هو جميل بن معمر العذري الشاعر المشهور وديوانه شعره مطبوع وبثينة : بضم الباء الموحدة محبوبة الشاعر المذكور .

(٢) الاخطل شاعر نصراني من بني تغلب من شعراء الدولة الاموية وديوانه مطبوع واخباره في الاغاني وغيرها «الطّف» موضع باطراف العراق قتل فيه الحسين بين علي ابن ابي طالب رضوان الله عليهما .

(٣) لم نعر لمحمد بن زكري على ترجمة فيما معنا من المراجع ولعله احد المشائخ السرديين الذين نهضوا مع الملك المظفر الرسولي حينما دعى للملك في المهجم وذلك بعد موت والده .

تحت الهواذج والحُداة تَغَرَّد  
 من لين ملمسها تُحَلِّ وتَعْقِدُ  
 وتَبَسَّمَتْ فاذا الأقاح مبدد  
 فتذكروا نجد «الحجاز» وأنجدوا  
 تهْمِي النجيع وزفرة تتصَعَّدُ  
 يُدْنِي اليّ مزاركم لا تبعدوا  
 ومُسامري لَدُنَّ المعاطف اغيدُ  
 كاس اللجين أذِيبَ فيه العسجدُ  
 فرقأنا من شربها تتأودُ  
 ذا بيت «مسعود» وذاك، «محمّد»  
 «عكيّة» يُنْمِي اليها السؤدُ  
 والسمر تعسلُ والرمّاح تجرّد<sup>(١)</sup>

بكرُوا بليلى والركائب ترتمي  
 أوْمَتْ من السُجف المنيع بأنمل  
 وتَسَمَّتْ فاذا المعنبرُ فائحُ  
 «غورية» لاح الوميضُ لاهلها  
 أتبعْتُهُم نظر المريب ومقلّة  
 ودعوت يا ربّ «القباب» بحق من  
 فلرب ليلٍ قد سهرت على اللوى  
 بتنا ندير على تَوَرَّدِ خده  
 دبّت ديبب النمل في اجدادنا  
 صَحْنَا الى الايام ما شئت اصنعي  
 «حَدَقِيّة» أفعاله «سَعْدِيّة»  
 الخيلُ؟ شعْتُ في المرباط حوله  
 (٣٦) «وقال أيضاً» :

لو انني بُدلت منه سواه  
 لا والذي هو في السماء إله  
 يوم المغار كَفَّتْهُم عَيْنَاهُ<sup>(٢)</sup>  
 تحت القضيب وبانة اعلاه  
 نشوان نعساناً يَجْرُ رداه  
 قطرتُ سيوفُ الهند دون جناه  
 وافى على «العهد القديم»، أباه  
 لولاه حلّ بارضهم لولاه  
 قلت «العقيق» كعهدنا «ولواه»

هم يحسبون بأنني أنساه  
 أو ان قلبي حال عن ميثاقه  
 رَشَاءُ اذا غِمَدَتْ سيوفُ رجاله  
 متقسمُ نُصفان أسفله نقاً  
 لا أنس ليلة زارني في بُرده  
 فقطفت من خديّه ورداً طالما  
 وَضِمَمْتُهُ فكانما هو «يوسف»  
 ما كان لي شجنٌ ببلدة «عامر»  
 ومُبَاحٍ لي ما «العقيق» وما «اللوى»

(١) ومض البرق إذا لمع والا غيد من الشباب : الناعم المثني تتأود تتمايل الشعث من الخيل :

المنتشرة الشعر والسمر الرماح وتعسل : تميل.

(٢) الرشا ولد الطيبي والمغار بغد الغارة والنشوان : الا نتشا من الخمرة ونعسان : متفتر العيون من

الخمرة .

(أغصانه مخضرة ورياضه مُفترّة ونسيّمه وصباه<sup>(١)</sup>)

(٣٧) « وقال ايضاً »

عَسَاها بعدَ رَحَلَتِنَا عَسَاها  
عَسَاها تذكُرُ الذَّمَّ اللّواتي  
وليلةً وسُدني دملجَاهَا  
ويومَ أتت وفي يدها زجاجُ  
نعمتُ ليالياً بجوار ليلي  
وكنْتُ أزورها والليلُ داج  
وبعدَ حضورها غبا وشطتُ  
وحلت في بلادٍ لا تراني  
الى الله الشكايةُ من زمان  
زمان لا ترى فيه غنيا  
وكان الناس يرفعى البعض بعضا  
وكانت قبل ذا «خنساء صخرٍ»  
يُخَيِّرُها كرائمَ ما حَواه

تعاودني وترعى من رعاها  
بنهلة إذ حشاي على حشاها  
وبتّ مقبلا يا «سعدُ» فاهَا  
به خمرٌ حَكَّتْهُ وَجَتَّاهَا  
ومضروبٌ خباي الى خباها  
وأسقى البابليةً من لماها  
بكل قبيلة مَنّا نواها<sup>(٢)</sup>  
بها أم البنين ولا اراها  
به الايام ابدت لي جفاها  
يُشامُ مُرَوّاةٌ الآ اتاهَا  
وحتى الذئب يستبقى الشياها  
اذا افتقرت دعت «صخرًا» اخاها  
ويسألها ويكشف ما عَنّاها<sup>(٣)</sup>

(٣٨) « وقال ايضاً »

مَا وَفَوني على الرُسوم الخوالي  
والى كم يشوقني ذكر «اسماء»  
لَسْتُ ادري بنخل «نجران» حلت  
ام الى الأثل اثل «حاجر» سارتُ

وبكائي وَمَا يُفِيد بكأي  
واين الخبير من «أسماء»  
أَمْ اقامت بباتني «تيماء»<sup>(٤)</sup>  
فَعَدَا أَثْلُ «حاجر» أحشاي

(١) ومفترّة : ضاحكة ومتفتحة .

(٢) البابلية : الخمر منسوبة الى بابل : منطقة في العراق ، وشطت : بعدت ونواها : بعدها

(٣) بعض كلمة بنهلة مطموس فكتبها هكذا ظناً

(٤) نجران مخلاف مشهور من اليمن في شماله طيب، التربة خصب الارض وقومه سادة مذحج بني =



قَمَرَ الصَّيْفَ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ  
فَتَجْلُو الصَّبَاحَ تَحْتَ الْمَسَاءِ  
جِيرَةً وَانْقِضَا زَمَانُ اللِّقَاءِ  
فِي الصَّبَا لَا تَرُومُ خِلَا سِوَايِ  
وَوَفَائِي لَهَا الْقَدِيمُ وَفَائِي، (١)

عِطْمُوسُ تَخَالُ فِي الْبُرْدِ مِنْهَا  
تُسْبِلُ الشَّعْرَ فَوْقَ نُورِ مِنَ الْوَجْهِ  
يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَدْ رَحَلْنَا وَكُنَّا  
كُنْتُ عَاهِدْتُهَا كَمَا عَاهَدْتَنِي  
فَافْتَرَقْنَا وَحُبُّ «اسْمَاء» بَاقٍ

(٣٩) « وَقَالَ أَيْضاً : »

وَمَا كَذَا يَتَعَادُونَ الْإِحْبَاءَ  
حَرّاً وَقَدْ بَرَدَتْ مِنْ تِلْكَ أَحْشَاءُ  
وَلَيْسَ تَعْرِفُ كُحْلاً وَهِيَ كُحْلًا (١)  
نَبْتُ أَهْلِكَ إِنَّ سَرَّوَا وَإِنْ سَأَوَا  
كَالذِّئْبِ قُلْتُ غَرِيبُ الدَّارِ عَوَاءُ  
«عَرَفْتُ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ»  
عَيْنٌ فَلِمَ أَنْتَ فِي ذَا الدَّهْرِ حَوَاءُ  
وَذَا «أَبُو بَكْرٍ» عِنْدِي وَ«الْكُذِيرَاءُ»  
وَذَا الْغُضْنَفَرُ إِنْ هَاجَتْهُ هَيْجَاءُ  
وَالرَّأْيُ مَا شَاءَ لَيْسَ الرَّأْيُ مَا شَاءَ وَ  
الْخَيْلُ عَزٌّ وَأَهْلُهَا أَعَزَّاءُ  
إِلَّا وَأَجْرَدَ حَوْلِيهِ وَجَرْدَاءُ (٢)

كَمْ ذَا تُفَزِّعُنِي بِالْعَتَبِ «اسْمَاءُ»  
مَا بِالْهَأْ مَلَأْتُ أَحْشَائِي مَذْ نَزَحْتُ  
ظُبْيُ الْفَلَاةِ نَفُورٌ وَهِيَ أَنْسَةٌ  
قَالَتْ حَذَارِكُ مِنْ أَهْلِي فَقُلْتُ لَهَا  
قَالَتْ فَمَا لَكَ تَعْوِي حَوْلَ جِلَّتِنَا  
قَالَتْ فَكَمْ تَتَشَكَّى الْحُبَّ قُلْتُ لَهَا  
قَدْ كَانَ يَذْكُرُ حُورٌ فِي الْجَنَانِ لَنَا  
وَكَيْفَ يُذَكِّرُ «مَصْرٌ» وَ«الْخَصِيبُ» مَعَا  
«بِجِيلَةِ ابْنَةِ عَبَسٍ» هُمْ سِبَاعٌ وَغَا  
لَا يَتَّبِعُ الْقَوْمُ الْأَظْلَّ رَايْتَهُ  
أَرْصَاهُمْ بِاِكْتِسَابِ الْخَيْلِ قَالَ لَهُمْ  
فَمَا تَرَى قَطْ بَيْتاً مِنْ بَيْوتِهِمْ

= الحارث بن كعب انظر اليمن الخضراء وتيبا : بلد من الحجاز في شماله مشهور انظر ياقوت .

(١) والعيطموس : الناقة الخيار الطويلة والتامة الخلق .

(٢) اللغة العين : بكسر العين المهملة : الظباء ومصر معروفة والخصيب : بفتح الخاء المعجزة وكسر الصاد المهملة ثم ياء مثناة من تحت آخره موحدة كان واليا لمصر أيام هارون الرشيد واليه وفد أبو نواس الشاعر فآكرمه وهو الخصيب بن عبدالمجيد العجمي والكديراء تصغير كدرا وقد تقدم ذكرها والغضنفر الاسد والهيحاء الحرب واجرد والاجرد : الخيل قصيرة الشعر .

(٤٠) وقال أيضاً :

أُمَعْنَفِي أَزَعَمْتَ أَنْكَ رَاشِدُ  
لَا مَا بَلَيْتَ كَمَا بَلَيْتَ وَتَابِتاً  
مَنْ أَيْنَ يَشْعُرُ سَأَلِي عَنْ مُبْتَلَى  
شَتَانِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهُوَى  
لَا تَحْسَبُوا كُلَّ الظُّعُونِ تَشْوِقِي  
مَا الْهُودَجُ الْمَزُورُ قَصْدِي إِنَّمَا  
يَا رَاعِدَ الصَّيْفِ الْمَجْلَجِلِ نَبِي  
إِنِّي أَغَارُ عَلَى تَرَابِ بِلَادِهِمْ  
وَيَسِّرُنِي قَبْلُ الْمُبَشِّرِ عَنْهُمْ  
مَا أَتَعَبَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَلَوْعَهُ  
إِنْ قَالَ إِنِّي مُغْرَمٌ بِكَ شَيْئٌ  
وَتَعَوَّدُ تَضْحَكَ وَهُوَ يَبْكِي مُغْرَماً  
بَيْنِي وَبَيْنَ الْفَقْرِ صَوْتُ وَاحِدٍ  
(٤١) « وقال أيضاً »

مَا حَالُ سُكَّانِ الْعَقِيقِ بَعْدِي  
كُنَّا وَكَانُوا جِيرَةً وَخُدُورُنَا  
يَمْسِي وَيَضْحَى سِرْبُنَا فِي دَعَا  
فَالْيَوْمَ أَغُورُنَا وَ«نَجْدُ» دَارُهُمْ  
أَهْزَلَنِي هَزْلُ النَّوَى وَجَدَهَا  
مَنْ لِي بِأَنْ تَدْنُو بِهِمْ دِيَارُهُمْ  
وَتَعْمَرُ الْأَطْلَالُ أَطْلَالُ «اللَّوَى»  
بِالرَّغْمِ عَنْ أَهْلِ الْعَقِيقِ بَعْدِي  
مَضْرُوبَةٌ حَوْلَ الْكَثِيبِ الْفَرْدِ  
وَادْعَةٌ فِي خَفْضِ عَيْشِ رَغْدِ  
وَالْغُورِ نَاءٍ عَنْ هَضَابِ «نَجْدِ»  
وَاتَعَبَنِي مِنْ هَزْلِهَا وَالْجَدِ  
وَيَرْجِعُ الْعَهْدُ كَمَثَلِ الْعَهْدِ  
بِالِ «هَنْدِ» وَبِقَرَبِ «هَنْدِ»<sup>(٢)</sup>

(١) ياج : يلتهب والجائد : الكثير من الجود والناهد : التي برزت نهودها .

(٢) الكاسد : البائر الذي لم يحظ بالقبول وراشد بن مظفر تاتي ترجمته .

مَالِي إِذَا هَبَّ نَسِيمُ «عَالَجٍ»  
 أَذَابَ قَلْبِي وَأَذَابَ خَاطِرِي  
 وَإِنْ شَدَّتْ وَرْقَاءُ فِي أَرَاكِهٍ  
 أَمَا أَنَا فَلَئِي فَوَؤَادُ هَائِمٍ  
 مَا زِلْتُ أَبْكِي وَتَذَوُّبُ مُهْجَتِي  
 أَيْسَرُ مَا الْقَاهُ خَوْفَ حَاسِدِي  
 مَا أَكْثَرُ الْعِشَاقِ إِلَّا أَنِّي  
 يَا دُرِّي الثَّغْرِ الَّذِي رُضَابُهُ  
 هَلْ رَشْفَةٌ مِنْكَ وَهَلْ لِي قُبْلَةٌ  
 وَهَلْ عَسَى يَجْمَعُنَا رَمْلُ «اللَّوَى»  
 (٤٢) «ومما هو مفقود في هذا الديوان وعثرنا عليه في طبقات الخزرجي  
 المسمى «طراز اعلام الزمن» في ترجمة الأديب «محمد بن جَمِير» وناسب  
 قيده هنا قال : ومن شعره في الغزل قوله :

نُوحُ الْحَمَامِ عَلَى الْأَغْصَانِ يُشْجِينِي  
 مَا كَانَ لِي وَلِخُوطِ الْبَابِ أَعْشَقُهُ  
 يَا دَارَ زَيْنَبَ وَالْدُنْيَا مَفْرَقَةٌ  
 يَا دَارَ زَيْنَبَ بِي دَاءٌ أَكْتَمَهُ  
 أَظْهَرَ مَوَالِي نُكْرًا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ  
 وَقَدْ أَطْلَتِ عُبُورِي حَوْلَ دَارِكُمْ  
 عَرَضْتُ بِي كَقَنَاةِ الْخِطِّ عَاسِلَةٌ  
 مَاذَا الْعَجَائِبُ مَا هَذِي الذَّوَائِبُ مَا  
 لَدُنِ الْقُدُودِ وَرُومَانَ النَّهْودِ إِلَى  
 (وَعَاذَلُ فَيْكِ لَمَّا إِنْ وَصَفْتُ لَهُ  
 وَالْبَرْقُ يَضْحَكُ أَحْيَانًا فَيُبْكِينِي  
 مَا كَانَ لِي وَلِسَهْمِ اللَّحْظِ يَرْمِينِي  
 حَيَّتْ فَيْكِ غَزَالًا لَا يَحْيِينِي  
 مُلِيتُ شَعْرِي مِنْهُ مَنْ يَدُوي بِي  
 وَكَانَ أَهْوَنُ مِنْ ذَا الشَّيْءِ يَكْفِينِي  
 عَطْشَانٌ لَوْ سَمِحَ السَّاقِي فَيَسْقِينِي  
 هَيْفَا يَلْعَبُ عَطْفَاهَا مِنْ اللَّيْنِ  
 هَذِي التَّرَائِبُ فِي حَسَنِ وَتَحْسِينِ  
 وَرَدَ الْخُدُودِ وَتَفَاحِ الْبَسَاتِينِ  
 عَيْنِيكَ عَادَ بَعَيْنِيهِ يَوَاسِينِي

(١) الشيخ والرند شجرتان طبيتا الرائحة وبث : نشر القد : القامة من الانسان وغيره الومض : البريق ، والقرقف الخمر والشهد : العسل ارتشف امتص وشرب والصد : الاعراض .

بكيتُ حتى بكى مثلي وأحزَنه  
 تيمته مثل ما تيمتني بفم  
 سبحان خالق هذا الخصر مُنجدلا  
 ذا الثغر والشعرُ هذا النحر عذبني  
 تمائلُ وتهادٍ ما يميل كذا  
 قالوا حللت بذات القُرط قلت لهم  
 وأحر قلباه لو ارشفتني برداً  
 لونُ «الطواويس» ذا لون «الحمام» وذا  
 في القلب منك جنون لا يفارقني  
 ما بي وعناه مني ما يُعنيني  
 وحاجبٌ مثل «قوس الترك» مقرون  
 جدلُ العنانِ وهذا أعين العين  
 ذا الخصرُ أخرجني والله من ديني  
 قُضبانُ «نعمان» في «كُثبان» «يبرين»<sup>(١)</sup>  
 طعنُ القدودِ الرديياتِ يُردينني  
 من فيك ريقني في الصيف يرويني  
 لون «البشام» وذا لون «الرياحين»  
 وإنما يصمرُ المجنون في الحين

(٤٣) ومن الديوان وقال يمدح الشيخ علي بن عمران القرابلي<sup>(٢)</sup> :

أرقُ لطيفٍ من «أميمة» طارق  
 وهاج لي «البرقُ اليماني» لوعةً  
 ذكرت بها «ليلي» ابنة العم والصبا  
 وهيهات «ليلي» وهي منك صبيّة  
 سرت في نساء من «ربيعة عامر»  
 فها تلك عُصنُ البان تحت نصيفها  
 وتلك ترى أحداقها فكأنها  
 فيا طال ما قد عانقتك مع الدجى  
 فوافيتها من بعد عامين وليّا  
 فامسيتُ ذا دمعٍ على الخدِ دافق  
 وقد لاح ما بين العذيب وبارق<sup>(٣)</sup>  
 وما هين فقد الحبيب المفارق  
 وقد لاح منك الشيب فوق المفارق  
 أو انس حمر الحلى حمر الايلاق  
 ورملُ النقا من تحت بدر المشارق  
 ترى النرجس المُفتر وسط الحدايق  
 بلبّة إبريق وضحكة بارق  
 وما الناس إلا من مشوق وشائق

(١) يبرين : قرية وصحرا متصل بالدهنا والربع الخالي وتمتد الى قرب عمان والأحفاف وهي واحة فيها نخيل ومنايع مياه وسكن وهي آخر حدود اليمن في الشرق الشمالي

(٢) علي بن عمران القرابلي من مشايخ قبائل وادي سررد ولعل والده عمران القرابلي هو الذي لجأ اليه الملك المظفر الرسولي مستنجدا منه العون لتصربه بعد قتل والده الملك المنصور وطبيعاً ما مدحه ابن حمير الا وهو كبير القدر ذابح الصيت جوادا ممدحا. دارياسه ولم نجد له ذكر فيما بين ايدينا من المراجع .

(٣) اللغة العذيب وبارق اسم موضعين ، وبارق ايضا : قبيلة من الازر في سراقه اليمن الاوانس : السيدات والايلاق : الابل والنصيف : الحمار والنقاب والشذنية : الناقة النشيطة وقتل : مفتولة

«يمانية» الانساب قَتْلُ المرافق  
وَوَادِيهِ ذُو نَبْتٍ عَلَى الْأَرْضِ فَائِقُ  
وَفِي كُلِّ كَوْرٍ بَاشِقٌ فَوْقَ بَاشِقٍ  
بِهِ سَيْفُ دِينِ اللَّهِ خَيْرُ الْخَلَائِقِ  
يَرْفَرُ فِي «ذِي هَيْذِبٍ» مُتَطَابِقُ  
«عَلِيَّ بْنِ عِمْرَانَ قُبَيْعِي غَافِقِ»

وَلَيْلَ سَرِينَاهُ عَلَى شَدْنِيَّةٍ  
تَرَكْنَ سِهَاماً حَيْثُ يَلْعَبُ أَثْلُهُ  
وَجَاوَزْنَ «غَنَمًا»<sup>(١)</sup> لَا يَعْجَنُ بِمَنْزِلٍ  
وَفِي «بَيْتِ مَسْعُودٍ» أَنْخَنَ بِمَنْزِلٍ  
وَلَا حَ لَهَا بَرْقٌ بِبَيْتِ خَلِيفَةٍ  
ذَكَرْتُ جَمَالَ الدِّينِ أَكْرَمَ مَنْ مَشَى  
(٤٤) وَقَالَ أَيْضاً :

أَعْلَمْتُ مَنْ فَوْقَ الرُّوَاحِلِ يَحْمِلُ  
وَالْكُتُبُ فِيهَا وَالْغُصُونُ الْمَيْلُ  
فِي أَضْلَعِي فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَرْحَلُوا  
حَكَمْتُهُمْ لَكَنَّهُمْ لَمْ يَغْدُ لَوْ  
لَا مُجْمِلٌ فِيهِمْ وَلَا مُتَجَمِّلُ  
وَأَنَا بِيْذِلْ حُشَاشَتِي لَا أَبْخُلُ  
وَالْعَهْدُ يُرْعَى وَالْحِكَايَةُ تَنْقُلُ  
وَتَقْرُبُ وَتَحْلَمُ وَتَوْسُلُ  
وَأَنَا كَعِظْمٍ لَيْسَ فِيهِ مَفْصَلُ  
وَحِيَاضُكُمْ فِيهَا الْفُرَاتُ السَّلْسَلُ  
فَأُعَاقُ عَنْ تَحْصِيلِهَا وَأُغْلِلُ

بِاللَّهِ يَا تِلْكَ الْقِلَاصُ الْبَزْلُ<sup>(٢)</sup>  
أَمَّا حَدُوجُكَ فَالْدِيَاغِي وَالضُّحَى  
رَحَلُوا إِلَى «نَجْدٍ» وَخِيَمَ حُبُّهُمْ  
أَحْبَبْتُهُمْ لَكَنَّهُمْ لَمْ يُنْصَفُوا  
لَا ذَاكَرُ فِيهِمْ وَلَا مُتَذَكَّرُ  
يَخْلُوا بِطِيفِهِمُ الْمَطِيفُ بِمُضْجَعِي  
يَا أَهْلَ زَيْنَبَ لِي عَهْدُ بِالْغَضَى  
يَا أَهْلَ زَيْنَبَ لِي مَلَاذِمُ مِنْكُمْ  
أَوْطَانُكُمْ وَطَنِي الصَّحِيحُ وَأَنْتُمْ  
أَفْهَلُ مِنَ الْإِنْصَافِ أَضْحَى مُعْطِشًا  
وَأُزُورُ أَرْضَكُمْ وَقَصْدِي نَظْرَةٌ

(٤٥) «وَقَالَ أَيْضاً :

كَالسَيْفِ سُلٌّ بِكَفٍ اضْبَطْ أَغْلِبِ  
يَبْكِي وَيَرْخَى هَيْذِبًا فِي هَيْذِبِ  
يَا بَرْقُ فَاْمَطِرْ لِي مَعَاهِدَ زَيْنَبِ

يَا بَرْقُ أَوْمِضْ فِي الظَّلَامِ الْغَرِيبِ<sup>(٣)</sup>  
أَمْسَى يَرْفَرُ وَالسَّحَابُ لِأَجْلِهِ  
إِنْ أَنْتَ جَزَتْ عَلَى «الْعَقِيقِ» «أَوِ اللَّوَى»

(١) غنم اسم موضع والكور الرحل وبشق تطائر واسم لخامر وببت خليفة بلد في سهام .

(٢) البزل : جمع بازل : الجمال والناقة ضلع سنها وقد تقدم تفسيره

(٣) اللغة الغريب : الشديد السواد والهيذب السحاب سال مطرها .

اوطان اطراي وملعب صبوتي  
 وكما جررت بها ذيول شبيتي  
 أيام ليلاهم بسن صبيّة  
 أيام لا إبل تشد لرحلة  
 كنا كما نبت بنان في يد  
 يا قلب لا تأسف على شيء مضى  
 فالسيف يصدى قد علمت وينجلي  
 فألعب بها يا برق مثلي وأطرب  
 فاجرر غمّامك في المعاهد والعب  
 وأنا كذاك مراهق سن الصبي  
 أيام لا بحر يسير بمركب  
 فاليوم نحن بمشرق وبمغرب  
 فالله يُفرج كل كربة مُكرب  
 والبدر يطلع قد رأيت ويختبي

(٤٦) وقال يمدح الشيخ أبا بكر بن سهيل بن وليد الزنى<sup>(١)</sup>

أدعوكم ومدايعي تتحدّر  
 وأقول يا أهل الحمى أعلا الحمى  
 أوليس داركم وذاري بالحمى  
 وأنا أخوكم بالصحيح وفرعنا  
 من لحمكم لحمي ومن دمكم دمي  
 ما أن جفوتكم فلم تجفوني  
 والكف ليس الزند ينكر قربه  
 والله رب العرش مطلع على  
 وإذا تغير كل صاحب ضحية  
 من مبلغ كل القبائل حيث ما  
 إن «العفيف» أبا «سهيل» حاطنا  
 أحيا «أبو بكر» «سهيل» وغيره  
 صلحت به كدرا «سهام» وعمرت  
 وبأضلي جمر الأسى<sup>(٢)</sup> يتسعر  
 لا تنكروني ما المعارف تنكر  
 ولنا مقيل لا يذم ومسمّر  
 فرع وعنصرنا كذلك عنصر  
 وعلى محبتكم أموت وأحشر<sup>(٣)</sup>  
 ما إن هجرتكم فلم أنا أهجر  
 والعين لا يقسو عليها المحجر  
 اني لصفو الود فيكم مضير  
 فأنا الذي والله لا أنغير  
 قد حلّ منجدها وحل المغور  
 من كل نائبة تخاف وتحذر  
 لا بل «أبو بكر» أجل وأكبر  
 لولاه كان خرابها لا يعمّر

(٢) الزنى : نسبة الى « زن » بطن من عك ، ولم نعثر على ترجمة أبي بكر بن سهيل فيما بين أيدينا من المراجع .

(٣) اللغة الاسى : الحزن .

وَعَدْتُ تَلُوذُ بِهَا الْقَبَائِلَ كُلَّهَا      فَيُسِّرُ الْأَمْرَ الَّذِي يَتَعَسَّرُ  
حَدِبٌ عَلَى كُلِّ الرَّعَايَا مُشْفِقٌ      فَالشَّمْلُ مِنْهُمْ نَظْمُهُ لَا يُنْثَرُ<sup>(١)</sup>  
(٤٧) وَقَالَ أَيْضاً :

غدا يبكي أحبته وراحا      وناحت وُرُقُ ذِي سَلَمٍ فَنَاحَا  
ولاح له البريقُ بارض «نجدٍ»      فَحَنَ لَبْرِقٍ «نَجْدٍ» حِينَ لَاحَا  
رأى وَمَضَ البريقُ فلا مناماً      وعَاجَ عَلَى الطُّلُولِ فلا بَراحَا  
وفي نجدٍ له خَوْدٌ رَدَاخُ      فَدَتُ أَحْشَاؤُهُ الْخَوْدَ الرَدَاخَا<sup>(٢)</sup>  
إِذَا بَسَمَتِ رَأَيْتَ لَهَا ثَنَايَا      كَمَثَلِ الدُّرِّ لَوْنًا وَالْأَقَاخَا  
تريك قَضِيبَ بَانٍ فَوْقَ غُصْنٍ      يَقْلُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ وَالصَّبَاخَا  
وَكَمْ سَحَرْتُ وَمَا عَبْتُ لِسِحْرِ      وَكَمْ قَتَلْتُ وَمَا حَمَلْتُ سِلَاحَا  
لَنْ نَطَقْتُ دِمَالِجُهَا دَلَالًا      وَخَلَخَالًا لَقَدْ نَطَقْتُ وَشَاخَا<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ مَلَكَتْ نَصَابَ الْحَسَنِ طُرًّا      «فَعَزُّ الدِّينِ» قَدْ مَلَكَ السَّمَاحَا  
(٤٨) «وَقَالَ بِمَدْحِ الشَّيْخِ الْأَجَلِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُعَيْبِدِ الْأَشْعَرِيِّ<sup>(٤)</sup>»

مَا تَرَاهَا تَرِيكَ تَحْتَ الْقِنَاعِ      قَمَرَ الصَّيْفِ فِي قَضِيبِ الْيِرَاعِ  
نَظَرْتُ نَظْرَةَ الضَّعِيفِ بَعِينَ      فَتَكْتُ بِالْقُلُوبِ فَتَكَ الشَّجَاعِ  
وَنُتَّ عَطْفُهَا إِذَا مَا تَنَّتْ      فِي انْحِدَارٍ وَرَدَ فَهْأَا فِي امْتِنَاعِ  
فَنَظَرْتُ الْهَلَالَ فَوْقَ قَضِيبٍ      وَنَظَرْتُ الظَّلَامَ فَوْقَ الشَّعَاعِ  
مَا ظَنَنْتُ النُّهْودَ تَسْرُعَ لِلطَّعَنِ      وَلَا اللَّحْظَ يُنْتَضِي<sup>(٥)</sup> لِلْقِرَاعِ  
لَا تَقُلْ لِي خُدَعْتُ قَدْ يَخْدَعُ الْمَرْءُ      وَإِنْ كَانَ عَارِفًا بِالْخُدَاعِ

(١) الحدب : بفتح الحاء المهملة المشفق الرحيم

(٢) الرداح : كبيرة الاعجاز .

(٣) من صدر : البيت وبعض عجزه مطموس تماما وبعد لاي شديد وتخمينات وضعناه كما ترى .

(٤) هذا الممدوح هو ابو العتيق ابو بكر بن معيبد بن عبدالله الاشعري الملقب ناصح الدين كان قتيلا عظيما وصدرًا كبيرًا احد الكرماء الاحواد ، والعظماء الامجاد شهير الذكر ممدحا مقصودا وكان هذا الاشعري يسكن مدينة « وادي رمع » ثم قرية « رفح من الاشاعر » وكان بنو معيبد يعطون عطاء جزلا .

اللغة انتضى السيف : سله القراع : الضرب في الحرب بالسيف

غُصْبَةُ الذَّئْبِ) (وَالْغِلَالِيَّةِ) وَالْجُبِّ)  
 لَيْتَ عِيشِي الَّذِي بَرَمَلِ «زُرُودِ»  
 كُلَّ يَوْمٍ أَوْدَهُ غَيْرَ يَوْمٍ  
 أَشْتَهَى قَرَبَهَا وَإِنْ كَانَ قُرْبًا  
 وَأَحْبُ الْوَدَاعَ مِنْ أَجْلِ أَنِي  
 لَا تُرْعَ لِلْبُعَادِ يَا قَلْبُ كَمْ قَدْ  
 مَا انْتَجَاعِي «لَيْلِ» «مَصْرٍ» وَوَادِي  
 إِنَّ بِالْدَرْبِ وَالْدِرَاقِمِ وَالْوَادِي  
 «وَابُو بَكْرِ» وَالْمَكَارِمِ هَذَا  
 «يَمْنَى» مِنْ «أَشْعَرِ ابْنَةِ كَهْلَانَ»  
 أَمْرًا نَاهِيًا مَطَاعًا وَكَمْ مِنْ  
 يَضَعُ الْكَيَّ مَوْضِعَ الدَّاءِ لَا بَلْ  
 مِنْ «بِلَالِ» بَنِ «بُرْدَةَ» وَرَثَ الْمَجْدَ  
 مِنْ طَوَالِ الرَّمَاكِ لَمْ تَبْقَ أَرْضُ  
 حَالَفَتِهِ السَّعُودُ مَذْكَانَ طِفْلًا  
 وَتَغْنَى بِمَدْحِهِ رَاكِبُ الْعَيْرِ  
 لَا تُقْسِهِ بَغِيرِهِ فِي جَنَاسٍ (٣)  
 لَا تَقْلُ «لِلْمُعْيِدِي» نَظِيرًا

نَسُوا ذَاكَ يَوْمُ دَسِ «الصُّوَاعِ» (١)  
 سَمَحَ الدَّهْرُ مِنْهُ لِي بِارْتِجَاعِ  
 فِيهِ يَدْعُو بَيْنَ «عَزَّةٍ» دَاعِي  
 سَاءَ بَخْتِي بِهِ وَقَلَّ انْتِفَاعِي  
 لَا أَرَى تِلْكَ غَيْرَ يَوْمِ الْوَدَاعِ  
 جَمَعَ اللَّهُ فَرْقَةً بِاجْتِمَاعِ  
 «أَشْعَرٍ» مُخَصَّبٍ لَذِي الْأَنْتِجَاعِ  
 رِبَاعُ فِدَيْتِهَا مِنْ رِبَاعِ  
 فِي ارْتِفَاعِ وَهَذِهِ فِي انْدِفَاعِ  
 مَسَاعِيهِ أَتَعَبْتُ كُلَّ سَاعِ  
 أَمْرٍ قَدْ رَأَيْتُ غَيْرَ مَطَاعِ  
 يَضَعُ الصُّنْعَ مَوْضِعَ الْإِصْطِنَاعِ  
 وَمِنْ «تُبْعٍ» وَمِنْ «ذِي كَلَاعٍ» (٢)  
 لَمْ تُعْطَرْ لَهُمْ بِذِكْرِ مِشَاعِ  
 فَهُوَ وَالسَّعْدُ إِخْوَةٌ مِنْ رِضَاعِ  
 وَرَبُّ السَّفِينِ ذَاتِ الشِّرَاعِ ، ،  
 سَبَّعَ الْغَابَ لَيْسَ مِثْلَ السَّبَاعِ  
 مَوْضِعُ النَّجْمِ لَا يُنَالُ بِبَاعِ

(١) الغلالة : الثوب والجب : البثر والصواع : المكيال يشير إلى قصة اخوة يوسف معه .

(٢) عزة : محبوبة كثير الشاعر والبخت : الحظ اشعر هو النبت بن ادد بن زيد بن عمرو بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن هود النبي عليه السلام وانما لقب الاشعر لانه ولد وعليه شعر ، والرباع : المنازل وبلال ابن بردة بن ابي موسى الاشعري الصحابي الجليل وهذا بلال احد القضاة الدهاة الفصحاء وتبع سبق ذكره وذو الكلاع : بالفتح : قيل من حمير انظر الاكليل الثاني

(٣) كان في الديوان حناس بالنون بعد الحاء المهملة ولم تظهر فاصلحناء بالميم بعد الحاء من الحماسة



عَمَزُوا عوده فألفوه نُبْعاً  
يصرع الغامزين عند الصراع  
أي شيء يقول (فيه) لِسَانِي  
كأبن « بن يامن » يوم أخذ المتاع  
كَلِمِي جَوْهَرُ وانت لَعْمَرِي  
جوهر الأصل جَوْهَرِي الطباع  
ليس بالفضل ان نزورك تُعْطِي  
انما الفضل فضل ذي الانقطاع<sup>(١)</sup>

(٤٩) « وقال يمدح الشيخ ابا بكر بن دُحَم اللّامي<sup>(٢)</sup> »

حُيِّتْ يا دار ذاتِ القرط من دار  
فانت موضعُ اشجاني وأوطاري  
ولا عَدْتُكَ من الوسمي غاديةً  
او مبكرُ عَدِيقٍ او مدلجُ ساري  
ومَا تناسيت والدنيا مفرقةً  
سرٌّ له آوَدَعْتَنِي «أمُّ عَمَّار»  
«غورية» سكنتُ «نجداً» فقد قسمتُ  
احشأى مَا بين أنجادٍ وأغوار  
لا تُوقَدُ النارُ ليلاً حول خيمتها  
إلا وبَتَّ أفدى موقدَ النار  
عَجْزَاء هيفاء شمسٌ تحتها قمرٌ  
على كثيب وهذا صنعة الباري  
المسك في شفتيها والأقاح بل الماء القَرَّاحُ وَوَمَضُ البارِق الساري  
واهلُها اهل أنعامٍ ومُقَرَّبَةٍ  
جَرِدٍ وكلُّ أصم الكعب خطار  
لو تلمس الريح خدراً من خدورهم  
غَصَّتْ بكل رُديني وبتار  
مَنْ مُبْلَغٌ لي «عكاً» حيثُ مَا نَزَلَتْ  
«وَيَعْرُباً» وَيُنْبِي الكَلَّ أخباري  
اني حَلَلْتُ مِنْ «الدحمي» في حَرَمٍ  
يحمي حماه بليث الغابة الضاري  
اني نزلت بمن زُوَّارِهِ زُمَرُ  
مثل الحجيج فرد الكل زَوَّاري  
عند الذي يهبُ الدنيا ويحتقر الأخرى بل الرجل العاري من العار  
جالستُ منه «ابن سعدى» في «الخورنق» بل جالست «عمرو بن هند» ناغم الثاري<sup>(٣)</sup>

(١) اللغة : غمز العود : اختبار صلابته من لينة وهو كناية وابن يامين هو الذي يقال له بنيامين وهو

اخو يوسف او يعقوب وهو يشير الى قصة يوسف

(٢) كذا في الديوان ابو بكر واللامى نسبة اللاميين : قبيلة من عك ولم نجد له ترجمة فيما بين ايدينا من المراجع

(٣) عجزا كبيرة الأعجاز والهيفاء من الهيف : بالتحريك والخورنق قصر في الحيرة في العراق وعمرو بن هند احد ملوك الحيرة للخميين انظر اليمن الخضراء

وابيض الوجه من ساج اهل به «لام» (١) بن حارث خير وابن أخيار (٢)  
 ما ان دعوت «ابا بكر» لمكرمة  
 أهدي الصنائع حتى لم تسع خيمي  
 ما ان بدالي الا قلت حين بدا  
 أحيا «ابن دحم» زمان «البرمكين» وقد  
 أهدي اليه من الأشعار جوهرها  
 تدعوه «سعد ابن نبت» شيخ جملتها  
 لم يعتكف حول صهباء ولا وتر  
 لما شددت اليه العيس من بلدي  
 ما بين ذي «رمع» بيتي الى «نبح»  
 قال «السّمؤال» جاري جار منزلتي  
 وزاد عنه «ابن دحم» في حميته  
 فقلت ذكرك في الدنيا باجمعها  
 ما حيلتي فيه انهاه ويغلبني  
 لا يذكر اسمك في باد ولا حضر  
 وما سبقت الى بأس ولا كرم  
 من ساد وهو بلا نفع ولا ضرر  
 الكسر تجبره والجبر تكسره  
 شيدت «لام بن حار» حين انت لها  
 «أبا محمد بل عثمان» لا برحت  
 اني ليمك «كسلمان» «الأحمده»  
 ولو مدحتك «بالقراءن» فهو آتي  
 وكان «جبريل» ياتي بيت «مكتكم»

(١) لام بن حارثة الطائي المشهور

(٢) كذا في الديوان

فزادك الله عمراً ما سرى قمرٌ وما تمايلن أغصانٌ باطيار<sup>(١)</sup>

(٥٠) «وقال ايضاً»

أجارتنا بيني وبينك موعِداً  
زعمتِ بأنَّ الطيفَ منك يزورني  
وبي منك في الأحشاءِ يا أختَ مازنٍ  
أعيدي لنا ذاكَ الحديثَ الذي مَضَى  
إذا ما ذكرتِ البانَ والرملَ والغصا  
ووالله ما أبكى لِدُنْيا تصرَّمتْ  
يقول اصحابي تجلد ومن رأى  
وكيف اصطباري حين لاح لناظري  
لقد هام «داوود» وقدهمهم «يوسف»  
حلفتُ بربِّ «البُدن» تدمي نحورها

وعَهْدُ فإينَ الوعدُ والعهدُ واليدُ  
وكيفَ يزورُ الطيفُ مَنْ ليس يرقُدُ  
حريقُ إذا قلتُ انطفئ يَتوقدُ  
وعُودي كما قد كنتَ فالعودُ أحمدُ  
تنهدتِ لوأجدى الحزينَ التَّنهَّدُ  
ولكن على قومٍ أغرتُ وانجدوا  
عيونَ الظباءِ العَيْنَ لا يتجلدُ  
قضيْبُ بأعلا رملَةٍ يتأوُدُ  
بتلكَ وهُمَ مني أعفُ وأرشدُ  
«بمكة» والوفدُ المَساغِبُ سَجْدُ<sup>(٢)</sup>

(٥١) «وقال ايضاً»

ما ملتُ عن اهل اللوى والمنحنى  
ما ملتُ عن رَمْلِ العقيقِ وانني  
وهجرتُ دارَ «العَامرية» مثَلُ ما  
من اين لي عِوضُ باثلة رادعٍ  
اني وان أَتَّهَمْتُ أهوى ان أرى  
ويشوقني النخلُ البواسقُ كُلِّما  
لا ليلٌ من ليلِ الجَرِيبِ يُعِضُنِي

مَللاً ولا عنهم هنانِي ما هَنَى  
قلبي هناكَ وان غدا جِسمي هُنا  
هجر «الحسين» الماءَ تحميه القنا  
وبأيكِهِ وبسدرِهِ حلوا الجنى  
دورَ الحُصْبِ ودربهن الأيمنا  
جذبتُ عثاكِلاً كليلاتِ الدُّنا  
ليلُ الجَرِيبِ اجلَ كسبِ يُقَتْنِي

(١) اللغة : المغوار : كثير الغارات والصبهاء الخمر والوتر احد خيوط الطرب وذو رفع ونيع اماكن في سهام والسموأل : هو ابن عاديا الأزدي صاحب الوفاء المشهور والشاعر المذكور ولام بن حار : هو ابن حارثة وحذف الحرفين للضرورة

(٢) اللغة : المساغيب : الجياع . والبدن جمع بدنة وهي الابل التي تذبح في الحج

والبان ان مَرَّ النسيم به انشئ  
حَذراً بَعْفِرِ ظبائه ان يُفْتَنَّا  
أخفوا سيوفَهُم وسلوا الاعينا  
يا ليتهم يلقوا هنا لك ما هنا<sup>(١)</sup>

الماء عذبٌ والنسيم مَعْبَرٌ  
بَلَدٌ مَضَى فيه «مُعَاذٌ» مَهْرُولاً  
وبه أناسٌ انْ أَتَتْهُمُ غَارَةٌ  
عندي تذكُرُهُم وقلبي عندهم  
(٥٢) « وقال أيضاً »

ولا سباني إِلَّا اللَّحْظُ والْحَوْرُ  
فيمَ الرّحيلُ ولَمَّا يُقْضَ لي وطْرُ  
إن غاب قلبي ما لي عنه مُصْطَبِرُ  
برقٌ يلوحُ ولا طَلٌ ولا مَطَرُ  
وهاجرين ولا ذَنْبٌ به هَجَرُوا  
وتُذْنِبُونَ فنأتِيكم ونعتذرُ  
وترقُدُونَ ونومي كُلُّهُ سَهَرُ  
ولا سلوتُ ولا غَيْرُنِي الغيرُ  
ولا الوشاة وان قَلُّوا وان كَثَرُوا  
أَمْضَى بحيثُ يُحَارُ الصَّارِمُ الذّكرُ  
وضيغُمُ الشعرُ اذ لا ضيغُمُ<sup>(٢)</sup> هَصِرُ  
يُقَصِّرُ الحُضَّ عنها الدَّهْرُ والدَّهْرُ  
هيهاتَ استر شيئا ليس يَنْسَرُ  
وعَاسَفَ الليلَ يسري وهو منعكِرُ<sup>(٣)</sup>

مَا صَادَ قلبي إِلَّا الدَّلُّ والخَفَرُ  
يا راحِلين وقلبي في هَوادِجُهُم  
رَدُّوا عَلَيَّ فَوَادِي إنني رَجُلُ  
ولا يَمِيلُ بك الواشي فُرْبَتُما  
ما غاضبين وَمَا من زَلَّةٍ غضبوا  
« إذا مرضنا اتيناكم نعودكم  
كم تَنَعَمُونَ وعيشي كله غُصَصُ  
وما نَسِيتُ قديماً من عُهودكم  
ولا صَغِيتُ الى العُدَالِ ان عَذَلُوا  
انا فسيح الفيافي والسُّرى ولقد  
وشاعر القوم إذ لا شاعرٌ لَبِقُ  
أَجْزَى الكرامِ على إِحْسَانِهِم مِدْحاً  
ولست أَجحدُ براً من أَخِي كَرَمٍ  
يا راكب العيسِ ادنِ سِيرها عَنقُ

(١) الحسين وهو بن علي بن ابي طالب يشير الى قصته في كربلاء الحصيب بضم الحاء المهملة  
وفتح الصاد المهملة ؛ وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحدة هو وادي زبيد نسب الى  
الحصيب بن عبد شمس بن وائل ينتهي نسبه الى الهميسع بن حمير انظر الاكلیل ح ٢ - ٤٤  
والجريب : موضح ومعاذ هو ابن جبل الانصاري انظر اخباره الوثائق السياسية وله مسجد اعلا  
وادي زبيدو غفر الظباء ما تعلقو بياض حمرة

(٢) ولا سباني من السبي وهو الاخذ والوطر : الحاجة والواشي النمام والغير : بكسر الغين المعجة  
صروف الدهر ونوائيه وصغيت : أقبل بسمعه للاستماع وضيغم : الأسد المصير : الهز  
(٣) كذا في الاصل وفيه زحاف .

(٥٣) «وقال أيضاً يمدح الفضل بن مظفر السنحاني<sup>(١)</sup>»

هل المنازل تنبي علم اهليها  
لما تنكرن في عيني معارفها ،  
وما المنازل لولا حب نازلها  
يا دار «عزة» والدنيا مفرقة  
أين التي كان يُعيني العتاب لها  
فتانة حوراً فينانة شعراً  
البدر غرتها والسحر نظرتها  
ما لي وللغور من بالشرق قد علموا  
ومجد «سنحان» لم تُهدم مراتبه  
واين يلقي يده الألف مُبتسماً  
متى دعوت ببعض الصوت انجدي  
لولا سماح جمال الدين من قدم  
يكاد يُورق صدر الرمح من يده  
أغلى المدايح ان هانت وأرفعها  
تاتي القوافي اليه وهي غاضبة  
لله «أشبح» «والقيّل» المقيم به  
ما ضعن إحسان سنحان ولا اهتضمت  
تَهْمِي سحائبه من قبل يسألها  
وواهب الوشي والخيّل العتاق لنا  
ما يجهل الناس فيما قد رَوّوا ورأوا  
قالوا العطايا على مقدار طالبيها

أم الديار تحي من تحيها  
ظلت دموعي تجري في مجاريها  
ولا المساكن لولا حب من فيها  
بل الرسوم تنادي من يناديها ،  
على الجفاء وحمل البرد يعيها  
سود ذوائبها بيض تراقبها  
والمسك نفحتها والخمر في فيها  
صباة ودموع بت اذريها  
وارض سنحان مخضر روايها  
والألف تاتيه اضيافا فيقريها  
من يرجع الخيل مذمة هوايها  
لم يسد عارفة بيضا مسديها  
والباتر العضب يُنضي من اياديها  
بجوده فهو مغليها ومعليها  
من اللثام فيرضاه ويرضيها  
وكل موروث فخربات بينها  
والفضل كافلها والفضل كافيا  
تاتي مكارمه من قبل ياتيها  
إما سألنا وأشيأ ليس نحصيها  
والشمس تعظم عن إخفا مخفيها  
قلت العطايا على مقدار مُعطيها

(١) الفضل بن مظفر هو اخو راشد بن مظفر ولما قتل راشد في حادثة مرغم الصوفي قام اخوه مقامه واخذ بثار اخيه وساد وجاد وانتشر ذكره في البلاد ولا زال محمود الشاء الى ان توفي ولم يذكر وفاته الخزرجي

انَّ الغصونَ على الأعراق شاهدةٌ  
مَا حُيِّتْ بَلَدٌ والفضلُ كافلُها  
بطيها أبداً في حين تجنيها  
ولا اشتكت عطشاً والفضلُ ساقياها<sup>(١)</sup>

(٥٤) « وقال يمدحه »

أما والخيامُ المشرفاتُ على الجَمَى  
وحيّ بنجدٍ كنتُ آلفُ وصلهم  
لقد زادني سُقماً سقامُ جفونهم  
وأردفنَ أعضائي روادفهم ضنّى  
وفيهم أناءُ الخطو مُخَطِفةُ الحشا  
غداً في شِعْراً سُلَافِيَّةً لَمَّا  
أنارَ لنا وجهاً وجئتُ ذوائبا  
ولما رَمَتْنَا عن قسيّ جُفونها  
أجارتنا لا تُهملي لي ما مَضَى  
ولا تسمعي فيّ الحُسودَ وإن وَشَى  
وإني لنَحَاتُ الكلامِ وعسافُ الظلامِ  
وما أمدحُ الأجوادَ إلّا لجودهم  
ومالي وأهلِ « الغور » أطلبُ رفدهم  
وما زال مَغْنَى « راشد بن مظفر بن مسعود »  
أنتَجِعُ الاوشالَ في كل بلدة  
وأنوي لغير « ابنِ المظفر » حاجة  
لقد ملأتُ عرضَ البلادِ هِبَاتُهُ  
وجاد « أبو المهدي » من شدّ ازره  
ومن حَلٍّ في تلك الخيامِ وخيماً  
وعيشَ بنجدٍ كان لي قد تصرّ ما  
وما سَقَمْتُ ها تلك الّا لأسقما  
ففي أزرهم ري وفي كبدي ظما<sup>(٢)</sup>  
تريك فغيماً في النصفِ وأهضما  
صباحيةً وجهاً أقاحيةً فَمَا  
وما الحُسْنُ إلّا ما أنارَ وأظلمَا  
فدَيْنا يَدَ الرامي إلينا وما رَمَى  
ولا تُنْكَري ذاك الودادَ المقدما  
فما وَهَمَ الإنسانُ إلّا توهُمًا  
ومُنْضَى العيس في الميس سُهْمًا  
وما أخدمُ الساداتِ إلّا لأخدما  
وفي « أشيح » بحرٌ إذا زرتَه طمى  
مَغْنَى لِلْعُفَاةِ وَمَغْنَمًا  
واتركُ كفاً كالسحابِ إذا همى  
وما كل خلقِ الله أن سِيلَ أنْعَمًا  
وانجدَ حَسَنَ الذكْرِ عنه واتهما  
وأنعم إنعامَ السحابِ وأرغما

(١) هواديا مقدم اعناق للابل واشيح معقل منيع في بني سويد من « أنبى » وأشهر أيام الصليحي وكان مقر الملك

سبأ بن احمد الصليحي وفيه مات ، الوشمى : العتاق الجياد الأعراق : جمع العرق وهي الاصول ،

(٢) الفغيم : ما استوى من خلق المرأة والميس : الابل المبخرة والسهم : متغير الوجها وطها : سأل

وتدقق والمغنا : المنزل والهابة : العطايا وارغم وجهه : الصقة في التراب

على الشهب يأبى الله أن يتهدما  
فإن شئت مطعانا وإن شئت مطعما  
فكلهم أرض وأنت لهم سَمَا  
فما زلت أندی منه كفاً واكرما  
أتى أخيراً في «الأنبياء» مُقدّما  
لقيت من الايام خطباً عَرَمَما  
أطلب من غير الكرام تكراً  
وقد لاح لي وجه «المسيح بن مريما»  
غيثاً وللهيجاء ليثا غشمشما<sup>(١)</sup>

وشاد «لسنحان بن عمرو» مراتبا  
سريع الى الداعي سريع الى الوغى  
(دع «البرمكيين» الذين تقدموا  
ولا تعجب من «ذكر كعب بن مامة»  
لئن جئت في آثارهم «فمحمداً»  
تدارك من الايام وترى فإنني  
وما ارجى خلقاً سواك بحاجتي  
ومن ذا الذي يبغى طبيباً لدائه  
فعمرت للدنيا جمالاً وللورى

#### (٥٥) وقال يمدح القاضي يحيى بن العمك

بكاً ولم ينفعه فيها بكاه  
بجبها إياكما تغذلاه  
من حب ليلى عامر ما كفاه  
في وصلها أن واصلته شفاه  
تقبيله ما بين تلك الشفاه  
عن كل ما يهوى وتأبى لقاه  
صَبَّ يشالُ قَيَاه من لا يشاه  
ولم يُفد فيما مضى قولُ آه

صَبُّ بليلى ذَرَفَتْ مقلّته  
لَا تَعْذُلَاهُ فهو مُسْتَهْتَرُ<sup>(٣)</sup>  
كُفَا عَنْ اللُّوم له قَذْبه  
ماداه أَلَا هجرها إنما  
شفاه مامسّه من ضنّى  
بهوى لقاهما وهي قد أعرضت  
يا قوم ما أصعبُ مِنْ عَاشِقٍ  
فَأَوْ<sup>(٤)</sup> للعيش الذي قد مضى

(١) قوله وارغما اذا لصق خده في التراب الوعر: الحرب وكعب بن مامة احد الاجواد مشهور والوتر: الذحل والعروم: الجيش الكبير والغشمشم: الجري.

(٢) هو يحيى بن ابراهيم بن العمك ترجم له الخزرجي له شعر جيد ومؤلفات حسان في النحو والادب وكتبه احسن ما صنف اهل اليمن تحقيقاً وتدقيقاً وكانت وفاته سنة سبعين وستماية وهو من اللاميين.

(٣) اللغة المستهتر المسترسل فيما لا يحسن

(٤) وقوله فاد: كلمة تحسر وندامة العفاة الذين يطلبون العطا والودق: غزير المطر والأنواء: جمع نوء وهو معالم الامطار والندى والحب العطاء.

إياه كنّا بكثيب الحمى      وخدر ليلي خدرنا من سناه  
هيفاء أما ردفها فالنقا      تهتز من اعلاه تلك الفناه  
يا بارقا بالغور امست له      سحائب بالودق تسقى رباه  
كأنما الأنواء منها ندى      يمين «يحي» صادفته العفاه  
«يحي بن ابراهيم» محيى الندى      بعد الفنايا لكما من حياه

(٥٦) «وقال بمدح الشيخ عون بن حسين الركي»<sup>(١)</sup>

ما أن ذكرت الزمن الأول      وعصر ليلي والصبا المقبل  
إلا جرى دمعي حتى يرى      في كل خد واحد يجذولا  
قد كنت أغليه فارخصته      والدهر قد يُرخص ما قد غلا  
ياذا الذي ترنو بعين المها      كمثل ما تعطو بجيد الطلا<sup>(٢)</sup>  
حُسْنِكِ يكفيكِ حلياً فلم      دملجك الصائغ بل خلخلاً  
وشعركُ الفينان يا تلك لم      عشكله الماشط بل رجلا<sup>(٣)</sup>  
(وثغرك السلسال لم حرّموا      عليّ ذاك البارد السلسال)<sup>(٤)</sup>  
قالوا هويت العيش من أجلهم      نعم قصدت الهودج الاول  
لأن فيه عادة طفلة      ترمي فتصمي مني المقتلا<sup>(٥)</sup>  
(ما اتعب العذال يلحونني      فيكم ومن ذا يسمع العذلا)<sup>(٦)</sup>  
لم تشرعي نهذك ألا انشئ      يشابه العسالة الذبلا

(١) «الركي»: نسبة الى الركب : بطن من الاشاعر لها بقية قال الخزرجي : لما مدح ابن حمير

الشيخ عون بهذه القصيدة خرج من الدارة ووهبها وما فيها لابن حمير فا فتداه بعض أهله بمال جزيل وكان عون جواد اكذا في الخزرجي وفيه الزميلي بدل الركي ولعلها بطن من الركب .

(٢) اللغة : الجدول : النهر، ترنو تنظر والمها : الأطباء الطلا بالفتح ولدالطبي .

(٣) رجل الشعر : مشطه .

(٤) هذا البيت ساقط من الديوان واثبتناه من الخزرجي .

(٥) الطفلة : بالفتح الناعمة الملمس وقوله فتصمي اي تصيب

(٦) وهذا البيت من الخزرجي أيضا .



وسيف الحافظك لا يُتَضَى  
 آه على عيشٍ برمِلِ الجَمَى  
 يا صاحبي رحلى كم ذا الكرى  
 في عِيدَانِ الكرم صَهْبَاوُهُ  
 فباكرا تَرْضَعُ من دِرْهَا  
 وهاتِ في حوجِيَةِ الرِّكَبِ مَا  
 كل كريمٍ قد سَمِعْنَا به  
 ان «الزميلي ابا احمد»  
 إن هَزَّ رُمَحاً فَلِطْعَنِ الْكُلَا  
 مُذَلَّاتٍ عَوْنٌ بَرْدُهُ أَنَّهُ  
 لو قَلَّلَ اللَّهُ على خلقه  
 أَثَرَهُ الله بهذا السَّخَا  
 يا «عون» مَنْ مِثْلَكَ مَنْ مِثْبَةٌ  
 ما الأنجمُ الزهرُ كمثل الحصا  
 أَلْفَتْ شَمَلَ الركب حتى هُمُ  
 كلَّ قبيلٍ نَفَرٌ قِلَّةُ  
 المدحُ والمُدَّاحُ إن قَصَّروا  
 لولاك مَا جاوزت عن بلدتي  
 وخُضْتُ من «دربي زبيد» دُجَى  
 «وحيس» بل «نخلة» بي رَحِبَتْ  
 وجزت من شرقي «شمير» الي  
 فمالَ بي التوفيق عن غربها  
 لا أَتْبِعُ الأوشالَ من بعدما

أَلَا فافنى السيفَ والصَّيْقَلَ  
 وهل مُفِيدِي قولُ آه على  
 مَا تسمعان الديك قد حيَلا  
 قد مَلِئْتُ عنقودَهُ فامْتَلَا  
 حتى تُرى أعناقنا مُمِلا  
 أغذى وَمَا أَعَذَّبَهَا مِنْهَا  
 أما «كعونٍ بن حنين» فَلَا  
 له أيادٍ قد مَلَأْنَ المَلَا  
 أو سَلَّ سيفاً فلضرب الطَّلَا  
 يوشي ويكسو المُعَلِّمُ المِثْقَلَا  
 رزقا وجئت الشيخ ما قَلَّلاً<sup>(١)</sup>  
 حَمَلَهُ مِنْ فوق مَنْ حَمَلَا  
 أباك بل جدَّك باني العَلا  
 ما الصَّفَرُ مثل التَّيْرِ كَلَّا ولا  
 جيشُ يَطْمُ السَّهْلُ والأَجْبَلَا  
 وأنت مَا اعرض ما أطولا  
 عنك ففني جِلْمِكَ أن تَقْبَلَا  
 بَيْدَاءَ تُكَلُّ القُلُوصُ البُرْلَا  
 وجزت من عرضِ «سِهَام» الفَلَا  
 الفأ فلم أَحْظُ بها محملا  
 «حَدْبَلَةٌ» تحسبُني أجْدَلَا  
 اليك اهدي القول والمقولا  
 رأيتُ هذا العَارِضَ المُسْبَلَا

(١) الكرى : النوم وحيلا قال : حي على كذا .  
 والطلا : بالضم : الرقاب ولات عون البرد طواه طياً غير متساو والبرد : بالضم الثوب .

ولا ب برق غامض أهتدي      ووجهك الصبح إذا شاء أنجلا  
يا موقد النار ويا مانع الجارويا      ابن المجهين العلأ  
عش في سعودٍ وأبق في نعمة      ما عسفت مهريه مجهلاً<sup>(١)</sup>

(٥٧) «وقال يمدح الشيخ مقرح بن الجندب<sup>(٢)</sup>»

لأية حالٍ دمعُ عينك يذرف      وقلبك من داء الصباية يرجف  
وما لي أرى الأعضاء منك كأنها      تذوب من اللحظ العليل وتضعف<sup>(٣)</sup>  
لك الخير ما هذا الولوع الذي أرى      وما هذه البلوى التي تتكلف،  
أإن عن سرب من «هلال بن عامر»      تأسفت ما يجدى عليك التأسف  
أما لك من أسر الصباية مُنقذ      وما لك من جور الأحبة مُنصف  
دع النفس من حب الغواني فإنه      عياء به تضنى الجسوم وتتلّف  
فإن بان احبابك عليك أعزة      فلا تيأسن الدهر أن يتعطفوا  
وفي الجيرة الغادين جودر ملة      يصافح حجليه الحرير المفوف  
غريراً إذا ما رام ينهض خصره      لأمر خشنا ردفه يتخلف  
يُناشدني عن مكرمات «مفرح»      إذا زرته والليل أسحم مُغدّف  
ويحشني عن شرح حالي عنده      فكم ذاك أطري في ثناه واطرف  
فقلت له انكرت فضل «مفرح»      فما احد منه أجل وأشرف  
هو السيف مصقول العوارض مرهف      فماذا ترى في السيف والسيف مرهف

(١) الصفر: بالكسر: النحاس والتبر. بالكسر: الذهب قبل أن يسبك «وحيس»: مدينة كبيرة جنوب مدينة زبيد ونخلة واد وميزاب يصيب الى خيسر وشمير جبال من ارض «مقبنه» ناحيه مشهورة من اعمال تعز وحديله: بلدوالمقول: اللسان الفصيح والاوशल: جمع وشل الماء النزر القليل العسف: المشي في الطريق بلا هدى ولا معرفة والمهرية الابل المنسوبة الى مهره قبيلة حميريه في حضرموت مشهورة ابلها بالجودة

(٢) ترجم له الخزرجي ولم يزد على قوله: ابو الذواد مفرح بن جندب المعربي احد المشايخ الاجواد والروساء الانجاد وكان كريما جوادا مدحه جماعة من الشعراء فأثابهم ومن مدحه الاديب محمد بن حمير واورد له هذه القصيدة.

(٣) وذرفت العين: خرج دمعها وقوله: يرجف، يرتعد.

عزائمه مثل الكتائب شَرَّعَ  
وأخلاقه تنبيك عن طيب أصله  
أشْمُ تَرى الساداتِ حول سريره  
أخو العقلا البيض والعيش اكدُرُ  
تسيلُ نحوُرُ الكومِ بين بيوتِه  
ويرتاعُ منه المألُ ان جاء وافدُ  
ألا ليت شعري كان مثل «مفرح»  
فقد حار فكري في بدائع فضله  
جهلتُ بتكيفي صحايف مجده  
هو «الجندبي» «المعربي» الذي به  
فتيَّ حسدتُ «قحطان» «عكا» لاجله  
اقول لركب شَفَّهم مَضُضُ السرى  
الا ان ذا البدر «الذؤالي» فاعرفوا  
وذا الباسط الأفضال والمَزُنُ قابضُ  
أحدثُ كُلاً عن نذاك بخبرتي  
ومالك عارياً «مفرح» عندهم  
وأنتك أو في الناس عهداً وذمةً  
فلا ظفرتُ منك الليالي بصولة

وأنعمهُ مثل السحاب وكَفُ  
وبرق الحيا عن وبله يتكشفُ  
كأنهم حول «البنية» عَكَفُ  
وربُّ الجفان العُرِّ والريح حَرَجَفُ  
إذا قيل وافى طارقُ مُتَضَيِّفُ  
ولا لومُ أن الجودَ بالمال مجحفُ  
فاعرفهُ ام لا يكونُ فاعرف  
ومن ذا الذي للقطر والرمل يحصف  
ومجدُ ابي الدوار لا يتكيف  
شرفن القوافي والقريض المفوف<sup>(١)</sup>  
وغارت على «زيد بن ثوبان» «خندف»  
وساقهم حادٍ من القرمُغفُ  
سنه وذا البحر «الذؤالي» فاعرفوا  
وذا طاعنُ الأبطال والسُّمُرُ ترعُفُ  
واصدقهم فيما نطقت وأحلف  
سوى قول قوم انت للمال مُسرف  
إذا وعد القوم اللئام واخلفوا  
ولا برحت ارماحها عنك تُصرف<sup>(٢)</sup>

(١) الغوافي : جمع غانية وهي التي استغنيت بجمالها عن الحل. والعيا : التعب تضني تنحل  
البدن وبأن بعد والمفوف : المزخرف والمغدف : شديد السواد اطرى زاد وبالغ في الثنا  
الحرجف : الريح تهب من هنا وهنا لا تبقى على مهب واحد والكوم : الابل والطارق النازل  
ليلاً ارتاع خاف والمجحف : المسرف ويحصف : يعدو العقوة الجناح وعشرة الشخص والقريض :  
الشعر والمعربي نسب إلى قبيلة تسمى معرب من عك .

(٢) يزيد بن ثوبان من عك وخندف بكسر الخاء من اليمن انظر لاكليل الاول والشف : الارهاق  
والمضض : شدة الالم والقر بالضم : البرد والذؤالي نسبة الى وادي ذؤال .

(٥٨) وقال ايضاً يمدحه :

كم ذا اناشدُ عنكم وأسائلُ      والدمعُ فوقَ الخدِّ مني سائلُ  
والأمَ اكثُمُ حبِّكم من بعدِ ما      وَضَحَتْ عليَّ شواهدُ ودلائلُ  
وأرومُ وِصلكم ضلالاً بعدما      أغرى الوشاة بناولجَ العاذلُ  
وأقولُ تدنو دارُكم من دارنا      هيهاتَ بلِ هيهاتَ ما انا قائلُ  
ما انصفَ الحادي بكم لما حدى      بالأيتي الانضاء وهي ذوايلُ<sup>(١)</sup>  
بنُتمَ فلاماء « الظهيرَة » بعدكم      عذبٌ ولا بانَ « الأجارع » مائلُ  
وتحمَلتَ أظعانكم فكأنما      هي للقلوبِ الحاملاتِ حواملُ  
وعلى الجمالِ خراعِبُ وكواعِبُ      وعواهجِ ودَمالِجِ وخلائلُ  
ومحاجرٌ ومَعاجرٌ وجأذُرُ      وأساوِرُ وبواترِ وعواسلِ  
وروادفٍ ومَعاطِفٍ ومراشِفٍ      ومباسمُ ومَعاصِمُ وأناملُ  
ونواظرِ مكحولَةٍ وترائبُ      مَصقولةٌ وبراقِعُ وغلائلُ  
اهوى الدنو اليكم ويصُدني      « خَبْتُ » أَمَقُ وبرزخِ متناولُ<sup>(٢)</sup>  
فسقتَ طولوك يا بنانُ « مفرحٍ »      فهي الجداولُ والغمامُ الهاطلُ

(٥٩) وقال يمدح الشيخ سيف الدين محمد بن زكري الحذقي<sup>(٣)</sup>

ان جيئت « رامة » والكثيبُ « الا عفرا      فامزجِ بعبرتك النجيعَ<sup>(٤)</sup> الاحمرا  
واقر السلامَ على الأثيلات التي      « بالرقمتين » مُردداً وتكرراً  
واستخبر الدمنَ الثلاث « بعالج »      « اين الركابُ » بكَلَّتِي ليلَى سَرَى  
واعدُ لنا ما كان من أخبارهم      يومَ النوى وبما جرى وبما طرا

(١) الذوايل : من الذمل وهو نوع من السير وخراعِب : جمع خرعوب : الشابة الحسنه ( الناعمة والكواعب كبيرة النهدين وجمالها والعواهج : طويلات العنق والمحاجر ما حول العين ومحاجر ما يعتجر به والجاذر : الظبا والاساور : الأساور والحلى والبواتر السيوف والعواسل الرماح كنى بذلك عن العيون والقامة والروادف الاعجاز والمعاطف المناصل والمراشف الشفاه وكذا المباسم وبينها فرق دقيق والمعاصم ؛ العضد والترائب الصدور والبراقع. النقاب والغلائل : الثياب يلي الجسم .

(٢) الخيت : الفلاة والامق : الطويل والبرزخ : الحاجز بين الشيتين

(٣) سبق ذكره في ص ٥٤ « وان احد القواد والمشاكن الذين قدموا انفسهم نجدة للملك المظفر

لاعتلا العرش بعد قتل ابيه الملك المنصور انظر قرة العيون

(٤) تقدم تفسير الاعفر والنجيع : الدم والرقمتان : موضع بنجد

لَيْتَ الرِّكَاثِ مَا يَطْسُنُ<sup>(١)</sup> مُحَاجِرِي  
 بَلْ لَيْتَهَا تَرَعَى سَوِيدَايَ فَلَا  
 يَأْبِي الْحُدُوجَ حَوَامِلًا رَمَلَ النَّقْيِ  
 جَاوَزْنَ أَوْدِيَةَ «الْعَقِيقِ» رَوَاتِكًا  
 يَحْمِلْنَ مِنْ فَنَنِ الْجَمَالِ مُلْعَسًا  
 لَا تَطْلُبُنْ بِدَمِي السِّوْفَ وَلَا الْقَنَا  
 وَلَقَدْ أَحَبُّ الْجَيْدِ اتْلَعَ أَغِيدًا  
 يَا زَاغِرَ الْأَنْضَا فِي غَسَقِ الدُّجَى  
 وَرَدُوا حِيَاضَ «مُحَمَّدٍ» وَادْعُوا لَدَى  
 هَذَى الْوَعِيرَةِ فَانْزَلُوا وَاسْتَقْبَلُوا  
 مَقْدَامَ «سَاعِدَةَ ابْنِ عَكٍ» مَذْ نَشَأَ

وُخِذًا وَلَمْ تَطْسُ الْحِصَاءُ وَلَا الثَّرَا  
 تَرَعَى الْعَرَارَ وَلَا الْإِرَاكَ الْخَضْرَا  
 تَشْنَى الرِّمَاحَ بِهَا الْوَشِيحَ الْإِسْمَرَا  
 وَالْخَيْلَ تَزْحَفُ حَوْلَتِهَا ضَمَرَا  
 وَمُورَسًا وَمُوشِمًا وَمُوشَرَا  
 إِلَّا اللَّحَاظَ مُمَرَّضًا وَمُفْتَرَا  
 وَلَقَدْ أَحَبُّ الطَّرَفِ أَكْحَلَ أَحْوَرَا  
 يَزْعُفْنَ بِالْأَفْسَاجِ مِنْ جَذْبِ الْبُرَا  
 سَاحَاتِهِ وَرَقَّ الْمَكَارِمِ اخْضَرَا  
 مِنْ سَيْفِ سَاعِدَةِ الْجَبِينِ الْإِزْهَرَا  
 مِطْعَانُهَا وَالْخَيْلُ دَامِيَةُ الْعُرَى<sup>(٢)</sup>

(٦٠) وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَيْبِدِ الْأَشْعَرِيِّ<sup>(٢)</sup>

لَا تَسْلِنِي غَدَاةَ «نِعْمَانَ» مَا بِي  
 مَدْمَعِي سَافَحٌ وَدَمْعُكَ رَاقِي  
 لُمْتَنِي فِي الْهَوَى وَلَوْ ذُقْتَ مَا ذُقْتُ  
 مَا وَقُوفِي عَلَى مَنَازِلِ «لَيْلَى»  
 حَالَفْتَنِي وَخَالَفْتَنِي وَمَالَتْ  
 وَحَمْتَنِي خِيَالَهَا فِي مَنَامِي  
 أَهْ مِنْ فَرْقِهَا وَأَهْ عَلَيْهَا  
 بَكَرُوا بِالشَّمُوسِ تَحْتَ الدِّيَاغِي

وَتَرَفَّقَ فَلَيْسَ حَالُكَ حَالِي  
 كَبْدِي مَوْثُقٌ وَقَلْبُكَ خَالِي  
 ضَلَلْتَ الْهَدَى كَعَهْدِ ضَلَالِي  
 وَسُؤَالِي وَمَا يُفِيدُ سُؤَالِي  
 عَنْ وَصُولِي وَاعْرَضْتَ عَنْ وَصَالِي  
 حَفِظَ اللَّهُ طَيْفَ ذَاكَ الْخِيَالِ  
 يَوْمَ شَدُّوا الْجَمَالَ لِلتَّرْحَالِ  
 وَسَرُّوا بِالْجَمَالِ فَوْقَ الْجَمَالِ

(١) كما يطسن من وطس اذا وطى بين اللبس وهو لون في الشفة محمود والدرس شجر معروف والموشم هو الموشم في الايدي والموشر المفلج الاسنان الاتلع: الطويل والأغيد تقدم تفسيره والبرى: بضم الباء الحلقة في انف البعير.

(٢) محمد بن معيب من اسرة بني معيب الاشعرين اهل المجد والفضل والكرم

أَرْخَصَ الْبَيْنُ كُلَّ دَمْعٍ مَصُونٍ      وكذا الْبَيْنُ مُرْخِصٌ كُلَّ غَالِي  
يا سَمِيرِي مِنْ «حَرِيمَةٍ» شِيمَا      وَأَمْضَاً لِلْبُورِقِ الْمَتَالِي  
وَأَعِيدَا لِي الْحَدِيثَ الَّذِي كَانَ لِلْيَلَى عَلَى اللَّوَى وَالْمَطَالِ  
وَاللِّيَالِي الَّتِي مَضَيْنَ بِسَلْعٍ      آه وَاحْسِرْتِي لَتِلْكَ الْيَالِي  
وَأَسَالُ الْعَيْسَ كَمْ أَطْرَتْ كُلَّهَا      لَهَباً بِالْوَجِيفِ وَالْأَرْقَالِ  
كَلَّمَا هَوَّوْنَتْ وَقُلْتُ رَدَى بِي      «رَمَعٌ» الْخِصْبَ أَشْطَّتْ مِنْ عَقَالِ  
ذَكَرْتُ مِنْ «مُعِيدٍ» خَيْرَ مَرْعَى      تَرْتَعِيهِ وَعَذَبَ مَاءِ زُلَالِ  
وَرَحَاباً فِدَيْتُهَا مِنْ رَحَابِ      وَظِلَالاً فِدَيْتُهَا مِنْ ظِلَالِ  
«يَمْنِي» «مُعِينِي» إِذَا مَا      عَضَّنِي الدَّهْرُ قَالَ مَالِكُ مَالِي  
سَادَ عَلِيَاءُ «أَشْعَرُ ابْنَةِ كَهْلَانِ»      وَسَادَ الْجَمِيعِ قَبْلَ إِكْتِهَالِ  
مِنْ «أَبِي بَكْرٍ» حَازَ ذَاكَ «وَعَبْدُ اللَّهِ» وَالشَّبْلُ مَشْبُهُ الرُّبَالِ  
مِنْ «بِلَالِ بْنِ بُرْدَةَ» وَرَثَ الْمَجْدِ وَمَنْ ذَا كِبْرُدَةٍ وَبِلَالِ (١)

(٦١) وقال يمدح الشيخ محمد بن بكر الموزعي (٢)

مَا اسْتَمَاعِي لِمَقَالِ الْعُدْلِ      مَا لَهْمٌ فِي حُبِّ «أَسْمَاءَ» وَلِي  
هِيَ إِلَّا أَهْيَلُ فِي أَهْيَفِ      هِيَ إِلَّا أَهْيَفُ فِي أَهْيَلِ (٣)  
قِيلَ مَا تَعَشُّوْ مِنْ أَجْصَانِهَا      قُلْتُ كَحَلَا وَإِنْ لَمْ تُكْحَلِ  
قِيلَ فَانْظُرْ ثَغْرَهَا فِي شَعْرَهَا      قُلْتُ ذَا الْمَظْلَمِ فَوْقَ الْمُنْجَلِ  
عُوفِيَتْ لَمَّا رَأَتْنِي مُبْتَلَى      أَيْنَ مَنْ عُوْفِي مِمَّنْ قَدْ بُلِي  
كَلَّمَا قَالَ لَهَا الْقَدُّ انْهَضِي      قَالَتْ الْأَرْدَافُ لَا لَا تَفْعَلِي  
كَلَّمَا قَالَ لَهَا الْحَسَنُ اسْمَحِي      تَرْبِحِي قَالَ لَهَا التَّيْهُ ابْخَلِي  
«وَبَنَعْمَانِ» إِذَا مَرَّتْ بِهِ      فَاحْ عَرَفَ الْمَسْكَ عَرَفَ الْمَنْدَلِ

(١) في هذه المقطوعة قوله ود معك راق من رقادمعه اذا وكف: والبين: الفراق شيما من شام البرق اذا نظر اليه الوجيف والإرقال: نوع من السير رمع احد - ميازيب اليمن الغربية انظر صفة جريرة العرب والشبل ولد الأسد

(٢) الموزعي نسبة الى «موزع» مدينة تهاميه غرب جنوب تعز من اعالي مينا المخا

(٣) أهيل: تصغير أهل

قدحاً لي من سُلَافٍ سلسلِ  
وَرَمْتَنِي فَاصَابَتْ مَقْتَلِي  
حَمَلُوهَا فَوْقَ ذَاكَ الْمَحْمَلِي  
والهوى هُوَ لَهُمُ وَالشعر لي  
فالى «البدْر بن بكر بن علي»  
والى ذاك الربيع الخَضَلِ  
من تَسْمَى بالنبي المُرْسَلِ  
خَضَبُوا سَمَرَ الرِّمَاحِ الذَّبَلِ  
طَبَّقَ الارضَ بالفِي جَفَلِ  
أركبوه كُلَّ عَضْبٍ فَيُصَلِ<sup>(١)</sup>  
شَرَّهْ وَهُوَ بَغِيظٌ مَمْتَلِي  
يا عروسَ الخيلِ بَدَرَ المحْفَلِ  
ماسِيكَ التَّيْرُ مِثْلُ الجَنْدَلِ  
عدناً خَوْضَ القِلاصِ البُزْلِ<sup>(٢)</sup>  
بِالعَوَالِي كُلِّ ثَغْرِ مُقْفَلِ  
مُعَيِّدُ الأشْعَرِي<sup>(٣)</sup>

وبيوم الدَّجَنِ أدلى حَمَلْتُ  
قَوَسْتُ لِي حَاجِبِيهَا عَرْضاً  
أَهْ مَا بِي أَهْ مَا عِنْدِي كَمَا  
مَا قَتِيلُ الْحُسْنِ إِلَّا عَامِراً  
وَإِذَا ضَاقَتْ بِرَحْلِي بِلَدَةٍ  
وَالِي «مَوْزَعٌ» تُحْدِي أَيْنَقِي  
كَيْفَ لَا أَمْدَحُ يَا أَهْلَ الثَّنَا  
تَغْلِيَّ «وَأَتْلِيَّ» قَوْمُهُ  
رَبْعِي كَانَ كَسْرِي فَارِسِ  
فَتَلْقَوْهُ بَنُوا «شَيْبَانِهِ»  
الْمَجِيرُونَ «ابْنَةُ النِّعْمَانِ» مِنْ  
يَا «ابْنِ بَكْرِ» يَا سَمَى «المُصْطَفَى»  
مَنْ يَسَاوِيكَ وَمَنْ مِثْلُكَ لَا  
خَاضَهَا مِنْ قُرْتَبٍ حَتَّى أَتَى  
لَمْ تَزَلْ سَدَّادُ ثَغْرِ فَاتِحاً  
(٦٢) وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّيْخُ حَسَامُ الدِّينِ

فَجَرَتْ مُحَاجِرَهُ عَقِيقاً أَحْمَرَا  
لَيْلَى وَخِدْرَاً بِالْأَثِيلِ مَخْدَرَا  
وَاعْذُرْ فَحَقَّ لِمِثْلِهِ أَنْ يُعْذَرَا  
هَجْرُوهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ أَنْ يُهْجَرَا  
مِنْهُ وَلَكِنْ دُونَهَا أَسَدُ الشَّرَى<sup>(٤)</sup>

ذَكَرَ الْمَنَازِلَ وَالْكَثِيبَ الْإِعْفَرَا  
وَاشْتِاقَ دَاراً بِالْأَثِيلِ تُحْلَهَا  
لَا تَعْذِلِيهِ إِنْ تَأَلَّمَ وَاشْتَكَى  
نَسِيُوهُ هَلْ يَنْسَى الصَّدِيقَ وَإِنْ نَأَى  
مَا بِي عَلَى مَاءِ النَّخِيلِ وَشَرِبَهُ

(١) العَضْبُ السِّيفُ وَفِيصْلُ الْقَاطِعِ يَفْصِلُ الْأَمْرَ وَالْجَنْدَلُ الْحَجَرُ وَالْعَوَالِي: الرِّمَاحُ وَرَبِيعَةُ قَبِيلَةٍ

مِنْهَا بَنُو شَيْبَانَ وَكِلَاهُمَا مَشْهُورَتَانِ مِنْ قَبَائِلِ الشَّامِ

(٢) «الْقُرْتَبُ» بَضْعُ الْقَافِ قَرْيَةٌ فِي جَنُوبِ «زَيْدٍ» وَكَانَ يَنْسَبُ أَحَدُ أَبْوَابِ «زَيْدٍ» إِلَيْهِ فَيُقَالُ بَابُ

الْقُرْتَبِ وَالْقِلاصُ تَقْدِمُ تَنْسِيرُ ذَلِكَ

(٣) تَقَدَّمَ تَرْجَمْتَهُ كَمَا سَتَاتِي بَعْضُهَا

(٤) الشَّرَى جَبَلٌ بِضِيٍّ كَثِيرٍ الْأَسْوَدُ فَنَسَبَتْ إِلَيْهِ

مَا لِي أَحْبُّ ظَبَاءَ «عَامِرٍ» مَا بِهِمْ  
حَكَمَ الْهَوَى لَعِينُهُمْ إِنْ يَرْقِدُوا  
بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالذَّوَائِبِ وَالْمُقَا<sup>(١)</sup>  
أَجْمَالِ «دَاعِرٍ» فِي الْمَكَابِرَةِ الْحُمَى  
لَا تَنْزِلِي دُونَ «الْحَسَامِ» بِمَنْزِلِ  
هَذَا «مُعِيْدُ» «سَيْفِ الْوَعِيدِ»  
مَا بِي وَلَا يَدْرُونَ بِي وَبِمَنْ دَرَى  
وَمَضَى الْغَرَامَ لِمَقْلَتِي إِنْ تَسْهَرَا  
حُسْنُ تَبَاعٍ بِهِ النَّفْسُ وَتُشْتَرَى  
حِلْيٌ وَإِنْ تَجْعَلِي الْحَلَالَ الْكَثْرَا  
فَالصَّيْدُ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوَافِ الْفَا  
فِيمَا شَهِدْتَ وَهَذِهِ أُمُّ

(٦٣) وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّيْخُ مَيْمُونُ بْنُ بُحَيْرِ الرَّكْبِيِّ<sup>(٢)</sup>

فِي الْعَامِ زَرْنَا خِدْرُكُمْ يَا زَيْنَبُ  
ثُمَّ أَعْتَلَلْتِ وَقُلْتِ أَدْبَنِي أَبِي  
مَا أَبْصَرْتَ عَيْنَايَ مِثْلَكَ ظَلِيَّةٌ  
بَلْ كَيْفَ ذِيَاكَ الْقُدَيْدُ الْمَشْنَى  
مَا لِي أَحْبُّ وَلَا أَحَبُّ وَأَنْتِي  
عَقْرِبَ صَدْعِكَ وَالْهَلَالُ جَعَلْتَهُ  
لِي مِنْكُمْ حَقَّ النَّسِيبِ وَبَعْدَهُ  
يَا رَائِحًا «حَوَاجِيَّةُ» الرَّكْبِ الَّذِي  
قَبْلُ يَدِ «ابْنِ بُحَيْرٍ» إِنَّ بَنَانَهُ  
وَأَعْتَبْتُ وَصُولِي مَرَّةً فِي مَرَّةٍ  
إِنْ جِئْتُ يَثْرَبُ قَبْلُ ذَاكَ بِمَكَّةِ  
وَابُوكَ كَانَ «بُحَيْرٌ» مَهْمَا جِئْتُهُ  
فَجَفَيْتِنَا فَلَدَ  
يَا لَيْتَ لَ  
بِالنَّهْدِ تَطْعُنُ وَالْمَرِ  
بَلْ كَيْفَ ذِيَاكَ الْخُدَيْدُ الْمُذْهَبُ  
وَأَنَا الْبَرِيءُ أَرَى كَأَنِّي مُذْنَبُ  
وَجْهًا يَكْرَهُ لِلْهَلَالِ الْعَقْرَبُ  
حَقَّ الصَّحِيبِ وَمِنْكُمْ مَنْ يَصْحَبُ  
مَيْمُونُ فِيهَا وَالْجَنَابُ الْمُخْصِبُ<sup>(٣)</sup>  
سُحْبُ تَهَلَّلَ بِاللُّجَيْنِ وَتَسْكُبُ  
وَارُوحُ عَنْ مَوْلَايَ وَهُوَ مُغِيبُ  
أَوْ جِئْتُ «مَكَّةَ» غَيْبَتُهُ يَثْرَبُ  
صَاحِ الْمُحِيطِ بِي وَدَقَّ الْمَوْكِبُ

(٦٤) وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّيْخُ حَسَامُ الدِّينِ الْأَشْعَرِيُّ

مَنْ شَاقَهُ الْجَبَرَةُ الَّذِي بَعْدُوا أَوْ عَادَ عَنْ مَعْشَرٍ وَقَدْ نَجَدُوا

(١) والمقا اي المقل ويقال لهذا النوع الاكتفا وداعر وقرية في بني مطر عرب صنعاء فحل من الابل تنسب الابل اليه وام القرى : مكة المكرمة

(٢) ميمون بن بحير الركبى لم اجد له ترجمة فيما بين يدي من المراجع

(٣) قوله فجفيتنا من الجفا والقديد : تصغير قد : القامة والمثنى الذي يثنى ويتعطف والخديد :

تصغير خد والصدغ بالضم جوانب العينين والنسيب التغزل وحوجية موضع



او تَسْبِيهِ الْقُدُودُ مَائِلَةً  
وكل من رام ان ينال غناً  
فَرَاخَتِي فِي الْقُدَيْحِ يَحْمِلُهُ  
أَحْبُهُ او يَكَادِ يَقْتُلُنِي  
أَشْرَبُ خَمْرِينَ مِنْ فَمٍ وَيَدٍ  
من لي « بليلى » وطيب ليلتنا  
كم قَبَلْتُ مَفْرَقِي هُنَاكَ وَكَمْ  
حَتَّى إِذَا مَا الْبَيَاضُ لَاحَ لَهَا  
نَا الْفَتَى إِنَّ رَحْلَتُ عَنْ بَلَدٍ  
الْخِصْبُ لِي « وَالْخَصِيبُ » فِي رِمَعٍ  
ومذ كسانى « الْحَسَامُ » نَعْمَتَهُ  
ومذ كفلني « أَبُو الْعَفِيفِ » فَلَا  
« ذِي رِمَعٍ » وَالْحَمَى وَذَاكَ بِهَا  
ان سَارَ سَارُوا وَرَاءَ رَايَتِهِ  
(٦٥) - « وَقَالَ فِي صَاحِبِ مَوْزِعٍ »

مَا اِنْ ذَكَرْتُ « الْكَثِيبَ » « وَالْعَلَمَا »  
وَلَا بَدَتْ لِي النِّقَا خَيْمٌ  
أَهْفُوا إِلَى « عَامِرٍ » وَشَعْبُهُمْ  
أَرَعَى إِذَا ضَيَّعُوا وَلِي ذِمَمٌ  
وَفِي حَدُوجِ الْعُدَاةِ مَرْهَفَةٌ  
إِنْ تَرْتَشَفْ ثَغَرَهَا تَجِدُ ضَرْباً

إِلَّا جَرَى مَاءٌ مُقْلَتِي دَمًا  
إِلَّا فَقَدْتُ تَلَكُمُ الْخِيَمَا  
ظَامَ وَلَوْ أَنَّنِي تَلَفْتُ ظَمًا  
تُرَعَى إِذَا الْقَوْمُ ضَيَّعُوا الذِّمَمَا  
قَدْ قَسَمَ الْحَسَنُ شَخْصَهَا قِسَمًا  
او تَجْتَلِي خَدَّهَا تَجِدُ ضَرْمًا (٣)

(١) الشنب محرّكة ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان ومنه الشنب والقديح تصغير قدح : الكاس

ينقصد : ينكسر والكاشحون : جمع كاشح ، الحاسد ، والمبغض

(٢) وضعنا لفظ « إِذْ كَسَدُوا » تخميناً إذ قد أكلها البلبل ولم يبق علامة تدل على ما وضعنا

(٣) ويمكن قراءة « البرمكين » يستقيم الوزن الخصب الضرب بالتحريك العسل والضرم لهيب

النار

اسفلها رملَةٌ وأرفعُها  
 بي ندمٌ إذ سَرَتْ ركائِبُها  
 بالله إنَّ «جَمَامَ» قد سَدَلَتْ  
 فقل لها ذلك الضعيفُ أما  
 واحذر إذا قوَّست حواجِبَها  
 أحِبِّ الينا «بموزع» فبها  
 مدينة بوركت يحف بها  
 بدرٌ وخوْطُ الأراك بينهما  
 وقلْبٌ لَيْلَى عليَّ ما نَدِمَا  
 مثلُ العناقيدِ شعرها الفَحِمَا<sup>(١)</sup>  
 تخشين ربَّ السَّماءِ فيه أما  
 فان رنا طَرْفُها اليك. رَمَى  
 كم قد رأينا الكرامَ والكرَمَا  
 وإِدِ كمثل الفُراتِ حين طَمَى

(٦٦) وقال يمدح الشيخ حسام الدين معبيد الاشعري «

أُجانب عن رملِ الحمى واعدُ  
 وأذكرهم ذكرَ الرضيع لأمه  
 ويضعفُ صبري حين تقوى صبابتي  
 حمامةً بطنِ الواديين ترنمى  
 اراكِ إذا سَجَعَتِ رَجَعَتِ مُنْشِدًا  
 حَنَنْتِ «لإلفٍ» غابَ عنكِ وانما  
 ذكرتُ التي للغصنِ مِنْهَا مَعَاظِفٌ  
 إذا ابتسمت عن ثغرها فبيدُ  
 حَلَلْتُ «تهامياً» وخيمَ اهلُها  
 أجارتنا لا تسمعي في مَنْ وشى  
 فقد يَبْتَهُمُ الانسانُ وهو مُبرؤُ  
 سَمْتُتُ مقامي في «سِهَامِ» ومربعي  
 وأكدى طِلاي بين «مَوْرِ» و«سُرْدِ»  
 ولو عَجْتُ بالقصر الحسامي عودة  
 وقلبي بالسكانِ فيه عَمِيدُ  
 فتقبلُ عيني بالدموع تجود  
 فينقصُ ذا مني وتلك تزيد  
 فقد عاد وجدى منك وهو جديد  
 فمن ها هنا سَجَّعُ وُثْمٌ نشيد  
 حنيني الى القومِ الذين أريد  
 وللظبي منها مقلتان وجيدُ  
 وان خطرت تحت القضيبي فرود<sup>(٢)</sup>  
 «بنجدٍ» وبين الحِلَّتَيْنِ بعيدُ  
 فحُبُّك مني في الضلوع أكيدُ  
 ويُنسَبُ عند الغيِّ وهو رشيدُ  
 حديثُ وادي «الأشعرين» رغيدُ  
 فما أحدٌ يُهْدَى اليه قصيدُ  
 لعاودَ عَنِّي الفقرُ وهو طريدُ

(١) الحمام بالكسر جمع جمة بالضم الشعر المسدول الى شحمة الاذن والعناقيد معروفة ووضعنا لفظ الحمام عن تخمين وحدس لأنها لم تظهر تماماً والفحم : شديد السواد

(٢) قوله فبيد التي كالدر المتفرق والفرد : الفريد

وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ عَبِيدٍ «مُعْبِيدٍ»  
وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غُرُوسٍ صَنِيعِهِ  
حَدُوثُ الْمُطَايَا إِذْ وَتَيْنَ بَذَكَرِهِ  
قَصَدْتُ رَحَاباً لَا تَضِيقُ بِنَازِلِ  
وَارَوْعُ أَفْنَى الْمَالِ فِي طَلَبِ الثَّنَا  
مَحْجَلَةٌ أَفْعَالُهُ فَكَأَنَّمَا  
يَزِيدُ سَمَاحاً كُلَّ مَا بَخَلَ الْحَيَا  
وَتَخَصَّبَ سَوْحاً وَالْبِلَادُ جَدِيدَةٌ  
لَقَدْ أَنْجَبْتُ أُمَّ تَجِيءُ بِمِثْلِهِ  
وَلَمْ تَنْهَدِمِ عَلَيَّاءَ «بِلَالِ بْنِ بُرْدَةَ»  
فَلَا يَطْمَعَنَّ الطَّامِعُونَ بِشَأْوِهِ  
وَمَا كُلُّ حَنَانٍ مِنَ الرِّعْدِ مَاطَرٌ  
أَبَا «أَحْمَدُ» لَا بَلَّ «عَفِيفٌ» وَهَذَا أَنَا  
ضَرَبْتُ بِهَا عَرَضَ الْفَلَاقَةِ وَطَوَّلَهَا  
وَمَا ضَرَنِي بِخُلِّ الْغَوِيرِ وَأَهْلُهُ  
إِذَا مَا انْتَهَى عُمُرُ السَّمَاءِ وَنَصَرَهُ  
وَشَهَبُ الدُّجَى مِثْلِي لَذَاكَ عَبِيدٌ  
وَلَيْسَ لِفَضْلِ الْمُنْعَمِينَ جَحُودٌ  
فَمِنْهَا عَلَى أَثَرِ الْوَحِيدِ وَخَيْدٌ  
وَحَوْضُ نَدَى مَا ذَمَّ مِنْهُ وَرُودٌ  
لِأَنَّ الثَّنَا يَبْقَى وَذَاكَ يَبِيدُ  
عَلَيْهَا مِنَ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ عَمُودٌ  
وَيَنْدَى وَايْدِي الْبَاذِلِينَ جَمُودٌ  
وَيُسْفَرُ وَجْهًا وَالنَّوَائِبُ سَوْدٌ  
وَأَنْجَبَ «قَحْطَانُ» وَأَنْجَبَ «هُودُ»  
فَقَدْ شَادَ ذَا مَا كَانَ ذَاكَ يَشِيدُ  
فَلَيْسَ كَعُودِ النَّدَى يَوْجُدُ عَوْدُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا كُلُّ بَرَّاقٍ الْفَرْنَدِ حَدِيدُ  
أَبَا «بَكْرُ» ادْعُو وَالرُّكَّابُ قُودُ  
إِلَيْكَ وَمِنْهَا سَاقِقٌ وَشَهِيدُ  
«فِشَالُ» «خُرَّاسَانِي» وَأَنْتَ «يَزِيدُ»<sup>(٢)</sup>  
تَوَالَتِكَ فِي إِثْرِ السَّعُودِ سَعُودُ

(٦٧) «وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّيْخُ نَاصِحُ الدِّينِ سَهِيلُ بْنُ وَلِيدِ الزُّنَى»<sup>(٣)</sup>

أَدْيَارَ «أَمِيْمَةٌ» بِالْعِلْمِ  
وَسَقَاكَ الدُّلُو مَرَزْمَةً  
فَلَكُمْ قَدْ كَسُوتُ ضَبْنِي جَسَدِي  
وَالِي سَكَانِ زُرُودِ عَمِي  
وَالسَّمَاءُ بِوَاكْفِهِ الدَّيْمِ  
وَلَكُمْ قَدْ شَفِيَتْ مِنَ السَّقَمِ

(١) الشَّوْ : البعد والعلو . والفَرْنَدُ : بكسر الفاء والراء وسكون النون : جوهر السيف والقود الابل المنقادة بعضها الى بعض .

(٢) خراسان بلاد من ايران مشهورة بالعلماء والفضلاء والفرسان وكل جيد فيها انظر ياقوت «يزيد» هو «بن المهلب» العتكي الازدي من عظماء قحطان واجوادهم ، وامجادهم وشجعانهم وكتب الادب ملوذة بأخباره والسماك هما سماكان نجمان : يدعو له بطول العمر .

(٣) تقدم ذكره .

وَلَكُمْ قَدْ عَهْدْتُكَ مُرْتَبِعاً  
رَبِّ خُرْعَبَةٍ وَمُثَقَّبَةٍ  
وَحِدْلَجَةٍ وَمُدْمَلَجَةٍ  
خَلْبُ سُلْبُ تَرْبُ عَرْبُ  
شَعْرُ نَفَرٍ سِحْرُ سَحَرُ  
هُيسُ مُيسُ لُعْسُ نُعْسُ  
بُهْجُ بَلْجُ دَعْجُ شَيْخُ غُنْجُ  
لَوْ تَرَى يَمْنَى آدَا بَرَزْنَ لَنَا  
رَجَرَجُوا كُتِبَا سَلَوَا قُضِبَا  
مَلَكُوا أَفَكُوا فَتَكُوا  
وَضَلَلَتْ حَوْلَ الصِّفَا أَذْهَمُوا لَشَمُوا جَانِبَاهُ وَوَضَعَتْ هُنَاكَ فَمِي  
يَا عَذُولُ تَقُولُ يَزُولُ  
خَانَنِي جَلْدِي آهَ وَآكَمْدِي  
كَانَ حَاجِي أَطْلُبُ مَغْفِرَةً  
يَا ابْنَةَ الْأَوْسَى أَمَا فَرَجَ  
أَنْتِ أَخْتُ الطَّبِيِّ بَلَا حَرَجَ  
سَيِّدُ الْعَرَبِ وَاهِبُ الذَّهَبِ  
وَجْهُهُ قَمَرٌ كَفُّهُ مَطَرٌ  
أَسْنَدُ فِي الطَّرَادِيشُنُ الْجِيَادِ  
لِلْحَسَنِ الْعَقَائِلُ مِنْ «جُشَمِ»  
وَمُحَجَّبةً بِالطُّبَا الْخُذْمُ  
وَمُفْلَجَةٍ الْأَشْنَبِ الشِّبْمِ  
كَثْبُ قَضْبُ شَهْبُ الظُّلْمِ  
غُدْرُ بَالْعَهْدِ وَبِالذَّمِ  
شُمُسُ لَا يَلِزُ لِمَهْتَضَمِ  
كَالْحَمَائِمِ فِي النَّعْمِ  
لَرَأَيْتُ فَتَى تَعْسُ كُلَّ كَمَى  
أَظْهَرُوا عَجَبًا صِحْتُ وَأَنْدَمِي  
هَتَكُوا حَرَمَةَ الْأَشْهَرِ الْحَرَمِ  
وَضَلَلَتْ حَوْلَ الصِّفَا أَذْهَمُوا لَشَمُوا جَانِبَاهُ وَوَضَعَتْ هُنَاكَ فَمِي  
يَا عَذُولُ تَقُولُ يَزُولُ  
خَانَنِي جَلْدِي آهَ وَآكَمْدِي  
كَانَ حَاجِي أَطْلُبُ مَغْفِرَةً  
يَا ابْنَةَ الْأَوْسَى أَمَا فَرَجَ  
أَنْتِ أَخْتُ الطَّبِيِّ بَلَا حَرَجَ  
سَيِّدُ الْعَرَبِ وَاهِبُ الذَّهَبِ  
وَجْهُهُ قَمَرٌ كَفُّهُ مَطَرٌ  
أَسْنَدُ فِي الطَّرَادِيشُنُ الْجِيَادِ

(١) اللغة الدلّو نجم معروف مرزومة كثير السحاب لان الامطار تكثر فيه والعقائل : جمع عقيلة وهي الكريمة المخدره رَبّ وخرعبه الحسينة الناعمة ومثقبة ومحجبة معروفتان والطبا الخذم : السيوف الحادة والخدْلَجَة الممثلة الذراعين ومد ملجة لابسَة الدمالج : السوار والمفلجة وللاسناب مقدم الاسنا او يردھا والشيم : البارد خلب محبوبه سلب : تسلب العقول ترب : لِدَات عرب حسنا نفر تفخر سحر تسخر وسخر بالخاء المعجمة بعد السين المهملة تهنأ رأو تسخر بالناس وتغدر لهم هيس : جريئة وميس : مایسة واللّعس في الشفة والنعس في العيون وهو التفتير ويهيج الى اخر البيت معروفات المعاني والكمي : الشجاع رَجَرَجُوا الاضطراب والرمم : العظام البالية .

كَمْ هَمًّا وَسَمًّا وَنَمًّا      وطما موج تياره العرم  
وأفاد      وعاد      وساد      وشاد وجاد على الأمم  
عادةً «ابن الوليد» يجير الطريق      ويدني البعيد كذي الرِّجَم  
يا «ابا عَمْرُ» هاك من درر      خيرُ منتشرٍ نثرُ منتظم  
فبقيت لنا ووفيت وعشت      ورُشَتْ وُدُمَتْ أخا نَعَم

(٦٨) «وقال ايضاً يمدحه :»

مَا تَقُولَانِ فِي شَقِيقِ الْخُدُودِ      وتشيرانِ في لُدينِ القُدودِ  
مَا تَدِيرَانِ فِي الْعَيُونِ السَّوَاجِي      ما تَظَنانِ فِي الطُّلَا والعُقودِ  
سَامِرَانِي فَقَدْ تَطَاوَلَ لَيْلِي      ساهراني فقد عَدِمَتْ هُجُودِي  
هَلْ سَبِيلُ إِلَى زُرُودٍ وَاهِلِيهِ      وهيهاتَ أَيْنُ أَهْلُ «زُرُودِ»  
قَالَ لِي صَاحِبِي غَدَاةً رَانِي      يَوْمَ نَجِدُ حَلِيفَ وَجِدٍ شَدِيدِ  
لَوْ تَجَلَّدَتْ قَلْتُ لَوْ تَمَّ لِي ذَاكَ      ولكنْ أَمَرْتُ غَيْرَ جَلِيدِ  
ظَلَّ يَهْدِي لِي الرِّشَادَ فَاغْصِي      وبعيدَ رِشَادٍ غَيْرُ رَشِيدِ  
يَا أَهْلِيلَ الْخِيَامِ لَمْ أُنْسَ عَهْدًا      مَذْ بَعْدْتُمْ فَلِمَ نَقْضْتُمْ عَهْدِي  
قَدْ وَعَدْتُمْ بَأَنْ تَزُورُوا فَمَاذَا      عَاقَبَكُمْ عَنْ نَجَازِ تِلْكَ الْوَعْدِ  
لَا تَقُولُوا سَلُوتَ بَعْدَ افْتِرَاقِ      فُدْمُوعِي عَلَى هَوَاكِمِ شَهْودِي  
كَبَدِي طَوْعُ امْرُكَمِ وَالْقَوَافِي      كُلَّهَا فِي «سُهَيْلِ بْنِ الْوَلِيدِ»  
وَإِذَا الْقَصْدُ وَالْقَصِيدُ أَصْبَغَا      فَهُوَ لِلْقَصْدِ مَوْضِعُ وَالْقَصِيدِ  
مَا وَفَدْنَا إِلَيْهِ إِلَّا أَفْدَنَا      مِنْهُ لَا زَالَ مَنْجَعًا لِلْوَفُودِ  
مَا وَرَدْنَا حِيَاضَ نَعْمَاهُ إِلَّا      قَالَ أَهْلًا وَمَرْجَبًا بِالْوَرُودِ<sup>(١)</sup>  
تَنْظُرُ الطَّالِعَ السَّعِيدَ إِذْ لَاحَ      فِي ذَلِكَ الْجَبِينِ السَّعِيدِ  
وَتَحْطُ الرِّحَالُ مِنْهُ بِسَوْحِ      كُلِّ كِتَابِنِهِ جَفَانُ ثَرِيدِ  
عِنْدَ رَحْبِ الذَّرَاعِ وَالصَّدْرِ نَقَعَ      لِدُودٍ وَغُصَّةٍ لِحَسُودِ

(١) اللدن للقدود : اللين والسواجي : الفترات والساكنات وهيهات بُعد .

عند مَنْ لا يزال في عقوبته  
تنظر الخيل في المراطِ حوليه  
والعطايا على العطايا فَمِنْهَا  
كَلَمَّا عَجَبَ الجَنَائِبُ حوليه  
ذاك ردْفُ الملوك طفلاً وكهلاً  
طاهر الصدرِ والطوية لَمَّا  
يَتَوَقَّ الله في الامور وتحشاه  
ساد في مهده وجادَ ففكرُ  
يا فريدَ العلا إليك من المدح  
نَقَحَتْهُ قريحَةُ أنتَجَتْهَا  
أنا ذا واقفٌ وصحي يثنى  
بينَ مُنشٍ ومُنشدٍ ومُغنٍّ  
قد تملكنا عبيداً بنعماك  
فاعِذْ ذلكَ الجميلَ الذي كان  
كل كَسْبٍ بيده قَدَمُ الدَّهْرِ  
نسألُ الله أن يقيقك ويقيق

نَجْعَةُ المعتفي وأمن الطريد  
وسُمِرَ القنا وخفقَ البنود  
تبر مصرِ وعبقري البُرد  
أجابت عُفَاتُهُ بالنشيد  
وعَمِيدُ القبائل ابن العميد  
يَسِرُ في صدره ظلامُ الحَقود  
ويُخشى إذا مشى في الجديد  
أي فرع أناف من غير عود  
فريداً يفوق نظمَ الفريد  
فكرةً تستقلَّ شعرَ «ليبد»  
عن معاليك كلَّ يومٍ جديد  
ومَهَنَ لكل صومٍ وعيد  
وشرط الكرام برُّ العيد  
فما زلت خير مُبدٍ مُعيد  
ويبقى الثناء في تجديد  
ويكيفك كلَّ دهرٍ عنيْد<sup>(١)</sup>

(٦٩) «وقال في بني المجدلي<sup>(٢)</sup>»

حُيِّتَ مِنْ ربيعٍ وَمِنْ منزل  
خدرُ «الليلى» بينَ بانٍ «اللوى»  
كان محلَّ الغادة العيطل  
واللدن أهيف بان في أهيل<sup>(٣)</sup>

(١) اللغة العقوبة : الجناب والسدة والنجعة طلب الكلا المرعى وهنا كناية عن طلب الرغد والعطاء العبقري من كل شيء : الغريب وقيل انه منسوب الى محل عبقر : ليبد شاعر مشهور واحد رجال المعلقات اسلم وحسن اسلامه وطال عمره قيل تعمر مائة وخمسين سنة .

(٢) بنو المجدلي : قوم كانوا يسكنون ويتديرون قرية المراوعة ولهم مكارم وسخاء .

(٣) كذا البيت في الديوان : والسماك الاعزل الذي ليس بجانبه نجم والسماك الرامح : الذي بجانبه نجم .

كانت بها ضاربةً خدرها  
وكنْتُ قد أزدارها خُلْسَةً<sup>(١)</sup>  
أنساب لا خلٍّ ولا صاحبٍ  
وقومها يُعرف ما قومها  
يحمون حتى الزرع عن أرضهم  
ويمنعون الشمس إن أشرقت  
بَلَانِي اللَّهُ «بليلاهم»  
وهَدَدُونِي فتجنبْتُها  
وهددوها فأتتني لها  
قالت جرى منهم جرى إنما  
وكنْتُ لو خيرْتُ منك اللقاء  
حُبُّكَ طبعٌ في لا ينقضي  
قريرتهم في الرمل لكنَّها  
ذا «عمرُ الفاروق» مِنْ حَوْلِهِ  
أهلُ المرؤاتِ واهل الوفا  
داموا دوامَ الدهرِ في نعمة  
(٧٠) «وقال :

لو كان قلبي يومَ البين طوعَ يدي  
لو أنَّ صاحبةَ الخلخال لي وجدت  
(١) مالي بكيتُ بعينٍ ملؤها حرقُ  
ودعتها ويودي لا أودعها  
وغيبَ البعدُ عن «ليلي» مواصلي  
ليت الحُداة غداة «الجزع» ما زجروا  
كأنَّ أيدي مطاياهم وقد حُديتُ

أيامَ ذاك الزَّمنِ الاول  
بين أنابيب القنا الذَّبَلِ  
سوى غرارِ الصارم الفيصل  
واحدُهم يحملُ في الجحفل  
بالخيل بل بالزَّردِ المسبل  
في خدر ذاتِ الكفلِ المُثقلِ  
وقد يُعافى ولقد يَتَلِي  
تجنبَ العطشان للمنهل  
رسالةً نفسي فدى المرسل  
سهلٌ عليَّ الموتُ ما دمتُ لي  
والخلدُ في الجنة لم أقبلِ  
والجودُ طبعٌ في بني «المجدل»  
فوق السَّماك الطالع الاعزل  
«محمدٌ كالمصطفى» المرسل  
ولا يبالون عن العزل  
وفي سعودٍ دائمٍ مقبل

لَمَّا سَرَى أثرَ الغادي عن بلدي  
وَجَدِي لعشتُ ولكن تلك لم تجد  
وتلك تضحكُ عن بَرْدٍ وعن بَرْدٍ  
وعدتُ أُنذبُ مَغناها وَلَمْ تعدِ  
وانني لم أدانيها على البُعدِ  
حُمَرُ «النياق» وليت «العيس» لم تخذِ  
تطا على حُرٍّ وجهي او على كبدي

(١) الخلسة : بالضم السلب بدون ان يشعر به وانه بابيب قصب الرماح : والصل ما صغر من  
الاحناش لدغه سم قاتل و غرار السيف : حذّه والزرع : الدروع .

وفي الهوداج نورٌ ليس يستره<sup>(١)</sup>

لم يصرموا إنما حبلى همو صرموا

كم دار في خلدي من صريف نائبة

يا أهل تلك المطايا ما يضرُّكم

يا عاشق البیدِ قفراً لا أنيس بها

هاك احتمل نفساً مني الى «رمع»

الى جميل جميل القول من قدّم

الى «جرير» القوافي بل «فرزدقها»

الى «ابن طريف بن بحر» والتثيم يده

ذاك ابن عمي من انسابه نسبي

وقد أتاني طرس فيه معتبة

وكيف انكر «شداداً» وكم نعم

وكم حويت جزياً من مكارمه

لأن قومي قوم «التبعي» وهل

قبلت طرسك إذ وافي وقابلني

أسمعتني فيه صوتاً ساق لي صمماً

قضية شابهت قدماً «ليوسف» بل

أرسلتها في سطور منك قد ملئت

جاءت وظاهرها حسن وملمسها

فقلت إن «حسام الدين» بغيتها

ولو يهز «حسام الدين» انملة

او لويقول «حسام الدين» ويحك قف

عنك الحجاب وورد في الخدود ندي

لم يرحلوا إنما هم رَحَلوا جلدي

إلا فراقهم ما دار في خلدي

أن تبدلوني بطيب النوم بالشهد

وخائف الليل بالعيانة الوحد

كالعبر الورد او كالماء والشهد

الى «ابن احمد» لا تلفت الى احد

وعاقِد الحل والفتاح للعقد<sup>(١)</sup>

وارو الصحيح ولا تنقص ولا تزد

كالجفن للعين أو كال كف للعضد

لو ذقت مطعمها في الماء لم أرد

له علي بلا حصر ولا عدد

ورح أرفل في اثوابه الجدد

يا قوم أجدع أنفى عامداً بيدي

منه السنان بكف الفارس التجد

ليت القصائد لم تولد ولم تلد

محمولة بينت سقفاً بلا عمد

صباحاً من الليل أو ليلاً من الزرد

خشن وفي جيدها حب من المسد

ولا قرار على زار من الاسد

منه على البحر غاص البحر بالزبد

للماء لم يجر أو للنار لم تقد

(١) الفرزدق اسمه همام بن غالب : شاعر مشهور من شعراء الدولة الاموية وهو قرن «جرير» ولهما المناقضات ودويانها مطبوعان انظر الاغاني وابن خلكان وغيرهما .



عاراً بذاك وعباً مدة الأبد  
تُمَحِّي الذنوب وَيُعْفِي القتلُ بالقَوْدِ  
بالله فهو بيومي عالمٌ وغدي  
من العفيف وينفى السقم عن جسدي  
عاداتُ معشرى التقويمُ من أودي  
أذنك كيدَ حسود كادني فكيد  
فلم أَرِدْ حوضَ مكروهٍ ولم أَرِدْ  
فقد جعلتُ على معنك مُعْتَقْدِي  
أخنى عليك الذي أخنى على «لبد»<sup>(١)</sup>

«اسباط يعقوب» باعوا «يوسف» فحووا  
لا تغرسوا وتضيعوا غرسكم فلقد  
بالله أقسمُ ما كانت وحسبكم  
عسى الحُسامُ بنعماء يُحْمَلُنِي  
عساه يرضيه عني أنني رجلٌ  
فيا بنَ «طرف بن بحر» الأسم ان سمعت  
اوضح لقومي عذري واجل ظلمتها  
واقصد جنابهم واسمع جوابهم  
لا نابك الدهرُ يا فحل القريض ولا

#### (٧١) «وقال أيضاً»

مُسْتَعْبَقاً «وبمسكه» «وبنّده»  
وتبسّمت أزهاره في ورده  
أربي على قرب المزار وبُعْده  
أبدى الولوعُ بهم وإن لم أبدِه  
أعداه جُؤْذَهم بحمرة خدّه<sup>(٢)</sup>  
من قدّه وسنائه من نهْده  
قد أحرق القلبَ المشوقَ ببرده  
وكانما في ثغره في عقده  
وَلَكَمْ حَنَنْتُ من الغرامِ برده  
منهم وانجز لي الزمان بوعده  
طَلَعَتْ طوالعه كسالفِ عهده

طرقَ النسيمُ «بشيحه» «وبرنده»  
وتحدت مقلُ السحاب على الربا  
يا مرحباً بالقادمين فانهم  
وكفى بدمعي واشياً فلطالما  
تجري على جدي دماً فكانما  
رَشَأَ يَقُومُ في الثياب مثقفاً  
متبسماً عن لؤلؤٍ في مَبْسَمٍ  
وكانما في عَقْدِهِ في ثغره  
سَمَحَ الزمانُ برد عصر المنحني  
اليوم أبلغني اللقا مطالبي  
يا فرحة الدنيا فان سرورها

(١) «لبد»: بضم اللام: احد نسور لقمان وقصته مشهورة انظر كتب الادب  
(٢) الجؤذر ولد الطيبي وكذا الرشاء وقوله مستعبقاً اي ان ريحه عبقت وفاحت وانتشرت كانتشار روائح الند والشيح  
والمسك

وانهَلْ في غور البلادِ ونَجِدْه  
كشَفَ الكُرُوبَ بَنَصْرِهِ وبَسْعَدِهِ  
فلَكَادَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ مِنْ بَعْدِهِ  
لِلدَّارَعِينَ كَوَاسِرًا فِي سَرْدِهِ  
فِي النِّقْعِ طَارَتْ رُوحُهُ مِنْ جِلْدِهِ  
هَانَتْ عَلَيْهِ صِفَاتُ بُنْيَةِ سَدِّهِ  
مَذْكَانٍ مَا جَاءَ الزَّمَانُ بِنَدِّهِ (١)  
مِثْلُ الْعَبِيدِ لَحَلَّهُ وَلِعَقْدِهِ  
لَا يَنْكُرُ الْمَوْلَى مَحَبَّةَ عَبْدِهِ  
وَجَذَبْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ بِزَنْدِهِ  
طَرَقَ النِّسِيمُ بِشِيحِهِ وَبِرَنْدِهِ

سَجَمَ الغَمَامُ عَلَى «الْوَعِيرَةِ» ذَيْلَهُ  
فَرَحًا «سَيْفُ الدِّينِ» لَمَّا حَلَّهَا  
وَأَفَى فَأَمَّ السَّعْدُ يَسْطَعُ قَبْلَهُ  
فِي فَيْلَقٍ مَتَكَرِدَسَاتٍ خَيْلُهُ  
لَوْ عَايَنَ «الدِّجَالُ» زَرْقَ رِمَاحِهِ  
أَوْ أَنَّ «ذَا الْقَرْنَيْنِ» شَاهِدَ عَزَمِهِ  
وَالْجَيْشُ يَجِدُّ حَوْلَهُ بِسَمِيدِ  
رَجُلٍ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مَطِيعَةٌ  
مَوْلَايَ مَا تَخْفَى عَلَيْكَ مَحَبَّتِي  
وَأَنَا الَّذِي رَبَيْتَهُ وَكَفَلْتَهُ  
لَا أَوْحَشُ اللَّهَ الْمَنَازِلَ مِنْكَ مَا

(٧٢) «وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُهُ»

وَأَرْسَلَنِي فِينَا نَا مِنْ الشَّعْرِ مُظْلِمًا  
فَاجْرِينَ مَاءَ الدَّمْعِ مِنْ مَقْلَتِي دَمًا  
وَتَحْمَى بِيضَ الْهِنْدِ وَالْأَسْلَ الظَّمَاءِ  
هِيَ الْبَانَةُ الْمَلْدَا عَذِيَّةٌ إِلْمَا  
وَتَحْكِي وَمِيضَ الْبَرْقِ إِنْ ابْتَسَمْتَ فَمَا  
وَفِي خَدَّهَا مِنْ حَسْنِهَا جُذُودٌ وَمَاءُ  
مِنْ الْقَبْرِ مِيثًا ثَاوِيًا لَتَكَلَّمَا  
وَأِنْ تُعْقِبِ الْآبَامُ وَصَلًّا فَرَبِمَا  
حَمِيدٌ وَمِنْهُ الْفَعْلُ لَيْسَ مَذْمَمًا  
وَاشْرَفُ مِنْ حَازِ التَّقَى وَالتَّكْرُمَا

أَحَبُّ شَمُوسًا قَدْ تَقْلُدُنْ أَنْجَمًا  
وَبَدَّلْنِي بِالْوَصْلِ مِنْهُمْ جَفْوَةً  
مِنْ الْخَفَرَاتِ الْبِيضِ يَسْكُنُ بِالْحَمَى  
هِيَ الشَّمْسُ لَكِنْ بِالْهَلَالِ تَطَوَّقَتْ  
تَرِيكَ الدَّجَى وَالنُّورَ وَالْغَضْنَ وَالنَّقَا  
وَفِي لَفْظِهَا سِحْرٌ وَفِي لِحَظَاتِهَا  
وَلَوْ أَنَّهَا نَادَتْ بِحَسَنِ كَلَامِهَا  
عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو بِهِمْ وَلَعَلَّمَا  
يَقِينِي «وَسَيْفُ الدِّينِ» هَذَا «مُحَمَّدٌ»  
وَسَيْفُ الْمُلُوكِ «الْمُرْتَضَى» سَيْفُ دِينِنَا

(١) الوعيرة : بلدة والفيلق : الجيش ومكردسات : الخيل المتجمعة والدارعين لابسوا الدروع الكواسر جمع كاسر التي تكسر الاضداد وسردة : الدروع المسروقة : المنظمة : الدروع والنقع : الغبار والسמידع : السيد العظيم والند : بكسر النون الضد والمقارن الجذوة : القطعة من النار

فاسيافه حمرٌ ودُّهم جفائه  
ومفترسٌ أُسدُ الفوارس فارسٌ  
وطاعينُ الفِ والقنا يقرع القنا  
عجبتُ له في النائبات وأنه  
ولم ترعينُ منه أشجعُ مُقدما  
تتوَج بالدين الذي خذل العدى  
لقد شكر «الملِكُ المظفر» سعيه  
وأثنى عليه والثناء عنه شائعٌ

(٧٣) وقال ايضاً

شَبْتُ وَلِي قَلْبٌ غَرِيمُ الغرام  
وما فَتَنِي غيرَ تلك التي  
يا قوم ما فيكم فتى «عارفُ»  
رأيتُ في الليل كأني على  
اقسمتُ إنَّ الحبَّ في «عامرُ»  
«وزنُ» حيا اللهَ بَرّاقها  
وفي «السُّهيليّين» سرُّ العُلا  
قبائل كالبحر مهما طمى

(٧٤) وقال ايضاً

لَمَالِي وَلِلظَّلِّ الدريس المُمحل  
وعلام أعبر بالمنازل سائلاً  
بين الأراكِ الى الكثيب الافضل (٣)  
اطلالها عن عِلْم ذاك التزل

(١) الطرف : بالكسر : المهر النشيط والمطهم : الممتلئ والمنجد الذي طلع نجداً

(٢) « زن » بطن من عك «ولام» كذلك

(٣) الدريس الدارس البالي

لو تَمَّ لي ان لا أُحِبُّ مليحةً  
ما رمتُ قلبي ينسلي عن غيِّه  
باللَّه يا رِيحَ الشمالِ تحملي  
واذا عبرتِ على الغضا وحلوله  
من كَفَّ كحلَاءِ المحاجرِ طَفْلَةٍ  
فاذا اتى شهر الصيام وما بقي  
واصومُ يومي كلَّه فاذا دجى  
وترى على سَكِينَةٍ لو قيل لي  
فاذا أتى شوال وهو مُحَبَّبٌ  
وأظُلُّ ما بين الدنانِ موسطاً  
من جاء يغرف قلتُ رح لك «حانة»  
من كان قيل بالمكانم قلتُ قف

(٧٥) «وقال ايضاً رحمه الله»

مَنْ مُنْصَفًى مِنْ أَحْوَمِ حَوْمِهِ  
صَحِيحُ جِسْمٍ فُديَتْ صَحْتُهُ  
أَقْبَلُ الْأَقْحَوَانِ مِنْ وَلَهِي ،  
والبان أُلوى على القضيبي يدي  
قد جَرحت ، عين ذاك في كبدي  
أظْلَمُ شَعْرُهُ فَصار يظلمني  
وإنَّ أَمْرِي وأمره عَجَبٌ

رُوداً فعلت وانما ما تم لي (١)  
الآ . وأقسَمَ جاهدًا لا ينسلي  
مني التَّحِيَّةَ يا رياح الشمالِ  
قولي سَقَيْتَ غَضِيَّ وإن لم تُحَلِّ  
او كَفَّ مقرون الحواجبِ أَكْحَلِ  
الآ اكفُ يَدَيَّ واكفف مَقُولِي  
ليلي سجدتُ الى الصَّبَاحِ المَنجَلِي  
خذ ذا البنفسج شَمَّهُ لم أَفْعَلِ (٢)  
عاودت أَخْلَطُ قِرْفَتِي في فَلْفَلِي  
مثلُ «ابن هاني» في قري «قُطْرَبِلُ» (٣)  
أخرى فذي الأدواح جُمِلَتْهَنْ لي  
نحنُ الضيوف وانت ربُّ المَنزَلِ

للطبي لا بل حشاه بل هِضْمُهُ (٤)  
سَقِيمٌ جَفْنٍ ومحتي سَقْمُهُ  
كانما «الاقحوان» فيه فَمُه  
احسبُه قَدَه فالتزمه  
جُرْحاً على وجنتيه سال دُمُه  
لم يُخْطِي ظَلْمُهُ ولا ظَلَمُهُ  
يُهِنُنِي دائماً واحتشمه

(١) رودا : لينة

(٢) البنفسج : نبت طيب الرائحة

(٣) والدنان : جمع دن : معروف «وابن هاني» هو «ابو نواس» وقطربل : بالضم ثم السكون ثم فتح

الراء وباء موحدة مشددة مضمومة ، ولام بلدة بين بغداد وعكبرا ينسب اليها الخمر والحانة بالخاء

المهملة موضع بيع الخمر .

(٤) هضمه : خيصر البطن

قالو لي اتركه عنك قلت لهم  
لولا العيونُ المراضُ تعشق لم  
ولم يُفْتَنَ بنعجةٍ حَسُنَتْ  
الله بيني وبين مَنْ فَمُهُ  
صبري على صاحبي ولا عدمه<sup>(١)</sup>  
يُخَدَمُ «شُعَيْبٌ» ولا رَعَتْ غنمه<sup>(٢)</sup>  
«دَاوُودُ» حتى مضت سُدَى حكمه  
كالركنِ كُلُّ يَوْدُ يَسْتَلِمُهُ

#### «وقال ايضاً»

اكثرَت في عَذْلِي وفي تَفْنِيدي  
لو نال قلبك ما بقلبي انه  
حاولتُ رشدي والاله يضلني  
لم تُسَبِّك الحَدَقُ المراضُ ولا رأت  
اهلُ الثغورِ البيضِ ما ابقوا لنا  
لا يذكر الناسُ النخيلَ وماءه  
وليسَتْ «تَاقِيَةٌ» «الجَنِيدُ» وانما  
شَوَالُ والأوتارُ تنقُضُ ذا وذا  
وخلوتُ مِنْ ولهي وَمِنْ تسهيدي  
ليس العميد كمثل غير عميد  
واردتُ بالأرشاد غيرَ رشيد  
عيناكُ أجيادَ الطِّباءِ الغيد  
عقلا ولا اهلُ الشعور السودِ  
الآ حننتُ لمائه المورودِ  
بيني وبينهم نهار العيد<sup>(٣)</sup>  
ويعاود النجار نَحْتَ العود

#### (٧٦) «وقال ايضاً»

ذكرَ النَخِيلَ وماءه السَّلْسَلَا  
والوُرُقُ ناحَ لَهُ فغنى قلبه  
مسكينُ فارق من يحب وما له  
يدعو معاهد «زينب ابنة مالك»  
بالله يا بردَ النسيم أعذلنا  
وعن الجمالِ الساريات فليتنى  
وحلاله والجيرة الحلالا  
وشجاه وَمَضُ البرق حينَ تلالا  
صَبِرُ وأصبح يندبُ الأطلالا  
ويسألهنَّ فلم يُعِدْنَ سُوءَ الآ  
اين الاحبة جددوا الترحالا  
أفدى الجمال الحاملات جَمَلاً

(١) وقوله صبري على صاحبي ولا عدمه مثل يضرب به الى انتاريخ

(٢) شعيب هو شعيب مدين النبي عليه السلام

(٣) قوله تاقية الجنيد او باقية : لم تظهر الكلمة واضحة ولعله الى اسطورة طاقية الاخفاء المتداولة

وعن البعير الفرد «والرشاء» الذي  
 قَبْلَتْهُ يَوْمَ التَّفْرِقِ وانشى  
 وبكى فامطر لؤلؤاً في نرجسٍ  
 فارقتَه واعزُّ شيءٍ فرَّقَه  
 وإلَامَ تعذلني وكيفَ تلومُني  
 فنَدتَ من لا يستطيعُ تصبراً  
 يا راعداً أمسى يجلجلُ في الدَّجَى  
 قل للسحابِ تجر أذيالَ الحيا  
 سِيفَ المملوكِ وتاجها والمُنْجِبَ الشَّوْسَ الأشمَ الطَّيِّبَ المفضلاً  
 «قِيلَ» بنى «بالأعوجية» و«القنا» و«المرهفات» على الجبال جبلاً<sup>(٢)</sup>

(٧٧) «وقال ايضاً»

يا «وادي البان» رَوَى بَانَكَ المَطْرُ  
 يا «وادي البان» خَبَرْنَا بجيرتنا  
 المعرضين لماذا أَعْرَضُوا وجَفُوا  
 ذاك الشَّوِيدَنَ منهم كنتَ أَعْهَدُهُ  
 وَمَا صَفَى لي عيشٌ من محبته  
 ما زلتَ اعجبُ من تقويسِ حاجبه  
 وَمَرَبِي وهو منه العطفُ منعطفُ  
 يا معرضاً بالرنا عني ليهلكني  
 عاوِذٌ كما كنتَ لا تَأْتِيكَ نائِبَةٌ  
 وان أسرتَ فاطلقُ أو طلبتَ فدى  
 ولا عداكَ مُلِثٌ منه مُنَحْدِرُ  
 فقد يَبُلُّ هِيَامَ السامِعِ الخَبْرُ  
 والهاجرين عقيب الوصلِ لَمْ هَجَرُوا  
 في جَفْنِهِ حَوْمٌ في طرفه حَوْرُ<sup>(٣)</sup>  
 ما أشرقَ الوجه الا اظلمَ الشعر  
 حتَّى رمانِي بقوس ما لها وَتَرُ  
 والرَّدْفُ مُرْتَدِفٌ والخَصْرُ مُنْخَصِرُ  
 انظر اليَّ عسى ان ينفعَ النظرُ  
 وَالطَّفُّ بعبدك لا غَيْرَنَكَ الْغَيْرُ  
 فهالك فالرومُ قد يفدون من أسروا<sup>(٣)</sup>

(١) والجريال : نوع من الخمر

(٢) الاعوجية الخيل نسبت الى الاعوج فحل مشهور

(٣) الشويدن : تصغير شادن : ولد الطيبي وقوله يا معرضاً بالرنا الى النظر

(٧٨) «وقال ايضاً»

بي منك يا ذات الدمالج ما كفى  
ورأيت وذك لا يدوم لعاشق  
جعلوا الجياد على خباك سرادقا  
مالي ومالك لا تزال مدامعي  
الظبي جيدك أجيد وبوده  
علمت غصن البان إذ جاورته  
أنا إن جهلت وإن نكرت معارفي  
كم قد قطعت بها القفار وكم بها  
وإذا نبا «مور» واجدب «سردد»  
وبأيمن «التربات» قصر حجه  
أوصاه يلقي الخيل إن هي اقبلت  
وإذا أتته الخيل صفًا ذادها  
ولقد يروق مسالما ومسلاً

(٧٩) «وقال على لسان يحيى بن الفضل الى قومه»<sup>(٣)</sup>

أعلمت بعد فراقهم ما حل بي  
ساروا به سحراً فسرّ مدامعي  
وتيمّموا نجداً وأغور رُفقتي  
يا عاذلي في الحب دعني في الهوى  
من فقد ذياك الغزال الرّزب<sup>(٤)</sup>  
من ناظري كالوابل المتسكب  
فهوأي بين مشرق ومغرب  
فالمذهب العذري<sup>(٥)</sup> ويحك مدهبي

(١) السرادق : الذي يمد فوق صحن البيت

(٢) الشنوف : جمع الشف وهو ما يوضع في اذن المرأة من الحلوى : معروف والعجاج الغبار

والاكلف : الاسود والمجفف لبس الجفاف : نوع من ملابس الحرب .

(٣) لم نقف لهذا ترجمة فيما بين ايدينا .

(٤) الرزب : القطعة من بقر الوحش كذا في كتب اللغة ويقصد هنا المستلء الناعم .

(٥) الحب العذري نسبة الى قبيلة بني عذرة من قضاة مشهور

وأبيكَ لو ذُقَت الهوى يوم النوى  
مالي إذا ما البرق من «رمع» شرى  
وبلغت ما ارجوه من سبب الغنى  
أكرم بهم أنعم بهم من سادة  
من معشر نصروا النبي «محمّدا»  
من فرع «قحطان بن هود» فالتزم  
يا سادة ندعوهم من «يشجب»  
وإلى سماه «بني حبيش» معشري  
أعلى «ابن عبدالله اسمعيل» لي

لبكيت مثلي في ملاعب «زينب»  
وهنا أذوب لبرقه المثلّهب  
لما بلغت من الكرام بني أبي  
سادوا الانام بنجدة وتهذب  
والفخر معروف لأنصار النبي  
بهم فكلهم حصون المذنب  
إن السماح «ليشجب» «وليغرب»  
جبت القفار مشمراً من «حوشب»<sup>(١)</sup>  
حق النسيب وذاك غايه مطلبي

(٨٠) «وقال يهجو مُسلم بن العُليّف واصدراها اليه»<sup>(٢)</sup>

غيري تغيره الفتاة العيطلُ  
وسواي يُشجيه الحَمَامُ إذا شدى  
لكنني ابكي على زمن مضى  
أيام ما كان الشباب غُرانقاً  
أقصرْتُ عن غيِّ الشباب وكان لي

ويشوقه الغادون حيث تحملوا  
وتهيج لَوَعته الصَّبَا والشَّمَالُ  
بالرُّقْمَتَيْنِ فدمع عيني يَهْمُلُ  
بِوِصَالِ مَنْ اهوى وسعدى مُقْبِلُ  
فيه الترسُّلُ والعِتَابُ المُرسَلُ

- (١) هذه أسماء قبائل يمنية انظر الاكليل الثاني منه صفة جريرة العرب .
- (٢) هو ابو محمد مُسلم بن العليّف ترجمه الخزرجي في طبقاته ولم يذكر مولده ولا وفاته ولا زيادة في رفع نسبه او ضبط الاسمين بل قال : الشاعر المشهور كان شاعراً مفصّحاً ادبياً ليبيا مشهوراً ، وكان احد فحول الشعراء في عصره وله القصيدة المعروفة «بالعليفية» في مفاخر عدنان ، وكان وقّاداً على الملوك وكبراء العرب وله القصائد الفاخرة ، وفد على بني «معيبد» وكانوا يومئذ رؤساء «الشاعر» في «وادي رمع» فمدحهم فاثابوه على مدحه اجل مثوبة ، له فيهم عدة من المداخل المختارة قبل ذلك وبعده فعلم بذلك «ابن حير» فحسده وكاد اليهم وزعم انه اتما هجاهم في معرض المدح وحرف معاني الكلام واستأذنتهم في هجائه فاذنوا له وكان ابن حير لساناً لا يكاد يتحاشى من احد هذا مع صحبته «للعليف» ومعرفة كل احد منها بالآخر وإنما فعل ذلك خشية ان يتقرب «ابن العليّف» الى «بني معيبد» فيقربوه ويدنوه وتسقط حرمة «ابن حير» عندهم فلما اذنوا له قال : هذه القصيدة .
- وترجم له أيضاً المؤرخ المنصف يحيى بن الحسين بن القاسم في تاريخه طبقات الزيدية ونسبه الى «عك» واورد مقطوعة من «عليفته» ذكرنا منها في مقدمة «تفسير الدامعة» .



ولكم جريت مع الصِّبَا جري الصِّبَا  
وأحق خلقٍ بالمَلَامَةِ شاعِرٌ  
هيهات لي نفس تعف وهمةٌ  
أثنى بفضل المنعمين إذا امرؤ  
يا رائحاً أثل الطويق وأنه  
أبلغ «مُسَلِّم» إن بلغت مسلماً  
واردد عليه نزوةً من شِعْره  
أتلوم قوماً كنت يا ضُبُعُ الفلا  
أغنوك إذ لم تدر كُفْكُ ما الغنى  
ورأوك في حوكٍ يُساوي درهماً  
وقدحت في مدح السهيلي الذي  
وزعمت أن الجبج أكبر جفنه  
والله ما كالجبج أن شَبَّهَتْه  
وأظن بهذل كان قومٌ أيره  
لو كنت حاضرها غداه . . .  
ولبيتك وصيحتك صواعق  
لكن خلوت وحشوارضك نسوةً  
وإذا الأجادل غيبت عن بلدةٍ  
وإذا الحمار بارض قومٍ لم يروا  
شعر كجوف الطبل ما في جوفه  
والله ما اعطوك أنك مُفلق  
وعجبت إذ قالوا فلان شاعر

وسقاني الصِّبَا أخور أكحل  
يلحى على البخل الرجال ويبخل  
من دونها يدنو السماك الأعزل  
كفر الصنيع ويجزلون فاجذل  
بئس النزول به وبئس النزل  
فالكلب ليس بفاعل ماء يفعل  
فالزبل في وسط المزابل يجعل<sup>(١)</sup>  
بالأمس بين بيوتهم تتظلل  
وسقوك إذا لآ ماء قومك شلّش  
فكسوك تخطر في النسيج وترفل  
أذباله من هام قومك أطول  
من حاتم ومن السماول بهدل  
الآ مُحِيّاً ابن العليف الأرذل  
وسط الطريق ورأس أمك أسفل  
يابن «العليف» لرض فاك الجندل<sup>(٢)</sup>  
مني تحل إذا حلت وترحل  
فوقعت بين بيوتهم تتغزل  
وقف الغراب بها يصيح ويحجل  
خيلاً بها قالوا أغر محجل  
شيء ولكن للمسامع يشغل  
في الشعر لكن المواصل يوصل  
وتغامزوا فعجبت لم لا تخجل

(١) اللغة النزوة : المرة من النزو ، وهي الوثبة ، والسلسل : القليل من الماء والجحج : معروف وهو البيت للنحل ، والبهذل : جرو الضبع ، والاجادل : جمع اجدل : الصقر .

(٢) بعد كلمة غداة نقط نظر الداءة ما بعدها وتأمل البيت الذي قيل هذا :

(٨١) « قال فأجابه « مسلم بن العليف »

بأية شيءٍ بَعَدَكُمْ اتَعَلَّ  
وما العذرُ حتى لا أَلَامُ على البكا  
أحاول بعد الظاعنين تحملاً  
وأحملُ من جهلي على النفس تُعبَةً  
وما لي وللريحين ابكي لهذه  
إذا أجنبْتُ أجنبْتُ عن احسن العزا  
وتهمَلُ عيني بالبكاء فاكفها  
واخجلُ إن قالوا محبٌ وعاشقُ  
أفي كل يوم أنني متغزلُ  
يليق التصابي بالشباب وإنما  
أُعلمُها ملء الوضين شِمْلةً  
مُنَاقلةً لا حَزَنَةَ السير إن مشتُ  
أَلْكِنِي إلى اشياخ يعرب كلها  
وخصَّ بها من «عبدل ابنة اشعر»  
وقبلُ بنانُ «الناصح الدين» إنها  
وأهدِ له مني سَلاماً كأنه  
أسرَّكم ما قال في «ابن حمير»  
تحمَلُ من حسدي على حسناتكم  
ولستُ أبالي عنه ليس بآخر  
ومن بَعْضُ ما يرويه اني هجوتكم  
فلا وابي لا خَبَرْتُ «يمنيه»

ومن اي وجه بعدكم اتحمل  
عليكم ولا فيما قد أجدُ واهزل  
وحسبُك يوم البين من يتحملُ  
وأعلمُ أنَّ النفس لا تتحملُ  
ومن هذه من لوعة اتملُمُ  
ويشمل جسمي رعدةً حين يشمل  
محاذرةً من أن تُرى وهي تهمَلُ  
ولولا بياض الشيب ما كنت أخجلُ  
أمثلي شيخ أشيبُ يتغزلُ  
ولا حرجُ أن يعشقُ المتكهلُ  
تَخَبْتُ إذا صامَ النهارُ وترقلُ<sup>(١)</sup>  
ولا يتباطأ خطوها

ألوكةً من يألوا و  
أشَمَّ به طالت على الناس  
اجلُ بنانٍ للسماح تقبي  
فتيتُ من المسك الذكي ومندلُ  
وإن كان في أقواله لا يطولُ  
ثقيلاً ومن بغضاي ما هو أثقلُ  
من الحاملي بُغضي ولا هو أولُ  
وذلك مكر ظاهرٌ وتحيلُ  
بأني فيما ساءكم اتنصلُ

(١) الوصين : الحبل الذي يشد على بطن الناقة وغيره وشملة : ناقة سريعة وصام النهار اذا لم تكن فيه ريح وترقل تسير سريعاً الكني : ابعث لي رسالة وتالوا تجهد نفسك ويتبتل ينقطع اليهم .

وما الليث إن لم يفرس الليث أرنبا  
يعيرني في لبس حوك لبسته  
أما كان «قعقاع ابن شور» على الذي  
وكان لباس الروح «عيسى بن مريم»  
وأفضل أصحاب النبي مجلبب  
وأشياخ «قحطان» وأشياخ «يعرب»  
وقال «يزيد» الفخر «شمس ابن مالك»  
وحرّم مسّ الطيب والدهن رأسه  
وما الفخر في لبس الحرير وإنما  
وقد لبس «القوها» قبلك والذي  
وقد كان في إحدى يديه عرارة  
فجزأركم في جبة وعمامة  
عجلت وقد يخطئ العجول وربما  
ولا شك أن الناقص العقل لم يزل  
وما بي عي عن جوابك إنما  
رويدك ما كلّ المواكل حلوة  
إذا كنت بالماء إنتجست فنبني  
ولم يذر عن واديك من أجل أننا  
وترقص ان غنتك في الطرق حالي

على الخبر المشهور فيما يدل  
فقولني له لا در درك حنبل  
سمعت به في شملة متشمل  
مسوحاً فما أرى به وهو مرسل<sup>(١)</sup>  
بعلمك في ثوب العباء مزمّل  
ينقص كل فروه ويكمل  
أبا الله ألقى داهناً أتكحل<sup>(٢)</sup>  
ووصل الغواني في الزمان «مهلهل»<sup>(٣)</sup>  
فخار الفتى فيما يقول ويفعل  
لبست واعلامن لباسك تنسل<sup>(٤)</sup>  
وفي يده الأخرى صحيف ومكتل  
وجزاركم في مثل ذلك افضل  
أصاب رؤوس الفرصة المتمهل<sup>(٥)</sup>  
يخلط في اقواله ويحنظل<sup>(٥)</sup>  
يُجاوب إلا كل من كان يعقل  
المذاق ولا كل المشارب سلسل  
بأية شيء بعده تتغسل  
رأيناك تقرا ساعة وتبتل  
عقياً وقد تؤتي وأنت تهلهل

(١) الحوك المنسوج والحنبل : نوع من الثياب وققعاع بن شور رجل من كلمة الرجال يضرب به المثل في حسن المجالسة والمسوح : الجلود .

(٢) يزيد غير معروف عندي .

(٣) مهلهل اخو كليب واصل خبره مشهور مذكور .

(٤) القوها الثياب المصبوغة والعرارة البثور في اليد أو هو الجرب ، والمكتل وعاء معروف .

(٥) يحنظل يأتي في كلامه المر كالحنظل .

لِعَمْرِكَ مَا الداران إن بلغ السُّها  
وَمَهْمَا كسرنا جوجلا لابن قحبة  
فلا تحسبني ان حفظتك ترتقي  
ولا إن ناري بالإماوية تنطفي  
وما لك والحمى الصليبية عُد الى  
أتجرى مع الخيل العتاق تجهلاً  
ضربت بسيف الخيرين تسافهاً  
تَسُبُّ بني الزهرا في غير علة  
أتينا نصلي فالصلاة عليهم  
وما كنت تأبى أن عمك «قنبر»  
ونهجو أثيلات الطريق ومن بها  
منازل لم يُشرب بها الخمر شارب  
ولا بات فيها الضيف طاو ولا غدا  
وما كنت أرضى ان اجيب وإنما  
(٨٢) رسالة الاديب جمال الدين «محمد بن حمير» الى الأديب قاسم بن علي  
بن هيثم<sup>(٣)</sup>

أَنْ سَعَتَ بَيْنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي      او تناءت مناومتك الخيام

(١) الحنظل الضعيف الى ترقص رقص الضعيف ورويدك : رفقا والمرجل بكسر الميم القدر والحنظل الزنة وقوله : رووس هذه زيادة منا .

(٢) قنبر اسم عبد كان لعلي ابي طالب ثم لابنه الحسن ودلدل : بغلة شهباء كانت للنبي ﷺ والمدرقل الذي يرقص ويتختر ، وغرثان : جيعان ، والمرمل : فاقد الزاد .

(٣) قاسم بن علي بن هيثم هو الخزاعي نسباً والضمدي بلداً فالخزاعي نسبة الى قبيلة خزاعة اليمنية المشهورة ولها بقية الى عهدنا والضمدي نسبة الى وادي ضمد من مخلاف حكم انظر الاكليل جزأول ، وهيثم : بضم الهاء وفتح المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وكسر اليم اخره لام كذا ضبط الاهل في التحفة وقال : كان شاعرا مفلقا وله ديوان شعر ، شره في الاشراف قاسم على الذروي والامام احمد بن الحسين واحمد بن عبدالله بن حمزة واحمد على العقيلي صاحب حلى والملك المظفر صاحب اليمن ولا اعلم تاريخ وفاته وطني ان الجندي ترجم له كما ترجم له الخزرجي وابن ابي الرجال ناقلا عن الخزرجي وقال : انه لما وصل ديوانه الى مكة المشرفة اتفق ادباؤها على تفضيلة على مشاهير الشعراء وقال =

إذ رمى البين عنك بي فحوتي      يمن اوحوتك عن شام  
فودادي ذاك الوداد ووجدي      ذلك الوجد والغرام الغرام  
والذي كان بيننا فمقيم      لم تكدر صفاء الأيام  
فعليك السلام مني وأرض      أنت من اهلها عليها السلام  
والقياب التي بعوسجة لا زال مُغْدَوْقاً عليها الغمام  
انت يا قاسم المراد وقوم      انت منهم قوم على كرام  
أصلنا واحد نعد، ولكن      انت منه السنا وانت السنام  
ويوم السباق أنت المُجَلَّى      كم جرى بعدك الرجال وقاموا  
لا أناديك من مكان بعيد      قربت بُعدنا لنا الأرحام  
لا كثير إذا وصلناك يوماً      قد مضى للصدود عام وعام  
فاذكرونا فما نسينا هواكم      لا تناموا فإننا لا ننام  
انت مولى الكرام لا غالك الدهر وفحل الكلام حيث الكلام  
ضمد مذ حللت فيه عليه      حرج ان يحل فيه الملام  
فسقت بلدة حوتك الغواصي      ولك العز دائماً والدوام<sup>(١)</sup>

سبب هذه الرسالة المختصرة ، والالفاظ القاصرة المقتصرة الى ذلك  
الجناب المحروس والفناء المأنوس والآداب العربية والانساب اليعربية والطلعة  
الوضيعة والاخلاق الروحية الرضية ، قول العلماء : المعارف ذمم مؤكدة ،  
وقول النبوة ، «القلوب جنود مجتدة فما تعارف منها ائتلق وما تناكر منها اختلف»  
شعر

وما بين «هارون» و«موسى» ابن أمه      من الود ما بيني وما بين «قاسم»

قائليهم : قد جاء من اليمن ديوان يغني عن كل هذه الدواوين وكان له خصلتان احدهما انه  
يبالغ في الممدوح حتى يهين من سواه . كقوله في احمد بن الحسين :  
الى من لو زنت الخلق ضراً      بظفر منه ما وزنوا اقلامة  
والثانية انه ما مدح أحداً الا وراثه لأنه تعمر طويلاً ، وأخباره كثيرة .

(١) عوسجة : موضع في وادي ضمد والسنا : بالعصى الضو : وبالد : الرفعة والمجلى من الخيل :  
السابق

ولما حوته «الشام» عني وأيمنتُ بلادي وهذا الدهر اجورُ حاكم  
 سطرت اليه في الطروس رسالةً تعبر عما في الحشا والحيازم<sup>(١)</sup>  
 وما طرسها إلا الفؤاد يُخطه يد الشوق عني بالدموع السواجم  
 فلو علم القِرطاس ما في ضميره شكى وبكى لكنه غير عالم  
 وما عسى أحمل من المجازي الى الجوهر وما عسى اجمل من ورق العَرار<sup>(٢)</sup>  
 الى العبير والعنبر وما عسى احمل من خشفِ التمر الى خبير

### شعر

ونأظم الشَّعر يهديه «لعوسجة» كحاملِ السيف يهديه الى «عدن»  
 وإنما الجهلُ غطى كلَّ مثليةٍ وشاعرُ الشام يرعى شاعرِ «اليمن»  
 قحطانُ هود ابونا لو ذكرت له وقاسماً قال انتم نصرتي وبني  
 وللخزاعي كل الفخر قاسمني فيه وسيفُ كساه الفخر «ذويزن»

وانما ينسبط المنبسط على اهل الاحساب البيض ، وينسحب المنسحب  
 على اهل الذخيرة العريض ، واللَّه تعالى يقول في القرآن الذي لیس في  
 حكمه نقض ، «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض» ، ولما حدث في ارض  
 «اليمن» ما حدث من جائحة الزراعة وأنف الأديب لاهله من الضراعة ، وهي  
 اشرف بضاعة وجهت قصائد أنتجتها البراعة ، وسطرتها اليراعة ، وسيرت هذه  
 الرسالة على ايدي الجماعة ، ولولا عوائق الزمن ما تأخرت ساعة ، ولله على  
 الناس حج البيت من استطاعه<sup>(٢)</sup>

### شعر

فقلت للركب اذ صاح الدليل بهم هبوا فكلهم لباه إذ صاحا

(١) كل ما جاء ذكر الشام فالمراد ما كان شمالاً واليمن ما كان جنوباً ، والطروس : الورق ، والحيازم جمع

حيزوم . وهو

(٢) العرار : نبات طيب الرائحة ، والخشف ردء التمر ، وخبير : معروفة شمال المدينة المنورة .

يا رائحين الى المختار من مضرٍ صرتم جسوماً وصِرنا نحن ارواحا  
حيوا «بعوسجة» سبحانَ منطقتها والمنتقى غرراً منها واوضحا  
وبلغوه سلاماً مشرقاً أرجاً كالصبح اذ لاح او كالمسك ان فاحا  
انا الى الله من عذرٍ اقلت به ومن اقام على عذر كمن راحا  
ولكنه يتصل بي من رواة الأخبار ، وجوالة الأقطار ، من البلاد  
الشريفة ، والأفنية الشمسية ان اقواما من سَقَطِ المتاع وممن يحب ان يباع ولا  
يبتاع يتقولون الأفاويل ويحترفون الكلم عما نزل به جبريل ، ويسترزقون  
بالأباطيل التي يزورون وينسبون إليّ بعض ما يصورون وما يمكنون إلا بأنفسهم  
وما يشعرون وايم الله لو زارت لا سكت الذين يصغرون ، ولو قرأت نون ، لعثر  
القلم وما يسطرون إلا أنهم يجرون على ذلك في المواضع البعيدة ويغرون به  
من لا يميز القصيدة من العصيدة ، واولوا الشرف متبوعون ، ببربرة هؤلاء  
الانكاس وما على الأسد البيهاس ، من النوايح من باس ، والنبي ﷺ تعوذ من  
﴿ الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ﴾ .

ومذ كنت لم أقصد لثيماً لحاجةٍ ولو بلغت امواله حُبك السَّما (١)  
وما كل برقٍ لاح لي يستفزني ولا كل من القاه القاه مُنْعِماً  
إذا قيل هذا موردٌ قلت قد أرى ولكنَّ نفسَ الحرِّ تحتمل الظمى  
معاشر املاك خدمتُ بمدحهم وما أمدح الأملاك إلا لأخدماً  
ولا نقص لي مهما قصدت قصائدًا «نبياً» عليه الله صلى وسلم  
وفضل «علي» و«البتول» و«احمد» لهم ليس للأصباح ان يتكتما

فان احتاج المملوك الى مشورةٍ فيها السُّداد وتثقيفه تستفاد لجهلهم باهل  
البلاد فمولاي ايده الله أولى من اشار عليهم ، وأفضالهم واليهم فطالما  
حملتي املاك «اليمن» وشروا شعري بانفس الثمن ، وهذه اول تحفة الى اشراف .

(١) حبت النساء خذ في كذبة عن كثرة امواله .

«بني حسن»، واول صَيِّفٍ ضيعت فيه اللَّبن<sup>(١)</sup> وهم كرم الله اصلهم ، وكثر  
 نسلهم ، اهل العوارف والمنن ، وان لم يكونوا فَمَنْ الله تعالى يُبقى تلك  
 الانفس النفيسة والهَمَمَ الرئيسة ، وعليها افضل السلام ، واسنى التحية  
 والاكرام

### شعر

فكلّ الارض دارٌ انت فيها وكلّ الناس شخصُك والسلام  
 ولو لم يرُض «قَحطَانُ» فخاراً لكنت الفخر وانقطع الكلام  
 « فاجابه قاسم بن علي بن هُتَيْمِل »

سيدي ما دمي عليك حرامٌ	ليس في سفكه عليك أثامٌ
انت أوّلَى مني بروحي فاحكم	لك فيها فما الىّ كلامٌ
انا راضٍ فما ملام اخي اللومِ	لمن لا يجبُك فيه الملامُ
بَلَيْتُ جَدَّةَ الليالي وما جُدَّتْ	بوصلٍ وبادت الايامُ
ومضى للصدود شهر وشهر	ما تداركتني وِعَامٌ وِعَامُ
عبدُك الرّقُ شابٌ من لوعة البين	وليداً وشاخ وهو غلامُ
حاش لله ما أظنّك الآ	صنماً شُبّهت بك الاصنام <sup>(٢)</sup>
أتراني أُحْطَى بَلْثم ثناياك	شفاهاً وقد أُمِيط اللثامُ
تتلاقى الارواح حين تلاقى	والتصاق الاجسام والاجسامُ
لي من طرّيتك رَوْحٌ وريحان	ولي من مُدام فيك مُدامُ
أعجمت نون حاجبيك وخُطَّتْ	ألفٌ بين حاجبيك ولامُ
يا نسيم الأسحار فيك شميمٌ	من بشام اللوى فكيف البشامُ
اعقيق الحمى عقيق الحمى والعلمُ الفرْدُ والخيامُ الخيامُ	
ما لنا يا رفاقُ زعزعنا الشوق وللعيس تَحُتْنَا إِرْزَامُ	
قُلْتُمْ لا تَلِم بِالظِّلِّ البالي وهيهات مِنِّي الإلْمامُ	
أفبدعاً أن قلت يا ربُّ حَيِّتْ	ويا دارهم عليك السلامُ

(١) كانه يشير الى المثل في الصيْف ضيعت اللبن وهو مثل مشهور يضرب لمن ضيع الفرصة السانحة

(٢) اميط اللثام : ازيل وكشف والارزام : شدة وطء الناقة



لا نأى الغيثَ عن «سَهَامٍ» ولا زالت تمج المياه رياءً «سَهَامٍ»  
بلد توجد المروءة والثروة فيها ويُعَدُّمُ الا عدامُ  
جُمِعَتْ في «محمّدٍ» الةُ الفضلُ وَحَارَتْ في وصفه الاوهامُ  
الجوادُ الجوادُ والسيدُ السيدُ والصارمُ الحسامُ الحسامُ  
عَلِمَ عَالَمٌ أحاشيه ان تدركه العالَمُونَ والاعلام  
راعفُ السيف والبراعة تمضي في يديه السيوف والأقلام  
وإمام للأكرمين وماكُلَ امام للأكرمين إمامُ  
انما «لابن جَمِيرٍ» قدَّمَ السَّبِقُ (وحيداً أو تستوي الأقدام  
يا «ابا عبد الله» عَزَّ بِكَ الامَّةُ والمسلمون والأسلامُ  
قمت فرداً بدولة «الملك المنصور» بالشعر حينَ عَزَّ القيامُ  
بقوافٍ يلحقن من أعجز الجيش الرسولي وهو جيش لهام  
انا لولاك مَا عُرِفْتُ وما السيل بشيء في الاصل لولا الغمام  
نحنُ سيفاً «عمرو» وقد علم العالم انا ذو النون والصمصام<sup>(١)</sup>  
نسبٌ بَيْنَنَا الى نسبٍ يجمعُ فيه الآدابُ والأرحامُ  
بأبى انت يا «محمداً» أنعمت بفضل من دونه الإنعام  
فلماذا طوّقتني ولإمْرِ طُوقْتُ في زمان نوح الحمام<sup>(٢)</sup>  
وردت ادامَ الله سعادة مولاي التحفة المرضية والنفحة الرضية الجليلة  
الخطرة الدقيقة النظر الحاسرة الجيوب المعجزة الاسلوب ، الطالعة في فلك  
أريج ، الموضحة في كل أمرٍ مريج

شعر

وعذري أحلا في الفؤاد من المنى وألذ من ريق الأحبة في الفم<sup>(٣)</sup>

(١) هو ابن معدى كرب الرّبيدي وهما ذو النون والصمصامة ، انظر خبر الصمصامة ج ٢ - ٣٠٢

من الاكليل واللهام الجيش الكثير

(٢) انظر خبر حمامة نوح الجزء الاول ، من الاكليل

(٣) في الاصل العم بالعين .

ورود العافية على السقيم ، والثروة على اليتيم ، والغنا على الفقير ،  
والإطلاق على الأسير

### شعر

فلثمتُها حتى محوتُ سطورَها لثم المحب لوجنة المحبوب  
كانت ألدَّ من غفلة الرقيب ، وابهج من طلعة الحبيب واحسن موقعاً مني وعندى  
من البشرى أنت بعد النعي وكأنَّ «حبيباً» أنشأها و«الوليد» وشأها و«الحسن» أذهبها<sup>(١)</sup>  
«وحسان» هذبها ، وأنا اهتدت لها الأفهام البشرية لولا الروية «الحميرية» ، فعلمتُ  
انها جوهرة من خاطره

### شعر<sup>(٢)</sup>

كالبحر يبعث للقريب جواهرها جوداً ويبعث للبعيد سحائبها  
فما زدت عن الحيرة في امري ، والتفكر في سري ، وجهرى فرأيت  
أنى ان استبعدت الشقة ، ولم اتكلف المشقة ، فسترت عوارى ، وأغضيت  
إهذارى ميلاً الى التخفيف على خاطرك الشريف ، هتكت حرمة الأدب  
وأغرقت شواظ الغضب ، وإن امرت بالجواب وبعثت بالكتاب جعلت عريضتي  
من حر الاولى للهناء ، وقابلت بالشمس السها ، وساجلت «بباقل» «سحبان وائل» ،  
وباهيت البيض بالداري ، وفاضحت «قس الايادي» ، وكنت كمحاسن القمر او  
كمخاشن الحجر ، ولم أر بُداً من الجنوح ، الى تقصي هذه  
الفضوح<sup>(٣)</sup>

(١) «حبيب» هوين اوس الطائي الشاعر المشهور والوليد هو ابو عباده البحرى الطائي الشاعر المشهور والحسن هو ابو نواس الحسن بن هانئ الحكمي وحسان بن ثابت الأنصاري تقدم ذكرهم

(٢) البيت للمتنبي السالف الذكر

(٣) السها : بالضم : نجم صغير لا يرى الا للحديد البصر «وباقل» رجل معروف بالفهاة والعي البيض هي الليالي البيض من ثالث عشر الى خامس عشر من كل شهر والداري : اواخر الشهر لانها تكون مظلمة الليالي ومحاسن الحجر وهي كناية عن الاحجار الكريمة كالعقيق ونحوه ؛ والجنوح من جنح إذا مال .

### شعر

وما علىّ اذا ضَيِّفَ تأوَّبني من المَلَامِ إذا أديت مجهودي<sup>(١)</sup>  
ولو كان شرط في الجواب ، مماثلة الخطاب لسكت موسى صلى الله على نبينا  
وعليه عند مفاجأة المناجاة .

### شعر

ولكنه جهدُ المُقِلِّ ومن سَعَى مُقَلًّا وأعطا الجهدَ لم يخش لائماً  
ولولا سعة الفضول ، لكان الرُدُّ من الفضول فالواجب على السيد الصبر  
عند عجومة<sup>(٢)</sup> العذر ، بدلالة أرقاكم أرقاكم ومولاي ايده الله أولى من توسل  
بطوله وطوله وستر بقوته وحوله على فلقه عوده ، وحصرمة عنقوده<sup>(٣)</sup> إذ أنا  
غصنٌ هو دوحته ، وجزء هو جملته وليس المرء من يحظى على نفسه ، ولا ينبه  
على غرسه ، ولو اني ذهبت الى مدح فصاحته وشجاعته لجاوزت حدَّ  
الإسهاب ، وتعجرفت في الأطناب وكنت كمؤيد الاصبح بالمصباح او كالذي  
قال : ما أحلاك يا غسل ولأه الله ما اولاه ، وحاطه ذوالاه وادام نشر محاسنه  
الفاخرة وقرن له خير الدنيا والاخرة ، ولا اخلى المملوك من خدمته ومهماته ،  
ولا اوحش الله الدنيا من حياته موقفاً انشاء الله سبحانه

### شعر

جرى معك الجارونَ حتى اذا انتهوا الى الغاية القصوى جريت وقاموا  
فليسَ لشمسٍ مذ انرتَ إنارةً وليسَ لبدرٍ منذ تمت تمام  
تمت الرسالة والجواب عليها :

(٨٣) وقال يرثي منيب أم المقرئ حنكاس<sup>(٤)</sup> :

لعمرك ما الرزية هدمٌ دار ولا شاة تموت ولا بعير<sup>(٥)</sup>

(١) تأوَّبني : اتاني ليلاً .

(٢) عجم العود اذا اختبره ،

(٣) فلقه : شقه والحصرم العنب غير الناضج

(٤) لا نعرف عنها وعنه شيئاً وهو غير العالم المشهور الذي ترجم له الجندي في تاريخه

(٥) الرزية المصيبة

ولكن الرزية موت حُر يموت لموته بشر كثير  
 فالحمد لله الذي لا يُرد قضاءه ، ولا يُصدُّ امضاءه ، ولا تُغالبُ مقاديرَه  
 وصلواته على سيدنا محمد سراج الظلمة، وشفيع الأمة ونبي الرحمة ، قال :  
 ولما اتصل بالملوك الخبر الشويه والامر الكريه خبر من قدس الله روحها  
 ونور ضريحها ، «منيب ام حنكاس» التي كانت تسري في الأغلاس ، وتدخل  
 على اعين الحراس ، وتضارب بين الخشبة والفاس ، ريع المملوك<sup>(١)</sup> لذلك  
 وضافت عليه المسالك ورأى أمراً تذهل منه العقول فانشأ يقول :

مَنْ للقيادة جاء بعد موت «منيب»      أَمْ مَنْ يُصاد بها الظبأ فَجَبِّبُ  
 من يقتل الغلس الحصيف ويدخل الباب      اللطيف إذا أدلهم الغيهب<sup>(٢)</sup>  
 من ذا يقود فلان نحو فلانة      ويروغ عنه كما يروغ الثعلب  
 ماتت مفتشة القلوب بكيدها      فترى بها القلب الجليل يُقلبُ  
 كانت إذا البليُّ تُوبع نقره<sup>(٣)</sup>      تبقى تفر كما تفر الأرنب  
 كانت إذا ما الليل مدَّ جناحه      قامت تدب كما تدب العقرب  
 كانت عجوزاً وغدةً صنَّعاته<sup>(٤)</sup>      تأتي اليك بكل فنٍ يُعجبُ  
 فتكاملت فيها الصفات وهكذا      أبداً يعز الشيء ساعة يُطلبُ

قال الراوي: فعند وفاتها تذكّدت السبعُ الشداد، وانقطعت كل مادة  
 الفساد وعدم الخنى والخيانة ، وصيانة الأسرار والامانة ويثس فلان من فلانة  
 كانت إذا ما الليل مدّ ذبوله ، وارخى سدوله نصبتُ معاريجها على الدور ،  
 وتسوّرت على باب الخدور لو قَلَبَتِ الجبلَ مال اليها ولو ارادت النجم لسقط  
 بين يديها ، خبيرة بالنفع والضّرر ، وأسرع من سيل على حجر ، تدرج في

(١) ريع المملوك : افتجع .

(٢) الغلس : اخر الليل والحصيف والغيهب السحاب المتراكم .

(٣) في الديوان البلى ضبطها بالشكل بضم الباء الموحدة او الياء المتناه وتشديد الياء وضمها اخر  
 الكلمة ولم تظهر والنقر معروف وهو يطرف الاصابع او بغيرها بحيث يسمع بدون ازعاج .

(٤) كذا شكلها في الديوان تشبه الى صنعاء او من الصنعة .

المدارج وتكتّم الداخل على الخارج ، تلج في سَم الخياط وتدخل بين  
السيف ، والبساط ، كانت من خدعها واحتيالها المُسَبَّحَةُ بيمينها ، والدرهم  
بشمالها وقال يرثيها :

تقف النساء بقبورها يبكين رَمْن حُرَقٍ وَمِنْ حَزْنٍ ، وَمِنْ أَشْوَاقٍ  
وَيَظْلُنَّ يَلْطَمُنَ الْخُدُودَ تَأْسَفًا يَبْكِينَ تِلْكَ بِمَدْمَعٍ مَهْرَاقٍ<sup>(١)</sup>  
ويقلن ماتت «مَنِيبٌ» فَلَطَّالِمَا حصلت قديم بجملة الارزاق  
يا ام «حنكاس» ذهبت كريمةً محمودة الافعال والاخلاق  
قد قدت حتى الشمس في أبراجها وَسَرِقَتْ حَتَّى مَتَعَةِ السَّرَاقِ  
لم يخل بَيْتُكَ مُذْ نَصَبْتَ جِدَارَهُ لِلْمَزْمَى<sup>(٢)</sup> من ساق ورفع ساق  
ولقد حكى لي بعض الصالحين أنه رأى هذه المرحومة في الآخرة على  
سرير من الذهب ومن تحتها الحطب ، ومن فوقها اللهب ، وعليها ثياب  
النيران ، مصبوغة بالقطران وقد أجلسها منكر ونكير ، وأحدهما أخذ بيمينها ،  
والآخر بشمالها فقالا : من ربك فقالت الدرهم والفلس ، قالوا : فما دينك  
قالت : الصَّلْبُ في الشمس وقال احدهما لصاحبه : شَمَّ يدها قال : يد حيالة  
محتالة قال : شَمَّ فمها قال : فم خلالة مختالة قال احدهما للآخر : اقبل  
« الى النار بهذه » الفاجرة ، والاسَّيَّبَتِ القيادة في الآخرة .

ولقد حكى لي من يعرفها انه رآها في المنام فقال لها : من خلفت على  
اسارك ، ومن يقفو اثارك قالت : ابني الذي ربيته في حضني وحملته في  
حزني المُقَرِّي «حنكاس» افقد الرقبة والرأس<sup>(٣)</sup> ، ان مشى عرج وإن دخل خرج  
وأى شيء أدرج فيه درج ، شعر :

مُقَرَّرٌ إِذَا نَظَرَ الْفُلُوسَ نَزَالَهَا «كالتيس» ينزو في المراح فيلزم<sup>(٤)</sup>  
يهوى مقارنة الاكف مصابحاً حتى يود على يد يتغمم

(١) المدمع الهراق السائل .

(٢) كذا في الأصل . وقد تكون للرمي .

(٣) افقد الرقبة : مائلها .

(٤) نَزَى لَهَا رَكِبَ .

(٨٤) تَمَّ ذَلِكَ

« حكاية »

حكى أن الأديب « محمد بن حمير » مدح رجلاً في « معشار تغر » يقال له عمران وقيل : هو « عمران بن القرابلي » في « المقصرية »<sup>(١)</sup> فامتله شهراً فأتاه على الوعد فاعتذر منه وصدر إليه رجلاً شاعراً يعتذر له عنه فكتب إليه « ابن حمير » شعراً .

قل للفتى « عمران » والرجل الذي ما زال يحفظ صحبتي واخائي  
حاشاك يا « عمران » تنقض صحبتي وتضيع عهد محبتي ووفائي  
ووعدتني بالخير شهراً كاملاً وقطعت بعد الشهر حبل رجائي  
وبعثت نحوي شاعراً بمعاذير في رخم اخت الشعر والشعراء  
والله ما يشون عنك بمثل ما أثني ولا يهجون مثل هجائي  
وحاشا أخلاق سيدي الفقيه ، والليب النبيه أن تضيع اسباب الأخوة وأن  
يقطع حبل المرأة وأن يكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة تعدني شهراً  
وتبعه عُذراً ، أرسلت الى نابغة الاشعار ، وجهينة الاخبار ،<sup>(٢)</sup> شاعر ايعتذر  
إلى اعتذار الحذير ، ويدل علي ادلال العزيز القدير ، إعملوا ما شئتم إنه بما  
تعملون بصير<sup>(٣)</sup> .

شعر

لا تهيج الأسد من غاباتها لا تثير النار من تحت الضرم<sup>(٤)</sup>  
ها هنا والله « سئل عرم » يأخذ « الحجاج » من وسط الحرم  
الله أكبر نسخ العيان السماع ، وحلت الفرقة في الاجتماع ، وخربت  
خير فلا امتناع واخذ ابن يامين بالصواع<sup>(٥)</sup> ، فما عاد إلا أن ينصب الميزان ،

(١) في الخزرجي انه عمران القطيعي المقصري فلما انقضى الشهران .

(٢) اشارة الى النابغة المشهور وجهينه اشارة الى قولهم عند جهينة الخبر اليقين .

(٣) البقرة - ٢٢١ .

(٤) الغابات جمع غابة : بيت الاسد .

(٥) الصواع : المكيال .

ويجازى بعمله كلُّ إنسانٍ ، فبأيِّ الآءِ ربكما يكذبان قال ، فلما وقف عمران على المكاتبه لم يكن جوابه إلّا أن قام بنفسه حافياً مُقرِعاً وجَرَّ حصاناً ونزل به بعده حتى لحقه تحت العقبة فدفع له الفرس واعتذر اليه .

(٨٥) «وقال يمدح سهيل بن وليد :»

أحبّابنا كم عسى الصدودُ	ومّا لكم ما لكم عُهودُ
وعدتموني برمل حزوى	وصلاً فما تمت الوعودُ
وقلّتم قد سلوت عنا	وهذه ادمعي شهودُ
وحُرمةُ الود ما فلاكم	ولا سلا قلبي العميدُ
ومذ حلّتم «زرود» أني	أقول لا أوحشت «زرود»
في سربها قيل لي ظباءُ	بلحظها تُقنصُ الأسودُ
وتحت اخداركم مهاةُ	يظّلها الفاحمُ الجعيدُ
إذا مشت ماست الأعالي	وارتج ما حازت البرود
فقدّها للقضيب قدّ	وجيدها للغزال جيدُ
إن قلّ من قومها رحيم	أوعزّ من مائهم ورود
ففي محلّ «الوليد» بحرُ	تنيخ من حوله الوفودُ
إذا «سهيلُ» ابو الغوادي	والسودد الطارف التليد <sup>(١)</sup>
مثل «ابي المزن» ليس يُلقى	من أين يُلقى له نديد
رفيعُ مجدٍ رفيعُ جدٍ	فدت حذا حده الجُودود
يطلّع في الدست منه بدر	ينيرُ أو وابلُ وجود
يفيضُ من كفّه عطايا	أقلّها القودُ والنقود <sup>(٢)</sup>
كم حاول الدهرُ ثلم «عك»	فسدّه رأيه السديد <sup>(٣)</sup>

(١) المقرع : كاشف الرأس لغة جارية .

(٢) الطارف الجديد والتليد : القديم .

(٣) القود الخيل او الابل المنقادة ، والثلم : الكسر .

أَلَقْتُ إِلَيْهِ الْأُمُورَ فَمَا إِنْ  
وَكَمْ بِهَا قَدْ غَزَا جُنُودًا  
يَقُودُ مِنْهَا الْعَدِيدَ فَرْدُ  
قَدْ سَادَهَا يَافِعًا وَكَهْلًا  
«أَبَا عَلِيٍّ» «أَبَا وَلِيدٍ»  
أَغْنَيْتِي تَحْتَ عَقْرِ دَارِي  
فِيَا ابْنَ «رَنْ» وَيَا «ابْنَ سَعْدٍ»  
كَسَوْتَنِي مَا يَبِيدُ فَالْبَسُ  
مُورُوثَةً فِي بَنِيكَ لَابِلُ  
(٨٦) «وَقَالَ يَمْدَحُ ابْنُ عَامِرٍ<sup>(١)</sup>»

يَا هَلَالًا لَهُ ذَوَائِبُ سُودُ  
وَعَزَالًا لَهُ مِنَ الْوَرْدِ خُدُ  
كَمْ إِلَى كَمْ يَكُونُ هَذَا التَّجْنِي  
مَلَّ صَبْرِي وَأَنْتَ قَاسٌ جَلِيدُ  
كُلَّ جِسْمٍ أَرَقَ مِنْ سُلْسُلِ الْمَاءِ  
وَعَقُودُ كَأَنَّهُنَّ ثَنَايَا  
لَا تَزِدُنِي عَلَى الَّذِي بِي غَرَامًا  
وَنَدِيمُ دَعْوَتِهِ بَعْدَ وَهْنٍ  
مَا تَرَى اللَّيْلَ شَابَّ مَفْرُقُ فُودَيْهِ  
فَاسْقِنِيهَا عَلَى «شَقَائِقُ» خَدِيدُ  
فَأَتَى بِالزَّجَاجِ يَحْمِلُ فِيهِ  
قَالَ لِي هَاكُهَا وَقَرَّبَ فَاهُ

(١) لَا نَعْرِفُ عَنْ هَذَا شَيْءٍ .

(٢) الثَّنَايَا : الْإِنْسَانُ فِي مَقْدَمِ الْفَمِ وَالْفُودَانُ عَارِضَا الْعُنُقِ وَالشَّقَائِقُ وَيُقَالُ لَهَا شَقَائِقُ النِّعْمَانِ شَجَرُ  
أَحْمَرٌ مَعْرُوفٌ وَالْعَقَارُ بِالضَّمِّ : الْخَمْرُ وَالْوَهْنُ : ذَهَابُ نِصْفِ اللَّيْلِ وَالطَّارِقُ وَالتَّلِيدُ الْمَجْدُ  
الْقَدِيمُ وَالْحَدِيثُ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ .



وَعُقَارِي وَطَار فِي وَالتَلِيدُ  
«بخراسان» وهو نعم «اليزيد»  
واحتساها «الرشيد» وهو رشيد  
دون نيل البخيل هول وبيد  
وبنان الزكي سحب تجود  
وليالي «ابي محمد» عيد  
أورق القصد عنده والقصيد  
كلما عدت عاد لي منه جود  
وحاطوا «النبي» وهو فريد  
شرف واضح ومجد مشيد

حَيَا كَلَمًا حَيَا الْمَنَازِلَ أَحْيَاهَا  
تلم بهبات الجنوب مطاياها  
وأحسنها في مقلتي واحلاها  
وأكرم مثواها واحسن مرعاها  
(٨٨) وقال يهني الشيخ «ناصر الدين سهيل بن وليد عام نزوله من «براش

لا بل بسائقها لابل بحاديها  
فوق اليفاع (٣) واحداج تساريها  
برداً ولا غمضت عيني ماقها  
ليت الحوادث تدنيني وتدنيتها  
منها وما خلت أن البعد يُنسيها  
دراً فخالط هذا ذاك في فيها

لا تلم أن يفوت فيها وقاري  
«فيزيد» (١) المهلي استقاها  
ومشت في «عظام كسرى» قديماً  
أنا لا اطلب الغنى من بخيل  
وجناب الزكي رحب فسيح  
ومساعي «أبي محمد» بيض  
ما قصدت «ابن ناصر» قط إلا  
كلما زرتة تهلل بشراً  
«يمني»، أناسه نصروا الدين  
ولهم في بلاد «يثرب» قديماً  
(٨٧) وقال ايضاً :

سقى ربعتها بالبرقين ومغناها  
وسخ عليها صوب كل «مليئة»  
فما كان اشهاها الي منازل  
وما كان أبهاها واعذب وردها  
(٨٨) وقال يهني الشيخ «ناصر الدين سهيل بن وليد عام نزوله من «براش

صنعاء» (٢)  
أهلاً بليلي وبالاجمال تهديها  
أهلاً وسهلاً بركبان يسايرها  
مذ فارقتني «ليلي» لم تذق كبدي  
حلت «بنجد» وداري «بالغوير» فياً  
وأنسيت «أم عمري» صُحبتني خطلاً  
وربما نَسَمْتُ عطراً وما بَسَمْتُ

(١) «ويزيد المهلي» تقدم ذكره وهو غني عن التعريف لشهرته .

(٢) براش صنعاء : حصن شرق جبل نقم وهناك براش صعدة وبراش صوران وبراش رداع انظر المعجم .

(٣) اليفاع الأرض المرتفعة .

يا صاحبي هل «النكباء» مبلغة  
 ما لي أحب «ابنة البكري» لا نفرى  
 ما ذاك إلا فتور في محارجرها  
 ملئت «سهام» ركابي منذ فارقتها  
 حتى إذا قيل وافى بعد غيبته  
 أهلاً «بسيّد عك» وابن بجدتها<sup>(١)</sup>  
 أهلاً بكوكبها الساري وخصرمها  
 من بعد ما طمّع الحساد واشتبتك  
 وهمّ بالامر من في باعه قصر  
 لما خلا «الدست» منه هرّ نابحها  
 يا مفخرأ «لبراش» إذ أقمت به  
 بين السماء وبين الارض في شرف  
 يظلك الغيم والأنواء تاخذ من  
 بل نعمة لطريق حين تسلكها  
 أو حشّتنا يا «ابا عثمان» وانقطعت  
 وضاع بعدك اهل الشعر بل كسدت  
 فاليوم اوطان «عك» مثل عاداتها  
 واليوم تهتز من فخر عواسلها  
 واليوم يقبض عقد الامر صاحبه  
 لا يبعدنك اله الخلق من رجل  
 لك الجفان كمثّل الهضب مترعة  
 وانت للرحم القربى تواصلها

مني السلام الى «ليلى» فاجريها  
 من قوم تلك ولا وادي واديها  
 تُصبى القلوب اليها ثم تُسبّيها  
 «ابو الغمام» الذي قد كان يُروّيها  
 عاودت انشد اشعاري واشيها  
 يوم الفخار ومولاها وموليها  
 الجاري وضيغمها الشاري وحاميها  
 أهواء كان ابو عثمان يزويها  
 عنه ورام المعالي غير أهليها  
 فاليوم يبصر طرق الحق عاويها  
 لقد أناف على الجوزاء تنزيها  
 من حوله السحب مرخاة عزاليها  
 أفعال كفك اذ تسري غواذيتها<sup>(٢)</sup>  
 ولا يزال ملث الغيث يسقيها  
 عنا اياد غرسنا في عواذيتها  
 بضائع المدح لما غاب مغليها  
 مأهولة ومغاتيها مغانيها  
 واليوم تصهل من بشر مذاكيها  
 من قبل ذا ويحور القوس باريها  
 مطعامة يهب الدنيا وما فيها  
 إذا جمّدن من الاقوام أيديها  
 إذا جفى الرحم الموصول جافها

(١) ابن بجدتها اوحدتها المتفرد وقوله وحضرمها بكسر الخاء المعجمة والضاد المعجمة البئر الكثيرة الماء والماء الحلو .

(٢) عزاليها : مصب الماء والأنواء : النجم وكسدت : بارت المذاكي : الخيل الجياد والمغاني : المنازل

عليّ لله نذرٌ أنْ أصومَ له  
مسرةً أنت مبدأها وعن عجل  
نحن الفدأ لكم من كلّ نائيةٍ  
ولا تزلْ هذه الساحاتُ مخصبةً

(٨٩) وقال ايضا يمدحه

يا أختَ مازنٍ ما لي للهوى قبلُ  
قلت اتند وهو شيءٌ لا يلائمني  
لا تسألني عن قلبي ولا كبدي  
فارقتهم وبودي لا أفارقهم  
شدوا وما وقفوا بانوا وما لطفوا  
يا حادياً إبلاً الأحباب ويحك قف  
عهدي بهم ولهم بالمنحنى جللُ  
لم يرحموا زفراتي وهي صاعدة  
قومٌ وهبتُ لهم عمري بوصلهم  
يا شاري البرق والاجفان هاجعة  
عرجٌ على الطلل البالي بكازمةٍ  
وان عَبَرَتْ على رمل «العقيق» ضحى  
لو قيل لي سل لتعطي ما تؤمّله  
او قيل إن الحيا والبحر قد عدما  
ابنُ المراتب مذ شدت مآزره  
أغر أبلغ من «عك» يُزان به

متى قَدِمْتَ وأوقاتُ أصلها  
يأتي «محمد» في خيرِ فنوفها  
ومعضل وعيّدُ القوم مُفديها  
خَضْرًا لزائرها زُهرًا لعافيا<sup>(١)</sup>

فما الملامُ وما التعنيفُ والعَدْلُ  
قلت إصْطَبِرْ ومكانُ الصبرِ مشتعلُ<sup>(١)</sup>  
فذا وذاك مع الحي الذي رَحَلوا  
واعظمُ الامر ما تعمي به الحيلُ  
ساروا وما عطفوا جاروا وما عدلوا  
فلست تعلم من سارت به الإبلُ  
واليوم هي ظعنٌ من فوقها كَلَلُ  
ولا رثوا لدموعي وهي ينهمل  
وقد رضيت بهم قسمى فما قبلوا  
والسحبُ هامةٌ والليلُ منسدل  
وقل نَعِمْتَ صَبَاحاً ايها الطللُ  
فاسقُ «العقيق» وجيراناً به نزلوا  
لقلتُ ترجع لي ايامي الأولُ  
لقلتُ كفُ «سهيل» عنهما بدلُ  
وابنُ المواكبُ فيه البيضُ والاسلُ  
صدرُ الخَمِيسِ ويزهو الجحفلُ الحفلُ<sup>(٢)</sup>

(١) اتند : تأنّ الكلل الخيام الصغار والحلل بالكسر : جمع حله بالكسر ايضا : المنازل

(٢) الخميس قطعة من الجيش

كانه «مَلَك» في العين أو «مَلِك»  
يبنى من الفخر ما كانت أوائله  
وحيث سار فللأموال مبتذل  
يا ابن الذوائب من «عك» ولا عجب  
لا تعجبن لِتُخَيِّمِي عليك فلم  
فالطير يسقط حيث الحب مستر  
لي منك حَبْلُ مَوْلَاةٍ به «وصلت» (٢)  
تقدمتي جياذ لو عَرَضْتُ لها  
وما أحظك تحريضا على كرم  
«هذه المآثر لا قعبان من لبن  
لا تعد منك «عك» يا ابا عمر  
(٩٠) وقال يمدح الشيخ «وليد بن سعيد بن وليد»

أما والهوى إني بكم لعميد  
وان غير الناس البعاد فاني  
أجيراتنا بالرمل رمل مُحَجَّر  
أبشكم اني على العهد ثابت  
وان حال ما بين البعاد وبينكم  
وكم من بعيد الدار وهو موصل  
فلا مَطَرَت من بعدكم كُثْبُ الغضا  
أحب «زُرودا» والأثيل محلي  
ولو قيل لي ماذا على الله تشهي  
لعل «وليدا» ان يضم بجوده  
وما برحت تلقى الرجال شيوخه

وان غرامي بعدكم لشديد  
هوأي صَحِيحُ والوداد اكيد  
لعل زماناً بالوصال وجود  
وان نُقِضت من نازحين عهد  
فإنكم القوم الذين أريد  
واخر داني الدار وهو بعيد  
ولا اخضر من وادي عينة عود  
وهيهات من اهل الأثيل «زرود»  
لقلت زمان الابرقين يعود  
جراحي فكم ضم الشعوب «وليد»  
ويثمر قصد عنده وقصيد

(١) المحك الحاذق المجرب الارساغ : جمع رَسغ : بالضم وهو الموضع المستدق من اليد والرجل

والشكل المربوطة اليد الى الرجل كيلا تهرب « صفين والجمال » مشهوران

(٢) في الديوان سقط ولا يتم نصف البيت الاول الا بما زدنا من لدينا بالدوق وهو قولنا « وصلت »

نجيبُ له من فرَع «رَنَ بن مالك»  
 تَلَا مِنْ سَعِيدٍ بَلْ سُهَيْلٍ طَرِيقَهُ  
 وَغَيْرَ عَجِيبٍ لِلْأَسُودِ تَسُودُ  
 فَلَا عَدِمْتَ هَذِي الْوُجُوهَ فَانْهَاجُ  
 بِدَوْرٍ «لِعِكْ» كُلَّهَنْ سَعُودُ

(٩١) «وقال يمدح ابا بكر بن سهيل»

أَلَا هَلْ إِلَى أَهْلِ الْغَوِيرِ سَبِيلُ  
 لَقَدْ طَالَ مَا بَيْنَ الطُّلُولِ تَوَقُّفِي  
 وَهَلْ فِي ظَلَالٍ «بِالْغَوِيرِ» مَقِيلُ  
 وَعَنْفَنِي سَعْدُ خَلِيلِي فِي الْهَوَى  
 وَمَنْ بَيْنَ مَنْ أَمْسَى خَلِيًّا فَوَّادُهُ  
 وَلَمْ يَدْرُ أَنِّي لِلْهَوَى لَخَلِيلُ  
 كَفَى حَزْنًا لُبِّي بِأَكْثَبَةِ «الْغَضَا»  
 وَمَنْ غَالَهُ يَوْمُ التَّفَرُّقِ غَوْلُ<sup>(١)</sup>  
 أَدَاوِي بُمُعْتَلٍ النَّسِيمِ حَشَاشَتِي  
 وَأَهْتَفُ بِالْبَيْنِ الْمَشْتَةِ بَيْنَنَا  
 وَقَدْ حَدَثَتْ مِنْ سَاكِنِهِ حَمُولُ  
 فَجُودُ «أَبِي بَكْرٍ» عَلَى جَزِيلُ  
 وَأَهْتَفُ بِالْبَيْنِ الْمَشْتَةِ بَيْنَنَا  
 تَنَالِ الْمَعَالِي كَفَّهُ وَتَنِيلُ  
 أَقْلَنِي فَرُبُّ الْعَالَمِينَ يُقِيلُ  
 عَزِيزُ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ  
 وَجَسْمِي عَلِيلُ وَالنَّسِيمُ عَلِيلُ  
 فَلَيْسَ لَذِي هَضْمٍ إِلَيْهِ وَصُولُ  
 لَتِلْكَ عَلَى أَيْدِي الْبَرِيَّةِ طُولُ  
 جَمِيلُ الْمَحْيَا وَالْخَلَائِقُ جَارُهُ  
 نَعَمْ وَبِجِيلِ الطَّرَفِ حَيْثُ يَجِيلُ  
 تَمْنَعُهُ لَمْعُ الْأَسْنَةِ دُونَهُ  
 لَكَالْشَّمْسِ لَا يُبْغَى عَلَيْهِ دَلِيلُ  
 يَمْدِيداً مِنْ «نَاصِحِ الدِّينِ» لَمْ يَزَلْ يَدُلُ  
 لَنْ كَانَ عَيْدُ الْفَطْرِ أَقْبَلَ زَائِرًا  
 وَيَسْعَى كَمَسْعَاهُ وَيَبْنِي كَمَجْدِهِ  
 وَلَا زَلْتَ تَقْضِيهِ وَاضْعَافُ مِثْلِهِ  
 وَخَيْرُ مَنْ «الْوَلِيدِي» خَيْرُ مَنْ

(٩٢) «وقال ايضاً»

حَدَّثَ عَنِ الْغَادِينَ أَيْنَ تَرَحَّلُوا  
 لَهْمُ وَابْنُ بَهَا الْغَزَالِ الْأَكْحَلُ  
 أَيْنَ الْخِيَامُ وَاهْلُهُ قَدْ أَوْحَشَتْ  
 أَطْرَقَتْ طَرْفِي وَالْمَدَامُ تَهْمَلُ  
 لَمَّا وَقَفْتَ عَلَى الْمَنَازِلِ بَعْدَهُمْ

(١) غول : نائبة

حزناً وما تجدي على الأمل  
من بعدهم عَوْضٌ ولا مُتَبَدِّلُ  
قد كنت تحت ظلاله اتظلل  
والبين مغضوض الجفون مُغْفَلُ  
حمراء تحملها رداح عيطل  
للدهر ايام تجور وتعدل  
هيهات لا يُنسى الحبيب الأول  
عِشْ ولا ماء «بجاحف» سَلْسَلُ<sup>(١)</sup>  
الّا فراق ذوي المودة تسهل

وبقيت انكت في التراب بأنملى  
يا راثحين الى «الشام» وليس لي  
انكرت بعدكم «الأراك» فطالما  
وذكرت أيامي القصار بقربكم  
ايام أسقامها رحيقاً قرقفاً  
اعتضت وحشاً بعد ذاك ولم تزل  
لا تحسبوا اني نسيت عهدكم  
لم يهنني «بسهام» مذ فارقتكم  
يا حامل القرطاس كل بليّة  
(٩٣) وقال ايضاً ✓

وتَهتِ لئن الطرف منك كحيل<sup>(٢)</sup>  
وجسّمي منحوف العظام نحيل  
واخت قضيب البان حين يميل  
وهيهات يأتي منه<sup>(٣)</sup> فهو بخيل  
واين الى نيل النجوم سبيل  
فكيف اذا ما آن منك رَحِيلُ  
فلا تمنعن الدمع حين يسيل  
وهم منه في تلك القباب حلول  
فمنك جوى في القلب ليس يزول  
وفي «ريمع» غيث السماح هطول

صَدَدَتْ لئن الحَدَّ منك أسيل  
وسرك ان الجسم منك مُنعم  
فيا اخت ظبي «البيد» وهو مروّع  
لعل خيالاً منك يطرق مضجعي  
وهل لي من برد بريقك رشفة  
أراك على هجرى وان مقيمة  
يقول رفاقي ذالك «البان» و«اللولى»  
فللربح حق بالذين عهدتهم  
وان اتهموا داراً وانجدت منهم  
لحي الله عيشاً يشتكى الجذب أهلها  
(٩٤) وقال ايضاً ✓

وكاد قَواُم الليل ان يتأوداً

سرى طيفُ سَعْدَى بعدما هطل الندى

(١) جاحف : موضع وماؤه عذب زلال وهو شمال السخنة التي فيها الحمام الحار وجنوب سهام

(٢) أسيل الخد : طويلة والثني الكبر مع اعراض ومنحوف : نحيف وكذلك في الديوان

وصوابه منحوب بالباء الموحدة اخره والخاء المعجمة ثلاثة الذاهب اللحم والهزيل واذا مات

آخره بالفاء فهو من النحافة وهو في الديوان بالفاء

(٣) لم يتصلح المعنى الا هكذا

وَهَبَ الصَّبَا النَجْدَى يَحْمِلُ بَرْدَهُ  
عَجِبْتُ لَهُ كَيْفَ أَهْتَدَانِي بِحَنْدَسٍ  
أَلَمْ فَأَهْدِي لِي الْمَنَامَ سَلَامَهُ  
فَارْشَفَنِي ثَغْرًا وَلَا صَقْنِي حَشَاً  
فَبِتُ أَهْزَ الْغَصْنَ أَهْيَفَ مَا يَسَاً  
وَمَنْ رَيْقَهُ رَاحِي وَمَنْ دُرَّ ثَغْرَهُ  
لَهُ اللَّهُ طَيْفًا مَا أَبْرَ مَعَ الْكَرَى  
تَعْلَمُ مِنْ أَجْفَانِهِ جَسْمِي الضَّنَى  
رَاضِعُ سُلَوَانِي وَقَوَى صَبَابِي  
وَلَائِمَةٌ لِي فِيهِ لَوْ بَصُرْتُ بِهِ  
يَحَاوُلُ إِرْشَادِي فَإِنْ لِحَاطُهُ  
وَيَسَالِنِي عَنْ شَعْرِهِ وَجَبِينِهِ  
عَلَامٌ مُقَامِي «بِالْحُصْبِ» عَلَى الظَّمَى  
وَقَائِلَةٌ لَوْ كُنْتُ بِالْمَدْحِ زَائِرًا  
وَلَوْ بِأَبَى «الْعَزَّابِ» خَيْمَتُ  
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَذْكُرِي لِي غَيْرَهُ  
وَمَنْ يَجْحَدُ الشَّمْسَ الْمَنِيرَةَ ضَوْءَهَا  
(٩٥) «وَقَالَ أَيْضًا»

تُرَى عَلِمْتُ ذَاتُ الدَّمَالِجِ حَالَتِي  
وَهَلْ عِنْدَهَا عِلْمٌ بِضَعْفِ تَحْمُلِي  
تَرَحَّلْتُ عَنْ تِلْكَ الدِّيَارِ وَلَمْ أَكُنْ  
وَعَنَفَنِي «سَعْدُ» خَلِيلِي فِي الْبَكَاءِ  
يَذْكُرْنِي «الْبُرُقُ الْيَمَانِي» «زَيْنَبًا»  
وَاحْنُوا إِلَى الْحَيِّ الَّذِي فِيهِ «زَيْنَبُ»  
«عُقَيْلِيَّةٌ» تَدْعُو «هَلَالَ بْنَ عَامِرٍ»

جِدَارًا إِذَا مَا مَاسَ أَنْ يَتَقَصَّدَا  
لَوْ أَنَّ هَلَالَ الْإِفْقَ يَسْرِيهِ مَا أَهْتَدَى (١)  
وَلَوْ لَمْ يَزُرْ مَا بَتُ الْآ مُسَهَّدَا  
وَافْرَشَنِي شَعْرًا وَوَسَّدَنِي يَدَا  
وَعَدْتُ أَضْمُ الطَّبِي أَحْرَرَ أَغِيدَا  
أَقْبَلُ فَوْقَ الْخَدِّ زَهْرًا مُبَدَّدَا  
وَكَثُرَ إِسْعَادَا وَمَا كَانَ مُسْعَدَا  
وَاصْلَحَ مِنِّي مَا أَرَادَ وَأَفْسَدَا  
وَاصْلَحَ مِنِّي مَا أَرَادَ وَأَفْسَدَا  
لَكَانَتْ فِدَاءً لِي وَكَبْتُ لَهُ فِدَا  
لِتَأْمُرَنِي أَنْ لَا أُطَاوُعُ مُرْشَدَا  
فَقُلْتُ رَأَيْتُ الْحَسْنَ أَبْيَضَ اسْوَدَا  
وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى «بِدَجَلَةٍ» مَوْرَدَا  
مُؤَيَّدَ دِينِ اللَّهِ عَدْتُ مُؤَيَّدَا  
رَكَابُكَ مَا خُيِّتَ قَصْدًا وَمَقْصَدَا  
فَإِنِّي لَمْ أَعْرِفْ سِوَى ذَاكَ سَيِّدَا  
وَمَنْ يَجْهَلُ الصَّبْحَ الْمَنِيرَ إِذَا بَدَا

فَتَسْمَحُ لِي مِنْ طَيْفِهَا بِمَحَالٍ  
عَشِيَّةَ زُمْتُ لِلدَّوَاعِ جِمَالِي  
بِنَاسٍ وَلَا عَنْ أَهْلِيهِنَّ بَسَالِي  
أَلَا مَا «لَسَعْدُ» يَوْمَ ذَاكَ وَمَالِي  
فَأَحْسِبُهُ مِنْ ثَغْرِهَا الْمُتَلَالِي  
وَأَنْ لَمْ تَجِدْ أَيْدِيَهُمْ بِنَوَالٍ  
فَوَا تَعْبِي مِنْ «عَامِرٍ» وَ«هَلَالَ» (٢)

(١) الحندس : الليل

(٢) عقيليه : منسوبة الى بني عقيل

مَحَلُّ «بُوَادِي الطَّلَح» «وَالضَّالُّ» أَهْلُهَا  
تَعَجَّبَ مِنِّي إِذْ عَبَرْتُ بِرَبْعِهَا  
كَذَا لَكَ لَمْ أَفْكَ تَجْرِي مَدَامَعِي  
وَمَا وَجَدَ الْفَتَيَانِ وَجَدِي «بَزِينَب»  
وَلَا سَلَكَ «الْكُعْبَان» فِي الشَّعْرِ مَسْلُكِي  
فَإِنْ يَزْوَغَنِي الْبَاخِلُونَ نَوَالَهُمْ  
وَلَمْ لَا أُولَى «تَغْلِبْ ابْنَةَ وَائِل»  
وَمَنْ جَاءَ «عَبْدَ اللَّهِ» جَاهِي إِذَا نَبَا

(٩٦) وَقَالَ أَيْضًا

بِنَفْسِي مِنْ طَلَحٍ مَحَلُّ «وَضَالُّ»  
صَمْتَنِي فَلَمَّا أَنْ بَكَيْتُ بَكَى لِي  
إِذَا مَا رَأَيْتُ الدَّوْرَ وَهِيَ خَوَالِي  
قَدِيمَا وَلَا ضَلًّا كَمَثَلِ ضَلَالِي  
وَلَا جَالٍ فِيهِ «النَّابِغَان» مَجَالِي  
فَكَمْ صُنْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَسْوَالِي  
مَتَى شِئْتُ أُنْدَى مَرْتَعٍ وَظِلَالِ  
زَمَانٍ وَمِنْ مَالٍ «ابْنُ أَحْمَد» مَالِي (١)

بَيْنَ «الْجَرِيبِ» إِلَى كَثِيبِ «الْمَصْبَرِي»  
وَكَوَاعِبُ بَيْضُ الْوُجُوهِ خِرَاعِبُ  
مِنْ كُلِّ حَائِلَةِ الْوُشَاحِ كَانَهَا

(٩٧) «وَقَالَ أَيْضًا»

لَمَّا أَنَّ مُحْزُونٌ وَحَنٌ كَثِيبُ  
وَلَكِنَّهَا بَعْدَ الْخُطُوبِ خُطُوبُ  
وَمَا لِلْعَيُونِ النَّاضِرَاتِ دُنُوبُ  
دَنَى لِي مِنْهُ «أَجْرَعُ» «وَكَثِيبُ»  
تُؤُوبُ وَقَلْبِي فِي الرِّحَالِ يُؤُوبُ  
تُذِيبُ وَاحْشَائِي عَلَيْهِ تَذُوبُ

خَلِيلِي لَوْ أَنَّ الدِّيَارَ تَجِيبُ  
وَلَوْ جَاءَنِي لِلْبَيْنِ خُطْبُ حَمَلْتَهُ  
أَيُؤْخِذُ قَلْبِي بِالَّذِي جَرَّ نَاضِرِي  
أَلَا لَيْتَ أَنَّ الرَّمْلَ رَمَلُ «مُحَجَّرِ»  
وَلَيْتَ جَمَالَ الرَّائِحِينَ إِلَى الْجَمَى  
فَكَمْ فَوْقَ هَاتِيكَ الرِّكَائِبُ مِنْ هَوَى

(١) عقيلة مسوبة الى بني هَظَل : تخيل «وادي الطلح» من اودية «نجد» والضال : شجر معروف «الكعبان» شاعران احدهما «كعب بن زهير» صاحب قصيدة «بانت سعاد» وثانيهما «كعب بن مالك» الانصاري صحابي جليل وكان في الاصل الكنغان وهو غلط «والنابغان» نابغة بني ذبيان ونابغة بني جعدة وكلاهما شاعران مشهوران ويزوى : يبعد والنوال العطا .

(٢) الجريب موضع انظر المعجم والمصر ويقال له المصبري ويا سنان من تحت ياء مثناة من تحت بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة ثم راء : قرية قرب مدينة «حرض» .



يَصَابُ وَأَمَّا رَأْيُهُ فَمَصِيبُ  
أَرَى الْحَتْفَ فِي حَيْثُ الْبَنَانِ خَضِيبُ  
بَانَ الْهَوَى صَدَقَ الْقَنَاةَ صَلِيبُ  
فَقُلْتُ وَلَا ابْنَ الْارْبَعِينَ يَتُوبُ  
لِيَقْنَعَنِي دُونَ الْخَضَمِ شَعِيبُ<sup>(١)</sup>  
فَجَاءَتْ وَمِنْهَا مُصَحَّبٌ وَحَبِيبُ  
أَعَزَّ الْقَوَافِي دَاعِيَاً فَتَجِيبُ  
بِهِ الرِّعْدُ يَعْدُوا وَالسَّحَابُ يُصُوبُ  
تَضِيقُ رَحَابَ الْأَرْضِ وَهُوَ رَحِيبُ

بِرَاشِقَةِ الْعَيْنِينَ عَاشِقُ مِثْلَهَا  
وَلَيِّنَةُ مِنْهَا الْبَنَانُ وَإِنَّمَا  
يُعْتَفُنِي فِيهَا خَلِيُونَ مَا دَرَوْا  
يَقُولُونَ تَبَّ إِنْ الثَّلَاثِينَ غَايَةُ  
وَمَا لِي وَقَصْدُ الْبَاخِلِينَ وَلَمْ يَكُنْ  
أَنَادِي خِيُولَ الشَّعْرِ يَا خَيْلُ أَقْدَمِي  
فَقُلْتُ لِمَوْلَى «تَغْلَبَ ابْنَةُ وَائِلٍ»  
فَشِئِمَنَّ الْقَوَافِي مِنْ «أَبَى الْعِزِّ» بَارِقَا  
وَسُوحَاً «بُوَادِي الدَّوْمِ»<sup>(٢)</sup> عُلِقَتْ مَرْتَعَاً

(٩٨) وَقَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ

وَأَطَارَ عَنْ عَيْنِي لَذِيذَ مَنَامِي  
مِنْ كَاسٍ لَحْظُكَ لَا كُؤُوسَ مُدَامِ  
مَسْمُومَةٍ نَفْسِي فِدَاءَ الرَّامِي  
وَوَجَدْتَ وَجْدِي وَاغْتَرَمْتَ غَرَامِي  
دُرٌّ تَسْقَاطُ مِنْ فَرِيدِ نِظَامِ  
مِنْ حُبِّ «لَيْلَى» ذَا هَوَى وَهِيَامِ  
تَعَبَى وَلَمْ يَسْقَمْ كَمِثْلِ سَقَامِ  
أَغْصَانُ بَانَ فِي بَدْوٍ تَمَامِ<sup>(٣)</sup>  
تَلَفُ النُّفُوسِ وَعِلَّةُ الْأَجْسَامِ  
عَسَلُ الْقَنَاةِ فِي كَفِّ كُلِّ هُمَامِ  
مِنْهُ وَعَنْ دُرٍّ أَغْرَ تُوَامِ

يَا سَعْدُ إِنْ الْحَبَّ فَتَّ عِظَامِي  
يَا سَعْدُ كَيْفَ تَرَى أَفِيقُ وَسَكْرَتِي  
كَيْفَ النِّجَاةُ وَقَدْ رُمِيتُ بِأَسْهَمِ  
لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا مَا رَأَيْتُ عَذْرَتَنِي  
بَلْ لَوْ سَمِعْتُ كَمَا سَمِعْتُ عَجِبْتَ مِنْ  
لَمْ يَلْقَ «قَيْسُ» مَا لَقِيتُ وَإِنْ غَدَا  
«وَجِيمِيلُ» لَمْ يَتَّعِبْ بِحُبِّ بَشِينَةٍ  
بَيْنَ «الْبَسِيطِ» وَبَيْنَ «نَخْلَةٍ» لَوْ تَرَى  
بَيْنَ «الْبَسِيطِ» وَبَيْنَ «نَخْلَةٍ» لَوْ تَرَى  
عَرَضَنْ يَسْحَبَنَّ الْبُرُودَ كَمِثْلِ مَا  
وَبَسْمَنْ عَنْ بَرْدٍ تَذُوبُ حَشَاشَتِي

(١) الحتف : الموت : الخليون الخالي من الحب والشعب والشعيب : القليل من الماء الجاري والخضم

من نعوت البحر يكنى عن الجواد الكريم والهيام شدة ولوع الحب في الحبيب

(٢) «منا» ليستقيم البيت والمعنى .

(٣) البسيط : موضع بوادي «سهام» «ونخلة» تقدم ذكرها غسل القنا : التوى .

والجسمُ منه مخيمٌ «بسهام»  
هزّت صباحاً تحت جُنحِ ظلام  
فعلَ السيوفِ البيضِ وهي دوامى  
طعنُ النحورِ بها وضربُ الهام<sup>(١)</sup>  
تلك العيونُ وقُدْني بزمامي  
فاليوم أطوعُ ما يكون لجامي  
بالين مطوياً على الألام  
وهنا تألق من خلال غمام  
سحراً شجاني صوتُ كلِّ حَمَام  
فيجبرني من هذه الاحكام  
«يمن» وأصبح قلبه بالشَّام  
والجسمُ منه مخيمٌ «بسهام»  
وخيأهم بالشام غير خيامي  
عنهم ففارقني وخانَ ذِمَّامي  
أنسى وترجعُ بالجِمي أَيْامي  
عيني سجامَ الدَّمعِ بعد سجام  
قومي ولا فارقت دَارَ مقامي  
يا برقُ اقرِ النَّازِحِينَ سلامي  
اني كذاك أخوه في الاسلام  
إذ كان يمضي زورةً في العام  
لِلْبَيْنِ قَبْلِي «عروة بن حزام»<sup>(٢)</sup>  
ما بينَ أحشائي وبينَ عظامي  
والظرفُ فيها صاحبُ الاكمام<sup>(٣)</sup>

ما حال من أَمسى «بسررد» قلبه  
من كل مائلةِ القناعِ اذا مشّت  
ومريضةِ العَيْنينِ يفعلُ لحظُها  
بيضُ عطابيلُ بهن محاسنُ  
قد كنتُ أغلبُ لالينَ فَرُضْنِي  
وعرفتُ من قلبي الجلادةَ قبلَ ذا  
اصبحتُ مُقتسمَ الفوادِ مروءاً  
أهفو اذا ما البارقُ اَلْقَبْلَى لي  
واذا الحَمَامُ شدا على اغصانه  
يا اخوتاه أما مجيرٌ في الهوى  
ما حال من أَمسى مقيمَ الجسمِ في  
ما حال من أَمسى «بسررد» قلبه  
عَلَقْتُ قوماً غيرَ ارضي أرضهم  
مَلَكْتُهُمْ قَلْبِي وَرُمْتُ أَرْدَه  
وآحسرتاه متى يُراجِعُ بالغضا  
لولا الذينَ ترحلوا ما اسبَلْتُ  
لولا تذكّرهما لما هاجرتُ عن  
كم قلتُ للبرقِ المُرفرفِ في الدجى  
ان ذاق «قيس» من هوى «ليلى» الردى  
بي مثلُ ما «بالعامري» من الهوى  
ولئن بكيتُ من الفراقِ فقد بَكَى  
يا نازحينَ ولو قدرتُ جَعَلْتُهُم  
الحُسْنُ ينبت في ترابِ بلادكم

(١) العطابيل : جمع عطوبله وهي المرأة الفتية الجميلة الممتلئة والهام هامة الراس

(٢) وعروة بن حزام شاعر رقيق مشهور ديوانه مطبوع راجع الاغاني وغيره

(٣) الساحب : النحيل المهزول وربما تكون ساحب : بالسين المهملة ففي الكلمة خبط

ويرومُ بالعشاق كل مرام  
منه لعمرى أوفرُ الأقسام  
والبرقُ يلْمَعُ تحت كل وشام  
والحبُّ خلفي سائراً وأمامي  
تلك الخدودِ وأخْصبت أعوامي  
لو انها دامت بغير فطام  
باقٍ على الأنصاف والاكرام  
عهداً ولم أسمع وقوع ملام

والسحر يسكن في سواد عيونكم  
ان كان قد قُسم الجمالُ فعندكم  
القُصْبُ والكُثبانُ تحت برودهم  
لَا أنسَ إذْ وافيتكم متشوقاً  
فَضَمَمْتُ هاتيك القدودَ ونلتَ مِنْ  
ما كان أنعمني بهما من زُورَةٍ  
إنِّي على ما تعلمون لثابتُ  
وإذا امرؤُ نسي الأُحبةَ لم أُنْخَن  
(٩٩) «وقال ايضاً»

وعن «زينب» حَدَّثَ رعى الله «زينباً»  
فقد سكنوا مني الفؤادَ المعذبا  
وما حُبَّكَ الانسانَ الاَّ تَحَبَّبا  
فما تبتغى نَفْسِي سوى القومِ مَطْلَبَا  
قَطَرَنَ دماً زُرْقَ الأسنَةِ والطُّبا  
وأسَحَمَ غريباً وابيضَ أشيبا  
ورَدَفَا «زرودياً»، وصدُغا مُعقربا  
وان فاح قلت المسك هبت به الصبا  
وان رمت يوماً نقض. تَكْتِيهِ أبى  
يَرى الماءَ لكن لا يُمَكِّنَ مَشْرِبَا  
ولا يكتفي عن مذهب الهجر مذهباً  
على الضيم موتورَ الفؤادِ مُدْبَذبا  
مِن العيسِ ادناها من النجمِ مَرْكَبَا<sup>(١)</sup>

«حديث الصبا حُلُوْ فخذلي في الصبا  
واياك تلحاني على ساكني «الغصا»  
وكيف سُلُوِي عَنْ أناسٍ أُحِبُّهُمْ  
نَعَمْ هُمْ مَنى نَفْسِي وغايةُ مطلبِي  
ولي فيهم من لو أعرض باسمه  
غزاًلاً ترى منه أسيراً مورداً  
تَقَسَّمُ اثلاثاً قضييًّا مهفهفا  
فان لآح قلتُ البدرَ اظهره الدجى  
اذا رمت يوماً لثمَ وَجْتِيته سخا  
فمن يرني حال «الحسين» «بكريل»  
بُلِيْتُ بجافي القلب لا يعرف الهوى  
فيا صاحبي نجواي طال تَرْبِصِي  
فشدَّابناتٍ للجديـلِ وقرباً

(١) لَحَاه : لامه والضيم : الظلم والموتور الذي قتل له قريب الجدليل فحل مشهور والتريص الانتظار والتكة بكسر التاء المثناة من فوق وفتح الكاف وكسر التاء الثابتة معروفة خيط السراويل وهي كناية وابى : امتنع

(١٠٠) «وقال ايضاً» ✓

والذنبُ منكم والجفاء جفاكم  
والله يعلمُ انني أهواكم  
عوضاً ولا أحببتُ قطُ سواكم  
لا أنسلى عنكم ولا أنساكم  
بلقاكم والموتُ دونَ لقاكم  
والدهرُ يفجعني بطولِ نواكم  
وقلوبكم صخرأً فما أقساكم  
ما بالكم لا تذكرونَ أخاكم  
يرعاكم وداً كما يرعاكم  
حاشاكم من هجره حاشاكم  
نحوي فمسرَى الطيف من مسراكم  
شفعاً على وان هجرتُ فناكم<sup>(١)</sup>  
تهفو الى دارٍ به مشواكم  
من نحوكم ومكانها إياكم  
اني ليرضيني الذي ارضاكم  
واراكم لا ترحمونَ أراكم  
فعساكم تتعطفونَ عساكم  
فيه وقد نامتُ عيونُ عداكم  
اغلاككم بيعاً وما أحلاككم

كم تَعْتَبُونَ على قتيلِ هواكم  
والآمَ انتم تظهرونَ تجنياً  
والله ما استبدلتُ مذُ فارقتكم  
ولئن سلوتم أو نسيتم انني  
أحبابنا مالي أعللُ مُهجتي  
أشتاقكم شوقَ الغريب لاهله  
وأجنّ من بُعدِ الديار اليكم  
يا ساكني وادي «الأراك» ورمليه  
أوجدتُم عوضاً به من بعده  
أم ملتم للحاسدين وقولهم  
ما ضرُّكم لو تبعثون خيالكم  
بل ما عليكم ان تفيضَ دموعكم  
ان كنتُ في «رمع» فان حشاشتي  
وأقبلَ الريحَ الجنوبَ اذا سرتُ  
ان كان يرضيكم هلاكي في الهوى  
طال انتظاري وصلكم ودنوكم  
أنا ذا قتيلٌ في ظلالِ بيوتكم  
يا حبذا ليلُ أزورَ خيامكم  
أطمعتموني ثم أخلقتُم فما

(١٠١) «وقال يمدح الشيخ محمد بن سهل بن وليد»

هَلْ لي من الحَدَقِ الفواتر مُنْصَفُ  
هَلْ من يجير من الخدودِ ووردها  
فاللحظُ أفتكُ ما يكون وأضعفُ  
عن وِرْدِها المهجُ النفائس تتلف

(١) الشفع بالفتح . المزدوج وخلاف الوتر

هل مَا نعي حَمْلُ السلاح وقد أرى  
 أمْ هَلْ رَأَيْتَ مُعَمَّمًا وَمُدْرَعًا  
 فالرمح اقصر أنْ يَطُولَ إذا رَأَى  
 يا رايحين الى «العقيق» ومُقلتي  
 أنْ حَزَمَ «الرَّمْلَ» الذي «بمحجر»  
 ونشقت من برد أنفاس الصَّبَا  
 فاستوقفوا قدر السلام مطيكم  
 والشوق (يأخذها كإحدى ركبها)  
 فاذا قَضَيْتُمْ حق ساكنة الغضا  
 فأحْكوا لها خبري وقولوا إِنَّه  
 واستعطفوا لي «زينب ابنة مالك»  
 من كل شيءٍ فائتْ فارقته  
 زَعَمَتْ بناتُ السَّير أنْ عزائمي  
 لأجشمنَ العيس نحو «محمد»  
 ولا قُصْدُنْ بها «السَّهيلي» الذي  
 فاذا وردن جِياضَه ورياضَه  
 قابلت ما اهوى وادركت الذي  
 ولثمت اكرمَ راحية «رَتيّة»  
 «ابن الرياسة» فرعه مِنْ فرعها  
 يُعْطَى وَيَطْعَنُ يومَ يحمل سيفه

مقل الملاح على المحاجر ترحف  
 لا يَسْتِيه مُدْمَلِجٌ وَمُشَنَّفٌ  
 رُمحاً برمّان النُّهود يثَقُّ  
 تُدْمَى إذا ذُكِرَ العقيق وتذِرْفُ  
 والبان في كُتبانِه يتعطفُ<sup>(١)</sup>  
 عَرَفًا يَنِمُّ على الرياض فيُعْرِفُ  
 «فالعيس» تعشق «كالحدأة» وتألّف  
 ابدا ويُدْنِفُها الحنين فتدْنِفُ  
 عَنِّي كما يَقْضِي الحفيُّ الألفُ<sup>(٢)</sup>  
 مُدَّ غَبَتْ صَبٌّ بالطلول مُكَلَّفُ  
 فالود يَحْدُثُ والرعاية تعطف  
 خَلَفَ وما «بالحاجبية» مَخْلَفُ<sup>(٣)</sup>  
 كَلَّتْ (وبحر قرائحي) لا يُطْرَفُ  
 هولاً من اليَدَاءِ لا يُتَعَسَّفُ  
 عن أمره صَرَفُ الزمان يُصْرَفُ  
 وتربعت حيثُ الربيعُ الأوطفُ<sup>(٤)</sup>  
 أنا ارتجي وأمنتُ مَا أتحوِّفُ  
 منها المواهب كالسحاب وكَفُ  
 العالي وَمَنْصِبُهُ الزكي الأشرَفُ  
 وضيوفه وبكل فعلٍ مؤنّفُ

(١) محجر : موضع

(٢) الحفي من الحفاوة وهي شدة اللطف والتكريم

(٣) الحاجبية : صاحبة الحواجب الفاتنة

(٤) كان في الديوان « وترتعن » بتائين متتائين بينهما راء فاصلحنا تربعن بالباء الموحدة بعد الراء اي

اقمنا فيه زمن الربيع والاطوف اللين الخصب

واذا غزا فَمَنْ «الطَّفِيل» «وعامر»  
(١٠٢) وقال ايضاً

متى ينقضني منك التَّعْتَبُ والهَجْرُ  
قَفَى فاذكري ما كان بالأَمْس بيننا  
ولا تهملني عهدَ الشباب الذي مَضَى  
أفي كلِّ يومٍ بَتَّ غَضَبِي كأنما  
بأية شيءٍ تَغْضَبِينَ وما الذي  
أخْبَرَكَ الواشون عَنِّي فمالَهم  
أَمْ اخْتَرْتَ إظهارَ المَلالةِ والقلَى  
ودِدْتُ بأني كُنْتُ قرطاً مُعَلَّقاً  
والأعيراً حينَ تَسْتَشْقِينَه  
فما فَتَكْتُ فَتَكَاتُ مَقْلَتِكَ الطُّبَا  
إذا ما لَمَسْتَ العودَ احسبه الدواء  
ولو وُضِعَتْ في البحر من فيك قطرة  
ولو ان صخرأ مَسَّ جلدك لاغْتَدَى  
«سَعَى الدهرُ ما بيني وبينك جهده  
وجئتُك أشكو من جفائك ظلامه»  
(١٠٣) «وقال يمدح ناصح الدين سهيل بن وليد»

واذا أحتبى فَمِنْ «العزیز» «ويوسف»<sup>(١)</sup>

وقد ضَعُفَ السلوانُ وانقطع الصَّبْرُ  
فَرُبَّ جليل الذكر يَعْطِفُه الذكر  
قديماً فَنِعَمَ العهدُ ذلك والعصرُ  
على حرامٍ ان يُخالطهُ البشرُ  
تمادى به منك التعزُّزُ والكِبَرُ  
وحَقِّكَ بي علمٌ يقينٌ ولا خُبْرُ  
فما لي بُدٌّ مِنْ هَوَاكَ ولا عذرُ  
عليك وعقداً منك يُجلى به الفجرُ  
يعلُّ به منك المفارق والشعرُ<sup>(٢)</sup>  
ولا فعلتُ أفعالَ رِيقتِكَ الخمرُ  
ترعرع في اطرافه الورقُ الخضرُ  
لأصبح شُهداً جامداً ذلك البحرُ  
وفي كل ركن من جوانبه نَهْرُ  
فلما انقضى ما بَيْنَنَا سَكَنَ الدهرُ»<sup>(٣)</sup>  
فوقعت لي ميعادُ إنصافِكَ الحُشْرُ

سَقَّتْكَ الغواذي يا طول «سعاد»  
لان خان أهل «البان» أهلك ذمتي  
وان غبت عن عيني وقد كنت نورها  
فأين ثوت في «البان» سُعدي وأهلها  
وجادك منها كلُّ أسحم غادي  
وعهدي فاني لم أخُنْكَ وُدادي  
فأنك مِنْ قلبي مكانَ سُوادي  
واين حدى منها الركائب حادي

(١) عامر ابن الطفيل جاهلي عنود وفد على النبي ﷺ وهادده فوقاه الله شره ومات شرمية انظر السير

(٢) قوله يعل به العلل وهو في الاصل الشربة الثانية ومعناه يدهن مفارق محبوبته وشعرها

المرة بعد المرة والمفارق جمع مفرق : وسط الراس وهو الذي يفرق فيه الشعر

(٣) لعل هذا البيت لأبي فراس الحمداني .

لَعْدِي وَطَالَ مَنَامُهَا  
 رَ بِي يَزُورُ الطَّيْفُ مِنْهَا لَوَانَهُ  
 لَعَمْرِي لَقَدْ عَادَيْتَ فِيهَا أَصَادِقِي  
 وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَجْجِدُ الْحُبَّ جِسْمَهُ  
 يَقُولُونَ لِي أَفْسَدْتَ عَفَّتَكَ الرُّنَا  
 عَلَامَ أَحْتُ الْبَاخِلِينَ عَلَى النَّدَى  
 وَعِنْدِي مِنْ «سَعْدِ بْنِ بِنْتِ بْنِ نَهْشَلٍ»  
 «حِيَاضُ أَبِي عَثْمَانَ» أَعَذِبُ مُورِدِ  
 وَإِنَّ السَّمَاخَ «النَّاصِحِيَّ» لَكَافِلُ  
 أَلَيْسَ الَّذِي «أَحْيَا لَعْلِكِ» فَخَارُهَا  
 وَقَامَ بِأَعْبَاءِ الْعَشَائِرِ وَحَدَهُ  
 رَفِيعَ عِمَادِ الْبَيْتِ مِنْهَا وَلَمْ يَكُنْ  
 فَتَى لَيْسَ يُطِيطُ الزَّادُ مِنْ دُونِ ضَيْفِهِ  
 يَرُدُّ هَوَادِي الْخَيْلِ عَامِلُ رَمَجِهِ  
 وَلَا يَرْتَضِي الْأَفْعَالُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ  
 تَيَمَّمُ فَنَاءَ السُّوْحِ «السُّهَيْلِيَّ» تَلَقَّه  
 بِحَيْثُ الْجِفَانُ الْعُرْمَنُ حَوْلَ مِثْلِهَا  
 وَحَيْثُ وَفُودُ الْحَمْدِ قَدْ شَمَلَ الْغَنَى  
 وَابْلُجُ مِنْ عَدْنَانَ تُرْبُ بِلَادِهِ  
 حَمَى عَلَى الْقُرْبَى حَلِيمٌ عَنِ الْأَذَى  
 بَقِيَتْ لَنَا لَا بَلَّ وَوَقِيَتْ مِنَ الرَّدَى  
 وَلَا زَلْتُ بَلَّ لَا زَلْتُ رَبِّ مَرَاتِبِ  
 فَأَنْتَ رِبْعِي لَا الرِّبْعَ الَّذِي هَمَى

لَقَدْ حَرُمْتُ عَيْنِي لِذِيذِ رُقَادِي  
 يَلَمْ بِرَحْلِي أَوْ يَزُورُ وَسَادِي  
 وَصَادَقْتُ فِي حَبِي لَتَلِكْ أَعَادِي  
 بَلِ الْغَيِّ غَيِّي وَالرَّشَادُ رَشَادِي  
 وَأَيَّ صِلَاحٍ لَوْ دَرَّوهُ فَسَادِي  
 وَجُودُ «سُهَيْلٍ» «بِالْعُقَاةِ» يُنَادِي  
 جَوَادُ حَتَّى فِي وَجْهِ كُلِّ جَوَادٍ (١)  
 وَنَادِي «أَبِي عَثْمَانَ» أَخَصَّبُ نَادِي  
 بَرَزَقُ الْوَرَى مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِ  
 وَارْغَمَ عَنْهَا أَنْفَ كُلِّ مَعَادِ  
 وَسَدَّ ثَغُورَ الْحَيِّ أَيَّ سَدَادِ  
 لِيَرْفَعُ بَيْتُ فَوْقَ غَيْرِ عِمَادِ  
 إِذَا أَبْطَأْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ بِزَادٍ (٢)  
 فَتَحْسِبُهَا كَانَتْ بِغَيْرِ هَوَادِي  
 وَلَا يَرْكَبُ الْإِهْوَالَ غَيْرَ شَدَادِ  
 وَمَا شِئْتُ مِنْ جَوْدٍ بِهِ وَجِيَادِ  
 وَحَيْثُ الصَّعَادُ السَّمَرُ حَوْلَ صِعَادِ  
 جَمِيعَهُمْ مِنْ رَايِحِينَ وَغَادِي  
 تُقْبَلُهُ سُكَّانُ كُلِّ بِلَادِ  
 مَعِيدُ لِأَفْعَالِ الْمَوْدَةِ بَادِ  
 وَعِشْتَ أَخَا عِزٍّ بِغَيْرِ نِفَادِ  
 وَرَبُّ يَدٍ مَبْسُوطَةٍ وَأَيَادِي  
 وَأَنْتَ مُرَادِي لَا الْقَطْبَا مُرَادِي

(١) حَتَّى بِالنَّارِ إِذَا رَمَاهُ مَلَأَ حَفَّتَهُ .

(٢) يَطِيطُ مِنَ الْإِبْطَاءِ وَهُوَ دِي الْإِبِلِ : اعْتَاقَهَا .

س (١٠٤) «وقال يمدح الشيخ محمد بن عبدالله الشاوري<sup>(١)</sup>»

دعاني وداد المدلجين دعاني  
 بدت يوم «نعمان» وتحت قناعها  
 رمتني بسهم من قسي جفونها  
 وفي خدها ورد هممت بقطفه  
 يقول رفاقي ما لدمعك مسبلاً  
 فليت ليالي الغور عذن وعادت  
 وليت خبائي حول اطناب اهلها  
 فقد تقرب الأحاب بعد تباعد  
 أعاذل لا تكثر علي فلم يكن  
 لقد طال بالغور التهامي ملثي  
 وبالشرق لي والغرب كل قصيدة  
 ومذ كنت لا أطلب نوال مبخل  
 كفاني جود «الشاوري محمد»  
 ازور «ابن عبدالله» من أبعد المدى  
 وابيض من «همدان» يخشى ويرتجى  
 «أبا سعد» انتم وسط «همدان» غرة  
 نصرتم علياً يوم «صفين» بالقنا  
 وما بات جار عندكم بمذل  
 (١٠٥) «وقال يمدح الشيخ سهيل بن وليد الزني»

خليلي من «سعد العشير» دعاني فعندي وجد غير ما تجدان<sup>(٣)</sup>

(١) «الشاوري» نسبة الى «شاور» قبيلة من «همدان» انظر الجزء العاشر من الاكليل ص وهي التي تسمى اليوم «الشغادرة» انظر «الجندي» ولم نجد له ترجمة فيما بين ايدينا .

(٢) الجمان : بالضم : كبار الدر .

(٣) سعد العشير هو سعد العشيرة ولكنه حذف الهاء للوزن «والمحصب» موضع قرب «منى» من «مكة» المكرمة



خليلي مالي والسَّلو وهذه  
خليلي من لي بالقرار وقد عدا  
تَشَام بي شوقي وأيمن شوقها  
أقول وقد أم «المَحْصَب» ركبها  
ألا ليت لي طرفين يطلعانكم  
يقولُ أَصِيحَابِي حملت وطالما  
وما أنا إلا ابنُ المراحل والسُّري  
ومن ذمَّ عند الباخلين زمانه  
تذبُّ الأذى عني جِدادُ سُيوفهم  
وحَوْلِي مِنْ أرماحهم وجفانهم  
ومن عَضَّ في أرض الهوان بَنانه  
وَمَنْ «كَسْهَلِ بن الوليد» وقومه  
أناسُ رباط الخيل بينَ بيوتهم  
أناسُ ترى الأرماع حولَ بيوتهم  
نزِيلهم فوق السَّمَك وجارهم  
هم ورثوا من «خالد بن خويلد»  
وجدُّهم المُرُوى ما مدَّ رمحة  
هم منعوا «الضحاك» أَكِناف منبج  
ويوم «زحاف» يوم حيرانَ غادروا  
ومِنهم «سُهَيْل بن الوليد» وإنما  
أَجَلَ ابنِ اثني من «معدٍ ويعرب»  
زعيم «لعلك» لا زعيمُ كمثلِه

ظعائنُ ذاتِ الخالِ قيدَ عياني  
مكانُ ابنة البكري غيرُ مكاني  
وإني وإياها لمختلفان  
وعِناي كالعينين تنهملان  
على البعد أحياناً ويثَّيان  
تركت المطايا الكومَ وهي حواني  
فليس بمقبوضٍ عليَّ عناني  
فاني في «زَن» بخير زمان  
وأحمى على أعراضهم بلساني  
طوالَ رَمَاحٍ بل عراض جفانٍ  
فإني بعزٍ لا تُعَضُّ بِناني  
غَدَاةَ طعامٍ أو غداة طعانٍ  
عناجيج من خِيفَانَةٍ<sup>(١)</sup> وحِصَان  
كمثلِ شَابِبِ الحياءِ المتداني  
عزيزُ كجار «الأسود بن قنان»  
علا دونها النضران والقمران  
نَجِيعاً ونارُ الحربِ ذاتُ دُخان  
بسمِرِ كاشطانِ القلبِ لِيان  
ترابَ زحافٍ وهو بالدم قان  
رديفُ ملوكٍ بل ربيع زمان  
وخير «شَامِي» وخير «يماني»  
وفرْدُ لعمري دونَه الثقلان

(١) الإبل الكوم : الضخام والحواني المعطوفات .

(٢) العناجيج : جياذ الخيل ، والابل ، والخيفانة الخفيفة السريعة المشي ، شابيب الحياء وقاعات

المطر «والأسود بن قنان» رجل كبير القدر من بلحارث اهل «نجران» .

ومنبج : بلدة من أعمال دمشق ، وهي من اعمال الجزيرة «ابن عمر» ومنها الشاعر المشهور «ابو عبادة البحتري» الطائي .

لا كرم مُغنٍ في أعز مغان  
ظننتهم يتلون أي «قُران»  
ويعتذرُ العُمران والعُمران  
ومعطٍ كفاه الله حينَ كفاني  
ووقتٍ فلو لم آتِه لآتاني  
نعم ورعاني الكل حين رعاني  
«أبا أحمدٍ» تبقى وَضدك فاني  
مُعَرَّسُ ضيفانٍ ومَأْمَنُ جانٍ

تُنِيحُ وفودُ الحمد حول رحابه  
إذا أنشدوا فوق الأرائك مدحه  
فتى يفخر «الفتيان» عن شيد ما بنى  
كفاني «ابو عثمان» عن كلِّ باخل  
وعاهدني بالبرِّ في كلِّ حالةٍ  
رعنتي «عكُّ» أجمعون بعينه  
الآ لا خلَّتْ منك البلادُ ولا تزل  
ولا برحتْ هذه الرَّحَابُ رحيّةً

(١٠٦) «وقال أيضاً:»

وقد علقت «ليلي» سِواي خليلا  
وتهوى بجسمي أن يكونَ عليلا  
لما اخترتُ غيرَ «العامرية» سولا  
ويا ليتها عاجت عليّ قليلا  
فأيّ مُحب لا يكون ذليلا  
وبالبرق منها إذ يلوح كليلا  
وأيّ مליح لا يكون بخيلا  
احنُ إليها بكرةً وأصيلا  
وعيشك فيها لا أريد بديلا

ألم ترني علّقتُ «ليلي» خليلَةً  
أحبُّ لها أن لا تزالُ صحيحةً  
ولو قيل لي سلِّ ما اردت من المنى  
فيا ليتني عاودتُ «ليلي» وَوَصَلَهَا  
لئن عيرتني أن أذلَّ بحبها  
وإني لأرضى بالخيال إذا سرى  
أحبُّ ابنة «الأوسى» وهي بخيلة  
وإن هي ملّت أو تخلّت فإنني  
وإن طلبت مني بديلاً فأنني

(١٠٧) «وقال:»

وركبُ «العامرية» اين راحا  
وخلّ الدمعَ ينفسح انفساحاً  
وراحاً في المباسم بل قراحا  
له عقداً وبشّم الاقاحا  
واردافاً تشبهها رِمَاحا

تحدث بالأراك ولا جُنَاحا  
وقف بالربع تسأله سؤالاً  
لقد حملت جمالهم جمالاً  
وكلّ أغر يتخذُ الثرياً  
أماليدُ تشبهها غُصُوناً

واحدًا قُ مَفْتَرَة مَلَا ح  
سَمَحْتُ لَهُمْ بِقَلْبِي كِي يَرِيحُوا  
وَجِئْتُ أَرُومُ تَسْلِيمًا وَسَلِيمًا  
وَجَرُّوا مِنْ حَوَاجِبِهِمْ قِسِيًا  
فَمَنْ لِي فِي هَوَى أَعْيَا فَوَادِي  
أَجِنُّ إِلَى «سَهَامٍ» حَنِينَ صَبِّ  
وَيَنْبُو مُضْجَعِي وَيَطِيرُ لُبِّي  
لَقَدْ ارْخَصْتَنِي أَيَّامَ دَهْرِي  
وَبَاعَنِي الزَّمَانُ بَشْرَ سَوْمٍ  
فَلَا حُرٌّ يُقْلِدُنِي نَوَالًا  
لَعَلَّ «بَا حَمْدٍ» تُجَلِّيْ هُمُومِي  
وَمَا اسْتَنْجَدْتُ «فَخْرَ الدِّينِ» إِلَّا  
فَتَى نَكَحَ الْعُلَا بِكْرًا حَلَالًا  
(١٠٨) «وَقَالَ أَيْضًا» :

فَدَيْتُ الْفَتْرَ وَالْحَدَقَ الْمَلَا حًا  
عَلَيْهِ فَمَا اسْتَرَحْتُ وَلَا اسْتَرَا حًا  
فَسَلُّوا مِنْ جَفُونِهِمُ السَّلَا حًا  
وَهَزُّوا مِنْ نَهْوَدِهِمْ رِمَا حًا  
وَلَيْلٍ مَا وَجَدْتُ لَهُ صَبَا حًا  
شَكَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ جِرَا حًا  
إِذَا مَا الْبَارِقُ «الْغُورِي» لَا حًا  
وَكَانَتْ بِي أَنَا مِلْهَا شَحَا حًا  
وَعَاوَضَنِي بِعِزَّتِي اطْرَا حًا (١)  
وَلَا حَرًّا أَقْلَدَهُ امْتَدَا حًا  
«فَا حَمْدُ» خَيْرٌ مَنْ سُئِلَ السَّمَا حًا  
وَجَدْتُ بِهِ النِّجَاةَ بَلِ النَّجَا حًا  
وَقَوْمٌ غَيْرُهُ نَكَحُوا سِفَا حًا

أَلَى كَمْ يُعْنَفُ فَيْكَ الْعَذُولُ  
وَكَمْ ذَاكَ تُقْفِرُ مِنْهُ الرِّسُومُ  
أَمَّا تَرْحَمِينَ أَمَّا تَنْعَمِينَ  
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نِيَّاقٌ تَسَاقُ  
وَقَلْبٌ يَذُوبُ وَجَفْنٌ يَصْبُ  
فَكَمْ ذَا الْمَلَالُ وَكَمْ ذَا الدَّلَالُ  
صَلِّينِي فَقَدْ طَارَ مِنْهُ الْمَنَامُ  
وَلَا تَحْسِبْنِي فِي رَا حَةٍ

وَمَاذَا يَرُومُ وَمَاذَا يَقُولُ  
وَكَمْ ذَاكَ تَوَجَّشُ مِنْهُ الطُّلُولُ  
أَمَّا تَعْلَمِينَ بِأَنِّي قَتِيلُ  
وَدَمْعٌ يَرَا قُ وَبَيْنُ يَهُولُ  
وَعَقْلٌ يَشِيبُ وَنَفْسٌ تَسِيلُ  
وَكَمْ ذَا الْبُطَالُ وَكَمْ ذَا الرِّحِيلُ  
وَلَحَ السَّقَامُ وَطَالَ الْعَوِيلُ (٢)  
وَإِنْ لَامَ فَيْكَ الْحَسُودُ الْجَهُولُ

(١) السوم : المساومة في المبيع .

(٢) العويل : النواح مع الصياح .

وقلبي عليلٌ وليلي طويل<sup>(١)</sup>  
وصبري يبيد وشرحي يطول  
غرامي بها دائمٌ ما يزول  
وخيرُ الانام خليلٌ وُصول

فجسمي نحيلٌ ورَبعي مَحِيلٌ  
وعيني تجوّدٌ ووجدِي بديد  
إلى الله أشكوكُ من خِلّةٍ  
صَرَمَتِ الجبالَ قطعت الوصالَ  
(١٠٩) «وقال» :

وحيّاً يحلون «الأجارع» «والباناء»  
وأَيُّ خيامٍ قُطَّ يحوين غزلانا  
بها البَيْنُ يحدو في المفاوز أظعانا  
مِراضُ المآقي يَسْتَلْبِنُ أَخَا الجَحَى  
وينظرونَ أراماً وَيَمْشِينَ أَغصانا  
من الليلِ او تحت الغدائرِ غدرانا  
لأعشَقُ مَنْ حَلَّ الاراكِ ونُعمانا  
غدت للصبأ واللّهُو داراً واطوانا  
وجرّرتُ فيها للشبيبةِ اردانا  
وَوَدَعْنَا العيشَ الرطيبُ الذي كانا  
عذافرةً كالهيق وجنأ مِذعانا  
«وصخر» وفخرٍ ماضي العزم جَذَلانا  
وغيثا غزيراً دائم السكب هَتّانا  
وقطع الفلا وامدح بشعرك نمرانا<sup>(٢)</sup>

أتعرفُ قوماً «بالعقيقين» سُكّانا  
وغِزلان أنس «بالعُذيب» خيامهم  
عقائل من «بكر بن وائل» لم يزل  
وَيَتَرَكْنَ حلف اللب صديان هيماننا  
ويطلعن اقمارا وَيَنْفَحْنَ مندلاً  
كأنَّ على لباتهنَّ غدائر  
سقى الله نعمانَ الأراكِ فاني  
ليالٍ «لليلي» العامرية طالما  
سحبتُ بها ذيل المجون تبخترأ  
إلى أن مضى عصرُ الشباب وطيبه  
فيا راكبا حَرْفاً أُموناً شِمْلَةً  
لك الله جاورُ أرض «قين» «وعامر»  
الى أن ترى «بالمقصريّة» مربعاً  
فثمَّ فألق الشدَّ والرحلَ والسُري  
(١١٠) «وقال» :

يا أهلَ «رامّة» والفوادِ موكلُ  
بكم رَحَلْتُم عنه أو لم تَرَحَلوا

(١) الربع المنزل والمحيل الذي لم يمطر واليد يد المتفرق ويبيد : يزول والخلة : الصاحبة  
(٢) الحجا : العقل وصديان هيماننا عطشان والأرام : الضبا حَرْفاً أُمونا شمله عذافرة كلها من  
أوصاف النياق والابل وارض قين بطن من قضاة وفي «الجندی» بطن من عك وهي غير القضاة .  
وجذلان : فرحان والمقصريّة بلد في تهامة والتهتان والتهتان كثير التقطير من المطر .

لا يمنعوا عيني المنام وجفنها  
لا تسمعوا في الحسود وإن وشى  
أين الرعاية والتعطف منكم  
أين العهود السالفات عهدتها  
لو كان لي منكم نصيب لم يكن  
لو كان لي جلد صبرت وإنما  
كم ذا أجن إلى الخيام ودونها  
أصبحت في حال «الحسين» يذوب من  
بل مثل «يونس» حين غاصب قومه  
ولعل «للقاضي» المفضل عطفة  
(١١١) وقال أيضاً :

يَدْمَى إذا فارقتموه ويَهْمُلُ  
لا تفعلوا بحياتكم لا تفعلوا  
أيام يجمعنا «برامة» منزّل  
بل أين ذيك الوداد الأول  
قلبي على جمر الغضا يتململ  
لم أدر يوم فراقكم ما أفعل  
فرسان «عامر» والوشيح الذبّل  
عطش وحوليه الفرات السلسل  
فغداً بطن الحوت وهو مكبل<sup>(١)</sup>  
كالعهد فهو المنعم المتفضل<sup>(٢)</sup>

أما الهوى فكما عهدت اكيد  
فارقتني ولكل عضو رنة  
وطمعت بعدك بالسلو فخاني  
كم ذا التعلل بالمنى والى متى  
لا الدرب بعدكم على العهد الذي  
والاثل غير الاثل أيمن «رادع»  
يا رائحين الى الحمى والمنحنى  
عانقت أغصان «اللى» من بعدكم  
ورشفت ازهار الأقاح كأنما  
وإذا الطباء سنحن خلت سوالفا  
مالي وتغريد الحمام «برادع»  
وعلام أفرح بالمنازل لا أرى

والشوق يا ذات الشاح شديد  
ولكل جفن منهل مورود  
إن السلوكماً علمت بعيد  
بعسى وليت وليس ذاك يفيد  
كنتم ولا ماء الحبيب برود  
هيهات قلص ظله الممدود<sup>(١)</sup>  
بالله غودوا مرة ونعود  
ولها وظنى أنهن قدود  
هي والشقيق مباسم وخدود  
منكم ولكن ما لهن عقود  
وسقام جفني ذلك التغريد  
فيهن احبابي الذين أريد

(١) الوشيخ الرماح الذيل وصف لها والمكمل : المقيد . (٢) المفضل من عندنا ليستقيم البناء

(٢) قلص تقبض وانزوى رشفت امتصت وسنحن عرضن : «ورادع» اسم مكان .

دون النجوم وبحرُها الممدودُ  
حلَّ السماحُ بطبعها ، والجود

يا رأيحاً «عدناً» بحيثُ قصورها  
قَبْلَ اناملٍ «صارم الدين» التي

(١١٢) «وقال» :

لهم خبرٌ اني سهرتُ وناموا  
على عذبات الابريقين خِيَامِ  
فيورق «شَيْخٍ» . عندهم «وبشام»  
شجاك لتغريد الحمامِ حمام  
لتنكاً<sup>(١)</sup> وقد يُدلى الغرام غرام  
لَمَّا عَنَّفُوا فِي الظاعنين ولاموا  
وَمِنْ تحتها الأقمارُ وهي تمام  
سَلَامٌ وهل يُدني البعيدَ سلامٌ  
وليتَ زَمَانُ الغورِ دامَ وداموا  
فَلَحَظُ العيونِ القاتِلاتِ مُدام

لَعَلَّ اناساً بالعقيق أقاموا  
تقرُّ لعيني أن تلوحَ لحيهم  
وأفرحُ أن يَسْقِي الغمامُ بلادهم  
وقائلةٌ ما للحمامِ إذا شدى  
فقلت لهم أن الجروح ببعضها  
يقولون خلَّ الظاعنين وَلَوْدَرُوا  
سألتك أن جئتِ الخدورَ بعالجٍ  
فحي الجُفَاءَ المَعْرِضين وقل لهم  
الا ليتَ أهلَ الغورِ داري دارهم  
فامًا تروني لا افيق من الهوى

(١١٣) «وقال» :

فسوفَ أجرُحُ في خديك بالقَبْلِ  
فخَمَرُ ريقك فوق الماءِ والعسلِ  
أن الفسادَ يساجي اللحظَ أصْلَحُ لي  
يهتز فوقَ نقارملٍ مِنْ الكَفَلِ  
عني فواتعبي من ذلك العملِ  
وقد تورَدَ خَدَاهُ من الخجلِ  
وقال، مِنْ قَبْلِ الواشينِ لا قبلي

أن كنتَ تجرحني باللَّحْظِ والمقلِ  
أو كان خمرهم ماءً به عَسَلُ  
قالوا فسدَتَ بساجي اللحظِ قلتَ لهم  
يا حسنه كقضيبي البانِ معتدلاً  
مقوَّسٌ حاجبيه لأفتاً عُنْقاً  
لم أنسَ ليلةً ما جاذبتُ مِئْزَرَهُ  
عاتبته فبكى لاطفتَه فشكى

(١) وقوله لَتَنكَأ لَتَزْدَادَ وجعاً .

(١١٤) وقال يمدح القائد عيسى بن نُمَيْر<sup>(١)</sup>

ليس مثلي يطيع فيك العدو لا  
 انت أعلا محلةً ومكاناً  
 قد مَلِكْتَ الفؤاد مني على الضعف  
 لا تجوري وكيف يمكنك العَدْلُ  
 أنتِ غادرتني غريقاً حريقاً  
 انت لَمَّا بَخَلْتِ حُبِّي عِنْدِي  
 خَفَرُ زانه جمالٌ وحُسْنُ  
 ما رأينا سواك بلها تُصَيِّ الحازم  
 أذكرى صُحْبَتِي إِذْ شَطَّتِ الدَّارُ  
 يا بناتِ «الجديل» قد آن مسراكِ  
 لا يفيِدُ المقامُ في المنزلِ القفر  
 ولعمري ما سُمِّيَ البدرُ بَدْرًا  
 يَممي البارق «النميري» تلقي  
 واقصدي قَائِدَ الجيوش «فعيسى»  
 إِسْمُهُ بَعْدُ في نسقِ المجد  
 هو مولى بني «البتول» ومولى القومِ  
 ملأ الأرضَ والسماءَ ثناءً  
 وارانوا له المثلَ فَضَّلُوا

(١١٥) وقال ايضاً يمدحه ✓

لونُ الرياحينِ ولينُ الغصونِ  
 وعاذلي في لَوْمِهِ عاذلي

(١) «عيسى بن نمير» كان قائداً في «وادي بيش» من بلاد «مخلاف حكم» «المخلاف السليماني» نسبة إلى «سليمان

بن طرف الحكمي» ولم نجد له ترجمة .

(٢) البلهاء: الساذجة الغريرة وشطت بعدت .

يا أهل وادي «البان» بي منكم  
يَفْتَنِّي تَفْتِيرُ الحَاظَةِ  
تَقُولُ عَيْنَاهُ لِعُشَّاقِهِ  
وَرَدُّهُ يَقْرَأُ مِنْ خَلْفِهِ  
وَمِنْهُ فَوْقَ الْخَدِّ سَطْرٌ يُرَى  
قُلْتُ وَقَدْ تَيَّمَنِي حُبُّهُ  
مَاذَا جَمَالُ هَذِهِ فِتْنَةٍ  
«يُوسُفُ» إِنْ قَطَّعَ أَيْدٍ فَذَا  
مَاذَا. يَشَابُهُ رَدُّهُ وَالْحَشَا  
تَنْظَرُنَا يَهْتَزُّ فِيهِ قَنَّا  
يَا رَائِدَ الْحَيِّ تَحَدَّثْ لَنَا  
هُمْ أَوْحَشُونِي بَعْدَ أَنْسٍ وَهُمْ  
وَأَنْتَ يَا مُعْمَلَهَا طَلْحًا  
قَابِلٌ بِهَا الْقُطْبَ الشَّامِي لَا  
فَلِإِنْ فِي «الرَّاحَةِ» إِنْ زَرَّتْهَا  
مَتَى تَرِدُ «عَيْسَى النَّمِيرِي» فِي  
حَيْثُ «أَبُو يَحْيَى» «وَيَحْيَى» ابْنُهُ  
حَيْثُ الْعَطَايَا وَالْقَرَى وَالْقَنَا  
وَالسَابِرِيَّاتُ صَوَافِي الْمَتُونِ

أَحْوَرُ أَحْوَى بِأَبْلَى الْجَفُونِ<sup>(١)</sup>  
وَمَا فَتَوْرُ اللَّحْظِ إِلَّا فَتُونُ  
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعِدُونَ  
لِمِثْلِ ذَا «فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ»  
«مَا لَكُمْ يَا قَوْمُ لَا تَعْشَقُونَ  
وَأَهْلُهُ عَنِّي لَا يَشْعُرُونَ»<sup>(٢)</sup>  
مَاذَا هُوَ يَا قَوْمُ هَذَا جَنُونُ  
قَطَّعَ أَكْبَادَ أَنْاسٍ فُنُونُ  
وَحَاجِبِيهِ اقْتَسَمْتَكَ الشَّجُونُ  
وَنَرَجَسًا حَوْلِيهِ نُونُ وَنُونُ  
إِنِ اسْتَقَلَّ الْجَبِرَةُ الظَّاعِنُونَ  
خَانُوا وَمَا خِلْتُ مَلِيحًا يَخُونُ  
مِثْلَ قَسِي النَّبْعِ خُمْصِ الْبُطُونِ<sup>(٣)</sup>  
خَبْتُ وَلَا خَيْبَنَ مِنْكَ الظَّنُونُ  
لِرَاحَةٍ عَنْ جَوْدِهَا الْغَيْثُ دُونُ<sup>(٤)</sup>  
«بَيْشٍ» فَنَعْمَ الْأَرْضُ وَالسَّاكِنُونَ  
نَعْمَ الْأَبُ الْبَرُّ وَنَعْمَ الْبَنُونَ  
وَالْبَيْضُ وَالْبَيْضُ جَلَّتْهَا الْقِيُونُ<sup>(٥)</sup>  
وَالْأَعُوجِيَّاتُ الْمَذَاكِى صُفُونُ

(١) أحوى الشفه إذا كانت مشربة بسواد .

(٢) تيمني حبه أي إشتد غرامي به .

(٣) الطلح : الأبل الناعبة «والنبع» من الشجر اللينة التي يعمل منها القسي والخمص : الضامرات وهذه القصيدة قد ضمنها كثيرا من الآيات القرآنية .

(٤) الراحة محل مذكور في بيش والحكم المخلاف السليماني .

(٥) القرى : بالكسرة الضيافة والبيض الأول بفتح الباء الموحدة التي توضع على الراس والبيض الثانية : بكسر الباء الموحدة السيوف والقيون : الحدادون والسابريات : الدروع والمتون الظهور وصفون : جمع صافن الخيل ترفع رجلا وتضع أخرى والحجون : موضع بمكة : نجعت : قصدت .



واخضر الساحة بل ابيض الراحة  
القائد الجائد والمجد الزائد  
أقراهم للضيف أقراهم للسيف  
ملء قلوب القوم ان حاربوا  
لم ترعيني قمراً أذهماً  
وفارساً يُنسب من هاشم  
مولى بني «الزهراء» من فخرهم  
من أهل «طسم» «ويسين» بل  
أوليك حزب الله في الأرض بل  
اقسمت ما كان «كعيسى» ولا  
ولا الثريا بمقام الثرى  
الحمد من مكسبه والثناء  
لما اتاني عنه في بلدي  
نجعت في ذا الركب حيث الحيا  
وكم رجال قصدوا غيره  
اقررت رحلي في محل الغنى  
ايه أبا يحيى أجب دعوة  
لو «أخطل» جازاه او جرول  
ما الجائد السمع كمن كفه  
جملة أهل المدح اغنيهم  
ولي على جودك دين مضي  
مدائح من قبل أن نلتقي

يغنى عنده المعتفون  
والكل له يشهدون  
مهما هاج حرب زبون  
وهو اذا سولم ملء العيون  
من قبله الناس به يهتدون  
قوم هم أهل «الصفاء» «والحجون»  
يفخر مهما فخر الفاخرون  
من أهل «حم» «وطه» «ونون»  
اولئك القوم «هم المفلحون»  
مشبه «عيسى» في زمان يكون  
ولا طريق الحمد مثل المجون  
والحصن من موهوبه والحصون  
ذكر ولا ذكر الغمام الهتون  
يمطر والناس له ينجعون  
فقلت «لا أعبد ما تعبدون»  
وكلهم «في فلك يسبحون»  
من شاعر جارت عليه السنون  
لقليل «هذا يوم لا ينطقون»<sup>(١)</sup>  
جعد ولا السابق مثل الحرون  
فكلهم «في شغل فاكهون»  
قدماً وقدحان قضاء الديون  
ينشدوها فيك لي المنشدون

(١) «الأخطل» تقدم ذكره وانه من شعراء الدولة الاموية «وجرول» هو الملقب «الحطبة» شاعر اسلامي في ايام «عمر بن الخطاب» وديوانه مطبوع الجعد واسع الغطاء والحرون من الخيل بطن السيرو يقال فلان ثحرن اي بقي مكانه والجون السحاب السود المؤذنه بالمطر

من يتقى الذمَّ وَمَنْ يَفْعَلِ الْحُسْنَى «فهم في روضةٍ يُحْبِرُونَ»  
لا زلت «بالراحة» ذا راحةٍ تنهلّ مثل الغيث والغيث جُون  
(١١٦) وقال يمدح الشيخ راشد بن مظفر السنحاني (١)

قف «بالحبيب» على رسومٍ معاني  
وإذا حَنَنْتُ إلى «الجريب» و«رادع»  
أوطانٍ لهوٍ مَا تَزَالُ رُبُوعُهَا  
ومَعَاهِدُ عَهْدِي وفي عرصاتها  
حيثُ المباسمُ والخدودُ ضواحك  
بل حيثُ رُمَّانُ النَّهْدِ يقله  
غَيْدٌ إذا عَرَّضَنَ يسحبَنَ الملاء  
لا تعجبَنَ لعزمهم وتذلي  
يا ساكني «وادي الجريب» و«مُعْضِب»  
لا تسمعوا الواشي عليّ فإنني  
وحذارٍ ان تنسوا قديمَ مَوَدَّتِي  
فسقى «الحُصْب» وقاطنيه وكُثْبُهُ  
كنوالٍ راحة «راشد بن مظفر»  
شان الوقوف بها يطول وشاني  
ودع الحنين «لأبرق» الحنان  
يسلو الغريبُ بها عن الأوطان  
مهوى الهوى وتغازلُ الغزلان  
عن ابيضٍ يققٍ واحمرَ قان  
بانُ القدودِ وَحَبَّذا «من بان»  
خطرت لك القُضبان في الكُثبان  
لو شاءَ من اغناهم أغناني (٢)  
أفديه من وادٍ ومن سَكان  
لا أرعوى فيها لمن يلحاني  
إني لأذكرُ كلَّ مَنْ ينساني  
والاثل منه كلُّ أسحم دان  
فهو المعيضُ عن الحيا الهتان

(١) راشد بن مظفر ابن مسعود بن الهرش السنحاني كان من اكابر الرؤساء وعظماء القادة والاقبال المشاهير سريع النهضة ما جدا كريما ممدحا مدحه «ابن حمير» وابن «هتيمل» وغيرهما وكان يعطيهم الجزل ، التأم الحال بينه وبين الغز : الايوبين فاقروه على اعماله سنحان التي كانت تسمى دي جره وعلى خلاف الهان الذي فيه حصن اشيع وكثيرا ما ذكره «ياقوت» في معجم البلدان ويلقبه «بابن الهرش» ، ولما ظهر «مرغم الصوفي» في سحمر جبل بني مسلم : يحصب العلوسار اليه «الملك المنصور» قبل ان يتولى الملك وانجده «راشد بن مظفر» من صنعاً فوق القتال فقال «مرغم» لمن معه ان قاتلونا غدا هزمناهم وقتلنا «راشد بن مظفر» فلما وقع القتال كان الامر كما قال مرغم اتفاقا وتتل «راشد بن مظفر» في المعركة فزاد الناس محبة «مرغم» وكانت الواقعة سنة اثنتين وعشرين وستمائة هذا كنما عرفناه عن «راشد» راجع السمت العالي الثمن والجندي وقرة العيون ح ١ - ٤١٦

(٢) الغريب الحريب ورادع اماكن وابرق الحنان موضع بنجد اليقق : شدة البياض والقاني : شديد الحسرة والملا : الثياب

معطى الالوف ولا يَمَنَّ بيذلها ان شَحَّ كُلُّ مبخل مَنَّانٍ  
ومتابع النعماء في أثارها نعماء والإحسان بالإحسان  
قد زرته فوجدتُ كل الأرض في وطن وكل الناس في انسان  
مطعمان هيجاء ومطعم ازمة والفضل فضل المطعم المطعمان<sup>(١)</sup>  
في الفرع من «سبحان» ينسب أصله والفخر كل الفخر في «سبحان»  
رَفَعْتَ يا «ابن مظفر» مَا شيدوا وبنيت ما لم تبته ידיان  
وبعثت «حاتم» في السماح لطيء واعدت «مَعْنَا» في «بني شيبان»  
كم قائل لما رءاك تفرساً هذا يمانٍ والسماح يمانى  
لا تحسن الشعراء فيك مدائحي ابدأ ولا يجرون في ميداني  
والمخبرون عن ابن «جَفَنَة» كثرة والحسن فيها كان من «حسان»  
فبقيت ما لاح الوميض لشائم وشدى الحمام على ذرى الاغصان<sup>(٢)</sup>

#### (١١٧) وقال يمدح أخاه الفضل بن مظفر السبحاني

يُذَكِّرُنِي بالغور ما لَسْتُ انساه نَسِمْ سَرَى احْبَبُ الَى بمسراه  
وطيفُ «لليلة العامرية» زارني واسفله الوعساء والبان اغلاه  
هوى من غضا نجد وبالغور مسكني وإني لاهواه على بُعد مهواه  
فقابلته بالرَّحِبِ من كل جانب وحيته في حين لاح محياه<sup>(٣)</sup>  
وأفرشني فوق الوسائدِ شِعْرَهُ عناقيد فينانا وارشفني فاه  
وشبّهته بدرأ وما البدر مثله وظبياً لأن عيناه تشبه عيناه  
وامسيت اشكو البين وهو مضاجعي ويشكو وقد ضمت باحشاي احشاه  
إذا ضلَّ طرفي في حَنَادِسِ شِعْرِهِ هَدَانِي اليه بارق من ثنياه

(١) الازمة : الشدة والقطط

(٢) معن بن زائدة الشيباني احد الاجواد المشهير انظر الاكليل الثاني «وقرة العيون» وتفسير الدامعة  
والاغانى وابن خنكان وغيرها وابن جفنة هو «جبله بن الايهم» الغساني وقصته مع «حسان

الأنصاري» مشهورة

(٣) المحيا : الوجه وحنادس : شدة الظلام

يقول رفاقي لَمْ حَمَلْتُ وَطالما  
تَيَمَّمْ عَلَى اسمِ اللَّهِ قُلَّةً «أَشِيح»  
وناديه يا «فَضْلُ» ويا «فَضْلُ» واقتنَع  
وهذا جَمالُ الدين ما شِئْتُ هذه  
وسنحان «سنحان بن عمرو» كغمدِها  
واينَ شَبِيهَ «الفَضْلُ» لا مثلَ حلمِهِ  
وأَيَّةَ وَجهِ لِلحياءِ كوجهِه  
بَنَّا مَجْدَ «مَسعودٍ» ومَجْدَ «مَظفرٍ»  
وحامي حمى سنحان يَصْرِفُ دونها  
فلو قام دَاعٍ خَلَفَ سَبْعَةَ أَبْحَرٍ  
ولو عاشَ حَتَّى يَدْرِكَ «الفَضْلُ» «حاتِمُ»  
سَمِعنا بِهِ حَتَّى رأينا سَماعِهِ  
فاشْرَفُ شَعْرٍ ما نَظَمنا لَمَجدِهِ  
خلائقُ تَغْنِي المَرءَ عَن زَمَنِ الصِّبا  
وسُوحَ رَحِيبِ السُّوحِ والصَّدْرُ لَمْ يَزَلْ تَسِرُ مَوالِيهِ وَبَرَّغَمَ أَعْداءَهُ  
وإِنّا لَنَكسُو مِنْ كِساءِ «ابنِ مَظفرٍ»  
فَدامَ «جَمالُ الدين» مَعْتَمِداً لَنا

شَرِبْتُ بَليلٍ مُشَبِّهِ الظَّلَمِ ظَلَماءُ<sup>(١)</sup>  
تَلاقَى الغِنى مَهما نَزَلَتْ بِمَغنائِهِ  
بِهِ عَنِ بَنِي الدُّنيا فَقَدِ عَوَّضَ اللَّهُ  
بِوادرِهِ تُخْشى وتَلْكَ عَطاياهِ  
وَعَزَّ بِها وَالمالَ وَالألَّ وَالجَواهِ  
وَلَا بِطُشِهِ يُلقَى وَلَا مِثْلَ نَعَمائِهِ  
فَحِياهِ رَبُّ العالَمينَ وَاحِياهِ  
فَجَمَلَةُ عَلَيّا القُومِ مِنْ دُونِ عَليائِهِ  
وَجِوهِ العِدا لا شَلَّ اللهُ يَمِناهِ  
دَعاءُ دَعوَةٍ يا «فَضْلُ» يا «فَضْلُ» لَبَّاهُ  
لَا صَبِيحَ مِثْلَ العَبِيدِ «والفَضْلُ» مَولاهُ  
فَزادَتْ عَلى ما قالَ رَأيا لِرَؤُياهِ  
وَأَسعَدُ يَومٍ عَندَنا يَومَ نَلقاهُ  
وَيَنسَى بِها أَقْداحَهُ وَنَدامائِهِ  
وَسُوحَ رَحِيبِ السُّوحِ وَالصَّدْرُ لَمْ يَزَلْ تَسِرُ مَوالِيهِ وَبَرَّغَمَ أَعْداءَهُ  
رِجالاً وَنَعطى فَضْلاً ما كانَ عَطاءَهُ  
فَلَمْ يَبقُ مِنْ مُغَلَى القِصائِدِ إِلَّا هُوَ

(١١٨) وقال يمدحهم عفى الله عنهم

أَغْيَبُ بِقَلْبٍ مِنْكَ لَيْسَ يَغْيِبُ  
وَأَبْكِي إِذا غَنى الحَمامُ وَحالَهُ  
يَغْرُدُ فَوْقَ الأيْكَ والنُوحُ دَيدَني  
وَفارَقتُ لَيلِي وَهُوَ يَناظِرُ أَلْفَهُ  
وَلَوْ كانَ مَحزُوناً كَمَثَلِي لَمْ يَكُنْ  
واهِجُرُ مِنْكَ الرِّيعَ وَهُوَ حَبِيبُ  
وَحالِي شَتى تَأْكُلُ وَطَرُوبُ  
قُلُوبُ بَكَتْ لَما سَرَّرتْ قُلُوبُ  
وَمَما يَتساوَى أَهْلُ وَغَريبُ  
لَيَلِيسَ طَوقاً وَالبنانُ خَضيبُ

(١) الظلم : بفتح وسكون : الريق

الا انما سجع الحمام لدى الهوى  
ولأجین لي لآموا على الحب قل لهم  
يقولون تب ما بعد خمسين صبوة  
رأنتي ليلي والبياض بعارضي  
وهل هو الا لونها صبغت به  
اطلت مقامي «بالغوير» وكان لي  
وكنت اذا ناديت يا «فضل» مرة  
فقد مر بي عام وعام ولم ازر  
حبست القوافي دون سيدها الذي  
بحيث العطايا البيض منهن مثقل  
وحيث الجلال الضخم والرجل الذي  
ممارس خيل في الحديد كأنها  
وطاعنها الفأ ومطعم مثلها  
فلم يمس جار الفضل تحت مذلة  
وليس يقول الفضل للضيف ان عرى  
ولكن هبات عن «مظفر» أسندت  
وبيت سماح كالقناة تتابعت  
توارثه أل «اليماني» هكذا  
وحل بيمنى «الفضل» ذاك جميعه  
أتنكر (سبحان) مقامك بعدما  
أثرت بذاك الثار يوماً عصّبصباً  
وعررت يا سيف<sup>(٢)</sup> العرور فشدخت

حمام وسهم الغانيات يصيب<sup>(١)</sup>  
كذا الناس عندي مخطيء ومصيب  
فقلت هل الشيخ الطريف يتوب  
فصدت وانكار الشباب عجيب  
ذوائب رأسي والفؤاد يذوب  
بأشبح «مصر» قبل ذا «وخصيب»  
اجاب فتى للهاتفين مجيب  
جوانب ذلك السوح وهو رحيب  
لها في نداه منصّب ونصيب  
«نسيح» وطماح اللجام جنب  
تنادي الغوادي باسمه فيجيب  
تجول ويوم الجحفلين عصب  
إذا العام مغبر الأديم جديب  
ولا فاته منع يقال وطيب  
ترحل فان الحي منك قريب  
قديماً وان ابن النجيب نجيب  
كعوب على أثارهن كعوب  
فأنجب شبانا وأنجب شيب  
فما «لجمال الدين» قط ضريب  
طلعت وقدواري أخاك غريب  
شققن قلوب عندهم وجيوب  
بسيفك منهم أوجه وجنوب

(١) الحمام الثاني بكسر الحما: الموت واللاحين: العاتيين. ومغبر الاديم الزمن القحط  
والاديم: الارض والسماء وعراه: غشيه وجاه والكعوب العقد التي بين الأحلاس والانابيب  
الضريب المثل والعصيب: الشديد

(٢) عررت وهي هنا كناية عن العداوة والحرب وعن مقتل اخيه مظفر زوجت بشده .

أمرت جِيَادَ الخيل تمحو ديارهم  
وقمت مقاماً سر راشد في الثرى  
فقد عاد بالشرق السماح كعهده  
«فاشيح» ممنوع الذمار كعهده  
نعم لا تغب يا «فضل» عنا ولا تزل  
فكل مديح في سواك مضيع  
ففي كل دار ناعيات وذئب  
فطبت بهم نفساً وانت تطيب  
ولم يبق في وجه الزمان قطوب<sup>(١)</sup>  
وترب خدّاً للسماك سبيب  
مقيما بخير ما اقام «عسيب»<sup>(٢)</sup>  
وكل رجاء في سواك يخيب

(١١٩) «وقال يمدح الشيخ راشد بن مظفر»

تذكر إلفاً بالعقيق ومسكنا  
فبات كما بات السليم مُسَهَّداً  
إذا ما أشتكت من سطوة الدمع عينه  
وفي مُنْحَنِ الوادي من أيمن الغضا  
وبهانةٍ مثل الهلال إذا سرى  
مقسمةً ليلاً وصباحاً ، وجلمداً  
جميلةً وجهه لا ينال جميلها  
أقمت برغمي يوم سِرْن ظعونها  
وكفكت جَفْنِي حين فاض بمائه  
خليلي هل وصل النخيلة عائداً  
انا ابن الفيافي والقوافي ولم يزل  
تركت لاهل الغور ما عون رفدهم  
وما زلت مداح الملوك وناظم السلوك  
فما ارضى سوى النجم موطننا  
وشوقه البرق الذي لاح مؤهنا  
يعالج وجداً من هناك ومن هنا<sup>(٣)</sup>  
شكى الجسم ما يلقاه من سطوة الظنى  
خيام بنفسي من خيامٍ ومُنْحَنِ  
يميس بها مثل القضيب إذا انثنى  
وماء فما اقصى فؤاداً وألينا  
وما خلقت حسناء الا لتحسنا  
وما كنت ارضى ان أقيم وتظعنا  
وهيهات قد أضحى له الدمع ديدنا  
فاعفو عن البين المشتت ماجنى  
جنى الغصن يثنى عنه ساعة يُجْتَنَى  
ولم ارض من نزر المعاش بما دنا  
وما زلت مداح الملوك وناظم السلوك  
فما ارضى سوى النجم موطننا

(١) قطوب وجه متقطب : عابس والذمار بالكسر ما وجب عليك حفظه

(٢) عسيب : جبل معروف في تركيا ذكر في شعر امرئ القيس في قوله «واني مقيم ما اقام عسيب» وخاب يخيب انقطع الرجاء

(٣) السليم هنا الملدوغ من باب التفاؤل وبهانة المرأة طيبة النفس والماعون ما كان في تناول اليد والنزر : اليسير والشاء البالغة الارتفاع الايادي : جمع يد وهي النعمة

وما لي وقصدُ الباخلين ولم اكن  
وفي القلّة الشّمَاء من راس «اشيح»  
وان أيادي «راشد بن مظفر بن مسعود» تغني كلّ من طلب الغنى  
لقد جادني من صارم الدين وابلّ  
تيممته من أرض قومي مُعديماً  
(١٢٠) « وقال أيضاً » :

سل الدار عن أكناف «سلع» « ولعلع»  
وعن علم «ليلي العامرية» فاختر  
فاني رأيت المرء إن بان إلفه  
ليالي الحمى جادتك كلّ ملثّة  
فيا اسفا حتّام أغدو مُولعاً  
وكم تُطمع الايام قلبي وناظري  
من الخفراء البيض تجري وشاحها  
إذا حرّكتها الريح أهدت جنوبها

(١٢١) وقال أيضاً :

يا نازحاً وله فؤادي منزل  
ومقاسماً لي في الحياة وأنه  
علّلت قلبي مذ بعدت فلم أجد  
وكتمتُ حبك أن يذيع فنم بي  
أعجبت لما إن رأيت غرامنا  
ورأيت قدك من قضيب مائس  
خففت خصرأ أذ ثقلت روادفأ

ومفارقاً وبه الفؤاد موكل  
ليشع عني بالخيال ويخل  
عوضاً ولا شيئاً به أتعلم  
دمع يكفكف بالرداذ ويهمل<sup>(٢)</sup>  
بك والمليح بما به يتدل  
في رامح فعملت ما لا يعمل  
والحسن اقتله الخفيف المثل

(١) المتضوع : الفواح .

(٢) الرداذ : صغار قطر المطر .

عنه ارتحلتُ وُحْبُهُ لَا يَرْحَلُ  
للدَّهْرِ أَيَّامُ تَجُورٍ وَتَعْدِلُ

كم لي «ببغداد» «ودجلة» من هوى  
ما كان عن رأيي الفراق وإنما

(١٢٢) وقال :

وَلَا خَلْتُ مِنْكَ أَطْلَالَ وَأَطْلَالَ  
غُصْنٌ وَرِيقَتُهَا مَسْكٌ وَسِلْسَالُ<sup>(١)</sup>  
وَلِي بِأَهْلِكَ أَطْرَابٌ وَاشْغَالُ  
وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ إِدْبَارٌ وَاقْبَالُ  
وَالْغُصْنُ يَخْجَلُ مِنْهَا وَهُوَ مَيَّالُ  
رَدْفٌ يَمُوجُ وَدَمْلُوجٌ وَخَلْخَالُ  
عَيْشٌ يَطِيبُ وَلَا أَهْلٌ وَلَا مَالُ  
بِيضَاءُ مُذْهَبَةٌ هَيْفَاءُ مَكْسَالُ  
وَالدَّارُ آنَسَةٌ وَالْحَيُّ حَلَالُ  
وَالْعَيْنُ سَافِحَةٌ وَالْدَمْعُ هَطَالُ  
فَاعْزِمْ بِهَا وَلَهَا وَخَذْ وَإِرْقَالُ  
فَالنَّاسُ أَهْلُ «سَهَامٍ» حَيْثُ مَا مَالُوا

يا دار «زينب» لا حالت بك الحال  
عهدي وفيك أروح الجيب قامتها  
وكان لي فيك أخوانٌ إحبهم  
فخاني الدهرُ فيهم بعد ألفتنا  
اين التي كان ظبي البيد يحسدها  
اين التي كان عند المشي يثقلها  
سارت فلا الغور محبوب الي ولا  
وكم عهدت مغاني «زينب» وبها  
والبين منقمع والشمْل مُجْتَمِعُ  
فاليوم اصبر عنها والفؤاد شج  
يا حادي البدن ان ضاقت بها بلدٌ  
واقصد «سهام» سقته كل غادية  
(١٢٣) «وقال أيضاً» :

لو بعثتم اليَّ مِنْكُمْ خِيَالًا  
ضَعُفَ حَالِي فَقَدْ تَضَعَضْتُ حَالًا  
قَصِيرًا فَإِنَّ لَيْلِي طَالًا  
وَلَا زِلْتُ إِنَّ أَخُو الْوَدِّ زَالًا  
قُلْ لَهُ لَاعَدَمْتُ ذَاكَ الضَّلَالَا  
صَارَ ذَا جَذْوَةٍ وَهَذَا زُلَالَا  
خَلْتُ لَيْلًا دَجَىً وَصُبْحًا تَلَالَا

ما عليكم وقد بُعدتم منالاً  
أي شيء يضرُّكم لو رحمتم  
إن يكنْ ليلكم «برامة» قد عاد  
أو تناسيتم فلم أنس ما كان  
قال لي عاذلي ضللت «بليلى»  
عجبٌ خدَّها وريقٌ لِمَاهَا  
وإذا الثغرُ لاح والشعرُ مُرْخَاً

(١) عهدي وفيك أروح الجيب قامتها كذا في الأصل .



يا لقومي مَنْ المجيرُ مِنْ الحبِّ  
ليت ركبَ «الحجازِ» عن أهلٍ «ليلي»  
«أبنعمانَ» أم على «عرفاتٍ»  
تركوني «كعروبةَ» بن حزامٍ  
وهي مِنْ عادتِي أحوطُ الاصحابِ  
لا أحبُّ البُرَيْقَ إِلَّا مغيراً  
يا بناتِ السرى «زبيداً زبيداً»  
(١٢٤) وقال أيضاً :

فقد عادَ منه جِسمي خِلالاً<sup>(١)</sup>  
ساق لي منهم حديثاً وقالاً  
أم «بوادي العقيق» أُمسوا حلالاً  
بعد «عفرآء» يندبُ الاطلال  
إذا ما الخليل أُبدى اختلالاً  
لا أحبُّ الرياحَ إِلَّا شمالاً<sup>(٢)</sup>  
ودعى عنك «سُرُوداً» «وذؤالاً»

يا أيُّها ذا الشادنُ الخرعوبُ  
ولقد يضلُّ الحرُّ وهو مُوقرٌ  
لو شاءَ رَبُّكَ لي عفافاً لم يكنُ  
ولما يرى بَرْدًا بثغرك نابتاً  
لا تجبسن عني خيالك أنه  
يا «يوسفأ» افي الحسنِ كن لي باعثاً  
ولئن ظمئت فما بغيرك ارتوى  
(١٢٥) وقال أيضاً :

دَعْنَا ننالُ مرادنا ونتوب  
ولقد يزلُّ المرءُ وهو لبيبٌ  
قمرٌ موجُ به نقاً وقضيبٌ  
وعليه اكبادُ الرجالِ تذوب  
وابيكَ لهو الزائرِ المحبوبِ  
منك القميصُ فإنَّه «يعقوبُ»  
ولئن مرضتُ فما سواك طبيبٌ

مَرَّتْ بنا في النصفِ تَنجذبُ  
فَشاقنا فوقَ خَدِّها ضَرَمُ  
فِضِيَّةِ اللَّونِ وهي مشرَّبةٌ  
هزَّتْ قناةً على كَثيبِ نقاً  
قد زانها الفاحمُ الأثيثُ على  
والناظرِ الجؤذريِّ واللَّبِّ

والبانُ في تلكِ والكُثْبُ  
يُطْفِئُهُ من لُشاتها ضَرْبُ  
كأنما سال فوقها الذهبُ  
إن النقا والقنا هو العجبُ  
مَسَحِبُ ذاكِ القناعِ ينسحبُ  
واللَّعْسُ الكوثرِيَّ والشنبُ<sup>(٣)</sup>

(١) الخلال : بكسر الخاء المعجمة : عود نحيل مبرى يتخلل به رأس الغرارة ونحوها معروف

(٢) البريق : تصغير برق وباقي الالفاظ المقطوعتين قد سبق تفسيرها

(٣) والفاحم شديد السواد والاثيث الكثير الشعر والجؤذري ولد الطيبة واللب أسفل العنق .

يسترها فرعها ويرزها  
يا ليت لي وقفةً بيان قبا  
وليت ماء العذيب يعرض لي  
يا أهل تلك الخيام ان بعدت  
لا تهملوا صحبتي زمان قبا  
أما صفات الجمال فهي لكم  
(١٢٦) «وقال أيضا» :

صبح اللما فهي ليس تحتجب  
فاسأل العاتين لم عتبوا  
يسقيني القوم فضل ما شربوا  
داري فودي لكم كما يجب  
فلن يضيع الكرام من صحبوا  
والمجد «للاشعري والحسب»

لو كنت يوم الواقفين على مني  
حجوا لكي يمحوا الذنوب فمكنوا  
ما كان حجهم ثواباً إنما  
من كل عاسلة القوام كأنها  
وأسيلة الخدين في وجناتها  
يا ليت أن الله لم يقدر لهم  
يا ليت ليلاهم أقمنا عندها  
أنا إن حملت وكنت فيما قد مضى  
عوضت بالشعر الفلاحة فاعجبوا  
ما كان لي بسهام «عوجة» راكب  
(١٢٧) «وقال أيضا» :

لعجت مما وأثرت دُعج الرنا<sup>(١)</sup>  
منا لحاظاً كالسيوف وأعيننا  
خلعوا على الأجساد اثواب الضنا  
في بردها المعسول عسال القنا  
ورد حماه السيف أن لا يجتنى  
حجاً وإن الله أحر حجننا  
ونحلها من ليت «ليلي» عندنا  
أدع الركائب كالحنى مذلونا  
ممن تقوم ثم عاود فاتحتي  
لولا «جمال الدين» مخضر الفنا

أما ترى ورد الخدود التهب  
وفي الشنايا شنب تحته  
وثم رخص الكف مخضوبها  
أحوم أحوى أن مشى وانثنى

كأنه الفضة تحت الذهب  
شهد أبحنأ شهد من شنب  
ومن دمي لا من دموعي خضب  
تجاذبت أعطافه فانجذب

(١) الرنا من رنى اليه إذ انظر والدعج : بالتحريك وهنا يضم اوله والدعج : طويلة اشفار العين ،  
والاجفان : منابت اشفار العين .

ما نمتُ لكني تناومتُ كي  
 عاتبني لِمَ نمت من بعده  
 جنى علينا وتجنّى ولمْ  
 يا جَارحي والدم في خده  
 وانت لي يا ريح «نجد» وبني  
 بالله ان عجتَ على المنحني  
 فإنْ دَنَى منك فسايله لي  
 عِنْدِي لَهُ العُتْبَى كما يتغني  
 وما يكافى «عُمراً» مدحنا  
 اكرمُ من «حاتمٍ» مهما وهب  
 مطعاماً في الجذب لكنّه  
 كانما الجود شقيق له  
 (١٢٨) وقال ايضاً يمدحه

يزورني الطيفُ الذي يرتقب  
 وَلَوْ دَرَى عن عِلْتِي مَا عَتَبَ  
 يخش من الله وهذا عَجَبُ  
 انت مَعافى وعليّ التعب  
 قلب اذاهب صَباً تلك هب  
 والقُبَّةُ الخضراء بين القُبُبِ  
 بالله ما الأمرُ وكيف السَّبَبِ  
 وعند «نور الدين» كل الطلب<sup>(١)</sup>  
 مَنْ ذا يكافي الغيث مهما سكب  
 اشجعُ من «عنتر» مهماً وثب  
 يومَ الوغى مِطْعَانَةٌ في السُّرْبِ  
 فهو أخو الجود لأمٍ وأب

فمادتْ كالقُضيبِ حين مادا<sup>(٢)</sup>  
 وأُسبِلَ شَعْرُهَا فجلاً سوادا  
 ومن أجفانها قُضْباً جِدادا  
 ارى العَنَقَاءَ تكبر أن تُصادا<sup>(٣)</sup>  
 فقال أظنها دُرّاً بَدَادا  
 فقال إذا رنتِ رمتِ الفؤادا  
 فقال أعيذها من ان تُعادى  
 «أردتُ وغير قلبك ما ارادا»  
 اراني في مقدمها جوادا

بَدَتْ في المرطِ عاتِكَةُ تَهَادَى  
 وأومضَ ثَغْرُهَا فجلاً بياضاً  
 وهزّتْ مِنْ نواهدِها رِمَاحاً  
 فقلتُ لصاحبي صُدّها فَنَادَى  
 فقلتُ له ترى كيفَ الثَنَايا  
 فقلتُ فما سَهَامُ اللحظِ منها  
 فقلتُ حبيبة رَجَعْتُ عِدوّاً  
 فقلتُ فحِلْهَا عِنا فَعِنَّا  
 لئن قَدَمْتُ مَحولَ الشعرِ قبلي

(١) العتبي : الرضا

(٢) المرط الخمار للمرأة معروف وفي البيت زحاف

(٣) العنقاء : طائر غير معروف

فَدَعْ عَنْكَ الْقَرَائِحَ واقترحني  
إِذَا اسْتَسْقَى الْغَمَامَ ولم يجلبجلب  
«ونور الدين» لو لم يُدْعَ لَبَى  
(١٢٩) «وقال ايضاً»

أَلَا لَيْتَ طَيْفَ «العامة» يطرق  
ويا لَيْتَ عَيْسَ الرَّاحِلِينَ حَمَلَنِي  
اقامت فلم تسمح فبانت فلم تدع  
وغيرها الواشون عَنَى فجانيتُ  
ولو لم تَكُنْ «لَيْلَى» بارضٍ «تهامة»  
ولولا الصَّبَا «النجدى» يحمل نشرها  
أَيَا هَذِهِ رَفَقاً بِقَلْبِ أَسْرَتِهِ  
ولا تجعليني مثل مَجْنُونٍ عَامِرٍ  
وما كنتُ أدرى العَشَقَ لولا محاجرُ  
وقد قيل ان القلبَ للقلبِ ربما  
ولما سَرِينَا الرمل رمل «عنيزة»  
رجعتُ وما لي غيرُ زَفْرَةٍ نَادِمٍ  
(١٣٠) «وقال ايضاً»

«يَحْمَلُنِي» ذَا الْبَيْنُ مَا لَسْتُ أَقْدِرُ  
وان حضرتُ لَيْلَى وَغَبْتُ فأنى  
أَغَارَتْ وَانْجَدْنَا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ  
عَقِيلِيَّةٌ مِنْهَا عَلَى الْغَصَنِ وَالنَّقَا  
إِذَا نَسَمْتُ فَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ رِيحُهَا  
ونحسبها سكرى بلا شُرْبِ قَهْوَةٍ  
أَجَارَتْنَا كَمْ تَهْجِرِينَ ولم اكن

تَجِدُ مِنِّي «زهيلاً» أَوْ «زياداً»  
«فنور الدين» إِنْ سَأَلُوهُ جَادَا  
ولو لم يَسْتَزِدْ وَاللَّهِ زَادَا

فِيَسْكُنُ قَلْبُ بِالصَّبَابَةِ مُحَرَّقُ  
غَدَاةَ سَرْتِ «بالعامرية» ائْتِ  
دَمًا لَيْسَ يَجْرِي أَوْحْشًا لَيْسَ تَحْرِقُ  
وجانبي ذاك الخيال المُوَرِّقُ  
لما شاقني بالغور- بان وأبرق  
لما كان يُدْكَى فِي الْانُوفِ وَيَعْبِقُ  
فما زال مِنْ شَرِطِ الرَفِيقِ التَّرْفِقُ  
فأنى لأشقى لو عَلِمْتَ وَ أَشَوْقُ  
بعينيك دَلَّتْنِي إِلَى اَيْنَ أَعْشَقُ  
يَقُودُ الْهَوَى وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ تَعْلُقُ  
وصار فريقُ «مُشْثَمُونَ» «ومُعْرَقُ»<sup>(١)</sup>  
عليك وَالْأُ عِبْرَةٌ تَتَدَفَّقُ

وَتَنْسِينِي الْاَيَّامُ «لَيْلَى» فَأَذْكَرُ  
عَلَى الْعَهْدِ بَاقٍ إِذَا أَغْيَبُ وَتَحْضُرُ  
فَحْتَامَ مِنَّا مُنْجِدُونَ وَمَغُورُ  
وِظْيِ الْفَلَاحِ وَاللَّيْلِ وَالصَّبْحِ مُفْجِرُ  
وان بَسَمْتُ حَارَ الْآقَاحِ الْمُنُورُ  
وَمَنْ رِيْقُهُ الصَّهْبَا لَا بُدَّ يَسْكُرُ  
جَفَوْتُ فَأُجْفَا أَوْ هَجَرْتُ فَأَهْجُرُ

(١) الغريب مشثمون إلى نحو الشام ومعروق : نحو العراق .

وفي أيّ ذنبٍ تنكرين معارفي  
سَهَرْتُ ونمتُم بالجفونِ وانه  
أَمِيل بِطَرْفي عنكم وأردّه  
وان غيّر الاحبابُ جورَ زمانهم

وما خِلْتُ معروفَ المودة ينكر  
لعارٍ عليكم ترقدون وأسهر  
وأعذلُ قلبي في هواكم وأعذر  
فو الله لا أسلو ولا اتغير

(١٣١) «وقال يمدح الشيخ محمد بن عتيق بسرده» (١)

سَلَى عن فؤادي مُدْفَدَّتْكَ هَلْ سلا  
وهل جفّتْ دمعي مِنْ حَقَائِبِ أذرقى  
وحاشا لذاك الصَّفْوِ من كدرٍ يُرى  
رحلتُ وخيمتُم وقلبي فيكم  
وطاب لكم مرعى «بنجدٍ» وموردُ  
حَسُنْتُمْ (١) وَرَدَّتْ دون احسانكم يدي  
وما اعشق الاقمارَ الا لاجلكم  
خَلِيلِي قد كانتْ عَوَالِي أدمعي  
وليلي ما لي كلّمَا قلتَ ينجلي  
أُحِبُّ خِيَامَ النازلين على الغضا  
وأشرقُ بالماء الزلال لاجلهم  
وان زعمَ الواشونَ أَنِي نسيتهم  
بنات السرى عَسَجاً ووسجاً (٢) فقد رأوا  
وما أحبب الترحال لولا «محمدٌ»  
الى «ابن عتيق» ربّ كل مطهمٍ  
الى رجلٍ صَلَبٍ أغرّ محجّلٍ  
علتُ بخزازي ذكْرُهُ ومنارة

وهل طلبَ الإبدالَ فيمن تبدّلا  
وهل بتُّ خُلُوءاً من هواك كمن خلا  
وحاشا لذاك الحالِ أن يتحوّلا  
وبالرغم مني ان تقيموا وأرحلا  
وما طاب عيشي بالغوير ولا خلا ،  
وشرط جميل الوجه ان يتجملا  
ولا أذكرُ الاغصانَ الا تَعْلَلًا  
فأرخص منها البينُ ما كان قد غلا  
غرامي ووجدي عاد ليلي أليلا  
وان أهلها حلوا فؤاداً ومنزلاً  
ولو كان ذاك الماء أزرَقَ سلسلاً (٢)  
فلا وهواهم ، عذرةً وتنصلاً  
من الشامِ برقُ غيْثُهُ ملاء الملا  
أمامي ومن يبغى من الحق معدلاً  
عتيق يُرى فرداً فيخشاه جحفلاً  
متى ما يُسَلُّ أعطى الأغرّ المحجّلاً  
فمن زارها ألقى السديف المكملًا

(١) محمد بن عتيق لم نجد له ترجمة : شرق بالماء غص وشرغ

(٢) بنات السرى هي الابل تسري ليلاً والعسج : مد العنق مع تعوج في السير : مستعمل والوسج

مثله والخيل المطهمة : الممتلئة الملبسة بالزينة

ونادى مَنَادِي الوَفْدِ حَيَّ عَلَى الْقَرْيِ  
 سَنَانُ «لَعِكِ» بَلْ سَنَامُ لَهَا غَدَا  
 «عَبِيدِيهَا» «عَبْسِيَّهَا» مَجْمَعِيَّهَا  
 لَقَدْ جَرَّبُوهُ فِي الْقِرَاعِ وَفِي الْقَرْيِ  
 وَمَا ضَلَّ ضَيْفُ «الْيَحْصِي» مُضِيْعاً  
 وَمَا زَادَهُ الْعُدَّالُ إِلَّا تَكْرَماً  
 تَذَكَّرْتُ مِنْ نَعْمَاكَ عَهْداً وَشَاقِنِي  
 فَوَاللَّهِ مَا أَتَيْكَ إِلَّا فَرِيضَةً  
 قَلِيلٌ لَكَ الْمَدْحُ الْكَثِيرُ وَاهْلِهِ  
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُحْصِي الْغَمَامَ إِذَا هَمَى  
 مَتَى مَا يَعْدُلِي «بَرْمُكُ» وَابْنُ بَرْمُكُ  
 فَلَا زَالَ لِلرَّاجِينَ طَوْلُكَ وَابِلًا

وَنَادَتْ ظَبَاةُ الْبَيْضِ حَيَّ عَلَى الطَّلَا  
 هُمَامٌ غَمَامٌ لَا يَزَالُ مَجْلَجِلَا  
 فَمَا اسْتَبَقْتُ إِلَّا وَبَرَّرَ أَوَّلَا  
 جَمِيعاً فَكَانَ الْفَاضِلُ الْمَتَفَضِّلَا  
 وَمَا بَاتَ ضَيْفُ «الْيَحْصِي» مَذَلَّلاً  
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْنِي الصَّبَاحَ إِذَا انْجَلَا  
 إِلَيْكَ هَوًى لَمْ يُبْقِ فِي الصَّبْرِ مَحْمَلَا  
 وَأَتَى جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا تَنْفَلَا  
 وَإِنْ أَكْثَرَ الْمُنَى عَلَيْكَ وَقَلَّلاً  
 وَيُحْصِي أَمْوَاجَ الْخِضَمِّ إِذَا امْتَلَا  
 أَعْدَتُ «جَرِيرًا» فِي الثَّنَاءِ «وَجَرُولَا»  
 وَلَا زَالَ لِلرَّاجِينَ ظِلُّكَ مَعْقَلَا

#### (١٣٢) «وَقَالَ يَمْدَحُ الْمَشَايخُ بَنُو الْوَلِيدِ»

تَحَدَّثَ بِعِلْمِ الظَّاعِنِينَ إِلَى «نَجْدِ»  
 وَأَخْبَرَ عَنْ الْأَخْدَارِ أَخْدَارِ عَامِرٍ  
 وَهَلْ نَجَعُوا صَوْبَ الرَّبِيعِ بِحَاجِرٍ  
 تَبَدَّلْتُ مِنْهُمْ زَفَرَةً تَصْدُعُ الْحَشَا  
 وَكُنْتُ بِذَاتِ الْعِقْدِ صَبًّا فَوَدَعْتُ  
 أَيَا ابْنَةَ ذِي الْبَيْتِ الرَّفِيعِ عِمَادُهُ  
 صَلِينِي وَإِلَّا فَاوْعِدْنِي فِي الْكَرَى  
 الْيَسَّ عَجِيباً أَنْ أُمُرُ بِمَسْمَرٍ  
 وَعِنْدِي إِلَى سَكَانِ «رَامَةِ» حَنَّةٌ  
 أَلَا لَيْتَ مِنْ بَرْدِ الثَّغْوَرِ رِضَابُهُ

وَزَدْنِي بِهَا يَا «سَعْدُ» وَجَدًا عَلَى وَجْدِي  
 مَتَى قَوَّضْتُ عَنْ ذَلِكَ الْعِلْمِ الْفَرْدِ  
 وَاسْتَوْتُونَا «بِالْبَانِ» ذِي الْقُضْبِ الْمُلْدِ  
 فَيَا لَيْتَ شَعْرِي مِنْ لَهْمٍ بَدَلُ بَعْدِي  
 فَيَا حَرَّ أَحْشَائِي عَلَى رَبَّةِ الْعِقْدِ  
 يَطَاوُلُ ذِي الْعِلْيَاءِ وَالْفَرَسِ النَّهْدِ  
 خَيْالاً فَانِي مِنْكَ أَفْرَحُ بِالْوَعْدِ  
 بِهِ ذَكْرُكُمْ إِلَّا جَرَى الدَّمْعُ فِي خَدِي  
 وَمَا عِنْدَ سَكَانِ «بَرَامَةِ» مَا عِنْدِي  
 عَلَى كَيْدِي فَالْحَرُّ يُطْفِئُ بِالْبَرْدِ

يَشِيعُونَ اخْبَارَ الْمَسِيرَةِ مِنْ عِنْدِي  
وَحَنَوُا الْمَطَايَا بِالذَّمِيلِ وَبِالْوَحْدِ  
وَجُودِ «الْوَلِيدِ» فَهُوَ يَغْنِي عَنِ الْقَصْدِ  
وَعِنْدِي خَصْبُ الرَّعْيِ مِنْ أَعْذَبِ الْوَرْدِ  
«مُحَمَّدُ» أَوَّلِي بِالثَّنَاءِ وَبِالْحَمْدِ  
وَلَيْسَ لَعُودِ النَّدِّ يَوْجِدُ مِنْ نِدٍّ (١)  
عَلَى الرُّوضِ وَالْغَيْثِ الْمُثَلَّثِ بِلَا رَعْدِ  
وَمِنْ عَزَّةٍ عَزَى وَمِنْ مَجْدِهِ مَجْدِي  
أَطُولُ بِهَا وَالْحَرُّ يَنْهَضُ بِالْعَبْدِ  
وَفِي «سَعْدٍ» ظَلٌّ لِلْعِشَائِرِ مِنْ «سَعْدٍ»  
وَمَا الشَّبَلُ إِلَّا مِثْبَهُ الْأَسَدِ الْوَرْدِ

وَيَا لَيْتَ رَكْبًا قَافِلِينَ مِنَ الْحِمَى  
إِذَا نَجَعَ الرِّكْبَانُ بَرْقًا مُرْفَرَفًا  
عَقَلْتُ بِعِيرِي عِنْدَ بَابِكَ أَتْبَغِي  
وَلِي «بِالْوَلِيدِينَ» عَنْ غَيْرِهِمْ غِنًى  
وَأَنِي لِأَوَّلَى بِالتَّغْزَلِ مِثْلَمَا  
فَتَى كَأَبِيهِ جَلَّ عَنْ كُلِّ مِثْبَهِ  
وَأَنِي فِي ظَلِّ «السُّهَيْلِي» قَاطِنٌ  
لِمَنْ جَاهُهُ جَاهِي وَمَالِي مَالُهُ  
وَأَيَّامُهُ الْغُرَاءُ أَيَّامِي الَّتِي  
أَبُوكَ «أَبُو سَعْدِ بْنِ طُنْبٍ» جَمِيعُهَا  
وَأَنْتَ ابْنَةُ السَّاعِي عَلَى مَآثِرَاتِهِ

(١٣٣) «وَقَالَ أَيْضًا»

مَا حَالُ هَاتِيكَ الطُّبَّاءِ الْعَيْنِ  
مِنْ أَلِ «زَيْنَبٍ» «بِاللَّوَى» يُرْضِينِي  
وَصُدُودِ يَوْمٍ وَاحِدٍ يَكْفِينِي  
لَغَرَمْتُ إِذْ فِي الْحُبِّ مَا يَغْرِينِي (٢)  
مَهْمَا هَمَمْتُ بِسَلْبِهِ يَشِينِي (٣)  
يَرْتَجِّحُ أَسْفَلُهُ نَقَا «يَيْرِينَ»  
وَيَشْخَعُ سَاقِيهِ وَمَا يَسْقِينِي  
عَنْهُ وَلَا مَاءَ اللَّوَى بِمَعِينِ  
أَتَرَى الْحَمَامَ شَجُونَهُنَّ شَجُونِي

بِاللَّهِ يَا كُتُبَ اللَّوَى أَنْبِينِي  
بِاللَّهِ يَا كُتُبَ «اللَّوَى» هَلْ نَظَرَةٌ  
هَجَرُوا السَّنِينَ وَفَارَقُوا أَمْثَالَهَا  
لَوْ كَانَتْ قَدَرْدُ الْمَغِيرِ لَمَغْرِمِ  
وَأَنَا الْفِدَاءُ لِمَنْ ثَنَايَا تُغْرِهَ  
قَمَرٌ عَلَى غُصْنٍ تَأْوُدُ بِالْقَنَا  
مَا لِي أَجِنُّ إِلَى «الْعَذِيبِ» وَمَا بِهِ  
مَا الْبَانَ مُخَضَّرُ الْغُصُونِ وَقَدْ نَأَوَا  
مَا لِلْحَمَائِمِ أَنْ بَكَيْنَ أَثْرُنِي

(١) الند الاول بالفتح المعروف طيب الرائحة وند بكسر النون : النظر اي ليس له نظير وقاطن

مقيم  
(٢) البياض لم تظهر كلمة ما تنناه من الدنيا

(٣) كذا اصلحناه واجتهدنا تمامه من لدينا

بالله ضَعُ كَفًّا على كبدي وَنَحْ  
وَلَقَدْ مَلَلْتُ الهَجَرَ فِي دَارِ الْأَذَى

(١٣٤) «وقال أيضاً»

حمايم ذات السدر طاب لك السدرُ  
بكيْتُ «حماماً» غاب عَنْكَ وإِنَّمَا  
أَسَاحِرَةُ الْعَيْنِينَ مَالِكُ كُلِّمَا  
«مُعَلَّلَتِي بِالْوَصْلِ وَالْمَوْتِ دُونَهُ  
إِذَا مَا سَحَبْتَ الْبَرْدَ لَاحَ لِمَقْلَتِي  
وَيَعْجِبُنِي مَجْرَى الْوَشَاحِ إِذَا جَرَى  
تَعَالَى ضَعِي مِنْكَ الْبَنَانُ وَلَيْتَهَا  
وَالْأَفَاعِطُنِي الْحَدِيثُ فَاثِمَا  
إِذَا مَا لَمَسَتْ الْعُودَ وَالْعُودَ يَابَسَ  
وَأَنْتِ كَامِلُودُ الْبِشَامِ إِذَا انْتَنَى  
ذَهَبَتْ بِقَلْبِي دُونَ نِسْوَةِ «عَامِرٍ»  
وَقَالَ رِفَاقِي تَشْرَبُ الْخَمْرَ وَحَدَّهَا  
لَنْ كُنْتُ بِالْعَيْنِينَ وَالْجِيدِ ظِيَّةِ

(١٣٥) «وقال أيضاً وهو في السجن وكتبها الى الأمير عز الدين»

أَنَادِيكَ عَزَّ الدِّينِ وَالصَّوْتُ يُسْمَعُ  
وَأَدْعُوكَ عَزَّ الدِّينِ إِذْ قَصُرَتْ يَدِي  
تَتَبَّعْنِي الْحَسَادُ قَدَمًا وَلَمْ يَكُنْ  
وَجَاءَتْ مِنَ الْمَمْلُوكِ نَحْوُكَ رَقْعَةٌ  
وَأَدْعُوكَ إِذْ ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ أَجْمَعُ  
وَضَاقَ بِهِ صَدْرِي وَصَدْرُكَ أَوْسَعُ  
خَلَا أَحَدٌ مِنْ حَاسِدٍ يُتَّبَعُ  
يَكَادُ لَهَا صُومُ الْجِبَالِ تَصَدُّعُ

(١) هذا البيت من قصيدة لابي فراس الحمداني وفي الهامش ظ فلا نزل القطر وهو المحفوظ  
لم تظهر الكلمات المبيضة لها لأنها مطموسة .

(٢) كذلك . اضمنا اذ قصرت في البيت هذا ليستقيم كما اثبتنا كلمة تبدت ليستقيم أيضاً فاثبتنا كلمة  
تبدت ليستقيم .



فصرتُ الى سجن به كنتُ اشتهي  
وأوحشني (١) سُجَانُهُ وَأَحْلَنِي  
وَامْسَيْتُ لَا اللَّيْلُ الدَّجُوجِي يَنْجَلِي  
«أَبَيْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةَ  
أَسَامِرُ قَوْمًا ضَامِرِينَ مِنَ الطَّوَى  
حَيَارَى بِمَهْجُورِ الْجَوَانِبِ مَظْلَمٍ  
إِذَا أَنْ هَذَا أَنْ ذَاكَ كَأَنَّمَا  
فَصَرْتُ لَمَّا بِي ثُمَّ زَادَ الَّذِي بِهِمْ  
وَوَاللَّهِ مَا أَحْدَثْتُ ذَنْبًا وَلَا يَدِي  
وَلَا كَانَ مِنِّي مَا يُعَابُ وَأَنْتِي  
فِيَا «عَزَّ دِينَ اللَّهِ» دَعْوَةَ خَادِمٍ  
وَيَا «عَزَّ دِينَ اللَّهِ» صَوْتَ مُثَوِّبٍ  
أَغْنَيْتَنِي بِجَاهٍ مِنْكَ أَوْ بِشَفَاعَةٍ  
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ ظِلًّا ظَلِيلًا يُكْنُهُ  
وَحَلْفِي أَهْلٌ لَوْ سَمِعْتَ عَوِيلَهُمْ  
وَشَيْخٌ حَتَنَّهُ النَّائِبَاتُ وَحَوْلَهُ  
وَأَطْفَالُ دَارٍ لَوْ تَغَيَّيْتُ لَيْلَةً  
وَمَا لَهُمْ كَافٍ سِوَايَ وَكَافِلٍ  
تَذَكَّرْتُ ثَنَائِي عَنْكَ وَارِثُ لَصِيقَتِي  
لَعَلَّ مِنَ الْمَوْلَى «الْأَتَابِكُ» عَطْفَةً  
فَمَا زِلْتُ أَحْلَامُ الْمُلُوكِ وَسِيعَةً  
أَجْرَنِي كَفَاكَ اللَّهُ كُلَّ مَهْمَةٍ

عَدَوُّكَ تَجْزِيهِ مَقِيلٍ وَمُضْجِعٍ  
مَحَلًّا بِهِ خَدِي عَلَى التَّرْبِ يَوْضِعُ  
بِحَالٍ وَلَا الصَّبْحُ الْمَشْرِقُ يَسْطَعُ  
مِنَ الرِّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ مُنْفَعٌ (٢)  
ضِعَافُ الْقَوَى أَنْفَاسُهُمْ تَتَقَطَعُ  
يَظَلُّ بِهِ مِنْهُمْ عَلَى التَّرْبِ أَذْرَعُ  
حَشَا ذَا وَهَذَا بِالْكَالِيبِ تُتْرَعُ (٣)  
شَجَانِي وَنَكْوُ الْجُرْحِ بِالْجَرَحِ أَوْجَعُ  
تَمُدُّ إِلَى شَيْءٍ بِهِ الْحَبْلُ يُقْطَعُ  
لَأَفْرَعُ مِنْ مَرِّ الرِّيحِ وَأَجْزَعُ  
لَهُ مِنْكَ حَقٌّ لَا يُصَدِّعُ أَضِيعُ  
لَهُ فِيكَ مَدْحٌ كَالْفَرِيدِ مُرْصَعُ  
فَإِنَّكَ وَاللَّهِ الشَّفِيعُ الْمَشْفَعُ  
فَلِي مِنْكَ يَا سَيْفَ الْمَمَالِكِ مَقْنَعُ  
لَأَشْجَاكَ مِنْهُمْ مَا تَرَاهُ وَتَسْمَعُ  
عَجُوزٌ لَهَا دَمْعٌ وَلِلشَّيْخِ أَدْمَعُ  
عَوُوا كَذَنَابَ الْبَيْدِ إِذْ هِيَ جَوَّعُ  
أَذْبُ الْأَذَى عَنْهُمْ وَإِنْ غَبْتُ ضُيْعُوا  
فَقَدْ يُرْحَمُ الْمُسْتَأْسَرُ الْمُتَضَرَّعُ  
يَضُمُّ بِهَا شَمْلِي الشَّتِيَّ وَيَجْمَعُ (٤)  
وَإِنْ كَثُرَ الْوَاشُونَ قَوْلًا وَوَسَّعُوا  
فَمَا زِلْتُ لِلْخَيْرَاتِ مَذْكَ كُنْتُ تَزْرَعُ

(١) كان في الديوان وخشنتي ولعله من الخشونة فاصلحنه كما ترى .

(٢) هذا البيت من قصيدة للناطقة الذبياني .

(٣) الكلايب معروفة . الخطاطيف الحديدية .

(٤) الاتابك : المعلم والمربي لاولاد الملوك . وهي تركية

وعش الف عامٍ في السعادة ما سَرى نسيمٌ وما باتت حرائم تسجَعُ

(١٣٦) «وقال يمدح الشيخ ناصح الدين سهيل بن وليد الزني»

أَيُّ شَيْءٍ يَضُرُّ أَهْلَ السَّادِ	لِوَاعِدَاوَا عَلِيٍّ طَيْبَ رَقَادِي
مَا لَهُمْ لَيْسَ يَسْقَمُونَ سَقَامِي	مَا لَهُمْ لَيْسَ يَسْهَدُونَ سُهَادِي
لَا تَغُرَّنْكَ الدَّمُوعُ بَعِينِي	فَهِيَ نَارٌ تَأْجَجَتْ مِنْ فُؤَادِي
مَنْ مَعِيدٌ لِي الزَّمَانُ الَّذِي فَاتَ	وَمَا أَنْ لِفَاتٍ مِنْ مَعَادِ
لَا تَزِدْنِي عَلَى الَّذِي بِي وَجَدًا	مَا عَلَى مَا لَقِيتَ مِنْ مُسْتَزَادِ
لَيْتَ عَصْرَ الْوَصَالِ يَرْجِعُ حَتَّى	اشْتَكِي مَا جَنَاهُ عَصْرُ الْبِعَادِ
إِنْ قَوْمًا بِأَيِّكَ «نِعْمَانٌ» حَلَّوْا	خَيْرُ قَوْمٍ تَوَطَّنُوا خَيْرَ وَادِي
وَالْأَيَادِي جَمِيعُهَا «لِسُهَيْلٍ»	مَا سَوَى «ابْنِ الْوَلِيدِ» مُسْدَى الْأَيَادِي
حَفِظَ اللَّهُ فِي مُحَلٍّ «وَلِيدٌ»	سَاحَةً مَا خَلَتْ مِنْ الْوَفَادِ
وَجَوَادٌ نَمَاهُ «سَعْدُ بْنُ نَبْتٍ»	فَأَتَى فَائِقًا لِكُلِّ جَوَادِ

(١٣٧) «وقال يمدح الشيخ محمد بن اسماعيل الحدقي»

رَأَى رِبْعَ لَيْلَى بِالْحِمَى فَشَجَاهُ	وَالْصَّقَ فَوْقَ التُّرْبِ مِنْهُ حَشَاهُ
وَكَمْ قَدْ دَعَاهُ الشَّوْقُ مِنْ أَمٍّ مَالِكٍ	فَلَبَّاهُ مِنْهُ الدَّمْعُ حِينَ دَعَاهُ
فَلَا تَعْذِلَاهُ أَنْ تَذَكَّرَ مَا مَضَى	فَقَدْ يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ عَصْرَ صِبَاهُ
وَفِي الرَّاجِعِينَ الْمُذْلَجِينَ مَخْلُخُلُ	إِذَا مَا دَنَى فَالْمَوْتُ لِحِظٍّ رَنَاهُ
تَوَدَّ آقَاحَ الرُّوضِ وَهِيَ نَدِيَّةٌ	يَبْطِنُ ثَرَاهَا إِنْ تَقَبَّلَ فَاهُ
وَمُخْجَلُ غُصْنِ الْبَابِ فِي عُقْدِ النِّقَا	إِذَا مَاسَ نَشْوَانًا يَجْرُ رَدَاهُ <sup>(١)</sup>
خَلِيلِي لِي قَلْبٌ مَلَكْتُ ضَلَالَهُ	وَلَوْ شَاءَ رَبُّ الْعَالَمِينَ هِدَاهُ
خَلِيلِي لِي طَرْفٌ إِذَا مَا كَفَفْتُهُ	عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ طَالَ بَكَاهُ
خَلِيلِي لِي جِسْمٌ أَضْرَبَهُ الضَّنَى	فَهَلْ مِنْ طَيِّبٍ مَبْرءٍ لَضَنَاهُ

(١) النشوان من اخذت منه الحمرة ما أخذها فابدت له النشاط والطرف : بفتح الطاء وسكون الراء العين :

عسى «الحدقي» الساعدي يجيرني      فما زال يأبى أن يُباح حماه  
عسى نظرة لي من سماح «محمد»      فكم جاد مثلي مجدباً وسقاه  
كريم أبوه كان يُذكرُ قبله      وقد يشبه النسلُ النسبُ أباه

(١٣٨) «وقال يعتذر الى الشيخ ابي بكر بن مُعَيْيد الاشعري»<sup>(١)</sup>

أعاني هوى «ليلي» وكيف أعاني      وأدنو الى من ليس بالمتداني  
وأرعى لها أيام إذ هي جارتني      وإذ خدرها المضروبُ قيد عياني  
وما خُنتُ «ليلي» يَعْلَمُ الله عهداً      ولا ملتُ للواشي غداة لحاني  
ولا غيّرتني شقة البعد بعدها      إذا غير الإخوان جورَ زمانٍ  
ولا اعتدتُ تسهيدَ الجفون وإنما      جفتني ليلي والمنامُ جفاني  
دعاها الهوى لما دعاني الهوى لها      فَلَبَّتُ كما لَبَّيتُ حينَ دُعاني  
وكم من مُحِبٍّ وهو غيرُ مُحَبَّبٍ      وحان على من لا يرق لحالي  
خليلي من «سعد بن نبت» رقدتما      وبُتُّ أشيمَ البرق وهو يمانِي  
فلو كتتما مثلي مشوقين أو معي      لأشجأكما مسراً حينَ شجاني  
أعينا على مابي من الهَمِّ واشكرا      على ذاك من عافاكما وبلاني  
فإن خليلي من يقاسمني الأسَى      ويشركني في نائب الحداث  
اتتني من «القبيل اليماني» هدة      تُشيبُ رأسَ «الأسود بن قنان»  
وزارة «ضرغام بيشة» لودعا      بنجران لاندقتُ سقوفَ «عُمان»  
(ومن أنا حتّى أجد «ابن مُعَيْيد»      نداه وكم إبرٍ لذاك أتاني)

(١) وكان يسكن الأمير «أبو بكر بن معييد الاشعري» قرية «رفع» من فحال وكان معتمد أو مبعلاً عند الملك المنصور الرسولي يرسله في المهمات ويمنح الى ارائته ويصغي الى نصائحه فقد ارسله الى صاحب «حلي» «موسى بن علي الكتاني» ، ان يتعدى محادثة «بن ايوب» وكان «موسى» هذا مما يضرب به المثل في الجود والكرم فلما وصل اليه «معييد» برسالة «المنصور» اطاع امره ثم قاد اليه خمسين فارساً كهذية «لمعييد» فقاده «معييد» بأسرها الى «الملك المنصور» واثني عليه عنده وقال صاحب هذا النفس يصلح أن يجري عليه اسم الأمير فاجرى عليه ذلك وهذه «المعدرة» عثرت عليها قبل عشرين سنة بمكتبة الاخ «علي بن عبد الرحمن النوعه» بمدينة ذي السفال فكلفت الولد الاديب «يحيى بن يحيى الجنيد» بنقلها لي كما عثرنا ايضاً على نسخة بخزانة الجامع الكبير الشرقية بصنعاء وستقابلها على ما في الديوان واشرنا بنسخة ذي السفال بحرف « ف » وبنسخة الجامع بحرف « ج » .

( ومن أنا حتّى اجحد الشمسَ ضوءها  
وما كان مني في «أبي بكر» ما رَووا  
أأركبُ أمواجَ الهلاكِ تعمداً  
وأكُلُ لحمَ الأفعوانِ تشبّعاً  
واكفرُ احسانَ الذي في زمانِهِ  
وأجدعُ أنفي وهو موضعُ نخوتي  
أما والذي حجّ الملبّونَ بيتَهُ  
لما سَطَرْتُ ذاكَ الكلامَ أنا ملي  
ولكنّهم «أولادُ يعقوب» أقبلوا  
وَعَرَّوا وضروا يومَ ذاكِ وأوهَموا  
وَمِنْ عجبٍ أنْ تستحلّ محارمي  
وقد قيلَ بالبطحاءِ «أحمد» ساحرُ  
وصوّرَ اصحابُ «المسيح» كمثلِهِ  
فلا حولَ منها فعلةٌ شقتَ العصا  
أفيكّةُ أفاكٍ رمانِي واتقَى  
وللحقِّ وجهُ لا يُردُّ وإنما  
عليك «أبا بكر» سلامٌ ولم تزل  
معافى من الأسواءِ ترقى إلى «السُّهى»  
قدِمْتُ وصحبي بينَ ناهٍ يَرُدُّني  
وفي النفسِ اشواقٌ وفي القلبِ هيبَةٌ  
وخلفي يا «ابنَ الاشعرين» صبية

وأغمطُ جوَدَ الغيثِ ذي الهملانِ  
ولكنّ شأني عنه أحقرُ شأني  
وافتحُ شذقي والرّماحُ دواني  
ولو مَسَّ جلدي جلدهُ لكفاني  
عرفتُ وأعمى الحاسدين دُخاني  
واقطعُ كفي عامداً بيناني  
على مضمراتٍ كالقسيّ حواني  
ولا قال ما قال الوشاةُ لِساني  
بذنبٍ وثوبٍ حوله الدّمُ قان  
وأخطوا طريقَ الحقِّ بعدَ بَيان  
بخطِ فلانٍ أو بقولِ فلان  
وقال أناسُ «للمهيمن» ثان  
صلياً وروحُ الله ليس بفان  
وسخطُ أتى من غيرِ زلةٍ جاني  
محالاً رماه الله حينَ رمانِي  
كلامُ العدا ضربُ من الهذيانِ  
مغانيك للزُّوارِ خيرَ مغانٍ  
وتبقّى وتُسقى الغيثُ كلَّ أوانٍ  
وأخرُ يُرَخى للمسيرِ عَناني  
وإنَّ الهوى والخوفَ مختلفان  
كزُغِبِ «القطا» كلُّ يودِ يراني<sup>(١)</sup>

(١) ما في هذه المقطوعة من الغريب وغيره : بيشة : بكسر الباء الموحدة ويقال له وادي بيشة : شمال وادي «نجرن بنجد» العليا مشهورة وعمان بضم العين المهملة قطر وعمان يمانِي مشهور معروف انظر «اليمين الخضراء» والافك اشد الكذب والهذيان : كثر الكلام والزغب هو الشعر اول ما ينبت والشدق : الفم .

وَشَيْخُ حَنَّتِهِ النَّائِبَاتِ وَشَيْخَةُ  
وَقَدْ رَاعَهُمْ مَا قَلَّتْ فِيَّ وَكُلَّهُمْ  
تَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ أَوْ عَلَيَّ لِأَجْلِهِمْ  
وَأَمَّنْ فِكْمَ أَمَنْتَ رَوْعَةً فَاقْرَ  
وَعِشْ عَمْرَ «نُوحٍ» فِي سَمَاحَةٍ «تَبَعِ»

(١٣٩) «وَقَالَ مُعْتَذِرًا»

خَلِيلِيَّ مَا جَانِبْتَ قَوْمِي عَنْ قَلِيَّ  
وَلَالِي «بِالْقِيلِ الْيَمَانِي» عَائِضُ  
وَلَكِنْ مَقَالٌ مِنْ سَفِيهِ مُذَمَّمٌ  
وَتَشْبِيهُ أَقْوَامٍ عَلَيَّ أَبَاطِلًا  
قِصَائِدُ لَا «بِنِ الشَّيْزَرِيِّ» نِظَامُهَا  
وَأَنْشُدُهُنَّ «الزَيْلَعِي» بِزُورِهِ  
مَكَائِدُ تَنْسَى كَيْدَ أَخْوَةِ «يُوسُفٍ»  
فَلَمَّا رَأَيْتِ الْأَمْرَ وَعِرَاءَ سُلُوكِهِ  
عَزَفْتُ عَنْ «الشَّعْبِ الْيَمَانِي» نَاقَتِي  
لَقَدْ عَقَّنِي مَنْ كُنْتُ قَدَمًا أَبْرُهُ  
وَكَيْفَ يَجِبُ الْمَرْءُ مَارَنَ أَنْفِهِ  
فِيَا عَيْنُ أَنْ رُبِعَ عَفَى فَتَجَلْدِي  
«إِذَا حَلَّ ذُو نَقْصٍ مَحَلَّةً فَاضِلُ  
«فَانْ حَيَاةَ الْمَرْءِ غَيْرُ شَهِيَّةِ

يَعَزَّرُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَشْطَّ مَكَانِي  
عَلَى خَدِّهِ عَيْنَاهُ تَنْهَمِلَانِ  
وَسَكُنْ قُلُوبًا جَمَّةً الْخَفَقَانِ  
وَأُطْلِقْ فِكْمَ أَطْلَقْتَ كُرْبَةً جَانِي  
تَنَالُ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ أَمَانِي<sup>(١)</sup>

وَلَا عَنْ مَلَالٍ حَارٍ فِكْرِي فِيهِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَيُّ أَبٍ لِلطِّفْلِ مِثْلُ أَبِيهِ  
وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى مَقَالَ سَفِيهِ  
وَفِي النَّاسِ لِلنَّاسِ رُبَّ شَبِيهِ  
وَلَا بِنِ «مُحْيَا» الْخَطِّ وَهُوَ يَلِيهِ  
وَأَيَّةُ تَلْمِيذٍ لَا يَفْقِيهِ  
وَرَهْنُ «ابْنِ يَامِينَ» وَبَيْعُ أَخِيهِ  
وَنَامُ عَنْ التَّمْيِيزِ كُلِّ نَبِيهِ  
وَقُلْتُ لَهَا يَا نَاقَ لَا تَرْدِيهِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَسْلَمَنِي مَنْ بِالضَّلُوعِ أَقْبِيهِ  
وَكَيْفَ يَخُونُ الْمَرْءُ عَهْدَ ذَوِيهِ  
وَيَا نَفْسُ أَنْ خِلْ جَفَى فِدْعِيهِ  
وَاصْبِحْ رُبَّ الْجَاهِ غَيْرَ وَجِيهِ  
إِلَيْهِ وَطَعَمَ الْمَوْتَ غَيْرَ كَرِيهِ<sup>(٤)</sup>

(١) حناه : عطفه والجم الكثير والخفقان : الاضطراب والفاقر المفتقر المحتاج

(٢) القلا : البغض

(٣) عزفت : عفت ورغبت عن هذا من « قوله »

(٤) ما بين القوسين وهما البيتان الذي اولهما اذا احل واخرهما غير كريبه « لابن القم انظر تاريخ عمارة »

أما بعدُ ادام الله الساحات «الاشعريّة» وعمرانها واعلا مقام الرتب  
«الناصحية» وأماكنها ، وخذل حسّاد المقام ، «اليمانية» وأقرانها فإنّه وجد في  
«توراة موسى» عليه السلام ما خسر محسنٌ ولو اخطأ مواضع الإحسان ولا ربح  
مسيءٌ ولو أساء الى شر انسان<sup>(١)</sup>

#### « شعر »

وفي الدواوين بيت ساد أوله وطار ما بين اغوارٍ وانجاد  
«الخير أبقي وان طال الزمان به والشرُ اخبث ما أوعيت من زاد»  
وقيل «لمعاوية بن ابي سفيان» : بم كثر سواد جيشك على «عليّ بن  
ابي طالب» كرم الله وجهه وكيف حتى كنت له الغالب ، قال : ما أساء اليّ  
احدٌ فأسأت اليه وما اذنب اليّ احدٌ ذنباً فعاتبته عليه<sup>(٣)</sup> وكنتُ لعامة المسلمين  
أبرّ من الوالدة بولدها وأحفى من الكف بعضدها ، وكان «عليّ» يقول الحق  
ويعمل به فسلك بالناس مضيّقاً ، ولم يدع له الحق صديقاً ثم تمثل بقول  
حاتم الطائي

غَنَيْنَا زَمَاناً بِالتَّصْلَعِ وَالْغِنَى      وَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَأْسِيهِمَا الدَّهْرُ ،  
فَمَا زَادَنَا بَغِيّاً عَلَى ذِي قَرَابَةٍ      غَنَاناً وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ  
وَمُذْ كُنْتُ مَا عَاتَبْتَ صَاحِبَ زَلَةٍ      حِذَاراً عَلَيْهِ إِنْ يَضِيقُ بِهِ الْعَذْرُ  
وَلَا أَظْلَمَ ابْنَ الْعَمِ إِنْ بَاتَ اخْوَتِي      ثِقَاةً وَقَدْ أَوْدَى بِاخْوَتِهِ الدَّهْرُ  
وَأَعْلَمَ أَنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ      وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ  
وَلِلْفَلَكَ الْجَوَالُ بِالنَّاسِ جَوْلَةٌ      كَمَا ذَكَرُوا وَالْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ الْأَمْرُ  
(وقد قالت الأقوامُ لو أنّ «حاتماً»      اراد بقاء المال كان له وفراً)<sup>(٢)</sup>

(١) كذا في الديوان وفي ف ولو اسأ الى غير انسان<sup>(٢)</sup> كذا في الديوان في نسختنا  
(٣) هذه الأبيات في «ديوان حاتم الطائي» والتصعلك الفقر وقوله ولا اظلم «ابن العم» الخ في  
الديوان . ولا اظلم ابن العم ان كان اخوتي شهوداً وقوله وللفلك الخ غير موجود في ديوان حاتم  
في وللفلك الدوار بدل الجوال والوفر : الكثير

(يا مولاي «ناصح الدين» وقال «عبد الملك بن مروان» لبعض جلسائه يوماً يا فلان اتاني منك ملام ونقل لي عنك كلام فقال : معاذ الله يا امير المؤمنين أن أَرْضَعَ دَرَك ، واكفر بَرَك فقال جائي به التَّثَقَّة فقال : إن التَّثَقَّة الا يَنْمَ قال : صدقت فعفى عنه ، وأَوْقَفَ رجل بين يدي «ابي العباس السفاح»<sup>(١)</sup> في خطيئة اقترفها فقال ما تُحِبُّ أَنْ اصنع بك فقال : كما تحب أن يصنع الله بك إذا وقفت بين يديه فعفى عنه وخلا سبيله<sup>(٢)</sup> ، وقدم رجل بين يدي «عبد العزيز»<sup>(٣)</sup> في خطيئة ليضرب عنقه فقال : يا امير المؤمنين بحق من انت بين يديه أذل مني بين يديك وبحق من هو على عقابك اقدرُ منك على عقابي الآ عفوت عني فعفى عنه وخلاً سبيله .

والله سبحانه يقول وقوله الحق المبين<sup>(٤)</sup> ، ﴿ خذ العفو وامر بالعرفو واعرض عن الجاهلين ﴾<sup>(٥)</sup> وقال : ﴿ وشاورهم في الامر ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿ وان تعفو اقرب للتعوي ﴾<sup>(٧)</sup> وقال : ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾<sup>(٨)</sup> ﴿ فلما وعى ذلك كله قال الله سبحانه له ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾<sup>(٩)</sup> ﴾

وقال «الحسن بن علي» رضي الله عنه لخادمه «قنبر» إسقني شربة ماء<sup>(١٠)</sup> فناولوه الكوز على غفلةٍ منهما فكسر رباعيته<sup>(١١)</sup> فجعل الدم يتدعدع على الارض والحسن مطرق الى الارض فلما رأى ذلك قنبر قال : يا مولاي

(١) هو ابو محمد عبد الله بن محمد علي عبد الله بن العباس اول خليفة من بني العباس سنة ١٣٢ هـ

(٢) في ف « اذا اسأت اليه فعفى عنه »

(٣) كذا في الديوان وفي . ف ٧ الى «سليمان بن عبد الملك» وهو اصح اذ «عبد العزيز بن مروان» لم يتول الخلافة

(٤) وانما تولى الامارة بمصر

(٥) الاعراف - ١٩٩

(٦) الشورى - ٧٨

(٧) البقرة ٢٣٧

(٨) النحل ١٢٥

(٩) نون - ٤

(١٠) «قنبر» كان غلاما «لعلي» ثم ورثه اولاده الذين منهم «الحسن»

(١١) الرباعيات السن التي بين الثانية والنايب يتدعدع : يسيل

والكاظمين الغيظ فقال: كظمتُ غيظي قال: والعافين عن الناس قال: قد عفوتُ عنك قال: والله يحبُّ المحسنين قال: انت حرَّ لوجه الله

### شعر

وما أضرب الأمثال من أجل زلة      اليك ولا ذنبٍ عظيم فعلته  
ولكنني حُمِلْتُ قولاً ملفقاً      على دماءِ البدنِ ان كنتُ قلتُهُ  
وقد كان لي في ارضٍ أشعرَ منزلُ      به الرحبُ والترحيبُ مهما نزلتُهُ  
وكنت بقومي ذا مقامٍ مُعَظَم      اذا رمتُ منه موضعَ النجم نلتُهُ  
فيا ليتَ اني لم أربَّ ابن ملجم      ولم اكفل «ابن النضر» فيمن كفلته  
فما ضرني الا الذي قد نفعته      ولا حَطَّني الا الذي قد رفعته  
ومن عجبٍ تكذيبُ «أخوة يوسف»      وتصديقُ في «الزليعي» واخته  
لقد بت من «هود بن عابر» جانبُ      يعزُّ عليَّ «هود بن عابر» بته  
واصبحتُ عن قومي بعيداً وقولُهُ      هو القولُ عند القوم والدست دسته  
وما هو الا الحظ ينبح ضيغم      ويزأرُ نباحٍ إذا قام بختُهُ  
فان كان للدجال وقتٌ معينٌ      فهذا هو الدجال والوقتُ وقته  
وما قدرُهُ لولا سواه فأنها      إذا الكلب شم المسك بَقْبَقَتِ استنه<sup>(١)</sup>

وقد كان تقدم للمملوك مطالعة قديمة سبب ما سلف من النميمة برآءة من الله ورسوله الى المتولى من اقوال المتقولين واساطير الأولين وزخاريف المبطلين فوصل الجواب على لسان الرسول يذكر ان العذر مقبول وان حبل الرعاية موصول وان الناقل يكذب فيما يقول وان الأساة من المحسن اليه لا تقبلها العقول ثم تجدد بعد ذلك ان «الزليعي» الفاجر «وعبد الله بن محيا الناسخ الغادر وفلان بن فلان الشاعر وهم النفر الذين في اعراض الناس يقدحون والشيعه الذين لا يفلحون والرهط الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون ، وليس بين المملوك وبين احد من اهل هذا العصر ما بيني وبينهم من

(١) بقبقا استه صاح والبقبة صوت الماء في الكوز



الضعيفة<sup>(١)</sup> ، والاحقاد الدفينة منذ ايام «الطوفان» والسفينة وقد اجمعوا على انهم يزورن ذلك الخط على بناني ويصورون ذلك الشعر على لساني ويرويه الثالث عن الثاني ويعملون منه المقاصير والاغاني<sup>(٢)</sup> ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى

#### شعر

هُمُ غدروه كي يكونوا مكانه      كما غدرت قدماً بكسرى مرازبه  
بنوا هاشم ردوا سلاح ابن عمكم      ولا تنهبوه ما تحل مناهيه<sup>(٣)</sup>  
وقد حكى أنهم اوردوا على المولى تلبسهم وصناعة ابليسهم ما ظهر  
منه الخيال والوبال وجاز على كثير من الرجال وقد مكروا مكرمهم وان كان  
مكرهم لتزول منه الجبال<sup>(٤)</sup>

#### شعر

وما على البدر أن قالوا به كَلَفُ<sup>(٥)</sup>      ولا على المسك إن المسك مفتوت  
وطالما أصلي «الياقوت» جمر غضى      ثم انطفى الجمر و«الياقوت» «ياقوت»  
لو أن آدم لم يخلق لما عملا      سحراً «بيابل» «هاروت» و«ماروت»  
ومُظْهَرُ الصدق محمود عواقبه      وناقل الشر مدموم وممقوت  
لولا التكاثر والأهواء ما اقتتلا      بجانب النهر «طالوت» و«جالوت»  
يا مولاي «ناصر الدين» ليس هذا بأول أذان رُفِعَ للصلاة ، ولا بأول مطرة  
وقعت على ذئب الفلاة واعلم ان الداء قديم ، وقل ما سلم من الخدش اديم إلا  
إن كان من موجب العقل ان كل كلمة تحمل على الحقيقة ولا يجعل عليها  
حجةً ولا وثيقة فقد قالت اليهود «عزير بن الله» ، وقالت النصارى : «المسيح  
ابن الله» وكذبوا لعنهم الله وقال «ابراهيم» عليه السلام لما «رأى القمر بازغا هذا

(١) الضعيفة : البغض

(٢) المقاصير : نوع من الغنا

(٣) البيتان للوليد بن عقبة بن ابي معيط الاموي من مقطوعة له قالها في قتل عثمان والمرازبة

الرؤساء من الفرس

(٤) ابراهيم ٤٦

(٥) الكلف السواد مع الحمرة

ربي اغتراراً بضوء الاقمار فلما رأى الشمس بازغة قال : «هذا ربي هذا أكبر» ،  
وقد يتصور بعض المخلوقين من هذا اكثر فتعالى الله عما يقول الظالمون علواً  
كبيراً .

شعر

وليس يخلو الزمان من سفلٍ فيه ولا من خيانة وخنى  
ما سَلِمَ «الله» «والنبي» ولا «الصديق» من قولهم فكيف «أنا»  
فإن كانت الحجة على أنه غلامي ، وأنه يعرف مدحي وملامي ويعلم ما  
تحت حسامي فاخوة «يوسف» عملوا على أخيهم الأكاذيب وجاءوا بقميصه  
الخضيب ، وقالوا إنا ذهبنا نستبق فأكله الذئب ، ولم يقنعوا بالزور الذي  
يحكون حتى جاءوا أباهم عشاءً ييكون ، فإذا كان اولاد الانبياء حكوا وبكوا  
وزوروا بالدمع المنسكب ، على القميص المختضب ، فما ظنك بهذا النمام  
الفاجر ، الضعيف المشاجر ، الذي ابق ، وركب طبقاً عن طبق ، وبلغ من  
شأنه (١) انه كلما نطق ، قالوا صدق .

شعر

عواذل ذات الخال في حواسد وإن ضجيع الخود مني لماجد  
يردّداً عن ثوبها وهو قادرٌ ويعصي الهوى في طيفها وهوراقد (٢)  
وقد زوروا عني إلى أهل «زبيدة» ، قصائد لا تحصى لها عديد ، وبدائع من  
المقصود والقصيد ، وعجائب من الهجو الشديد ، الذي ما عليه مزيد (٣) ،  
وكان يستنسخ من «ابن محيا» الاشعار في الناس ، كلما عضهم الإفلاس  
ويشبهها على رقمي ، وكتب عليها اسمي ومهما حصل اقتسماه ، واخذه والتقماء  
حتى انتهى في المدينة امرهما ، ونما الى المملوك مكرهما ، وهو الذي  
اوجب الفرقة عن يقين وانفصالة عن جملته «منذ» (٤) سنين .

شعر

إذا صديقٌ نكرتَ جانبَه لم تُعني في فراقه الحيل

(١) في « ف » بلغ سر امانته .

(٢) البيتان للمتنبي .

(٣) في « ف » والقدح الذي ما عليه مزيد .

(٤) زيادة منذ من « ف » .

ولست أبكي الطلول<sup>(١)</sup> فيه ولا اسائل الظاعنين ما فعلوا  
والمشائخ بنو «مسيح» «بواسط»<sup>(٢)</sup> قد اطلعوا على تزويراته ، وخدعه  
وتصوراته وعامة اهل «زبيد» ، وكل نفس معها سائق وشهيد<sup>(٣)</sup> وليس يستنكر  
منه مكر ولا ختل ولا يستغرب منه غدر ولا قتل ، قالوا « إن يسرق فقد سرق أخ له  
من قَبْل »<sup>(٤)</sup>.

ومَا تنكر الدهمآ من رسم منزل سقتها ضريب الشول فيه الولائد<sup>(٥)</sup>  
فإن كانت الحجة علي في النمام الفاجر ، والضعيف المشاجر ، أنه لا يعرف  
اصوله ، ولا يميز فصوله ، بل هو كالموقد نارا او كالناقل عن غيره اخباراً ، او  
كالحمار يحمل أسفارا والمولى يعرف أن الشعر جلوبة لاولاد «سام» من شاء  
جلبها ، او مطية العرب من اراد منهم شيئاً (ركبها)<sup>(٦)</sup> ، والناس فيه أخوة من  
الرضاعة ، وشركاء في الصناعة ، والمملوك فيه واحد من جماعة ، وقد اخترع  
«الحريري» عن «الحارث بن همام» ، «والبديع» عن «عيسى بن هشام»<sup>(٧)</sup> ،  
وكل منهما مجهول لا يعرف ، ونكرة لا تتعرف ، فإذا كانت «عقامة» مشيعة  
الفصول ، بنيت على غير أصول ، فكيف ينكر ممن في نفسه غرض ، وفي قلبه  
مرض أن يروي عني رواية ، ويحكي عني حكاية ليجلب لي بذلك معرة ،  
ويسوق به اليّ مضرّة فكل احد يقدر ان يكيد بلسائه ، ويذهب لشأنه ، قالت

(١) في «ف» الرسوم ، وهو معنى الطلول .

(٢) واسط بلدة من ملحقات مدينة «زبيد» ، واخرى من وادي «سررد» وهي المقصود هنا .

(٣) ق - ٢١ .

(٤) يوسف .

(٥) الشول : بالضم وهي من الابل التي ترفع اذنانها .

(٦) ما بين القوسين زيادة من «ف» .

(٧) «الحريري» هو ابو محمد القاسم بن علي الحريري «البصري صاحب المقامات وغيرها المولود  
سنة ست واربعمائة المتوفي سنة ست عشرة وخمسائة» ، «والبديع» هو المشهور «بديع  
الزمان» «ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني» : بالذال المعجمة بعد الميم كاتب فريد  
عصره ووحيد دهره مولده سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة ووفاته سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة  
وهو اول من وضع المقامات .

«امرأة العزيز يوسف راودني عن نفسي» حتى امر بحبسه ، «فلما حَصَّحَصَّ الحق ، قالت أنا راودته عن نفسه (١)» .

وما زلت متبوعاً بكل ضغينةٍ <sup>شعرُ</sup> وما زلت محسوداً بكل لسان  
وأوا رجلاً لا يسلكون طريقه ولا لهم بالسبق منه يدان  
فعابوا ورأبو بالكلام واكثروا واخطوا طريق الحق بعد بيان  
ولو لم يكن فضل لنفسي أعدّه سوى أن قحطانا ابي لكفاني  
قوارص (٢) ما تنفك منهم كناية وإن كنتُ صعباً لا ينال عناني  
ولو ان واشٍ «باليمامة» داروه وداري باعلا «حضر موت» أتاني  
واني لاستحييك والبعد بيننا كما كنتُ استحييك حين تراني  
كأن رقيباً منك يَرَقِبُ خاطري وآخر يرعى ناظري ولساني  
وإن احتج المولى على المملوك انه لا بد لكل شيء من سبب ، ولكل  
نارٍ من حطب ، فإن هذا النّمام لا يمكنه ان يخترع الأشياء فكيف يني على  
غير اساس ، ويقدّر على غير قياس ، فأى سبب بين «ابليس» و«ادم» ، واي  
وترٍ بينهما (٣) قد تقادم حين كره ان يسجد له مع السّاجدين ، وأخرجه من جوار  
رب العالمين ، «وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» (٤) ، وقال  
في «ذريته فبعزتك لاغوينهم اجمعين» الشر عجيب لمن تأول ، والحسد عداوة  
مالها من اول ، فلو كان كل من لام قبل ملامه ، وكل من رمى أصابت  
سهمه ، وكل من نطق صدق كلامه لهلكت الاموال ، والارواح ، وتلفت  
المشكاة ، والمصباح ، وغرقت السفينة ، والملاح ، غير ان الامور ينظر في  
حقائقها ، وتفكر في دقائقها ، ويرجع الى قائلها وسائقها .

وابن «منصور» «والحبشي» في العام وشداد عنك قالوا محالاً <sup>شعرُ</sup>

(١) يوسف .

(٢) القوارص : الكلام الموجع وقوله لباني غير منقوط في الاصل واللبانة الحاجة .

(٣) الوتر : بالتحريك : الذحل أو النار

(٤) البقرة - ٢٤ من ق .

كثروا ثم قللوا ثم دسوا واجلوا ومثلوا الامثالا  
 طلبوا جاهك الرفيع فلما قصروا اذعرا وطلت منالاً  
 اقساموا لا اروك الا بعين طالما غرّت العيون الرجالا  
 وإذا كنت انت انت وخا نوك فاني اقل حالاً وألاً  
 وأما ما رواه الناقل عن صاحب «سَهْفَنه»<sup>(١)</sup> ، وما رتبته في القول وزينه  
 ولا شك انه قصر معي القول تارة وتارة ، وبلغت<sup>(٢)</sup> الاهانة ما يشق المرارة<sup>(٣)</sup>  
 حتى غلبت الحرارة ، فانتشرت مني<sup>(٤)</sup> انتشاره «وما ابرىء نفسي ان النفس  
 لأَمارة<sup>(٥)</sup>» .

عام وعام وعام زرت سَاحَتَه ثم انثيت ولا شر ولا جود  
 وعد ووعد ووعد منه يتبعه وعدٌ وليس بوعدٍ يورق العود  
 فكيف امدحه دأباً ويمنعني وكيف يلزمني في الامر مفقود  
 «ويل امها خطةٌ ويل أم قائلها لمثلها خلق المُهرية القود<sup>(٦)</sup>»  
 إن لم أكافي مسيئاً عن إساءته فلم تلدني «قحطان» ولا «هود»  
 وما المنابر فخرٌ حين يركبها من قد رَكِبَنَ عليه الاعد السود  
 فلا يغرنك شيء من مقالته فالعيب منه وفيه العيب مردود  
 ومن مديحي في القاضي لقيت اذى وكل مَنْ يمدحُ المعرود معرود<sup>(٧)</sup>

فهذا الذي اذكر انه خرج مني ، ونسب عني ، ولا ازوق علي القاضي  
 كما زوّق ، ولا أقول على الله إلّا الحق ، وأما الجهة «الناصحية» اعلا الله

(١) «سَهْفَنه» : بلدة كبيرة من اعمال «ذي السفال» جنوبا وشمال «القاعدة» على قارعة محجة «تعز - صنعاء» . ويقال لها اليوم السفنة

(٢) كذا في «ف» وفي الديوان وقابلت الاهانة .

(٣) المرارة : معروفة وهي اللاصقة بالكبد .

(٤) لي «ف» فيه بدل مني .

(٥) يوسف .

(٦) هذا البيت من قصيدة للمتنبى .

(٧) المعرود في لغتنا الدارجة : المرمى جانباً والذي لاحظ له .

مقامها ، وجعل الفلك علامها ، فالمملوك اقصر باعا واحقر ذراعا .

بيت حمت عنه أسنة اشعر<sup>شعر</sup> ان تستباح وانها لطوال  
بيت له الكوم الضخام ببابه<sup>(١)</sup> مسدوحة وتعفر الابطال  
بيت لوالا رماح تلمس تربه لا ندق منهن القنا العسال  
من اين اجحد فضل آل معيبد كلا «آل معيبد» لي آل  
قومي الذين بهم اطول وان سعى في السعاة واكثر العدال  
وإذا هضمت فظلمهم<sup>(٢)</sup> لي معقل وإذا افتقرت فما لهم لي مال  
وإن كانت الحجة على المملوك بطرس صوره ، وخط زوره فتلك عادة  
ظاهرة وسيرة سائرة قال الله في قصة «عيسى» عليه السلام «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ  
ولكن شُبَّهَ لَهُمْ<sup>(٣)</sup> وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعُ  
الظَّنِّ<sup>(٤)</sup> وخلق من الطين كهيئة الطير» ، وأحيى بعد موته راهب الدير<sup>(٥)</sup> ولم يكن  
في امره الاخير .

شعر

ورب شيء كشيء لا يلائمه ، في الطبع مثل سواد الليل والحدق  
والشمع فيه لضوء النار تقوية والشمع والنار جنس غير متفق  
قد يبعد الشكل عن شبه يشاكله إن السماء نظير الماء في الزرق

وقد ينم على أنعين ما ينفيه العقل ويتصور في النفس ما ليس له اصل  
قال الله تعالى «يَحْسِبُهُ الظُّمَانُ ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً»<sup>(٦)</sup> وقال في  
قصة «بلقيس» لما رأت «الصرح الممرد» لديها ، فحسبته لجة فكشفت عن ساقها  
ثم غلظت في التشبيه والتقدير ، «فقليل لها انه صرح ممرد من قوارير» ثم

(١) بقية هذا المصراع مطموس وغير موجود في «ف»

(٢) في الديوان وفي «ف» فضلهم .

(٣) النساء - ١٥٧ .

(٤)

(٥) في «ف» واحي من قبره راهب الدير .

(٦) النور - ٣٩ .

احتمل عرشها اليها وقدم بين يديها ، فاشتبه عليها ، الماء والزجاج لرقته وصفائه ، واشكل عليها عرشه وسواه ، فقالت كأنه هو تشبيها ولم تقل ايها ،

يا ظبية الوعاء ذكرت مهجتي محاسن من « ليلي » عليك تروق  
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق  
ويأبى الله ان يقطع حبل وداده ، بخطفة مداده ، ويستحل اخذ نفس ،  
بتسطير طرس فإن « الجرد » شبه على صورة « الفيل » وان « دحية الكلبي »<sup>(١)</sup>  
كان أشبه الناس « بجبريل » ، والتصويرات عليه مستحيلة ، ومواصلة الحق  
اشرف فضيلة .

### «وعين الرضا عن كل عيب كليلة»<sup>(٢)</sup>

أناة ورفقاً يا «يزيد بن يزيد» ومرحمةً كيلا تنبك النوائب  
تدبر عواقب الامور فربما بدالك ان السلم ممن تحارب  
ولا تحملن في بطن جييك عقرباً لتعدلها بالبر فالطبع غالب  
فمن يتبع عشرة من صديقه يجدها ولا يبقى له الدهر صاحب  
ومن يسمع الواشين في اهل وده فليس بمتروك له قط جانب<sup>(٣)</sup>  
ونحن لك القربى على بعد دارنا وكم من قريب الدار وهو مجانب

وقد كان يغنى عن هذا الهذيان الطويل ، وكثرة القول والقليل ، انه لو  
تيقن من نفسه هفوه ، وتبين من قلبه قسوه او علم انه زلت خطية نعله ، او  
فسد بعد الصحة عقله ان يقف بالابواب الكريمة وقوف النادم المستقيل ،  
ويقوم مقام الخاضع الذليل ويعتذر من زلته ويتداوى من علته ويضع عنقه بين  
يدي المولى ان عاقب فبعده ، وان عفى فبفضله

(١) «دحية» : هو ابن «خليفة الكلبي» : صحابي «جليل» كان «جبريل» يتمثل به سكن «دمشق» ومات  
بها سنة ٤٠ اربعين من الهجرة انظر الاصابة .

(٢) هذا صدر بيت وتماهه كما ان عين السخط تبدي المساويا .

## شعر

وان دماً أجريته بك فآخر وان فؤاداً رعته لك حامد  
وما منا الآ من عصي الله ، وما منا الآ من أخطأ أوهم وقال الله لنبيه ﷺ  
في قصة زيد<sup>(١)</sup> «وتُخفى في نفسك ما الله مبديه ، وتخشى الناس والله أحقُّ  
ان تخشاه»<sup>(٢)</sup> وقال في قصة «يوسف» عليه السلام و«زليخا»<sup>(٣)</sup> وسببها ، ولقد  
همَّ بها وهمت به<sup>(٤)</sup> وقال في قصة «داود» عليه السلام في جوابه واحتجابه  
«لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه»<sup>(٥)</sup> ، وما برح الناس في المودة  
والبغض ، «وان كثيراً من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض»<sup>(٦)</sup>

## شعر

وفي الماء عذبٌ قد علمت وأسُنُّ وفي الناس ايضاً مُخطيءٌ ومُصيب<sup>(٧)</sup>  
وليس من شرط اللبيب الأديب اذا خرجت منه فاقرة<sup>(٨)</sup> ، ان يداويها  
بالأيمان الفاجرة « ( بل يتنصل تنصل النادمين<sup>(٩)</sup> ) ، ويسلم نفسه مع  
«سليمان» لله رب العالمين وقد جرت العادة بالعفو من السلام ، بل اني اقول  
والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة<sup>(١٠)</sup> ، وسائر العيب العظيم  
الرحمن الرحيم يمينا لم احلفها تعارجاً لكيد ، ولا نصتها أحبولةً لصيد ،  
واني من الله في عافية ، وعيشة كافية ، بل يمين البري ، الطاهر الجري ، ما

(١) زيد هو «بن حارثة الكلبي» مولى النبي ﷺ والصحابي الجليل وقصته في سورة الأحزاب ، انظر  
الاصابة

(٢) الاحزاب

(٣) «زليخا» : زوج فرعون

(٤) يوسف

(٥) ص ٢٥

(٦) ص

(٧) كذا في الديوان وفي «ف» وفي الناس مخط فعله ومصيب والأسن : الماء الراكد

(٨) في «ف» ثم انه ليس من شرط اللبيب اذا حدثت منه فاقرة

(٩) ما بين القوسين ساقط من «ف»

(١٠) لفظ الشهادة ساقط من «ف» وهو انسب لمناسبة السجعة



قلت ولا فعلت ولا هممت ولا اسررت ولا اعلنت ولا اضمرت مما قيل شيئاً  
والله على ذلك من الشاهدين ، ولعنة الله على الكاذبين فبأي شيء يسعني  
ذلك ، وبأي جهد أتطرق الى هنالك

«شعر»

الأصل أصلي فكيف أقطعه والانف أنفي فكيف أجده  
والإحسان إلى متواتر ، وما لي غير تلك الجهة «الناصحة» الكريمة من  
قوة ولا ناصر

## «الفصل الثاني»

«انما يخشى الله من عباده العلماء»<sup>(١)</sup> وانا اعلم بجلال المولى وهيبته ،  
وعلو قدره وقدرته ونفاد امره وسطوته ، وانا اخشاه حق خشيته ، ولو كنت في  
حَرَم الله وكعبته ، فما اراني الا في قبضته وحوطته ، وتحت حظوته  
ولورُمت بي شيئاً وفي النجم مسكني وعيشك لم يدفع مرادك دافع  
وانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المتتأ عنك واسع  
فوا عجباً كيف اتهمت مصداً وصدقت من ضاعت لديه الودائع  
وحملتني ذنبَ أمرى وتركته كذى العُر يكوى غيره وهو رافع  
سمعت حسوداً بالنمائم قد وشى اترفع ذا خفض ويخفض رافع  
وقد قيل في البطحا «احمد» سَاحِرٌ وشاعتُ بغير الحق عنه الشوائع  
وتسمع قول «الزيلعي» وزُورُهُ علينا وما قد كنت للزور سَامِعُ  
وقد بيع قبل اليوم بالبخس يوسف واي فتى ادناه للرخص بائع<sup>(٢)</sup>  
ومن عجيب الأشياء ان المملوك وصل اليه بالامس ثلاثة كتب من  
«المخلاف»<sup>(٣)</sup> احدهما من رب الايادي العراض ، والأخلاق التي كالرياض ،

(١) فاطر - ٢٨

(٢) في هذه المقطوعة ابيات «للنابعة الذيباني» المشهور انظر ديوانه ، والعمر : بالضم : الحرب

(٣) اذا اطلق «المخلاف» فعل ما بين «سمارة» وهذا لعل المراد غره الى «القاعدة»

والجفان التي كالحياض «منصور بن مفضل» صاحب «قياض»<sup>(١)</sup> ، والثاني من بحر المكارم ومروى الصوارم ، ومتحمل الغرم عن كل غارم موفق الدين «محمد بن حاتم»<sup>(٢)</sup> ، والثالث من «سليمان بن يحيى الخولاني» الذي<sup>(٣)</sup> ليس له في العرب ثاني ، وكلاً في كتابه ان «الزيلعي» وصل اليهم ، وعرض من بهتانه عليهم ، وانهم كذبوا مقاله واستوضحوا محاله ، و«تبينوا ان تصيبوا قوماً بجهاله»، وان اول سطر مسطور ، في كتاب منصور ،  
وسعى اليّ بهجر عزة نسوة جعل الإله خدودهنّ نعالها<sup>(٤)</sup>  
وأخر سطر ختم به كتابه

لاموك إذ حزت الجمال وانما ما كل من طلب السعادة نالها  
وكان في كتاب «محمد بن حاتم»

#### شعر

ما حطّك الواشون في رتبة عندي ولا ضرك مغتاب  
كانا اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا  
وكان في كتاب «سليمان بن يحيى الخولاني»

#### شعر

فانك عندي للقريب محلة وان بُعدت دار وشط مزار  
وما زادك الواشون الا محبة وان كثروا في العذل عنك وشاروا

(١) قياض : بضم القاف : مقاطعة من اعمال «تعز» في شمالها وفي تاريخ «الشعبي سبا بن الحسين الأشعري القحطاني» صاحب قياض

(٢) لا نعرف عن «محمد بن حاتم» هذا شيئاً

(٣) في تاريخ الشعبي «سبا بن المفضل الخولاني» صاحب «بحرانه» وشيعة ، و«لسبا بن الحسين» وسبا بن المفضل «كرم» ، وللاذيب «محمد بن حمير» فيهما اقوال حسنة كثيرة لانه كان يصلهما كل سنة فيهب له كل واحد منهما الف دينار وفرساً ، واما الوالي صاحب «وحاظة» فكان يزيد عليهما في العطاء فيهب له الف دينار وفرسين ،

(٥) كذا في الديوان وفي «ف» وتسعى الى بعب عزة نسوة ونعالا» بدل نعالها وفي ابرقنية ج ٢ - ٢٣٥ ومشي الى لعب عزة نسوة . وباقي البيت كما في الديوان

ارادوا بما قالوا تفرق شملنا وكان بودي لوبقيت وساروا<sup>(١)</sup>  
فما راقني مذغت عني رائقٌ ولا قرلي مذغت عنك قرار  
فاهلاً وسهلاً كلما زرت إنني على العهد باقي والديار ديار  
ثم قال : لا تدنس جوهرك الشريف ، وعرضك العالي المنيف بصحبة  
هذا السفية<sup>(٢)</sup> الكنيف

من زاحم الجُرب في مناكبها وكان ذا صحة لم يعدم الجربا<sup>(٣)</sup>  
وقال النبي ﷺ : طويت ضلوعُ العجم على بغض العرب ، ثم ان  
الشيخ اسعد بن مظفر «السنحاني»<sup>(٤)</sup> لما رجع من «رمع» الى «الكدرى» ،  
ونزل المملوك بساحته الخضراء قام اليه يعضده شاكراً لقديم اصطناعه ، قاضياً  
حق سلامه ووداعه ، فأهّل ورّحّب وادنى وقرب ، وعتب على المملوك في قلّ  
الزيارة الف تارة فذكر بعض الحاضرين انقطاع المملوك عن «رمع» بسبب  
الوحشة التي اظهرها «الزليعي» وهو كاذب فيما يدعى ، قال الشيخ «اسعد» :  
قد سمعت في «زبيد» تزويراته ، وخدعه وتصويراته ، وقد وصل ابن الفاعلة  
اليّ ، ليتم من بهتانه عليّ ، فنهزته نهرة اسودّت منه الوجوه ، وامرت به  
الخدم فاخرجوه ، وما على الورد من بعض الجعلان السود<sup>(٥)</sup> ، وما ضرّ  
«ابراهيم» من نار «النمرود» ، وقال النبي ﷺ كل ذي نعمة محسود ، ثم التفت  
اليّ ، وقال : يا ابا عبد الله لا تجعل هذا الامر في قلبك فليس يتم على  
المشائخ تلبيس ، ولا يؤخذ آدم بشهادة ابليس ، ثم قال : اسمعني ما قلت  
فيهم فقلت شعرا  
أذا لم تلد أمّ كأل «مُعبيد» فتلك على كثر السنين عقيم

(١) الى هنا ما في نسخة «ف»

(٢) كذا في الديوان والكنيف : المستراح وبيت الخلا

(٣) الابل الجرب : هي التي اصابها الجرب ، وهو داء معروف وبطبيعة الجرب انه معد

(٤) «اسعد بن مظفر السنحاني» له اخو «راشد والفضل ابني مظفر بن الهرش» ولعله قد امتدحه «ابن

حمير

(٥) الجعلان : بضم اوله : الخنفساء السوداء معروفة ويقال لها في عرف العامة : الفساسة

ومن لم يكن منهم أبوه فإنه وإن كان حيُّ الوالدين يتيم  
 أناس إذا ما حاربوا فضراغم أسودَّ ومهما استمطروا فغيوم  
 ثم قال أسمعني ما قلت في الشيخ «عبد الله بن معيبد» فقلت  
 وما كل شطٍ مثل شط «مُقيع» وساكنه والقصر ذي الشرفات  
 وإن - أناساً طاولوا ابن معيبدٍ ليطوون احشَاءً على الزفرات  
 وإن الذي قد شاهدوا من سعوده لَمُحْتَرِّقٌ في جنب ما هو آت  
 يُوقى بستر الله من كل نكبة فلا زال في ستر من النكبات  
 ثم قال اسمعني ما قلت في الشيخ عبد الله بن محمد عام نزوله من  
 الحبيل<sup>(١)</sup> فقلت

#### شعر

يا شامتاً «بني معيبد» أذ رأى الك السيوف تصونها الأغمد  
 لا تسمتن فعن قليل تغتلى أيامهم فكانها أعياد  
 يجري الكُسوف على البدور فتتجلى وتفيق من حُمائها الآساد  
 فقال اسمعني ما قلت في الشيخ محمد بن عبد الله العجل فاسمعه  
 قصيدة من جملتها قولی

#### شعر

لا تسلني غداة نَعمان مالي وترفق فليس حالك حالي  
 انا في سكرة وقلبك صَاحٍ كبدي موثق وقلبك خالي  
 لمتني في الهوى ولو ذقتُ مَآذِقُ منه ضللت مثل ضلالي  
 سل بي العيس كم اطرت كلاها لهباً بالوجيف والإرقال<sup>(٢)</sup>  
 كلما هَوَّنت وقلت ردى بي «رِمَع» الخِصب أنشطت من عقال  
 ذكرت من «محمد» خيرَ مَرعى ترتعيه وعذب ماء زلال  
 ورحابٍ فديتها من رحاب وظلال فديتها من ظلال

(١) الحبيل: بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة ثم باء مثناة من تحت ثم لام هي الهضبة المنحدرة تدريجاً ولا زال معروفاً ومستعملاً.

(٢) الوجيف والارقال نوعان من السير والعقال: الحبل التي تعقل به الابل وغيرها

«يمني» «مُعبيدي» إذا ما عضني الدهر قال مالك مَالِي  
ساد علياء «اشعر ابنة كهلان» وساد الجميع قبل اكتهالي  
من ابي بكر حاز ذاك «وعبد الله» والقيْلُ مشبه الرئبال<sup>(١)</sup>  
من «بلال بن بردة» ورث المجد ومن ذا «كبردة بن بلال»<sup>(٢)</sup>  
فقال الشيخ : سرتني ان يكون المدح كله في بني «مُعبيد» بمحضر  
رجال من «ذوال» وغيرهم من «العدنانية» ولقد عجب المملوك كيف سماع  
المولى وقبوله من هذا النمام وقد قال الأول وهو «ديك الجن»<sup>(٣)</sup>  
«نهاني ان اشكو اليك مهابةً جلالك في قلبي فلم اتكلم»  
«وان الذي يهدي الأذى متشدقاً لأعظم ممن يخفى عنك فاعلم»  
واعجب الاشياء من هذا النمام النائم ، والسخيف الهائم ، الذي اتعب  
نفسه بالثُمائم<sup>(٤)</sup> في النجود والتهائم ، واضنى نفسه بالسباحه ، في بحر كلّه  
قباحه ، وليس مع المملوك من سعيه أثر ولا من اجتهاد مخبر ، ما اتعب  
الكلب ينبج القمر ، وما أحق من يغالب القدر ، ولو ضرب الحديد بالزجاج  
الف ضربة ما انكسر ، ولو ستر الصبح بكل شي ما انستر

#### شعر

مسكين مسكين من يسعى ليدرك ما يعييه مَطْلَبُهُ مسكين مسكين  
افنى ابن واسعة الأعجاز مدته في الشدو والكد لا دنيا ولا دين

\*

ولقد جاءني الشاعر «الموسوس» الذي كان يهدي على «رمع» واهلها وهو  
«لا»<sup>(٥)</sup> يشبع إلا من فضلها فاطرق إطراق الصّامت ، وتضاحك تضاحك

(١) الرئبال الاسد

(٢) تقدم ذكر «بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري» وهو بيت علم وفضل ورياسة

(٣) ديك «الجن» : لقب واسمه «عبد السلام بن رغبان بن حبيب الكلبي» الشاعر المجيد من شعراء  
«الدولة العباسية» مولده سنة ١٦١ ، ووفاته سنة ٢٣٥ هـ . بحمص الشام

(٤) التمايم : العزائم والرقى في عرف العامة

(٥) زيادة لا «من عندنا وهي ساقطة من الديوان والموسوس» المختل العقل

الشامت ، وقال : يا «محمَّد بن حمير» الحمد لله الذي أذاقك عاقبة بطرك ،  
وقَلَب قوسك على وترك ، ناضلتني في العام عن اهل «رمع» وشنَّعت عليّ (١)  
اعظم الشَّنْع ، فوقعت في أعظم الأمر واصعبه ، ومن اعان ظالما أغري فقال  
بعض الحاضرين : أما «محمد بن حمير» فلا يفتخر جملة بالإساءة الى  
الناس (٢) ، ولا يتحلَّى بالهوس والوسواس ، ولا يرد مورداً فيه بأس ، بل  
يسلك في الطريق المتساهل ويسترزق الله على الساحل ، بل انت يا شيخ  
أحق بالملامة ، الى يوم القيامة ، فقال : انا والله شاعر «العرب» ، أخذ الدنانير  
وتحبَّب ، واسك الراس في الذنب ، وخلفي القبيل (٣) الذي أجَبَّ به  
الغوارب ، وامشى به على الشوارب ، ولستُ مثل هذا الضعيف الذي يشكو  
من غير عِلَّة ، ويعتذر من غير زلة ، ويجزع ممن يفارق ، ويخاف من اقل  
بارق ، فضحك المملوك من تزوير مقاله ، وعجبت من تيهه وادِّلاله وعذره  
لفساد عقله واختلاله فصمت عنه صموتاً ازرى عنه الحياء وفي القلب أشياء .

### شعر

وآسواتاه «اباعتيق» ما الذي  
اسمعتما وانا البري وكم جثا  
أيهانُ عندك موقفي وانا الذي  
اعزز على «هود بن عابر» اني  
وبنات قومك بالعراء فاصبحوا  
فكّر وقدر لا وهى لك ساعد  
من عز عزت قومُه في عزّه

في قصتي جاءت به الأخبار  
غيري وانت المنعمُ الغفار  
يحمي عليك فؤاده ويغار  
عنها قُطعت وبني يُثار الشار  
فرقا وجارك للأجانب جار  
واذكر عسى ان ينفع التذكار  
وتسامرت في مجده السَّمار

(١) عني فابدلناها على

(٢) كذا في الديوان

(٣) كذا في الديوان وقوله «اجب به اي اقطع

الحمد لله على السراء والضراء والشدة والرخاء بلغ السيل الزبا ، (١)  
 وفضلت الوهاد على الرُّبى وأخصب في المدينة الغرباء ، «الملك» القائم  
 من ال «سبا» ، والقيـل في ال «سبا» .

#### شعر

«أبا عتيق» «أبا علي» «أبا محمد»... والشول كالأسد  
 واسؤتاكم تعز بي بلدٌ أخرى وكم ذا أهان في بلدي  
 انكر قومي معارفي وبدا ما لم يكن خاطراً على خلدي (٢)  
 وغرهم في قول ذي حسد يفرق بين الفؤاد والكبد  
 وحق من قال المذثّر فانذر وقل بالصواب واجتهد  
 ما جئت ذنباً وإن سمعت بأني جنيت ذنباً فقول (٣) ذي حسد  
 من أين يرضى فمي برض فمي وكيف ترضى يدي بقطع يدي  
 من تطرق الكف غير صاحبها فلا يرى قطعها من الرشد  
 قد عثر الحظ بي وانت لها فقل «لعا» مرة (٤) ولا تزد  
 «تمت المعذرة»

وقال ايضاً عفى الله عنه

سقى ربعا بالبرقين معارفا حياً كلماً حياً المنازل أحياءها  
 وسحّ عليها صوب كل ملثّة تزل حبات الجنوب مطاياها  
 فما كان اشهاها الى منازلٍ واحسناها في مقلتي وأحلاها  
 وما كان أبهاها وأعذب وردها وأكرم مثواها وأحسن مرعاها  
 الى ان ابان البين عني شمسها وأبعد عني بالتفرق مرمّاها  
 وأغورت في قطر الشام ودارها بنجران فأسأل اين منى لقيهاها  
 واني لارعى ودها وعهودها واطربُ إن مرّت بسمعي ذكرهاها

(١) الزبا : بضم الزاي المعجمة : المحل المرتفع ، وبيت الأسد والربا : بالراء المهملة : جمع ربة وهي الهضبة : المرتفعة ومن قوله تعالى ربة ذات قرار ومعين .

(٢) في هذين البيتين زخاف ، والخلد : الفكر والعقل ، والرض : الدق بين حجرتين .

(٣) قوله : لعا : كلمة دعا على الشخص اي عثرت ، ولا لعا ، لا عثرت .

(٤) في هذا البيت زحف ايضا كما في الأصل .

فلا تطمعا في أن افارق حبها وما يرعوي قلب إذا شفه الهوى  
هنيئاً «لعيس» ان اطلد «مفرح» واقصر عنها بعدان كنت أهواها  
ولا تهتدي نفس اذا أغواها علاها وان اعلا على النجم مرقاها

(١٤٠) «وقال يمدح رسول الله ﷺ ويستغيث به وهو في السجن فأنجاه الله منه  
سريعاً ببركة رسول الله ﷺ».

يا صاحب القبر المقيم «بيثرب» أنجد فكم انجدت صوت مُعَذَّب  
يا صاحب الجاه الجليل وصاحب الوجه الجميل ويا زكي المنصب  
يا ابن «العواتك» من «قريش» لم يكن فيهم بمجهول ولا مُتَعَجَّب<sup>(١)</sup>

\* \* \*

هل يا «رسول الله» نظره مشفق ادرك اسيراً ما سواك تغيته  
واشفع فوجهك لا يرد ولم يزل لا تهجعن وقد سهرت فربما  
لا تهملن محبتي ومدائحي عام على عام أعني رُفقتي  
واذا تيممك الرفاق لزورة ضاقت بي الدنيا ووجهك قبلتي  
ما كان مني ما حكوه وإنما قم يا «رسول الله» قومة راحم  
قد عمّ جاهك كل من وطىء الثرى إشفع وقل ما شئت انك نازل  
إنهض وإنهض صاحبيك فكل من فعسى المقلب للقلوب يحلها

افديك بالألم الشفيقة والأب فلطالما فرجت كربة مُكرب  
يُعفي بوجهك كل زلة مذنب سهر الكريم لدى الجوار الأنجب  
وتوسلي وتنصلي وتغربي بالمدح فيك بمشرق وبمغرب  
ارسلت مدحك طيباً في طيب واليك مُتجعي وظلك مهربي  
حسدُ النفوس فلا ظفرون بمطلب متلطف متعطف متعصب  
أيضيق عن ذا الخائف المترقب من ذي الجلالة بالمكان الأقرب  
كنتم ذريعة نفسه لم يرهب عني فمن يرجوه غير مُحَيَّب

(١) العواتك : جمع عاتكة اسم امرأة والعواتك تسع من جدات النبي ﷺ كل واحدة منهن تسمى عاتكة أنظر السيرة .



يا اهل يثرب قد غدوت خفيركم  
يا اهل يثرب قد غدوت نزيلكم  
عجلاً الى نقد الغريق فانما  
يا رب «احمد» لا أضعت لأحمد  
يا رب صل عليه من مترحم

طراً وما ترك الخفير بموجب  
قولوا على اهل نزلت ومرحب  
يُدعى الكرام غداة ضيق المذهب  
حقاً وصل على الحبيب المنجب  
متحنن داع اليك مُقرب

(١٤١) «وقال أيضاً يمدحه ويستغيث من شدة أصابته فأنجاه الله منها ببركته ﷺ».

يا من لعينٍ قد أضرب بها السهر  
وفؤادٍ مصدوع الفؤاد مُروّع  
يمسي سميّر النجم في غسق الدجى  
حذر التي كانت قبيل وقوعها  
امسى بمنزلة الغريق تلاطمت  
ونوايبا لو انّ ايوباً بها  
يا ربّ إن تك لي ذنوبك اغتفر  
يا ربّ لا أقوى على كلّ الذي  
قد قلتُ إنّ العسر يتبع ضيقه  
لم يبقَ من جسمي سوى شبح يُرى  
وحشاشة فنيّت ومنها فضلة  
أو لست قد أنجيت من «طوفانه»  
وحفظت «موسى» يوم ألقى مُرضعاً  
وكفّيت «يونس» ظلمة «الحوت» التي  
ووقّيت «ابراهيم» و«النمرود» قد

وأضالع حُذِب طوين على الشر  
ضل الطريق فلا أمان ولا مفر  
وكذاك يضحى في الصّباح إذا سَفَر  
فيه وهل حذر يفيد من القدر<sup>(١)</sup>  
حوليه أمواج الخضم وقد زخر  
يبلى وقد كان الصبور لما صبر  
واقِل فمثلك من اقال ومن عثَره  
ألقي ولطفك خير لُطف ينتظر  
يُسر فما بالي أساء ولا أسر<sup>(٢)</sup>  
كالوهم لا يستطيع يحصره النظر  
بقيت مُقلّبة على شوك الإبر  
«نوحاً» وقد لاقى ابنه إحدى الكُبر  
في اليمّ طفلاً لا ملاذ ولا وزر<sup>(٣)</sup>  
في بطنه لذوي الشدائد معتبر  
سَعَر الحريق فكان برداً ما سَعَر

(١) كان لفظ من قدر مظموس من الديوان تماماً فأثبتناه من عندنا اخذاً من قولهم لا حذر من قدر

والخضم : البحر و«النبى ايوب» وابتلاؤه معروف

(٢) يشير الى قوله تعالى في سورة الانشراح ان مع العسر يسراً ان مع العسر يسرا

(٣) اليم : البحر ، ولاوزر : لا ملجأ ولا نصير

تركت مذامعه سواكب كالمطر<sup>(١)</sup>  
وأقلت «آدم» في العثار وقد عثر  
وانظر إليّ فلا أقل من النظر  
نجم الظلام أو الظليم اذا نفر<sup>(٢)</sup>  
واسجد وُضع خذاً على ذاك العفره<sup>(٣)</sup>  
واشكى الجوى ودموع عيك كالمطر  
مني السلام عليك يا خير البشر  
والشمس تحقر عن ضيائك والقمر  
«رهبان أيلة» ذاك وانكشف الخبر<sup>(٤)</sup>  
نزل «الخليل» ففاق فخر من فخر<sup>(٥)</sup>  
كرما ففاق البدو نطقك والحضر  
اذ كنت خير أخ تطول من قصر<sup>(٦)</sup>  
صفوا فؤادك أن يلم به الكدر  
فانشق فاعترفوا بفضلك اذ ظهر  
سالت لعسكرك العرمم كالذرر  
سبعين الفاً في الجواشن والصدر<sup>(٧)</sup>  
ارسلته فتناثروا لما انتشر  
سُم فنادى منبأ عما أسر  
ولقد شوى منها الطيخ وقد جزر

ووهبت «داووداً» خطيئته التي  
وقصرت عن «حواء» طول حببيها  
نفس عليّ فانت ارحم راحم  
وكذاك يا منضي «القلوص» كانها  
سلم على القبر المقيم «بيثرب»  
والثم ثرى فيه ابن امنة ثوى  
واحطط حشاك على جوانبه. وقل  
مني السلام عليك يا علم الهدى  
انت المظلل بالغمام وقد رأت  
رُبيت في بحجوح «مكة» حيث ما  
ورضعت في «سعد» بثدي «حليمة»  
وصحبت «ضمرة» راعياً في بهمة  
وتخطفتك ملائك العرش الذي  
واليدراذ سالت قريش شقة  
والماء أتبع بين أنملك التي  
وعشية الأحزاب حين هزمتهم  
فرقت جمعهم بكف من «حصي»  
وأيت بالعضو الذي بطنه  
واعدت ما فيه «شويهة» «جابر»

(١) مطموس في الاصل

(٢) القلوص : الابل : والظليم : ولد النعامة ونفر : هرب والعفر : التراب

(٣) في هذا البيت ما يسمى الابطا وهو تكرار قافية البيت وهو المطرقيل سبعة ابيات وهو عيب في الشعر والجوى شدة الولى بالمحجوب

(٤) الرهبان : عباد النصارى وابلة بلدة على ساحل الاردن

(٥) بحجوح كل شيء وسطه واسع

(٦) ضمرة شخص ممن صحب النبي ﷺ ايام طفولته والبهمة : الصغيرة من البقر والغنم معروف ومستعملة وفي هذه الابيات يشير الى ارتفاع رسول الله ﷺ وما وقع له من الآيات وكذا

اتسق الغمر افطر السيره (٧) الجوشن : الدرغ

ودعوت «لابني جابر» من بعدما  
وسريت في ظهر «البراق» مُجاوِزا  
تمشي «الملائك» في ركابك منهم  
حتى اذا جئت المكان المنتهى  
وتودعتك من الملائك هيبة  
ودعاك رب العرش اذ دانيته  
اهلاً وسهلاً يا «محمد» مرحبا  
يا سيد الكونين والثقلين بل يا ابن  
قل «لابن آمنة» وقل ماتشهي  
أنت الحبيب فلو سألت جميع ما  
ولقد خصصتك بالذي لم أختص  
لا يذكر اسمي قط في تهليلة  
وقرت ذكرك في من لم يعترف  
فالحوض حوضك والسقاية كلها  
فأنهض وأنهض صاحبيك ونفسا  
ضاقت به الدنيا فلا مُستعصم  
سَلْ فِي رَبِّكَ ان يُسهل مخرجي  
وانا سميك يا «محمد» مثل ما  
وانا أمروء من بعض أمتك الذي  
يا اهل «يثرب» غارة «فهرية»  
خدامكم بل أسمايكم وكم  
صلى عليك الله غير مُودَع  
لا فارقت ذاك الضريح سحابة

ماتا فعادا لأفناء ولا ضرر  
سبع الطباق وعدت في وقت السحر  
«جبريل» بل «ميكال» حولك في زُمر  
وبلغت سدرته وطاب لك السفر  
وتلت عليها فضل صورتك الصور  
مقدار قاب القوس أو قوس الوتر  
بل أشرق النادي وقربك المقر  
يا ابن الشناخيب الشوامخ من «مضر»  
تُعطي فقيرك من يُهان ويُحتقر  
عندي وجملة ما لدي لما كثر  
احداً به فليذكره من أذكر  
للخلق إلا يذكر اسمك في الأثر  
لك بالفضيلة والمقام فقد كفر  
لك كل باع عن مداك به قصر  
عن صاحب الأمواج مركبه انكسر  
يُرجى سواك ولا نصير ينتصر  
عجلاً فقلبك ما أحن وما ابر  
خلاك «ابي بكر» وصاحبه «عمر»  
بك أمنوا ولهم بفخرك مفتخر  
تجلى الكروب بتلك او يقضى الوتر  
حُمى الخفير لديكم من كل شر  
وعلى صحابتك الصناديد الغرر  
بكر اذا ما كف وابلها مطر<sup>(١)</sup>

(١) كلما جاء في هذه المقطوعة من معجزات رسول الله ﷺ المذكورة في السيرة والشناخيب الجبال  
الفروع المرتفعة والشوامخ أيضاً الجبال العالية والادكار هو الذكر .

« وقال يمدح رسول الله ﷺ ويستسقي به » .

يا هند قد آن الرحيل فزودي  
يا هند لم انكر هواك فتنكري  
أنا جاركم « بالأبرقين » وأهلكم  
وعهدتكم يأوي الغريب جنابكم  
لا تعرضي فمشقتي ان تعرضي  
اسهرتموني بالحمى ورقدتُم  
ووعدتني ان لا تخوني موثقي  
مَا اوحش الأوطان لا سكن بها  
خلفتُموني للنوائب بعدكم  
وحا<sup>(١)</sup> فدين تراي  
ما لليلي الحادثات رأيتها  
هيهات لابان « اللوى » من بعدكم  
يا رائحين ووددت لو رافقتكم  
إن جئت يشرب فالتثم لي تربة  
طف حول ذاك القبر والشم تربة  
قل « يا رسول الله » هل من لحظة  
قل « يا رسول الله » هل من لفته  
لا تنس أمتك الضعاف وان نسوا  
أن « النبي » « الهاشمي » خفيه

لو كان الأزورة المتهد  
حقي ولم اجد ولاك فتجحد  
اهلي وشعبكم برامة موردي  
وأرى الجناب كأنه لم يُعهد  
لا تُبعدي فبليتي ان تبعدني  
من أين يشعر نائم بمشهد  
أفلا وفيت ببعض ذاك الموعد  
يسلي ولا كف تجود لمجتدي  
غرضاً وافلتم فؤادي من يدي  
أخفاف ها تلك الجمال الوحْد  
إن تنه عن بين الاحبة تردد  
غُض ولا ماء « اللوى » بمبرد  
في السريق قطع فدفاً في فدفاً  
مُضريّة فيها نبوة « احمد »  
بالليل تغن به عن الندّ الندى  
فلكم كشفت دجى الظلام الأسود  
« فالذئب » يرعى في جناب « الأربد »<sup>(٢)</sup>  
حاشاك لست عن الصريخ بقعدد<sup>(٣)</sup>  
في العز لو شهد السها لم يشهد<sup>(٤)</sup>

(١) محل البياض مطموس .

(٢) الاريد : من صفاء الاسد .

(٣) الصريخ : الخالص والقعدد بضم القاف وسكون العين المهملة من معانيه العاجز .

(٤) الاضطهاد : الاذلال « والسها » نجم لا يرى الاتحاد البصر وفي المثل أريه السهى ويريني القمر والمحل بالفتح والسكون القحط .

أدرك بقايا امة قد بددت  
 واشفع بامنهم وَخَصَبَ بلادهم  
 وعهدتكم يا اهل يثرب ضيفكم  
 وكذاك يا رَبَّ « القلوص » كأنها  
 بالجانب الشرقي شرقي « عَوَاجِة »  
 فهناك أشرف تربةٍ قدسيةٍ  
 ومتى اردت فمن وضاعة كوكبٍ  
 وأمامكم قبر اليه تألفوا  
 وإما لها تلك الضرائح أهلها  
 « بجليهم » « حَكَمِيهِمْ » « غَنَمِيهِمْ »  
 ساداتنا وهداتنا شفعائونا  
 يدعوهم عِنْدَ الشدائد كُلِّمَا  
 تَسْمَطِر السُّحُبُ الغزارُ بجاههم  
 ليت الفقيه يرى بل الشيخ الذي  
 جَفَّتِ البلاد وَجَفَّ اخضر نبتها  
 فالشيخ مَلَّ (٢) من البلاء حياته  
 وا « أحمداه » وأبا « بكر » وواعمره  
 عَجلاً إلى صوت الصريخ فانكم  
 أحبابنا انتم ونحن على الذي  
 جيراننا انتم ونحن اليكم  
 مدوا إلى الرحمن أيديكم لنا

بالمحل بعد المحل كل مُبَدَّد  
 فالعبد يطمع في جناب السيد  
 ضيفُ الخميعة والسحاب المزد  
 « نَعْمَانُ » قد طَرَدَنَ كُلَّ مُطَرَّدٍ  
 نورٌ به تهدي الأنام فتهتدي  
 فيها ضريح « محمد » و« محمد »  
 ومتى اردت فأني بحر مُزْبِدٍ  
 قبر « الحسين » وأي شخصٍ أُوْحِدٍ  
 شُهداء ما إن يذْمُونَ بمشهدٍ  
 طيبُ الفروع بطيب ذاك المحتد  
 إن آدم ترك الشفاعة في غَدٍ  
 ضاقت وفيهم نجدة المُسْتَنجِدِ  
 والماء ينبع في الصفا الجَلْمَدِ  
 نشكوه من نكد الزمان الانكد  
 والرزق ضاق بمغور وبمنجد  
 والطفل ودَّ بأنه لم يُولد  
 صوتٌ يجود بفيضه يروي الصدى (١)  
 بكم الكرام إلى المكارم تقتدي  
 قد كان لم ننكس ولم نتبَلَدِ  
 نلجا وحق الجار لزم باليد  
 هل تَمَلَّا الأيدي اذا لم تَمُدِ

(١) الصدى : العطفان وغيث عاد مشهور في القديم الأول والتجمع جمع . الصوت  
 ومنه مثل اسمع جعجة ولا اري ضئ وصوت الابل مجتمعة والفحل شديد الرغا وقوله :  
 الحذب العاصف عليك والرحيم بك والفحل الحديث الفحل الشاب القويوالجلعر : الصلب ..

يا ربُّ اُنْتِيا رحمةً وتعطف  
غيشاً مغيشاً واكفاً مغدودقا  
تمشى شعايه تجعجع سِيلها  
ويدر منه الضرْع بعد جفوفه  
وتُعاود الدنيا كسالفِ عهدِها  
فالعسر قال الله في آياته  
لَا تَرْقِدُوا عَنَّا وَنَسْهَرُ مَا كُذَّا  
ان ترحلوا فهوكم لم يرتحل  
وإذا «عليُّ بن الحسين» بقي لنا  
وعليكم منا أجلُّ تحيةٍ  
أبدأُ تروح مع الزمان وتغتدي  
لا غيث «عادٍ» في الزمان الرمد<sup>(١)</sup>  
يدع البلاد ذوات روضٍ ارغد  
كتجعجع الفحل الحذب الجلعد  
والزرع عاماً بعد عامٍ ارغد  
والناس بين مُطربٍ ومُغرّد  
يسران واستشهد الهك يشهد  
نرويه عنكم في الحديث المسند  
او تقعدوا فهو اكم لم يقعد  
فلزب ألف يكفلون بمفرد  
أبدأُ تروح مع الزمان وتغتدي  
«قال في الأصل» :

تم الديوان المبارك بحمد الله ومَنَّه وحسن توفيقه فله الحمد كثيراً فرغ من  
نساخته يوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر الذي من شهور سنة ست  
وثمانين وسبعماية للهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وصلى  
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم برسم مالكة الفقير الى  
كرم الله الفقيه صفي الدين «عمرو بن المُعافي بن خليفة الوحاري» غفر الله له  
ولوالديه ولكاتبه وأقاربه ولجميع المسلمين والمسلمات امين يا رب العالمين وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليماً .

وأنا أقول :

انتهيت من ديوان الشاعر ابي عبد الله جمال الدين «محمد بن حمير بن  
عمر الوصابي الهمداني» في الساعة الثانية من نهار يوم الثلاثاء الموافق تاسع عشر  
مضى من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٤٠٢ هـ ، اثنتين واربعماية والـ الف من

(١) الرمد : المهلك .

هجرة صاحب الفضل والشرف من ارسله الله رحمة للعالمين «محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام» .

الموافق ٧ سبيع من شهر سبتمبر سنة ١٩٨٢ هـ اثنتين وثمانين وتسع مائة والف من ميلاد «المسيح عيسى بن مريم» عليه السلام .

وذلك بمنزلي في اسفل الجحملية احدا رياض مدينة «تعر» من جهة الشرق وغربي مشروع المياه ، وشرقي مسجد احواض الملك الاشرف اسماعيل بن الملك الافضل العباس بن الملك المجاهد علي بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر الغساني .

وأنا من عمري في اثنتين وثمانين سنة سائلاً من الله العلي العظيم ان يحسن ختامنا ويمتتنا على دين الاسلام وان يوفقنا لصالح الاعمال .

وسبحان الله ويحمده

وسبحان الله العظيم

ازبره بقلمه وكتبه بيده

خويدم العلم الشريف

محمد بن علي بن الحسين الاكوع الحوالي

غفر الله له ولوالديه

وللمسلمين والمسلمات

سنة هـ ١٤٠٢ م ١٩٨٢

وأكمل تحقيقه بمنزلي بصنع الكائن على ناصية جادة متتزه حدة بجوار المدرسة الفنية في شهر محرم الحرام سنة ١٤٠٣ هـ .





بأنه	هو القادر	على
كل شيء	كما يشاء	وغير
محدود	بشيء	من
الخلق	والله	أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا  
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 والحمد لله رب العالمين  
 هذا الكتاب من كتب  
 المكتبة العامة  
 رقم ١٢٣٤  
 تاريخ ١٤٠٥  
 المكتبة العامة  
 رقم ١٢٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الشُّقَاةُ زُجْمُهُ وَتَعَطُّفُ لَأَعْيَتْ عَادِي الدَّاءِ أَرَأَيْتُمْ  
عَيْنًا مَغْنَمًا وَأَكْفًا مَعْدُومًا يَبْدَعُ الْبِلَادَ إِذَا تَرَوُّهُ أَرَأَيْتُمْ  
مَنْ شَقَّابَتُهُ تَحْجَعُ شَيْئًا كَثْرَةً فَتَحْجَعُ الْعَجَلُ الْخَدِيدُ الْمَلْعُونُ  
وَأَبْرُؤُهَا الرِّيحُ تَغْدُو خَفُوفَةً وَالرِّيحُ عَامًا بَعْدَ يَامِ أَرَأَيْتُمْ  
وَأَتَاوُدُ الدُّنْيَا كَالْفِئْدَةِ هَاوَا النَّاتِقُ مِنْ مَطَرٍ وَمَعْرُودُ  
فَالْعَصْرُ قَالَ اللَّهُ فِي آيَاتِهِ يُسْرَفُ وَاسْتَشْفِرُ الْفَلَسْفِدُ  
لَا تَقْدُوا عَمَّا وَتَسْفِرُ أَكْثَرُ تَرَوِيهِ عِلْمٌ فِي الْحَدِيثِ الْمُسْتَدِرُّ  
أَنْ تَرَحَّلُوا أَهْوَاكُمْ لَمْ يَرَحَّلْ أَوْ تَقْدُوا أَهْوَاكُمْ لَمْ  
يُزَادْ عَلَى أَرْوَاقِ الْمُسِيحِ قَالُوا لَيْتَ أَلْفَ يَكْمَلُونَ بِمَعْرِدٍ  
وَعَلَيْكُمْ جِنَا لَيْتَ أَلْفَ يَكْمَلُونَ بِمَعْرِدٍ

سَمِ الْبَلَاءِ أَنْ الْمَلَأَ كَيْفَ كَيْفَ اللَّهُ وَمَنْ شَرُّهُ فَعَلَهُ الْعَدُوُّ كَثِيرًا  
فَرَحَ وَمَنْ شَرُّهُ كَيْفَ كَيْفَ الْعَدُوُّ وَمَنْ شَرُّهُ كَيْفَ كَيْفَ الْعَدُوُّ

سنة ثمان مائة وخمسة عشر للهجرة النبوية على صاحبها افضل

الصلوات والسلام

و على الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

بزيارته بالكلية العظمى الى كرم الله البعد صلى الله عليه  
وعلى آله وصحبه اجمعين ارحم الراحمين  
والكاتبه وفارسه ومصحح المسلمين السلمات  
امامنا والعالمة صلى الله عليه وعلى آله وسلم محمد  
وعلى آله وصحبه تسليما

الافضل المصنوع المعروف بالحسن طائفة

منسوبة الى الشيخ الفاضل الذي توفى في سنة ثمان مائة وخمسة عشر

تعميد الله رحمة لولده

و على الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم



## فهرس موضوعات ديوان محمد بن حمير

٥	المكتبة اليمنية الحوالية
٧	ما هو تحت الطبع
٩	للمؤلف
١١	مقدمة ديوان محمد بن حمير
٢١	حياة محمد بن حمير
٢٢	من ترجم له
٢٢	مولده
٢٦	اين كان مولده
٢٧	ارتحاله من وصاب
٢٩	ثقافته
٢٩	شاعريته واغراض شعره
٣٢	المفاضلات بني محمد بني حميم وبني القاسم بن علي بن هيتمل
٣٤	طابع مدائح ابن حمير
٣٥	عصره
٣٦	حبس ابن حمير
٣٧	معذرة ابن حمير الى ابن معيب الاشعري
٣٨	ديوان ابن حمير ومنهج تحقيقه

٤١	وفاة ابو حمير
٤٥	شكر وتقدير
٤٧	اول الديوان
٤٨	مدح الشيخ والفقيه
٥٣	مدح الفقيه محمد بن عبد الله الهرملي
٥٤	مدح الشيخ محمد بن الرهيب
٥٥	مدح الفقيه محمد بن الحسين البجلي
٥٧	مدح البجلي ايضا
٥٨	مدح البجلي ايضا
٦٠	مدح الفقيه محمد بن الحسين والشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي
٦١	يعاتب ولد الفقيه محمد بن الحسين
٦٣	مدحهم ويتأسف على ما مضى من صحبتهم
٦٤	مدح الامام علي بن الحسين البجلي
٦٦	مدح البجلي
٦٨	مدح البجلي
٦٩	يمجد البجلي
٧٠	مدح البجلي
٧١	مدح الفقيه محمد بن الحسين البجلي
٧٢	مدح الفقيه محمد والشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي
٧٤	وقال يمدحهم
٧٤	وقال يرثي الامام محمد بن الحسين البجلي
٧٦	وقال يمدح الفقيه الامام احمد بن موسى عجيل
٧٨	وقال يمدح الامام احمد بن الحسين
٨١	وقال وكتبها الى الملك المنصور
٨٢	وقال يمدحه ويشكو عليه صاحب ديوان الكدري
٨٥	وقال ايضا يمدحه

- ٨٧ ..... وقال وقد طلبت حسن العزيز وكان له فرس يخاف عليها
- ٩٠ ..... وما ساقط من ديوان لهم
- ٩١ ..... ومما اورده الخزرجي
- ٩٢ ..... وروى الخزرجي
- ٩٣ ..... وحضر في مجلس شراب المنصور
- ٩٣ ..... ومن مدائحه في الملك المنصور
- ٩٣ ..... كان عمار بن السبائي
- ٩٥ ..... وقال يمدح السلطان الملك المظفر
- ٩٦ ..... وقال ايضاً يمدحه
- ٩٧ ..... وقال الخزرجي
- ٩٨ ..... ومن الديوان وقال في فساد العرب
- ٩٩ ..... وقال ايضاً
- ١٠٠ ..... وقال ايضاً
- ١٠١ ..... وقال يذكر نقلته من محل ابي علي ويمدح اللامين
- ١٠٢ ..... وقال يمدح الشيخ سيف الدين محمد بن ذكري الحدقي
- ١٠٣ ..... وقال ايضاً
- ١٠٤ ..... وقال ايضاً
- ١٠٤ ..... وقال ايضاً
- ١٠٥ ..... وقال ايضاً
- ١٠٦ ..... وقال ايضاً
- ١٠٦ ..... وقال ايضاً
- ١٠٧ ..... ومما هو مفقود في هذا الديوان
- ١٠٨ ..... وقال يمدح الشيخ علي القرابلي
- ١٠٩ ..... وقال ايضاً
- ١٠٩ ..... وقال ايضاً
- ١١٠ ..... وقال يمدح ابا بكر من سهيل بن وليد الزني

- وقال ايضاً ..... ١١١
- وقال يمدح الشيخ ابو بكر معبيد الاشعري ..... ١١١
- وقال يمدح الشيخ ابا بكر بن دجم اللاجي ..... ١١٣
- وقال ايضاً ..... ١١٥
- وقال ايضاً ..... ١١٥
- وقال ايضاً ..... ١١٦
- وقال ايضاً يمدح الفضل بن مظفر السخاني ..... ١١٧
- وقال يمدحه ..... ١١٨
- وقال يمدح الفاضي يحيى بن العمك ..... ١١٩
- وقال يمدح الشيخ عون بن حسين الركبي ..... ١٢٠
- وقال يمدح الشيخ مفرح بن الجندب ..... ١٢٢
- وقال ايضاً يمدحه ..... ١٢٤
- وقال يمدح الشيخ سيف الدين محمد بن زكري الحدقي ..... ١٢٤
- وقال يمدح الشيخ محمد بن معبيد الاشعري ..... ١٢٥
- وقال يمدح الشيخ محمد بن بكر الموزعي ..... ١٢٦
- وقال يمدح حسام الدين معبيد الاشعري ..... ١٢٧
- وقال يمدح الشيخ ميمون بن بحير الركبي ..... ١٢٨
- وقال في صاحب موزع ..... ١٢٩
- وقال يمدح ناصح الدين سهيل بن وليد الزري ..... ١٣١
- وقال ايضاً يمدحه ..... ١٣٣
- وقال في بني المجدي ..... ١٣٤
- وقال ..... ١٣٥
- وقال ايضاً ..... ١٣٧
- وقال ايضاً يمدحه ..... ١٣٨
- وقال أيضاً ..... ١٣٩
- وقال أيضاً ..... ١٣٩



- وقال ايضا رحمه الله ..... ١٤٠
- وقال ايضا ..... ١٤١
- وقال ايضا ..... ١٤١
- وقال ايضا ..... ١٤٢
- وقال ايضا ..... ١٤٣
- وقال على لسان يحيى بن الفضل الى قومه ..... ١٤٣
- وقال يهجو مسلم بن العليف واصدرها اليه ..... ١٤٤
- قال فاجابه مسلم بن العليف ..... ١٤٦
- رسالة الاديب جمال الدين محمد بن حمير الى الاديب قاسم بن هيثم ..... ١٤٨
- جواب قاسم بن هيثم ..... ١٥٢
- وقال يرثي منيب ام المقرئ حنكاش ..... ١٥٥
- حكى الى محمد رحمه مدح رجلا الخ ..... ١٥٨
- وقال يمدح سهيل بن وليد ..... ١٥٩
- وقال يمدح ابن عامر ..... ١٦٠
- وقال ايضا ..... ١٦١
- وقال يهني الشيخ ناصح الدين سهيل بن وليد عام نزوله من براش ..... ١٦١
- وقال أيضاً يمدحه ..... ١٦٣
- وقال يمدح الشيخ وليد بن سعيد وليد ..... ١٦٤
- وقال يمدح ابا بكر بن سهيل ..... ١٦٥
- وقال ايضا ..... ١٦٥
- وقال ايضا ..... ١٦٦
- وقال ايضا ..... ١٦٦
- وقال ايضا ..... ١٦٧
- وقال ايضا ..... ١٦٨
- وقال ايضا ..... ١٦٨
- وقال عفى الله عنه ..... ١٦٩

- وقال أيضاً ..... ١٧٢
- وقال يمدح الشيخ محمد بن سهيل بن وليد ..... ١٧٢
- وقال ايضاً ..... ١٧٤
- وقال يمدح ناصح الدين سهيل بن وليد ..... ١٧٤
- وقال يمدح الشيخ محمد بن عبد الله الشاوري ..... ١٧٦
- وقال يمدح الشيخ سهيل بن وليد الزنى ..... ١٧٦
- وقال ايضاً ..... ١٧٨
- وقال ايضاً ..... ١٧٨
- وقال أيضاً ..... ١٧٩
- وقال ..... ١٨٠
- وقال ايضاً ..... ١٨١
- وقال ..... ١٨٢
- وقال ..... ١٨٢
- وقال يمدح القائد عيسى بن غمير ..... ١٨٣
- وقال ايضاً يمدحه ..... ١٨٣
- وقال يمدح الشيخ راشد بن مظفر السنحاني ..... ١٨٦
- وقال يمدح اخاه الفضل بن مظفر السنحاني ..... ١٨٧
- وقال يمدحهم عفى الله عنهم ..... ١٨٨
- وقال يمدح راشد بن مظفر ..... ١٩٠
- وقال ايضاً ..... ١٩١
- وقال ايضاً ..... ١٩١
- وقال ..... ١٩٢
- وقال ايضاً ..... ١٩٢
- وقال ايضاً ..... ١٩٣
- وقال ايضاً ..... ١٩٣

١٩٤	وقال ايضاً
١٩٤	وقال ايضاً
١٩٥	وقال ايضاً يمدحه
١٩٦	وقال ايضاً
١٩٦	وقال ايضاً
١٩٧	وقال يمدح الشيخ محمد بن عتيق بسررد
١٩٨	وقال يمدح المشايخ بنو الوليد
١٩٩	وقال ايضاً
٢٠٠	وقال ايضاً
٢٠٠	وقال ايضاً وهو في السجن وكتبها الى الامير عز الدين
٢٠٢	وقال يمدح الشيخ ناصح الدين سهيل بن وليد الزني
٢٠٢	وقال يمدح الشيخ محمد بن اسماعيل الحدقي
٢٠٣	وقال يعتذر الى الشيخ ابي بكر بن معيب الاشعري
٢٠٥	وقال معتذراً
٢١٥	وعين الرضا عن كل عيب كليله
٢١٧	الفصل الثاني
٢٢٣	وقال عفى الله عنه
٢٢٤	قال يمدح رسول الله ﷺ وهو في السجن
٢٢٥	وقال ايضاً يمدحه ويستغيث من شدة اصابته
٢٢٨	وقال يمدح رسول الله ﷺ ويستسقي به
٢٣٠	وقال في الأصل